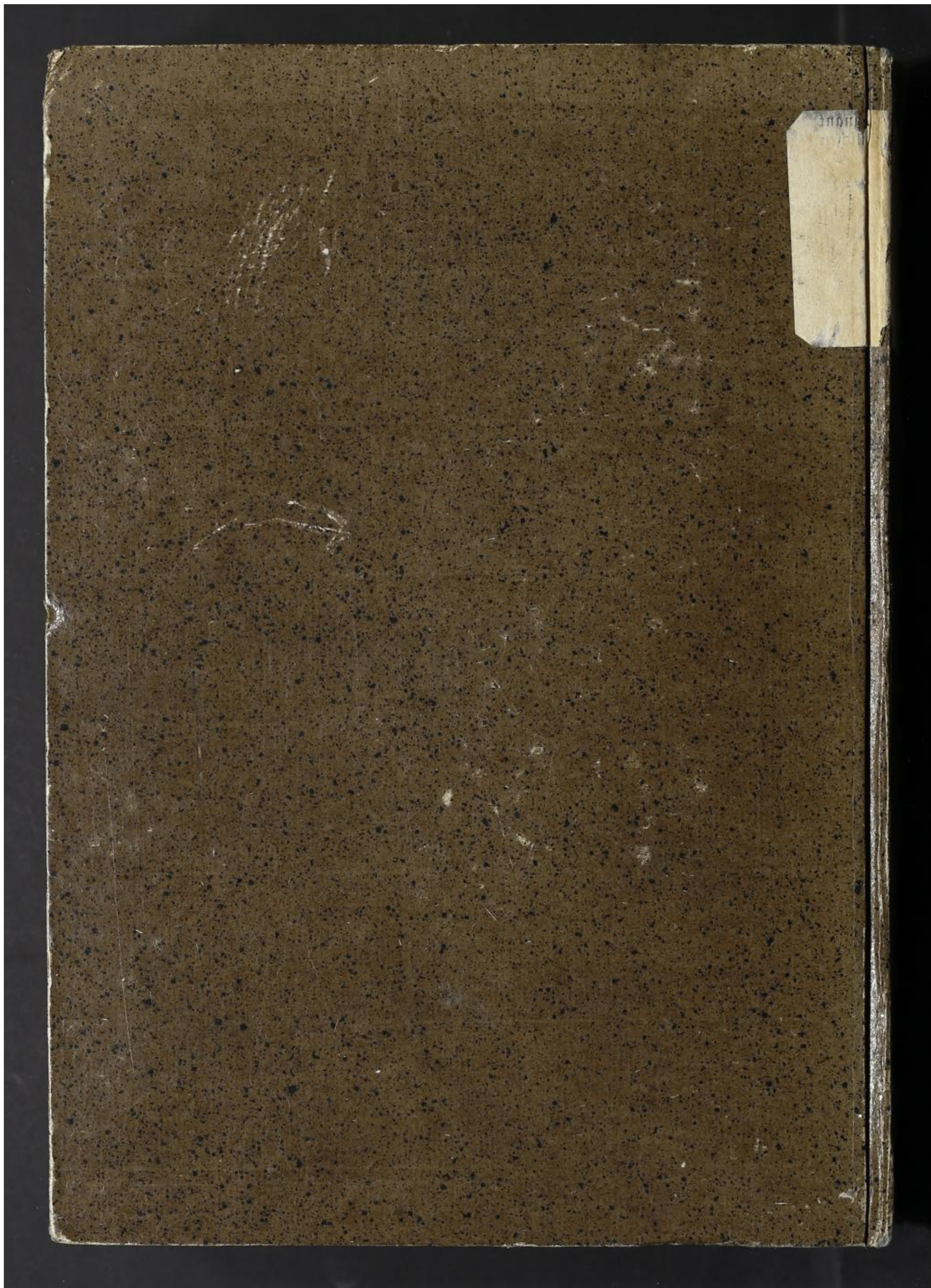
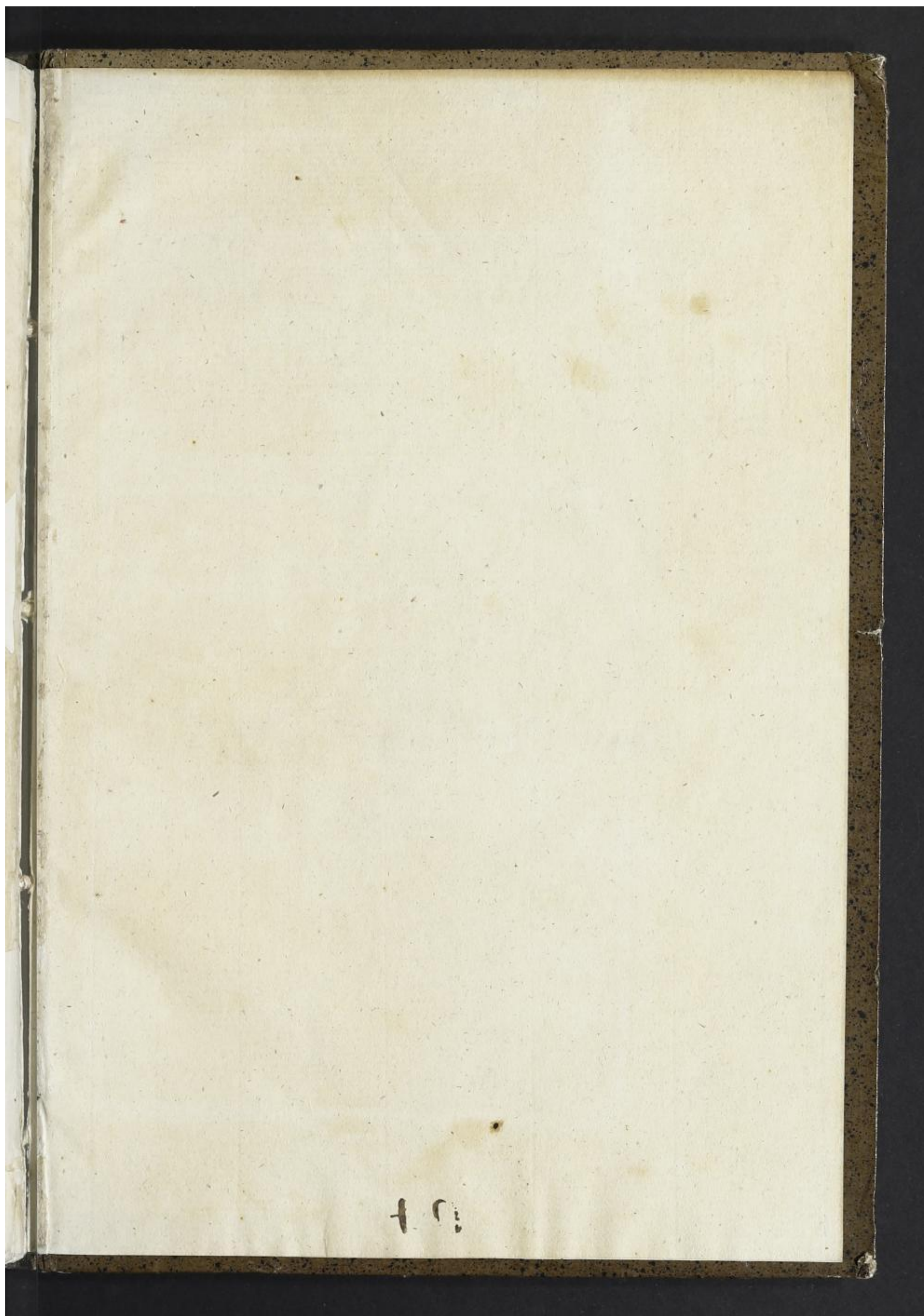

UNIVERSITÄTS-UND
FORSCHUNGSBIBLIOTHEK
ERFURT/ GOTHA


ThULB



No. 640. Cat. arab.



22 X 15,5

هذا كتاب بغية الجليس والمسامر
ونزهة الارواح والخواطر في الاشعار
والنوادر تاليف الشيخ الامام العالم
العلامه المحقق المدقق الفهامه
سيبويه زمانه لوذعي عصره واوانه
لسان المتكلمين والظرفا
نخبة المناظرين واللطفا
شهاب الدين احمد البشاري
الحنفاوي اطال
الله عمره ونفع به
وبالقبول
غمره امين





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزه الالباب • في رياض الاداب • وادار
كووس الانس علي نفوس الانجاب • واشرق شموس
المعارف • في سما اللطايف • واتحف بكل فضيلة
روح كل عارف • وجعل بيوت الشعر اسبابا لانشراح
صدر كل ساع وطايف • واودع اسرار الاشواق • في
نفوس العشاق • ورقع فواد المشوق باسنة
الفراق والصلاة والسلام علي سيدنا محمد هادي
الامه • القايل ان من البيان لسحرا وان من الشعر
لحكمه • وعلي اله الاصفيا • واصحابه الانقيا • ما سجعت
ورقا في الاوراق • وحن مشتاق الي روض التلاق •
اما بعد فبينما انا في مجال الجهالة • ناطقا بكلام

الكمال

2

الكمال • اسمع بالاوراق • ورق الفصاحة تشدوا •
واشهد بدور البلاغة من سطور الطروس تبدوا •
وعرايس النفايس كاشفة النقاب • وشموس
المعاني ليس بيني وبينها حجاب • اذ ورد علي وارد
الخلاعة • ودعاني الي سوق ضاعت به البضاعة
ورغبني فيما يريده • وتلي علي كما بدانا اول خلق
نعيده • فقلت ان هذا الفن قد نضب اليوم ماؤه
وغاض • وعاد نسيا منسيا وطلابه مراض • وكيف
اسلك طريقا امتلا بالمخاوف • ولم اجد فريقا
يرغب في تلك اللطايف • واين الصفا وقد تكدر
الما • والجوهري وقد عظم الصدا • وذكرته بصنايع
الزمان • وتباعد الاخوان والخلان • وجمود الاذهان
وخمود الاشواق والاشجان • فابى بافصح من
نطق بالضاد • انه الي ورد اعذب الفواد رصاد • اي ظان
وانت ادري بجمع الفنون • وان لك لاجرا غير ممنون •
فقلت

رمالي اذ بذلت بضاعتي • لبيب علي امثالها يبذل النفسا
يميل الي الشكل الظريف وينثني • الي مجلس العشاق يستمطر الانسا

فبسط يديه وابدي عذرا • قايلا اترد مما اصفدا
فعند ذلك تحرك الفواد • وفتحت ابواب الوداد • وترا
علي الحاضرون • ن والقلم وما يسطرون • فشرعت

في جمع نوادر رايقه وحكايات فايقه واشعار غريبه
ونكت عجيبه ونوادر نندر الدهر انه ماسمح بمثلها
ولطايف يفوح عبيرها فيتنشر نشرها ولوايح تلوح
علي بعض الفقها وروايح تفوح من بعض القضاة
يعرفها من لم يعرفها وصفات الغلمان الحسان
والقينات اللاتي يجد جمالهن شموس الكيان
واجوبة مسكتة وبداية مبهتة واخبار الكرما
ونكات الندما ولطايف المجانين والمغفلين
والمتطفلين ومثالب البخلا ومعايب الثقلا
مما يقبله الزاهد المتنسك ويستطيبه الخليع
المتهتك ويرتشفه الماجن المتظرف ويالفه العابد
المتقشف ويتخذه العاقل جليس حضره وانيس
سفره يتمتع باسماره ويامن منه اذاعة اسراره
اقتطفتها من زهر الاوراق وضممت اليها ما فاق
من الرقايق وراق قال بعض الحكما عقول الناس
مدونة في اطراف اقلامهم وظاهرة في حسن
اختيارهم وكلامهم فطلبت نظير الكلام فضممته
اليه شكله وقربت كل جنس الي جنسه وقرنته
بمثله وجعلت هذا الكتاب منقسما علي ابواب
ليستدل للنادرة علي موضعها من كل باب وقصدت
من الاخبار وفنون الاثار ونوادر الاشعار

اشرفها

3

اشرفها • واكثرها طلاوة • واعذبها لفظا • واذوقها
حلاوة • وتخيرت من الفوايد اتقنها • ومن المعاني
والامثال ازينها • ومن الحكايات ابهاها • ومن
الاتفاقيات انهاها **وقال** بعضهم كتاب الرجل
عنوان عقله • ولسان فضله • ولم يكن لي فيه سوي
تاليف الاخبار • وفصل الاختيار • ولابدع ان
اختيار الكلام مع تاليفه • اصعب من اختراعه
وتصنيفه • وقد قالوا ان اختيار الرجل وافر عقله
ودليل علي علمه او جهله • **وقال** وفي الاختيار
يكون الزلل • وقلّ ان يسلم من ذلك ذوا مقول •
ولكل عالم هفوه • ولكل صارم نبوه • ولكل جواد
كبوه • ولم ينفرد احد بالكمال • الا ذو الجلال •
هذا واستغفر الله مما جني به اللسانه واتوب
اليه من كل ما كان • ونعوذ به من حاسد يتتبع
العورات • ويضبط ما يقع من الزلات • علي ان
الانسان محل الخطا والنسيان •

وصاحب خلته خليلا • وما جري غدره ببالي •
لم يجد الا التنبيج مني • كانه كاتب الشمال •
والله اسال ان يعصمنا من الشيطان • ويسهل
لنا مناهج الاحسان • وان يدرجنا واحبتنا
في وسيع الرحمات • ويمن علينا بالتجاوز عن

الخطيات وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا
عن السيات ورتبته علي احد وعشرين بابا وخاتمة
الباب الاول في نوادر القضاه الباب الثاني في نوادر
النحاه الباب الثالث في نوادر المعلمين الباب الرابع
في نوادر الاعراب الباب الخامس في نوادر القينات
والجوار الحسان الباب السادس في نوادر الغلمان
الباب السابع في نوادر الطفيليه الباب الثامن
في نوادر اللصوص والشطار الباب التاسع في نوادر
البخلا والبغضا وفيه فصلان الفصل الاول في اخبار
البخلا الفصل الثاني في نوادر البغضا والثقلا
الباب العاشر في نوادر الشعرا وحكايات الادبا
الباب الحادي عشر في اصحاب النوادر وفيه خمسة
فصول الفصل الاول في نوادر ابي الفضل جحا
الفصل الثاني في نوادر ابي العينا الفصل
الثالث في نوادر اشعب الطماع الفصل الرابع
في نوادر الجاحظ وحكاياته المضحكه الفصل الخامس
في نوادر مزبد المدني الباب الثاني عشر في نوادر
الاطبا والمنجمين وفيه فصلان الفصل الاول
في نوادر الاطبا الفصل الثاني في نوادر المنجمين
الباب الثالث عشر في نوادر المتنبين
الباب الرابع عشر في نوادر السايلين

الباب

4

الباب الخامس عشر في الحمقى والمغفلين الباب
السادس عشر في نوادر الاذكيا واصحاب الجواب
الحاضر وحكاياتهم الباب السابع عشر في نوادر
المجانين وحكاياتهم الباب الثامن عشر في نوادر
ابي نواس والاصمعي وابي دلامة وفيه ثلاثة فصول
الفصل الاول في نوادر ابي نواس الفصل
الثاني في نوادر الاصمعي الفصل الثالث في
نوادر ابي دلامة الباب التاسع عشر في نوادر
اصحاب العاهات وهم العميان والحولان والعور ن
والاجارد والاحادب والاقارع والاباخر واصحاب
اللحي الطوال والاهاجي الباب العشرين في نوادر
متفرقة لم تجمع في كتاب ولم تنضبط بباب وفيه فصلان
الفصل الاول في النوادر المتفرقة الفصل
الثاني فيما جا من النوادر والامثال علي السنة
الحيوان الباب الحادي والعشرون في الخمرة
وما قيل فيها من الاشعار الرايقة والحكايات
الفايقة وفي اصلها والمنهمكين عليها واحوال
السكاري والندما وفي النبيذ والحشيش والنوادر
الخاتمة فيما قيل في الغنا وسماع الالحان والاصوات
الحسنة وفي الامثال السايرة وغير ذلك مما يليق
وسميته بغية الجليس والمسامر ونزهة

الارواح والخواطر في الاشعار والنوادر وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله فهو
نعم العون والدليل

الباب الاول في نوادر القضاة

دخل رجل وامراته وثلاثة اولاد لهما الى قاضي
وهم يبكون فقال القاضي ما يبكيكم فقالت
المراة ان هذا يريد يطلقني وياخذ اولادي فالتفت
اليه القاضي وقال احقا ما تقول فقال القاضي
نعم صدرمني يمين صعب فقال القاضي اسمعني
اليمين عسي يكون لك منه مخرج فقالت الزوجة
اعلم يا سيدنا القاضي اني تخاصمت انا وهو فحلف
بالطلاق لابد من صفع القاضي ثلاث صفعات
صغري ووسطي وكبري فقال القاضي وما علي
ان طلقك فبكت وبكوا الاطفال وقالت ما يحل لك
ايها القاضي ان تفرق بيننا فانظر فيما بينك
وبين الله في حقنا ثم بكوا الاطفال فرق القاضي
لذلك شفقة على الاولاد والمراة وقال للرجل قم
فض يمينك فقام الرجل ووقف قايما ورفع ذراعه
حتي بان شعر ابطه وصك القاضي صكة طارت
عمامته واغمي عليه واصفرت الدنيا في وجهه فلما
افاق قال ويلك ما هذه من الثلاث قال هذه

الصغيرة

الصفيه فقال القاضي قم يا عدو الله طلق هذه القرع
الان تخيه الف طلقه فوالله لو ذبحتا اولادها علي
صدرها ما زدتك شيا اخر ابدا فانصرفوا وقد ضحك
2 كل من كان في المجلس قيل اشتكت امراة زوجها
الي القاضي وقالت اصلحك الله يا مولانا القاضي
ان زوجي هذا مضيع لحقوقي الواجبة عليه والا ايره
القاضي في حري فقال القاضي اعيدي دعواك فقالت
زوجي هذا مضيع لحقوقي الواجبة عليه والا ايره
القاضي في حري فقال القاضي اعيدي دعواك
ثالثا فقالت زوجي هذا مضيع لحقوقي الواجبة
عليه والا اير القاضي في حري والزوج ساكت لا يتكلم
فقال له القاضي ما تقول ايها الرجل فقال هي
مستوفية جميع حقوقها والا ايري في حر امراة
القاضي فقال القاضي عزروا هذا الخبيث فقال
الرجل سبحان الله العظيم انه من الايور شقيا وسعيدا
اير القاضي في حر امراتي ثلاث مرات لم يجب عليها التعزير
وايري في حر امراة القاضي مرة واحدة امر له بالتعزير
3 قيل دخل اثنان من الملاحين الي قاضي اطفيح
فقال احدهما يا سيدي قم قم ففزع القاضي
واعتقد ان خلفه ثعبانا او عقربا فقام مسرعا
فلما قام قال اسمح يا سيدنا القاضي ادعي علي هذا

مطر ملوحه طول سيدنا القاضي وهو واقف لا يزيد
ولا ينقص فقال القاضي لخصمه ما تقول فقال يا سيدنا
لا تسمع منه فانه نحس ونحن داخلون اليك شتمك
وقال ذكري في كس امراة القاضي فقال الاخر واسه
ما شتمك الا هو وقال اصك القاضي الفين صكه
علي قفاه فقال القاضي لغلامه ويلك صكه فقال
يا مولانا ايهما اصك الذي ادخل ذكره في كس امراة
القاضي او الذي صك القاضي الفين صكه علي
قفاه فقال له القاضي يا نحس ما جري علي منهما بعض
٤ الذي جرا منك **قيل** ان قاضي من القضاه خليعا
متولعا بالنسا فاتت اليه امراتان في بعض الايام ذاتا
حسن وجمال وكان قصدهما ان يضحكا علي القاضي
فلما نظرهما افتتن بحسنهما وجمالهما فقالت احداهما
يا سيدنا القاضي دفعتُ الي هذه ربعة كتان
تغزلها لي في رقة هذا الشعر وكشفت عن شعرها
كانه حندس الليل وهو نازل لقدمها فقالت
الاخري نعم اخذته منها ولكن اتفقت معها ان يكون
بغلظ ساقي هذا وكشفت عن ساق مدملج ابيض
كانه عامود مرمر قال فكشف القاضي عن اير قايم
كانه عامود وقال الاولي ان يكون مثل هذا لا رفيعا
٥ ولا غليظا فضحكتا منه وخرجتا **قيل** جات امراة

دندان

دندانه المجنون الي القاضي وقالت اصلحك الله انه
يجيعني ويضربني فقال القاضي ما تقول قال دندان
اما الضرب فنعم واما الجوع فهي طالق ثلاثا ان لم تجي معي
الي منزلي انت والرسل واصحابك الحاضرين فقال
القاضي لاصحابه قوموا بنا لا يحنث فقام القاضي
واصحابه وذهبوا معه فلما دخل المنزل جا بهم الي
خربة فيها رجيع عظيم وقال للقاضي اصلحك الله
وهذا يخرج من بطن جايع فضحك القاضي وقال
والله ما انت الا احمق فقال احمق مني من يطاوع
6 المجانين قيل تقدم الي قاضي حمص رجل وامراته
فقال الرجل اصلح الله القاضي انها لا تطيعني في فراشي
فقالت المراة اصلح الله القاضي لا اقوي ولا اقدر علي
حمل ذكره فقال له القاضي لا تحملها ما لا تطيق فقال
اصلحك الله انها كانت عند رجل قبلي فكانت تكرمه
وتطيعه فضرط القاضي من فمه ثم قال يا جاهل الايور
كلها سوا انا معي اير مثل اير البغل وامراتي تستصغره
7 قيل رفعت امراة زوجها للقاضي تبغي الفراق
وادعت انه يبول في الفراش كل ليلة فقال الرجل
للقاضي لا تعجل علي حتي اقص لك قصتي اني اري
في منامي كاني في جزيرة في وسط البحر وفيها قصر عالي
وفوق القصر قبة عالية وفوق القبة جمل وانا راكب

علي ظهر ذلك الجمل والجمل يطاطي براسه ليشرب من
البحر فلما اري ذلك ابول من شدة الخوف فلما سمع
القاضي ذلك بال في ثيابه فالتفت الي المراة وقال
لها يا هذه انا اخذني البول من حديثه فكيف بمن
راي الامر عيانا قيل تقدم اثنان الي القاضي ٨
ابي ضمضم فادعي احدهما علي الاخر طنبورا فانكر
فقال للمدعي الك بينة فاحضر رجلين شهدا له
فقال المدعي عليه سلهما عن صناعتهما فسالهما
فاذا احدهما خمار والثاني قواد فالتفت القاضي
الي المدعي عليه وقال له اتريد علي الطنبور اعدل
من هذين الشاهدين حكي ان امراة مرت علي ٩
باب بعض القضاة فزلقت فخرج منها ريح فقال
رسول من الرسل علي ابر المحتسب فسمعه القاضي
فغضب غضبا شديدا ثم قال من يكون ببابنا
ويتمني الخير لغيرنا فلا يجلس عندنا لم قلت علي
ابر القاضي ونحن اولي من المحتسب واحق حكي ١٠
ان امراة قحبة حضرت مع اسود غليظ الاير كامل
الطول الي القاضي ومعها بغا مخنث ينازعها في
ابر الاسود فذهل القاضي لما راه وزاد حظ الاسود
عنده وهما يتضاربا عليه فقالت المراة خلقت
لهذا وقال البغا انا في مده ادبر معيشة هذا

ونتفت

وتنتفت لحيتي ورضيت بهذه الشنعة لاجله فقالت
المراة انا التي قايمة بتدبير هذا الاسود فمسك القاضي
الاير بيده وجعل عليه بصاقا وجلس عليه وقال
هذا يبحثني الى ان نبهتنا عليه قيل كان لبعض ١١.
القضاة بغلة فقرا يوما في المصحف وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها فقال لغلامه اطلق
البغلة فان رزقها على الله فصارت البغلة تدور
الاسواق والازقة تاكل قشور البطيخ والباذنجان
وقمامات الطريق فماتت فامر القاضي غلامه باحضار
الناس عليه ليحملوها لظاهر المدينة فاحضرهم فطلبوا
من القاضي عشرة دراهم اجرة حملها وقالوا يا مولانا
القاضي ليس لنا شي نرتزق منه الا من شيل الميتة
وسيدنا غني وله اشيا كثيرة منها العدالة والتزويج
والعقود والوراقة والسجن والطلاق وجامكية
الحكم واجرة اليمين والتدريس والاوقاف فقال لهم
القاضي امثلي يقال هذا وانتم لكم اثني عشر بابا من
المنافع منها الزفر والوسخ والكهلع والولع وبيت
البنيذ وشركة النفوس وجباية الاسواق وحرق
النار وسلب الشطار ولكم الصياح وثمن السلاح
وما تروحوا من هذه البغلة بلا شي جلدها للدباغين
وذنبها للغرابليين ومعرفتها للشطار ونعلها للبيطار

فتقدم احدهم اليه وقال يا سيدي بحق من تاب عليك
من هذه الصنعه واراحك من هذا المعاش تصدق
علينا بشي والا دعنا نروح بلاشي ما قيل في تعبير 12
هذه الالفاظ الزفوا لنا الزوايا والوسخ الراجيف
والهلع جباية الاسواق والولع القمار وبيت
البنيذ محل المذر وشركة النفوس كل من حمل ميتا
ولحقوه قبل ان يخرج من باب المدينة كانوا شركاه
وسلب الشطار كل من سبقوه يكون سلبه لهم
حكي انه تاجرا عبر الي حمص فسمع الموذن يقول 13
اشهد ان لا اله الا الله واهل حمص يشهدوا انه محمدا
رسول الله فقال والله لا مضين الي الخطيب اساله
فجا اليه فوجده قد اقام الصلاة وهو يصلي علي فرد
رجل والاخري مملوة بالعذرة فمضي الي المحتسب ليخبره
الخبر فسال عنه فقالوا في الجامع الفلاني يبيع الخمر
فمضي اليه فوجده جالسا وبين يديه باطية من الخمر
وفي حجره مصحف وهو يحلف للناس بحق هذا المصحف
انه خمر صرف ليس فيه ما وقد ازدحمت الناس عليه
وهو يبيع فقال والله لا مضين الي القاضي واخبره
بالخبر فجا الي القاضي ودفع الباب فوجد القاضي
نايما وعلي ظهره غلام يفعل به فقال التاجر قبح الله
حمص واهل حمص فقال القاضي لم هذا فاخبره الخبر
بجميع

8

بجميع ما راي فقال يا جاهل ان موذننا مرض فاستاجرنا
يهوديا يوذن لنا مكانه فهو يقول ما سمعت واما
الخطيب فانه لما اتا موا الصلاة خرج مسرعا فتلوثت
رجله بالعذرة فاخرجها من الصلاة واعتمد علي الاخري
ولما فرغ غسلها واما المحتسب فان الجامع ليس له
وقف الا كرم عنب فهو يعصره ويبيعه خمرا ويحلفه عليه
ويصرف ثمنه في مصالح المسجد واما انا فان هذا الغلام
مات ابوه وخلف مالا كبيرا وهو قاصر وقد كبر وجا جماعة
عندي يشهدون انه بلغ فانا امتحنه فخرج التاجر
من البلد وحلف الا يبيت فيها ولا يعود اليها ابدا
حكاية انه جا غلامين من اهل سنجارا الي قاضيها ١٩٠
وقالا له ايها القاضي قد جيناك في شي ولم يكن شي مات
ابونا وخلف لنا دارا لا تسوي شي فاقتسمنا فما اصابنا
منها شي وعرضناها للبيع فما اعطونا فيها شي ونحن
فقرا لا نملك شي وما في بطوننا شي وحفاة ليس في ارجلنا
شي وقد جينا الي القاضي حتي يعطينا شي فنضم شي
الي شي ونشتري به شي فقال لهما القاضي قد وليت
سنجارا وما معي شي وانزلوني في دار ليس فيها شي
فاقمت بينهم شهرين فلم يعطوني شي ولم يطعموني شي
وحلفتهم فما اقروا بشي والقوم جياع ليس عندهم شي
ولو كانت داركم تساوي شي كنا قد بعناها بشي اعطيناكم

شي واخذنا شي حتي يكون عندكم شي وعندنا شي انطلبون
شي ممن ليس معه شي **حكي** انه كان بالبصرة 15
غلام يكثر في كلامه من ذكر الضاد وكان قاضي البصرة
يتمني الاجتماع به فدخل عليه غلامه يوما وقال
اصلح الله القاضي ان الضادي بالباب فقال ائذن
له فان اكثر ما يتكلم بثلاث ضادات فيقول السلام
عليك ايها القاضي ان فلانا ضلمني وانا ضعيف
فاقول له ظلمني بالظا لا بالضاد فدخل الضادي
وخصمه معه فقال السلام عليك ايها القاضي الافضل
ابن الافاضل الفرضي المرضي ان ضمرة ابن ضراد الضبي
ضلعني واهتضمني ضيعتي وخضعني وعضني
وبضني واخذ ضيعة لي بالغياض اعترضها ضمانا
واضاعها علي وانت ايها القاضي غضبان علي ومعرض
عني ومعترض مني فقرضت بمرض اعوضك عني واحرضك
ان ارضي اقرضها ضمرة وقد خفضني ورفضني وهو
حاضر لحضوري في حضرتك فافرض عليه فرضا واقض
لي عليه قضا يخضع ويضرع ويفض نفسه معي
ويعوضني البعض من الضمان فاني ضعيف مرضوض
ومرضوض مفضوض فقال القاضي لخصمه يا فتي
انه هذا لمجنون فامض وخذ الضيعة فانشد
٥ الضادي يقول

ايانن

ايا من يفرض القاضي • له ارضي لكي يرضي
اهذا في القضا فرض • بانه ترضي ولا ارضي
ناين المرتضي المرضي • فلا فرضا ولا قرضا
ضعاف مضهم ضيم • قضا في ضيعة ايضا

فاقبل بعد ذلك القاضي عليه وقضي له علي
16 خصمه برجوع ارضه **حكي** ان رجلا جنا جناية
فاحضروه الي بعض القضاه واثبتوا عليه ذلك
فتذكر القاضي في حكم يحكم عليه به فلم يحضره لا في
كتاب ولا في سنة وتحير في ذلك فسال بعض
الفقها عن ذلك فقالوا له يجتهد مولانا ويحكم
باجتهاده فقال اجتهادي ان اخذ هذا المصحف
وافتحه مرتين وكل شي طلع في المرة الثالثة كان
الحكم به فقالوا له اصاب مولانا ففتح المصحف
مرتين وطلع في الثالثة سَنَسِمُهُ عَلَي الخُرْطُومِ
فامر بقطع انف الرجل واطلق سبيله فقال بعض
من حضر ذلك القاضي الحمد لله الذي لم يطلع له فضرب
17 الرقاب كان يامر بضرب عنق الرجل **حكي**
ان بعض القضاة كان سيي الخلق حتي كان لا يسمع
الا السوال والجواب والبينة او اليمين بغير زايد
علي ذلك فاتفق عليه رجلان انهما يكلمانه كلاما
كثيرا فدخلا عليه وادعي احدهما علي الاخر بمائة دينار

فسال غريمه عن ذلك فقال صدق ايها القاضي اعطاني
مايه دينار وامرني ان نشتري له بها بزر كتان
فاشتريته وسلمته اليه فسال القاضي غريمه عن
ذلك فقال نعم تسلمته وامرني بزرعه فزرعته فلما
طلع ونور سلمته اليه فسال القاضي خصمه عن ذلك
فقال نعم غير اني امرته بخدمته واشتريت له اعدالا
وسلمتها اليه وكلمته في بيع ذلك فقال له القاضي
ما تقول قال صدق وتسلمته وحملته الي الاسكندريه
وبعته بماية دينار وسلمته اليه فسال القاضي
غريمه عن ذلك فقال نعم تسلمت المال واشتريت به
بزر كتان وسلمته اليه فقال القاضي انظروا الي
هولا القوادين يريدون بزرعون سنه اخري
اخرجوهم الي لعنة الله حكي انه كان علي عهد ١٥
الحاكم بامر الله قاضيا يقال له النطاح لانه كان يجعل
الي جانبه طرطورا مركب فيه قرنين وكان اذا دخل
عليه خصمان وفجر احدهما علي الاخر وضع الطرطور
علي راسه ونطح الفاجر بتلك القرون فبلغ الحاكم
بامر الله خبره فارسل خلفه وقال ما هذه الفعال
التي تفعلها لقد قبحت سيرتك فقال له القاضي
يا مولانا الملك تتفضل وتحضر الي مجلس الحكم
وتنظر ما يقاسي المملوك من العوام فان اكن

معنولا

معذورا فاعذرني والا فاعزلني وعلي خلافي فقال
له الحاكم بامر الله في غد احضر الي مجلسك وانظر الي
عذرك فلما كان من الغد تنكر الحاكم بامر الله الي
مجلس القاضي وجلس في خلوة خلف القاضي علي
بابها ستارة واذا برجلين حضرا وادعي احدهما
علي الاخر بماية دينار عن قرض شرعي فسال القاضي
غريمه عن ذلك فاجابه بالاعتراف وقال يا مولانا ليس
معي شي اعطيه له ولكن يقسطها عليّ علي قدر
حالي فقال القاضي لخصمه هو مقر ولكن يسالك
ان تقسطها عليه فقال الرجل يا مولانا انا لا اخالف
يدفع كيف ما احب ان يعطيني فقررها القاضي
عليه في كل شهر عشرة دنانير فقال المديون يا مولانا
ليس لي قدرة علي ذلك فقال له القاضي خمسة دنانير
في كل شهر فقال المديون لا قدرة لي علي ذلك
فقال له القاضي دينارين فقال المديون لا اقدر
علي ذلك فقال له القاضي دينارا واحدا في كل شهر
فقال لا اقدر علي ذلك قال ولم يزل القاضي يدرجه
الي ان جعل عليه في كل شهر عشرة دراهم وهو
يقول لا اقدر علي ذلك فقال له القاضي قل لنا
انت علي القدر الذي تقدر عليه لعل خصمك ان
يجيبك اليه فقال المديون يا مولانا انا لا نصل

قدر بي الي اكثر من ثلاثة دراهم في كل سنة بشرط انه
يكون خصمي في الحبس لا اعرف محله لئلا تحصل مني
الثلاثة دراهم ولم اجده فتخرج من يدي فخرج الحاكم
بامر الله من خلف الستارة وهو يقول تنطحه انت
ام انطحه انا والله انك معذور يا قاضي المسلمين
فتركه وانصرف **حكي** ان امراة قدمت زوجها 19
الي القاضي وقالت اعز الله القاضي يا مولانا زوجي
هذا اقدم له الطعام لياكل فيقلب المايدة وياكل
علي ظهرها فقال لها القاضي ما عليكي منه
الطعام طعامه والمايدة مايدته والبيت بيته
يفعل كيف يشا فقالت له يا مولانا ما لهذا عنيت
فقال لها القاضي ولمن عنيت قالت عنيت انه لا يدخل
في الطريق المستقيم فقال لها القاضي ما عليكي
منه دعيه يمشي حيث شا فان الارض كلها لله تعالي
فقالت يا مولانا ما لهذا عنيت فقال القاضي وَلِمَ
عنيت قالت عنيت انه ما ياتي في القبل وانما يريد
الدبر ففهم القاضي وقال اخيه اخيه طيب طيب
والله ان هذا أَلَذُّ ما يكون فخرجت المراة وهي تقول
لا طيب الله لك عيشا يا قاضي المسلمين والله ما بقيت
الوم زوجي وتركته وانصرفت **قيل** ان بعض 20
القضاة كان له جارية وكان يعزل عنها خوف الحبل

فاتفق

فاتفق انه عزل وبقي ضيق الصدر فقالت له الجارية
الحمد لله الذي اذاقك مرارة العزل **قيل** انه امراة 21
نظرت الي رجل من المعتزلة وقد اجتمع عليه الناس
وهم يجرونه الي بعض القضاه لامر انكروه عليه
فسالت المراة عن حاله فقالوا لها انه معتزلي
فخلعت نعلها وصفعته به فقالوا لها الناس
ولم استحق هذا منك فقالت لهم اليس هو يعزل
عن الناس وتركتهم وانصرفت **حكي** انه جات 22
امراة الي القاضي وهي تبكي فقال لها القاضي
وما يبكيك فقالت يا مولانا زوجي قال لي اخرجي
عني فانت طالق بعدد شعر است القاضي فقال
لها القاضي لم لا حلف بعدد شعرات است امضي
الي بيتك لا باس عليك فاني تنورت بالامس
حكي ان رجلا سكر وخرج بعد العشا الي بيته 23
فراي الدرب قد اغلق بامر القاضي فلم يزل يصيح
حتي فتح له الباب فحلف بالطلاق الثلاث ليدخلن
مفتاح الدرب في است القاضي فعلمت حماة
الحالف بذلك فحملت ثوبين وجاما من الحلوي
وجات الي القاضي ودفعتهم له وقصت عليه
القصه وبكت عنده وسالته ان يدخل المفتاح
في نفسه خوفا من طلاق بنتها فقال القاضي انه كان

الا كان ولابد فاحضري المفتاح حتى اراه فاحضرته فراه
كبيرا جدا ونا هيك بمفتاح الدرب فقال لها لا ينفصور
دخوله في الاست فبكت فقال لها لا تبكي احمي المفتاح
واسحقيه واجعلي رماده اشيا فاوانا افعل ما تطلبين
فذهبت وحرقته وسحقته وجعلته اشيافا فاخذها
وتواري وفعل ما اخبرها به حكي انه تحاكم رجل 29
وزوجته عند بعض القضاة وكانت المراة
جميلة في نقابها وشكلها وقبيحة اذا كشفت عن وجهها
فلما راها القاضي مال اليها ونهر الزوج وشتمه قال
ففهم الزوج القضية فقال اعز الله القاضي قد شككت
في ان هذه زوجتي فامرها لتكشف وجهها وكان
ذلك قصد القاضي فقال لها القاضي ارفعي النقاب
حتى يراكي زوجكي فلما كشفت وجهها راها القاضي
قبيحة المنظر فقال لها اخزاكي الله تحبي الواحدة
منكن بعيني مظلوم فاذا اسفرت اسفرت عن وجه
ظالم قومي قبحك الله اختصم رجلان الي بعض القضاة
فلم يدر كيف يصنع فامر بضربهما جميعا وقال الحمد لله
الذي لم يفتني الظالم منهما حكي ان بعض القضاة 25.
اشتري جارية فلما اراد ان يجامعها نظر الي فرس
منقوش علي فرجها فقال لها ما هذا الفرس فقالت
له يا سيدي هذا اعلبقه في كل ليلة اربعة فقام القاضي

موافقه

ووافقها اربعا واستمر علي ذلك خمسة ايام وفي الليلة
السادسة فعل ثلاثا وضرط فقالت له يا سيدي ماهذا
26. قال فرغ العليق وهذا اخره **وقيل** ان بعض
القضاة ارسل الي من ولاه القضا هدية فيها كبشين
وسرموجتين وكتب له مكتوبا يقول فيه بعد السلام
انه الواصل لكم علي سبيل الهدية كبشين انتم كبش
ونايبكم الكبش الثاني وانتم سرموجه ونايبكم السرموجة
الاخري فلما وصل اليه المكتوب اخذ الهدية وامر
27. بعزله **ادعت** امراة عند القاضي ابي ضمضم
علي فتي بانه قبلها فقال القاضي للفتي ما تقول
قال صدقت فقال ابو ضمضم العين بالعين والانف
بالانف والفم بالفم قبليه كما قبلك فقالت المراة لا اريد
فقال القاضي لابد من امضا القصاص قالت قد عفوت
عنه قال القاضي فاي شي يوجب قعودي هنا اذا لم
انصف المظلوم فلن تبرحي حتي تقتصي منه والا فبعد
هذا لو تحكي بمجلسي ما حكمت له عليه بقصاص
28. **حكي** عن القاضي برهان الدين ابن الفقيه نصر
انه كان يحب المولدات فاجتمع في داره منهن عدة وكان
لكل واحدة شغل تختص به وكان من جملتهن جارية
ليس لها شغل الا عمل الجبن وكان في اخر زمانه عجز
عن رضاهن في الوطي لكبره وضعف ذكره حتي كانوا يسمون

ذكر الميت طلع يوما الى السطوح فوجد الجارية التي
تغسل الجبن فوافقها فبينما هو يعمل بها اذ طلعت بعض
الجوار فراتهما عليه ذلك فرجعت الى الجوار وقالت لهم
اعلمكم ان القاضي بيدفن الميت الذي معه في الجبانه
وهذه مقامة ذكرها الاسحاقي في تاريخه الكبير
احببت ان اختم بها هذا الباب حكي عن بعض اهل
اللطافه • قال طلعت يوما الى نحو القرافه • لازور
من فيها من الاموات • وانعظ بزيارتهم عليما فات
وارتدع عن المعاصي والسيات • فاخترقت تربها •
واستجليت عجيبها • وانفكرت كيف ساوت تلك البقعة
بين الملك والمملوك • وخالطت بين الغني والصعلوك •
وكم فيها من قبر يزار وكم قبر متروك • فجعلت اديم
طرفا غرغر فيه الدموع • واعاتب قلبا بفراق الاحبة
موجوع • وتارة اندب ناسا ساروا وخلوا الاوطان
والربوع • وتارة ابكي لفقد اناس كانت وجوههم
اضوى من الشموع • واسبح الله الذي ارتفع المحيي
المميت الذي لا راد لامره ولا ما تقضي به ممنوع • فبينما
انا كذلك • وفي وسط الطريق سالك • اذ نظرت
الى كهف في الجبل اليه بنا منقطع • ووحوش في الجو
مرتفع • فمشيت الى ان وصلت اليه • ونويت الجلوس
عليه بابه لاسقط التعب عليه • فاذا انا بصوت داخل

البنا

13

البكا احسن من نغمات الاوتار • واطيب من صوت المزمار •
ومن تسجيع الاطيار • بكون بصوته النياحه • ويندب
بنغمته اوقات الراحه • بصوت يهيج الاشواق • ويفتت
قلب المشتاق • وتهمي بسماعه الدموع من الاماق •
بقلب جريح كانه كابد مرارة الفراق ينشد ويقول ••
ما انت يا قبر لا روض ولا فلك • فكيف جمع فيك الشمس والقمر •
بالله يا قبر لا تبلي محاسنه • ولا تغير ذاك المنظر النضر •
وهل بها وجهه زالت وبهجته • وهل فني بفناه نشره العطر •
وهل تدوم مراثي لفرقته • هيهات قد عاود صفو بعد كدر
ثم شهقت شهقة في اثر انشادها • وتنوا يذلي تعبي
بترداد ها • وتقطع قلبي بنواحها وبكايها وتعدادها
الي ان سلبت كل عضو مني • واذهبت نومي عني •
فقلت والله لاهجمن علي هذا الباب • واحظي بسماع
هذا الخطاب • وانظر من هو هذا المصاب • فلعلي
الاحظ هذا الشاكي فاشاكيه • فاما اسليه واما انسيه
فطرقت الباب طرق متردد في امره • حامد الله علي
زيادة نعمه وشكره • ففتح لي الباب سريعا • ولحظاته
وقعت صريعا • واذا هي امراة ذات جمال فايق • وشكل
رايق • وقد شاهق • صاحبة عطف ومعاطف •
كان شمايلها سرقت من الظبي العاطف • بغنج ودلال
وقد واعتدال • وبها وكمال • كما قال فيها الشاعر •

اللبيب المفضال
تراءت كغصن البان والبدر والشمس
مطهرة من كل عيب ومن رجس
وليس لها بين البرية مشبه
فسبحان من بالحسن وجنتها مكسي
اذا نظرت عيناي نور جمالها
تزايد بي شوقي ووجدي مع الانس
تحاكي لغصن البان والبدر في الدجا
وطول نهاري في محاسنها درسي
عسى خالقي يمنن علي بوصلها
فما لي سواها في حياتي وفي رمسي
ثم سالتها اذ نا في العبور فانعمت • وسلمت
بالسلام التام واكرمت • فبدات بقراة ايات من
كتاب رب الارباب • واهديتها لسكان التراب •
ثم تجاسرت بكلامي عليها • وتقدمت اليها وسلمت
عليها • وسالتها عن قصتها وحالها • وقضيتها
وماجرى لها • وقلت لها من هذا الذي تندبيه •
وفي هذه التربة تبكيه وتنعيه • اذ هبتي
عنوان شبابك • وقتلتي نفسك بين اترابك •
فقالت يا اخي هذا بعلي الذي احسن الي فيما مضى •
وتركني للشقاوة والقضا • فقلت لها يا اختي

استقبلي

اشتغالي بما يشغلني عنه فالموت سبيل لابد منه
فابتدت تبكا وعويلا ونظرت الى القبر طويلا
بدمع هائل يشبه السيول وانشدت .. تقول
ياساكن القبر فوق القبر ذا انجوا برسمها القبر من حزن ومن
وخالق القلب قبلك العين من كمد • واسود بالغم وابيض من الحزن
من بعد بعدك ذا الاطلال خالية • لي بهنلي بالجو الركن الى سكن
واصبحت من بعدك الاطلال خالية • وكم اياد لبعلي ثم كم منن
وكنت عونا لجمع النائبات وكم • احسنت يا بعلي في سالف الزمن
قال ثم بكت حتى غشي عليها ومالت كليتي بالشفقة
اليها وحرقت قلبي ببكاها ورحمت لقلقها ونواها
فلما فرغت من البكا مالت بجانبها الى جانبي وغازلتني
بالعين والكتف وتبهرجت علي بالخصر والردف
فلما رايت ذلك من حالها وما ابدته من
فعالها فتزايد بالطمع وداخلني سدا
خلته الرجا ولم اجد عن هواها
سبيلا ومخرجا فقلت يا ستي بحق
من البسك ثياب الجمال وحضلك
بالحسن والبها والكمال الا ما رضيتيني
لكي بعلا ولحدتتك اهلا لا كون

اسبق الناس الي مرضاتك وابذل المقصود
في قضا حاجاتك فنظر الي شزرا وغضبا
وامتلا قلبي منها رعبا وانشدت تقول
انطلب مني ان اكون مزوجا فليس الى هذا سبيل ولا نجا
ولم التقي زوجي له شكل في الورا • ولا مثله في الناس حقا ترجا
فوالله لا ضاجعت في الناس غيره • الى ان اراه بين ثنا الغير احرجا
فزوجني له قدر وعلم وحكمة • وحلم وفضل وهو للخير ابرجا
فبالله دع هذا الكلام ولا تكن • لقولك هذا ما برحت مبهرجا
فلا زلت عزبانا بغير تزوج • ورأيي من ضيق يكون مفرجا
ثم قالت وحق رب العباد الذي بي البسني
حلة الحداد وقضا علينا بالفراق
والبعاد لا كان ذلك الي يوم المعاد فقلت
يا سيدي اذا لم تنعمي بالزواج وانا في
هذا الامر في ضيق وانزعاج فسالتك
بحق السنة شفا كل علة وابرد
كل غلة الا ما صدقتني على مملوكك
بقبله فقالت لقد اقسمت علينا بقسم عظيم وحلفتني بالله
كرتين ثم ناحت وبكت لفرقة الاحباب وتاوهت تلوه المصاب
وولعت بعود كانه كان معها في التراب وقالت ان كان ولابد
يا شاب

15

يا شاب فلمظلم فتسمك تكون العتبله من فوق
النقاب فلما سمعت ذلك بادرت اليها وارمت كلمتي عليها
ونهضت نهضت العاشق اليها وقبلتها تقبيل الرجل المشفوق وانشد
احباب قلبي انعمو بالخطاب ولا طعنو ؟ واغتنموا الصواب
وقد رضوا مني بعد ما قد جفوا وراق لي وقتي وطاب العتاب
وانعموا بالوفا عاجلا بمقلة قبلت فوق ٢ النقاب
وطالت الخلوة ما بيننا وذابت المهجات ولا وغاب
ثم قلت يا ستي بحق الله علام القلوب وكاشف الكروب
الاما واصليتيني وصال محب لمحبوب فنظرت اليا عند ذلك
وقالت يا شاب ان قلبي بالفراق مكسور وحالي معذور
وتطلب مني ان توقعني في محذور ويكون ذلك بين العشور
ويبقى عرضي معك مهتوك غير مستور واعصي
الالاه العفو رؤف الله لا كان
ذلك الى يوم النشور وانشدت
تقول :

٢ تطلب مني الوصل في حضرة الغير وتقصد هجري في البرية مع ستري
وتقصد في المحذور يا صاح ترمني لتزداد اسمي والخطايا مع الوزري
وفي حضرة الاموات اعصي خالقي فلكان هذا القول لو ينقضي عمري
وانسى عهود الله بيني وبينه ونحن نوافينا الى ابد الدهري

قالت فحصل لي عند ذلك
الاياس وتزايد بي لنحوها القلق
والوسواس وتزايدت بي الحسرات
وانهملت العبرات وقلت يا ستي
بحق الله بربي ولا يري وبحرمة
نبي اسرى به من المسجد
الاقصى الى السموات العلا
الى سدرة المنتهى لنحو خالقه
سري وصلا وحج واعتمر وحلل
وحرم وتعبد في حري الا ما قضيتي
لي بالوصل وتري فقالت والله
لقد اقسمت علينا بما نعظم القدري
والله لا كان هذا ولا جري فان
كان ولا بد فيكون من وري فا
استمت كلامها حتى اجبتها الى ما
اختارت ودر تها على حضنها فاتدارت
وقمت افعل فيها ما اشارت ومهجتي من الفرح
قد طارت فنحيت عن موضع السراويل وكشفت
وسارعت في الايلاج وتركته ساعة طويلة
بلا اخراج وانا في لذة وصبور

وحبور

16

وجبور، وقد مليت من الفرح والسرور، فلما قضيت
الحاجه، وزالت عني اللجاجه، انشدت اقول
قد واصلوني احبابي وما كسروا
قلبي وبالوصل ما بين الورى جبروا
تالله ما كان احلا وصلنا عجلا
ونحن في لذة لا تختشي الكدر
والواش عني غفول والرقيب معًا
وساد بي عن محاسن وجههم سفروا
هذا هو العيش لو دام الزمان به
لكن زماني هذا كله عبر
فاصغي لقولي واسمع يا اخا ثقة
قولا غريبا له بين الورى سمر
فقلت بعد ذلك لا بد من معرفتها، لا فوز بقربها
وصحبتها، فقلت يا ستي بحق الذي نجي اسماعيل
الذبيح، وجعل النار بردا وسلاما على ابراهيم
ونجي من اليهود المسيح، الا ما كشفتي لي عن
وجهك الصبيح، ومتعتيني بجمالك المليح، لاكون
لك عارفا، ولمحاسنك واصفا، ولسائر اشغالك
خادما، وعلى بابك لم ازل ملازما، فمدت يدها
بتكليف، وكشفت عن وجهها الظريف فاذا هو
شيخ ذا شيبة بيضا، فوقعت مغشيا علي، وقد

ملیت حنقا وغیظا بذقن بیضا قد فرقت شطرین
وحکت بیاض اللجین • فعلانی البکا والنحیب •
والزفیر واللهیب • ووقعت في غیظ عظیم •
وحزن کظیم • وقلت الهي بحرمة محمد ساکن
طیبه لا تختم بخیر لهذه الشیبة • وخیبها الله
اعظم خیبه • یا انحس الناس • ویا انجس الانجاس •
ویا اخوا الوسواس الخناس • هذه الشیبة التي
لا ینجي الله من عذابها • والبیا لي من اي باب
من النار التي بها • وما حملک ایها الشیخ المنحوس
الصورة • وما الجاک یا منحوس الی هذه الضرورة •
فقال لي یا قلیل الاداب • یا من لم یزل من ورا
حجاب • یا عدیم الراي والتوفیق والصواب • هکذا
تصاد الارباب • فعلمت انه شیخ جاهل • ومختل
لیس بعاقل • وفهمت ان به مرض من الامراض •
یحتال به علی تحصیل هذه الاغراض • فترکته
ودخلت المدینه • ومقلتي باکیة حزینه • فسالت
ناسا من الاحباب • والاصدقا والاصحاب • عن هذا
الشیخ القلیل المیزه • الذي ستر وجهه وکشف
طیزه • فقالوا لي هذا قاضي الجیزه • فانصرفت
وانا متفکر في عظیم هذه البلیة • وشوم هذه
الرزیه • نجانا الله سبحانه وتعالی من کل بلیه

نجن

بحق محمد خير البريه امين ومما قيل فيهم من
الاشعار قال ابن عباد رحمه الله

لنا قاض لدراس • من الحمق مملوء
وفي اسفله داء • بعيد منكم السوء

وقال ايضا

ان قاضينا لاعمى • ام على جهل تعامى
سرق العيد كان العيد من اموال اليتامى

وقال اخر

يا قاضيا بات اعمى • عن الهلال السعيد
افطرت في رمضان • وصمت في يوم عيد

وقال اخر

توليت القضا بغير علم • وفاض الجور من كفيك فيضا
ذبحت بغير سكين ولكن • تريد الذبح بالسكين ايضا

وقال اخر

قضاة زماننا اضحوا لصوصا • عموما في البرية لا خصوصا
يرون بأكل اموال اليتامى • كانهم راوا فيها نصوصا
وحقك انهم لو ما خونا • لسلوا من خواتمنا الفصوصا

وقال اخر

قضاة زماننا اضحوا بعلم • وما لهم في ذاك اجتماع
واضحى العلم منفردا ينادي • اضاعوني واي فتى اضاعوا

وقال اخر

لنا قضاة كفانا الله شرهم • قاضي مدينتنا او قاسم ادبا
عندنا الرضي بخلاف الشرع يامرنا • نعوذ بالله من هذا اذا غضبا

وقال ابو النجم

فلا تجعلني للقضاة فريسة • فان قضاة العالمين لصوص
مجالسهم فينا مجالس شرطة • وايديهم دون الشقوص شقوص
سوى عصبة منهم تخص بعفة • ولكن في حكم العموم خصوص
خصوصهم زان العموم وانما • يزين خواتيم الملوك فصوص

وقال هبة الله ابن الفضل في ابن المرخم

يا ابن المرخم صرت فينا قاضيا • خرف الزمان تراه ام جن الفلك
ان كنت تحكم بالنجوم فربما • اما بشرع محمد من اين لك

وقال اخر

وقاض يبطل احكامه • واحكام زوجته ماضيه
فيا ليته لم يكن قاضيا • ويا ليتها كانت القاضيه

الباب الثاني في نوادر النحاه

اجتاز رجل نحوي برجل اسكافي فقال له ابيت اللعن واللعن يا باك رحم الله امك واباك وهذه تحية العرب في الجاهلية قبل الاسلام واما في الاسلام السلام عليكم او عليك السلام او عليكم السلام او سلامي عليك او سلمت عليك او عليك سلامي او السلم ومثلي يعزو يكرم ويحترم قرات القران والتفسير والمقامات الحريريه والجمل والدرر

واما الغنيه

والاغنيه وتاريخ الطبري والكشاف للزمخشري وحفظت
الاخبار النبويه وفقت ايمة اللغة والعربيه ووصلت
الى درجة سيبويه ونفطويه والحسن ابن خالويه والقاسم
ابن كميل والنضر ابن شميل وقد دعتني الضرورة اليك
وتمثلت بين يديك لعلك تتحفني ببعض حكمتك وحسن
صنعتك بنعل يقيني الحر وتدفع به عني الشر
واعرب لك عن اسمه حقيقا لاتخذك بذلك صديقا
ففيه لغات مفترقات ومو تلفة وعلى السنة الجمهور
مختلفة فبعض الناس كناه بالمداس واهل سهروزه
سموه سارموزه وفي عامة الامم لقبوه بالقدم
واني اخبرك بلغات هولا القوم ولا على عار في ذلك ولا
لوم والثانية بك اولى واني اسالك ايها المولى ان
تخصني بسارموزه انعم من الموزه واقوى من الصوان
واطول عمرا من الزمان خالية البواشي مطبقة الحواشي
لا يتغير عليه وشيها ولا يروعني مشيها لا تنقلب الا
وطيت بها جرفا ولا تنفلت ان وطيت بها مكانا مخسوفا
ولا تتلوث ولا تنفوح من رجلي ولا يلويها ثقلي
اخف من الطير شديدة الباس على السير ظاهرها
كالزعفران وباطنها كشقايق النعمان طويلة الكمان
عالية الاجناب لا يعلوها غبار التراب ولا يمزقها
ما السحاب تصرصر بالباب وتلمع كالسراب مخروزة

كخرز الخزد فوش وهي انعم من المنقوش مسمره
بالحديد وبه ممنطقه ثابتة في الارض الزلقه
نعلها من جلد الافيلة الحمير لا الفطير وتكون
بثمن نزر يسير فلما فرغ النحوي من كلامه وقف
الاسكافي على اقدامه ومشي وتبختر واطرق
ساعة وتفكر ودخل حانوته وخرج وداخله
الحنق والحرج فقال له النحوي جيت بما طلبته
فقال لا بل بجواب ما قلته قال قل واوجز وسجع
ورجز فقال اخبرك ايها النحوي ان الشرشاد
يجردي بشطنطاب المترقل والمتعنقب لمازب
من فرق الفرنفيقف طرق قربيقاف شراسف قعر
الفستنيقع من جانب الشركيل والديوك تصهل
كهتوف زفازيق الصولجانات والحرفرف الفرباج
يتمرد قوقات الزنكشو والمقرقو الفوادح
يبيض القرنطف والزعير جواجبنوا يخبر عن الطير
يذبحك شاع الخنزير يا شكل حميد سرواح سميداح
رقراق سمندل صاح القرندق والمرسق مخلوط
بحبال الشمس مربوط قد دقوش مات الكركندوش
ادعوك في الوليمه يا حمار يا بهيمه اعيذك بالرحراح
وانجزك بحصا لبان المتراح وادفنك برقوات
مرقاة البطونه لتخلص من دا البرسام والجنون

ونزل

ونزل من دكانه • مستغيثا بجيرانه • ونبض علي لحية
النحوي بكفيه • وخنقه حتي غشي عليه • وشخ في
وجه النحوي وخرا • وبَرْبَرَ وزمجر • فقال النحوي
الله اكبر • ايش هذه الفشارات • فقال له جواب
تلك الهذيانات **ام حكي** انه اجتاز رجل نحوي
علي فاخراني فقال له السلام عليك • وسلمت عليك
وسلمَ عليكَ • اريد منك يا جرار • يا صاحب الجرار •
جرة رقيقة • حمرا كالشقيقة • ضيقة الحلقوم •
واسعة البلعوم • خضرة نضرة • حمرا براينها •
خضرا جوانيها • لا سودا من كثرة النار • ولا صفرا
من قلتها • طويل دنبها • رقيقة شفتها • لا بالصعوا
ولا بالقموا • ان ضربتها طنت • وان دخل الما فيها
زمرت وغنت • تكون حمرا كالعندم • او كدم الفيلم •
منقوشة لا تحتاج الي علاج ولا مرمم • ولوان ثمنها
يبلغ نصف درهم **فلما** سمع الفاخراني كلامه •
وكان اخرف اهل زمانه • رفَّض لو حاجبيه • وحَلَّق
لو عينيه • ودخل الدكان • وهو من النحوي غضبان •
وتمم بعمامتين • وارخي له عدبتين • واخذ بيده
عكازين • وبالاخري ابريقين • ونفش لحيته •
وابوز قصبته • وخرج الي النحوي • وقال لما تجرف
بتجرف صوته عجرفته • ان تجلبيني فاتحل جلبنوا •

دمزوق وقد صحب كن ابن الكعوارس والعنيد طارس
سقر بغل اخبرني ابي عن جدي عن صعصعة
الكردي عن ابن غاية الكندي عن كنكش هنش
طيش روح يا نخوي ما عنديش حكي انه
اشتري بعض النخاة دابة فوجد بها عيوبا كثيره
فاشتكي غريمه للوالي وقال ايها الامير اني اشتريت
من هذا الغريم دابة اشترط لي فيها الصحة والسلامة
فوجدت بها عيوبا كثيرة اعقبتني الندامة وقد
سالته ردها فابي وقال عمد روبني لا اهلا ولا سهلا
ولا مرحبا فقال له الوالي ما بها من العيوب فقال
له النخوي كلها عيوب وهي اخس مصحوب وانجس
مركوب ان ركبتها رفصت وان سقيتها قمصت
ان نزلت عنها شردت وان اطلقتها رفدت تقطع
بيديها وتضك برجليها كرده جرده قصيرة الذنب
محلولة العصب جدبا جربا كبا لا تقوم حتي تحمل
علي الخشب ولا تنام علي الارض حتي تكمل بالسلب
ان قربتها من الحمار كسرتهم وان دنت من الصغار
رفستهم وان دار حولها اهل الدار كدمتهم عفشه
نكشه وحشه كدشه تكدش باسنانها وتقطع
عنانها تمشي في السنة مقدار يوم والويل لراكبها
ان غلب عليه النوم ان رمت تقديمها تاخرت وان لكزتها

شخرت

شخرت ونخرت، من استنصر بها خذلته، ومن سافها ومنه
وقتلته، وتمام احوالها، انها تبول علي ذيلها، وترش
راكبها ببولها، ومتي حملتها فلا تنهض بحملها، وتخجل
من ظلها، وتنفر من حبلها، ولا تعرف منزل اهلها
كدامه، هجامه، وفي البيت هامه، حرونه، ملعونه
مجنونه، تقلع الوتد، وتمرض الجسد، وتفتت الكبد
ولا تركن الي احد، واقفة الصدر، محلولة الظهر،
مشاة الثقلتين، طويلة اليدين، قصيرة الرجلين،
ضيقة الانفاس، مقلعة الاضراس، صغيرة الراس،
كثيرة النعاس، شبعها قليل، وجسمها نحيل، وراكبها
عليل، وهو بين الاعزة ذليل، تجفل من الهوي،
وتعثر في النوي، تتخبل بشعرها، وتتكبل ببعرها،
تهافته، شهاقه، لا تنزل معديه، ولا تشرب الا في
قصريه، وبها وجع في الكبد والريه، لا تبول الا في
وسط الطريق، وتحبس صاحبها في كل مضيق،
وتنقطع في الطريق، عن الرفيق، وهي عديمة التوفيق
علي التحقيق، فان قبلها ايها الامير اكرم جانبه،
وان ردها فانتف شاربه، ولا تحوجني ان اضاربه
فضحك الامير وامر بردها واعطاه دابة من دوابه
واتخذه نديما حكي ان بعض النحاة اعتل فدعي
بعض غلمانه وقال يا غلام ابغني بطبيب حسوس

جنوس قد درس وراس • وودا وقوا غزيرا لادب •
كبير النب • بالطب منعوت • وليكن من ارباب البيوت •
فان العلم علمان • علم الابدان • وعلم الاديان • والمتمضي الي
البيمارستان • وتانني بمن كبر عمامته • وملا مصطبته •
يستنشق البول • ويكثر الفول • ويحرم عليك ما تشتهي
عينيك • من الكمثرة الطودي • والسومي • والتفاح
البومي • والرطب الفرماوي • والتين الوزيري •
والبطيخ العبداوي • قال فمضي الغلام • ولم يفهم مما قاله
مولاه دلا حرفا واحدا • فوجد يهوديا فقال له مولاي يدعوك
فركب اليهودي وسار حتي دخل علي النحوي فوجده
ملقي علي ظهره فقال له سلام عليك • فغلب علي
النحوي هوس الحمي وهوس النحو فاستوي قايما وقال
لا سلام عليك • وقطع الله يديك ورجليك • ودنت بك
الديان الي الدرك الاسفل من النار • لم لا قلت السلام
عليك ورحمة الله وبركاته فقال له اليهودي يا مولانا
لا تواخذ المملوك بسوا دبه • فقال له خذ مجسي • وبين لي
ما اجد من المرنفسي • قال فوضع يده وجس مفاصله
جسده وقال له ما تتغذيت • فقال غذاك الله بالعذاب •
واقامك مقام الاخراب • وجعل بينك وبينه سدا
وحجاب • لم لا قلت ما غذاوك • فقال له الطبيب يا سيدي
ما غذاوك • فقال له النحوي دعاني صديق لي الي بستان

خفض

خضر نضر • تغنت اطياره • علي اشجاره • وتفتحت ازهاره
ثرايب اخوانه • وبينهم خوانه • عليه من جميع الاطعمة
الوانه • من قطا وسمانه • وزبادي وخوافق • فيها الدهن
الرايق • والدجاج الغايق • وهي حمرا كالشقايق •
فتاملت الي معالي اللبه • فوق المضيرة النقيبه •
كانها اللبيقة الذهبية • فاكلت جناح غطريانه ووركه
سمانه • وسنبوسكتين • وتقانقتين • فلحقني شرزه
وهزنه وطزنه وكزنه • في داير البلعوم • مع الشراسيف •
فقال اليهودي قرات كتاب التشريح لجالينوس فما
وجدت لهذه الشراسيف اسم ولا اعلم ما هي فقال
النحوي صف لي الدوا وما يكون بعده من الغذا فانه
لذلك دوا فقال لا يستعمل مولانا علي الغذا مرقة
الفروج • فانه دوا لدايك ثم خرج من عنده فقال
النحوي لغلامه يا مسعود اريد ان تاخذ لي فروجا
احمر العرف • ازرق العينين • اصفر المنقار • غليظ
البلعوم • عريض الصدر • مدملج الظهر • كامل الجناحين
منتول الذنب • لا مزهولا • ولا ممعوطا • ولا بحيري •
ولا هندي • ولا رملي • ولا قملي • لا اسود حالكا • ولا
ابيض يقفا • وليكن موشحا ابلقا • ولتكن ورده تاه
كانهما قنديلان • يتقدان كانهما خمتان • من عقيق • او
وردتان من شقيق • بشرط الا يكون قوي الصياح •

ولا احص الجناح * وليكن صاحبه شفوقا * حنونا رفيقا *
قال فسجد الغلام بين يدي مولاه * وقال يا سيدي
انت بينك وبين الله ركوع وسجود فادعه وتوسل
اليه ان يرسل اليك ديك العرش * فلعله ان يكون
بهذه الصفة **حكي** ان بعض النحاة مرض فقال
لغلامه اذهب الى البيمارستان فاتني بطبيب لبيب *
اديب * يعرف النبض والجس * ولا اربع من الخمس *
وما اكلت اليوم وغدا وامس * فنهض الغلام *
واتى بطبيب * فلما قرع الباب قال النحوي الطارق
للباب يدخل بسلام وامان * فدخل الطبيب * وقال
السلام عليكم * فقال له النحوي جعل الله اعضاك
من الجوع خاويه * واعطشك ومنعك من المياه
الجاريه * وتمكنت منك السيوف الماضيه * واكلتك
السباع الضاريه * لم لا اشلت سبابتيك وحاذيت
بها اذنيك * وقلت السلام عليك * ايها العليل
شفاك الله باياته * وحفظك ببركاته * فخرج الطبيب
الى الباب وعاد * وقد شال سبابتيه * وحاذى
بهما اذنيه * وقال السلام عليك ايها العليل *
فقال ادن مني ايها الطبيب * فجلس الطبيب بين
يديه * ومد يده وجس نبضه * وقال له ما كان غذاوك
بالامس * فقال دعاني صديق لي بالامس * الى بستان

خفر

خضر نضر فرابيه قد شكبج • وطهبج • وزبوج • ونبيطن
وبندج • فاكلت ساق عطعط • وجناح بطبط • وقليل
مدفونه • ومصصت علي اثرها ليمونه • وحسبت
سمانيه • واتبعتها بزبديتين لبنيه • وقصعه مهلبيه
وصحن نمريه • وزبديه بورانيه • فاصبحت هرندع •
وعظامي تتقعقع • ونفسي لا ينزل ولا يطلع • ولا
ادري ما اصنع • ولا الى اشتكي والى اتوجع • فصف
لي ماينبل البي • ويبري سقمي • ولك الجايزة السنية
والاجر من رب البريه • قال فلما سمع الطبيب هذا
الكلام ووعاه • حار في عينه وما رعاه • بل قلع
ثيابه ومنديله • وابرز خصيتيه واحليله • وصفق
بيديه • وطبطب باطيه • وقال خذ لك شرف وشرتوق •
وطرق وطرموق • وقليل من ضوء البروق • اذا برق •
وخمس حبات من هوا مشقق • ونصف مثقال
من بزر دخان معلق • ومثقالا من لعاب الشمس
المروق • واجعل الجميع في انا مزوق • وضعه في الارض •
واضرب بعضه ببعض • وضعه في الشمس غدا وامس •
وصفه من منخل الكلام • وافرشه على جناح النعام •
وزبل الظلام • واستعمله ثلاثة ايام • واجعل غذاوك
مزورة الشماسك • ومعجون اللوالك • فانه نافع
لذلك • فقال له النحوي • يا صفعان • ويا غيرانانه •

ما هذا الهذيان فقال له الطبيب انت تجننت علي
فتخبطت عليك ولو زدتنا جنونا لزدناك خباطا
حكي ان بعض النحاة مرض فقال لغلامه امض
الي البيمارستان وايتني بطبيب لعلي اطيب
وليكن حسن الصفات كامل الادوات مليح الشكل
كامل النقل كثير الاداب نظيف الاثواب ذا قامة
معتدله واثواب اذا مشي نراها مسبله ينثني
في خطرته ويخطو في مشيته يتقارب بين
الخطا وهو اهدي الي ما يبدو به من القطا لم يكن
قصيرا ولا طويلا ولا سمينا ولا هزيلا معربا في
كلامه مطربا اذا استنشد من نظامه وليكن مع
ذلك علمه كثيرا وادبه غزيرا صاحب منادمة
في الحديث وقد قرا التفسير والحديث واتقن
العلوم الشرعيه وبرع في اللغة والعربيه وتفقه
في المنطق والجدل حتي لم يبق لمتكلم به قبل الي
غير ذلك من العلوم بحيث يكون ليس عنده علم
مكتوم وليكن نسبه شهيرا وبالطب عالما
خبيرا مجربا للادوية عارفا بالاغذية احاط علما
بجميع المعروفات وعرف الاسباب والعلامات
بتقاهد كتبه المحفوظه حيثما حيثما وحي في
الطب خلف الرئيس ابن سينا ويقعد في جميع

امور

اموره الناموس• ويتبع في طبه جالينوس• ويحفظ
فصول بقراط• ويعرف ما انفرد به سقراط• فانهض ولا
تنس شيا مما اوعيته اليك• واملبته عليك• واحسن
كما احسن الله اليك• قال فنهض الغلام• وهو يفض
الزحام• حتى اتى المارستان• فوجد الاطبا حاضرين•
والمرضى على سرر متقابلين• فقال يا معشر الاطبا
الحاضرين العارفين• والحكما المجربين• ان مولاي يبغي
الطلب لطبيبا• عالما خبيرا• حاذقا نجيبا• وشرح
لهم تلك الصفات• وقد جمع في وصفه الاشتات•
وكان بينهم من هو في الاقوال والافعال مسدد•
وفيه تلك الصفات الحميده وازيد• لكنه كسي ثوب
المجانة والخلاعه• وعري عن الحماقة والرقاعه•
فقيل للغلام• ان هذا الرجل لفارس هذا الميدان•
ويشار اليه فيما بيننا بالبنان• فنهض الطبيب•
وقال انا امشي معك الى سيدك• واوفي ان شا الله
بمقصدك ومقصودك• فلما وصلا اليه• استاذن الغلام
عليه• فدخل وسلم• واحسن بما تكلم• فاعجب النحوي
كلامه• وسمته بالحسن ونظامه• فقال له ايها الطبيب
الفطن اللبيب• الذكي الاريب• العالم الاديب• اعلم
انه ما بي من سو الاغذيه• وكثرة الادهان والتغليه•
وكاني قد حكم علي الجوع• حتى احرمني الهجوع•

فاتيت بعد ذلك برقاقه وعصفورين وكل شر انما اصله
من طموح العين فعمدت الى البقباقه من الرقاقه
فغشيتها فصارتا شبين واكلت من احد العصفورين
المجذين فاتخمني فاحش الكلي وما هذه عادة مثلي
فمس اعضاي مسا وجس مفاصلي جسا وكن لي رفيقا
ولي شفيقا واعني على بلواي واغثني في شكواي
وشخص المرض وافطن فيما نريد من الغرض فان كان
دمي يحتاج الى تخفيف فاسرع لي بحجام لطيف وانظر
الى المخالفة والموافقه والمجانسة والمطابقة بين
الفصد والتشريط فما تشير به علي لم يكن بشطيط
ثم اعمد الي ما نقصده من الغالي والادويه والموارد
والاغذيه والعلايق والاشربه وجميع ما اشتمل
عليه دكان العطار من الحوايج المفردة والمركبه
ولا تعتقد اني ابخل علي نفسي بشي من الحوايج
فان كل ما ترسم به فهو عندي رايج فاني اشتمل
على جزو كبير من الكرم وكذا كان والدي من القدم
فما ابخل علي نفسي بشي ان شا الله من النقد والدين
خصوصا في هذه القضيه ولو انفقت درهما
او درهمين قال فنظر اليه الطبيب نظر المتعجب
والعاجب وقال اما اخراج الدم فواجب ولكن
الحاجم في الصنعة مهاجم كبير العمامة طويل القامة

اذانه

اذانه مجردنه وعيناه مبحلقه يخطوخطرات الشباطين
ويعثر في المشي باذياله كالمجانين اصفر اللون كانما استفرغ
منه ايها المريض اصفراره ووجهه كوجهك في الاستداره
اذا تكلم فكالكلب اذا عوي واما لحيته ولحيتك
فشبان سوي فليشد ساعدك بلاحيف ويمد الي
السين فيفصد من نابد بابة الحمام ويطلق
الدم سبعة ايام فيصير الدم جاريا بينبوعا
والمدة كما قدرت لك اسبوعا الي ان يصير انخفاض
حسك دليلا علي انطراح نفسك ويكون خفة
دمك علامة علي ازالة ندمك ثم اخذ الدواة والقرطاس
بعدما صعد الانفاس واكتب اسما المجيب. يوخذ
قليل من الحنتيت والطوب المشوي وحافر البغل
المكوي ومبيده منفلوطيه وجوزا هنديه ولحم
دبه سمينه وكنافه بنخلة وزيت وطحينه وقليل
من الحكه وعلقة صك ورطلين خروب نقيه
وانفصت الغضبيه وبغل وحمار وجبنتين وسطار
وحلقه ومسمار وبولاقي قوار وخراكل من في الدار
وزوجين حمام وفرس ولجام وصبيه وغلام
وجمال وعكام وطاحون وحمام وخراكل من في مصر
والشام وجرقه وزفان وقاعه ورهان وجاروف
ومعلاق وطباهيا وسماق والف لعاق واهليلج

اصفر وسلق اخضر • ولب تفاح • وسيوف ورماح •
وفوال وفقاح • وميضه ومستراح • وطين الشوارع •
وراس وكوارع • وعلقة مقارع • وقليل من النيل •
وقفه وزنبيل • وبكاء وعويل • وهم طويل • وقلق
اصيل • وخراكل من في دندبيل • ودكان خامي • وشاب
ورامي • ومصري وشامي • وتهمة حرامي • ولم سقنقور
والزوال المنشور • والموت في القبور • وعظايم الامور
وخراكل من في دمنهور • وبقطين وبامية • وسقا
وراويه • وشيخ زاويه • وماية الف داهيه • وقنطار
بقصماط • وحمل بلاط • ومراخ وعياط • وكلب منفوخ
وزبديه ملوخ • وخراكل من في طوخ • وخذ قليلا
من البقلة • ومن الحطب حملة • وفرس وبغلة • وثلاث
قناطير قلة • وثلاثة احمال جلة • والف علة • وخراكل
من في المحلة • وحب غاسول • وسفوف الاصول •
وبراغيث وقمول • ونفسه وخمول • ومجنون
ومهبول • واستعمل لكل عضو ما يناسبه من هذه
الانواع • ولا تقطع منها شيا ولو كنت في النزاع •
وليكن ذلك في المبيت والفطور • وادخر ذلك يذهب
بك الى اخس القبور • وتستعمل ذلك سنة كاملة •
فان العافية عن قريب زايله • ولا تقلق في المدة من
الطول • ولا تياس من الموت فان الحياة تزول •

وان

وان كان هذا لا يشفيك • فاسال الله الا يعافيك • واذكرني
اذا حصل لك الخير • وحملت في التابوت • وقل سبحان
الحي الذي لا يموت **حكي** ان بعض النحاة جاء الي سوق
الدواب ليشتري له حمارا فاحضر الدلال وقال له
اني اطلب لي حمارا ليس بالطويل الشاهق • ولا بالقصير
اللاصق • لا صغيرا مدونق • ولا طويلا مشولق •
لا يهاما • ولا نعلاقا • ان ركبته هام • وان ركبه غيري
نام • لا يدخل بي تحت البواري • ولا ينطح بي السواري •
ان خلا له الطريق تدفق • وان وقع في الزحام ترفق
ان اكثرت عليقه شكر • وان اقللته صبر • بريء
من التقميص • وثمنه رخيص • يشرف باذنيه • ويخطر
بيديه • ويلحقهما برجليه • يعلوا براسه • وينفخ
بانفاسه • ويبعد في مد نظره • ولا يحذف برذعته
الي موخره • كانه موج في لجه • او سيل منحدر
بضجه • فقال له الدلال اصبر حتي يمسخ الله القاضي
حمارا واشتريه فلعله يكون بهذه الصفه
فان هذه الصفات صفات قاضي لا صفات حمار
حكي ان بعض النحاة وقف علي جزار ليشتري
لحما فقال ايها اللحام هذا من الضان المثني ام
من المعزا لفتي فقال يا سيدنا من الضان فقال
افكان ذكرا ذا خصيتين ام انثي ذا حلمتين فقال

له يا سيدنا ذكرا خصيا فقال افكانه مرعاه الاس والريحان
اما العصفر والباذنجان فقال له يا سيدي كان يرعي
الحشيش قال افكان اذا ورد الما يمجه بشدقيه ام
يمصه بشفتيه فقال يا سيدنا اذا اعطش يضع
خرطومه في الانا الذي فيه الما فلا يرفعه حتي يروي
قال افذبحته لغرض ام لمرض فقال يا سيدي سمنته
وذبحته فقال احددت مديتك وسننت شفرتك
فقال الجزار سننتها يا سيدي حتي لو وضعت علي قفا
مولانا لذبحته من الوريد الي الوريد قال اقطعت الحلقوم
وابنت البلعوم قال نعم ما بقي معلقا الا بجلدة قفاه
قال افكنت ذاكرا للبسملة معلنا بالحيعلة التي علي
وزن فيعلة قال فنط الجزار وصفعه في رقبته
وقال لقد اكثرت الهذيان فولي النحوي وهو يقول
ليت الجمل ما كان حكي انه بعض النحاة اراد ان
يجامع زوجته فقال هلمي يا هذه والصقي عجيزتك
بالارض واستقبلي برجليك السقف وتلقي بحرك
الاير واجعلي هناك بصاقا وان شيت براقا وان
شيت بزاقا فان الثلاثة بمعني واحد علي مذهب
من قرا الصراط والزراط والسراط فلم يتم كلامه
حتي سجدت المراة فقال لها ما هذا قالت شكرا لله
الذي لم يميتني حتي قري علي كسي ثلاث روايات

حكي

حكي انه مرض بعض النحاة فقال لغلامه امض
الى المحل الذي تسميه العامة المارستان وابتغي
بطبيب لبيب • اديب • صحيح الرواية • كبير الدراية •
له بنفسه عناية • يكون حافظا • للمقدمة والاصول •
قليل الهذر والفضول • ناظرا في الاحوال • عالما
بالاصول والانباض والابوال • فهما نحريرا • فاضلا
خبيرا • يعلم من استقرا حال المريض في المرض • ذربا
في معالجته محصلا للغرض • لا يعتريه ملل • ولا
يطرا عليه فشل • مامونا فيما ينواه • عاملا لاخرته
زاهدا في دنياه • قال فمضي الغلام ثم عاد • وقد
احضر طبيبا طويل القامة • كبير العمامة • ليس له
عقل ولا محصول • قليل الادب كثير الفضول وهو
كما قال الشاعر • •

ثلاثة تدخل في دفعة • طلعته والنعش والغاسل •
قال فدخل علي النحوي وقال السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته وفتح التا فقال له النحوي
فض الله فاك • وابعدك من رحمته واقصاك • ولا حفظك
ولا رعاك ولا سلمك ولا حياك • لم اجبت على النسق
الاول • وكنت عليه من قولك معول • واتبعت
المرفوع بالمرفوع • يا نحس يا مصنوع • وقلت وبركاته
بالرفع • فانك عامي الطبع • لا تصلح الا للصفع • فقال

الطبيب وبركاته بالضم حتى يزول عنك الغم يا سيدي
بين لي اذاك فاني خبير بذاك وقل لي ايش اكلت
وضم التا فقال النحوي اكلتك لاسود همهمه هه
وابتلعتك اشالة قمقمه وحللت دار البوار وسخط
عليك الجبار فانك سفسافة تجب صفعك بالخفاف
لم اقراته ادب الكاتب وفتحت تاء المخاطب وقلت
ما الذي اكلت بالفتح فانك تيس تصلح للذبح
فقال يا سيدي ما الذي اكلت بالفتح وقد تغيبت
خاريتي وبيّتت من الذبح فقال النحوي اعلم
ايها الطبيب انه لما كان بالامس عند شروق الشمس
دعاني صديق وخل شفيق الى بستان قد حوى
ورد وسوسان قد زهت انواره وصدحت اطياره
وفاضت انهاره فقدم لي الموايد المعلمه عليها من
ساير الاطعمة المحكمة فسكبج وزبرج وفرج ودجج
وقلقس وعج وثردة ولبن وطهبج واتى بمالح ليمونه
واسود زيتونه واخضر هليونه فسكبجت وزبرجت
وفرجت ودججت وقلقست وعججت وثردت
ولبنت وطهبجت واكلت قطعة جبنه مقلوبه
وملحت بزيتونه ومصصت في اثر ذلك ليمونه
فلحقني عقب ذلك تخمه مولمه وحمي مهيضة محكمه
وجاني اسهال كبير كهيبة الما الذي تشربه وعهدي

به

به كالجوز الذي نكسر باسنانك فلم ينكسر واعقبني
بعده هزنا ولزنا وطنزنا وتنزنا فاصبحت وانا
خضمضع سبي المضجع لا ادري ما اصنع ولا الى من
اشتكي واتوجع فان كنت عالما مرضي وهمتك قوية
علي تحصيل غرضي وانت على احسن طوية فتقدم
الي مداواتي بحسن نية وصف لي ما يزيل الي
وما يبري سقمي قال فعند ذلك ارعد الطبيب وابرق
وهولق وحمق وبرق عينيه وضرب بابطيه على
جنبيه وقال يوخذ لسيدنا بوق وبر نوق
ومثقالان من ضراط النوق وشمكمسحوق واهليلج
بلا حب ولعوق است الكلب واجامه معتقة وجعو
في معلقه ومثقالان من ضرب البوق اذا بوق وثلاث
مثاقيل من هوا مشقق ونصف مثقال من لعاب
الشمس المعرق وجزو من خرا القرود وجزي من
خرا مشايخ اليهود وقليل سبستان وخرا السهو لبن
في المرستان وقليل من دخان المارج وخرا الداخل
والخارج ثم تطبخ هذه العقاقير وتصفى وتكمد
وتستعملها في وقت السحر فان مت فيها فالى الجحيم
وان حييت فتبيا لعذاب الاليم واستر عنها الاحجار
فتبقى فواد حمار واقطعها بشراب نوفر مبعري
وروث عجمي طري واجعل غذاك العذبة ومي

وبيع البراطيش اليابسه والنواسيم الرطبه فان يكن
في ذلك شفاك والا ففيه تقطيع قفاك وشمر ذيله مستعجلا
وخرج مهرولا. حكي انه دخل نحوي علي مريض
فقال له قل لا اله الا الله وان شيت لا اله غير الله والاولي
احب لسيبويه فقال له المريض قم عني والا اقول
المسيح ابن الله حكي انه وقف نحوي علي زجاج
فقال له بكم القنانيتان الخضراوتان اللتان في صدر
الدكان ذات النكتتان السوداوتان المدهامتان
فقال الزجاج فباي الا ربكما تكذبان قال ويحك
اساومك الزجاج فما هذا الجواب قال والله ما ظننت
الا انك تقري سورة الرحمن حكي انه حضر
ابو علقمة النحوي حجاما فقال له انق عبيد المحاجم
واشدد قضيب الملازم وقوف شروط اللهازم واره
طبا تك وليكن شرطك ومزا ومصك نهزا ولا تكرهن
ابيا ولا تردن اتيا فنهض الحجام وقال ابعث الي
الاصمعي يحجمك حكي ان نحويا قال لغلامه يا مسعود
اخرج الي خارج الدار وانظر بطرفك الي السما وتامل
هل ازهرت الذراري ام سقفت العنادس فخرج
الغلام وعاد فقال له سيده ما وراك قال رفيقلم
تلعضر فقال له ويحك ما تقول فقال وانت ما الذي
قلت قال قلت لك اخرج فانظر هل ازهرت النجوم

ام

28

ام صاحت الديوك فقال له النقلام وانا قلت لك نعم
بالنحوي **حكي** انه سمع رجلا ابا المنون النحوي
وهو يقول في دعا الاستسقا اللهم ربنا والهنا
نصل علي محمد نبينا ومن ارادنا بسوء فاحط ذلك
السوء به احاطة العلايل باعناق الولايد ثم
ارسخه علي هامته رسوخ السجيل علي اصحاب
الفيل واسقنا غيثا مغيثا مريعا مجللا هزجا
سحا سقاء سفاحا سفوحا غدقا مجلجا وبلا
رعيدا فاتوكا فتاكا مستفجرا فقال له الرجل يا خليفة
نوح الطوفان ورب الكعبة دعني حتي اوي الي
جبل يعصمني من الما **حكي** ان بعض طالب
العربيه قال دخلت علي الاسعدي وقد تزوج فقلت
له كيف حال الشيخ الفاضل فقال احدثك بشي
طريف قلت ما هو قال تزوجت امراة حسنة الوجه
لينة المجس سخنة المدس غيران لها في الليل كلاما
ينقض بعضه بعضا قلت وما هو قال اخذت
ساقها وادخلته بينها وهي تقول اخ وجعني سلم
طيب هاته كله حطه كله فان كلامها الاول يقتضي
انه حرقها وكلامها الثاني يقتضي انها انبسطت
منه بد ليل قولها حطه كله **حكي** انه وقف
نحوي علي فاكهاني كان عنده بطيخ فقال ايها الفاكها

ني

بكم تلك البطيختان اللتان عندهما الرمانتان وبجانبهما
السفرجلتان ويجاورهما تفاحتان فقال له الفاكهاني
بلكمتان وضربتان فقال له النحوي افسدت البيع
يا صفعان فقال له الفاكهاني وانت اجنست المشتري
يا طويل الاذان فتركه ومضي **حكي** ان نحويا وقع في
كنيف مسجد فاتوه بالكناس ليخرجه فقال ايها
الكناس اطلب لي حبلا وثيقا وشدني شدا رفيقا
وكن بي رفيقا واجذبني جذبا دقيقا فقال الكناس
اما انا فلا اقف حتي يطلع هذا القواد ولو اعطوني
ملا الارض ذهبا فانه في الخرا الي لحيته ولا يترك
المقعر والتقعر **حكي** انه دخل طبيب علي نحوي
مريض فقال له ما كان اكلك بالامس قال اكلت لحم
عطمط وبناقة خربق وجؤجؤ حبيقطان اقتنصته
بامري فلما كان الدجا اصبت منه فلحقني حمحمة
في الحشا وقرقرة في الامعا فقال له الطبيب
هذه خفة ارتفعت الي الدماغ فاصلحوا له الغذا
قبل ان يجن ثم انصرف **تفسير** هذه الالفاظ
العطمط الجدي والخربق ولد الارنب والجؤجؤ
الصدر والحبيقطان بالحا المهملة الدراج الذكر
ومما قيل فيهم من الاشعار قال الشاعر
لو زارني يوما علي غفلة ٥ وجا لي في موضع خالي

كنت

29

كنت له رافعا على الابتداء وكان لي ناصبا على الحال

وقال اخر

ومليح تعلم النحو بليلى • شكلت فيه بلفظ وجبين
ما تاملت وجهه قط الا • قام ايري ينصب على التمييز

وقال اخر

• رب نحوي مليح • بحروف النحو يجمع •
• يفتح الجزم لنصب • واجل الجر يرفع •

وقال اخر

وغيد يسالني • ما المبتدا وما الخبر •
مثلهما لي مسرعا • فقلت انت القمر •

وقال اخر

ناديت ظبيا بديع حسن • بالنحو مغلي وبالمعاني
اي معنى كسرت قلبي • وما التقى فيه ساكنان

الباب الثالث في نوادر المعلمين

قيل ان عقل كل ستين حايك كعقل امراة وعقل كل ستين معلم كعقل حايك فكان عقل المعلم جزو من مايتي جزو من عقل امراة قيل ان المعلمين انما خفت عقولهم لانهم يبيتون مع النسا ويقيلون مع الصبيان والنسا والصبيان اقل الناس عقولا فتاخذ طباعهم من طباعهم والمرء على دين خليله وقيل ان معاشرة الصغار عناء طويل وغناء

قليل وقال الحريري اما ان التعليم اشرف صناعه
واربح بضاعه يتحكم تحكم امير ويرتب ترتيب وزير
ويتشبه بذي ملك كبير لولا انه يخرف في امديه
ويتسم بحمق شهير ويتقلب بعقل حقير ولا
ينبيك مثل خبير وقال الجاحظ قسم الله الحمق
مايه جزو فجعل منه تسعه وتسعين جزوا في معلمين
الاطفال والاخر في ساير الناس وقيل ان صبيا
قال لمعلمه يا سيدنا هذا الصبي فسي في كوزي
فقال له الفقيه خضخض الكوز بالما واسقيه
له ترجع فسيته اليه وقيل ان الجاحظ قال
مررت بمعلم صبيان فسلمت عليه وجلست عنده
احدثه معه فوجدته عاقلا فاضلا فجلست عنده
ساعة وانصرفت فلما كان بعض ايام جيت اليه
اسلم عليه فرايته ممدودا في وسط المكتب مغطي
كالميت والصبيان يصلون عليه فحزنت عليه
حزنا كثيرا فلما فرغوا الصبيان من الصلاة
عليه قام حيا فقلت له ما هذا الحال يا فقيه
فقال اعلمهم صلاة الجنازة حكي عن العتبي
قال كان ببغداد معلم يشتم الصبيان فاخذت
بيد المشايخ ودخلنا عليه وقلنا يا شيخ لاجل
لك انك تشتم الصبيان فقال انا مبتلي بهم فاحفظ

حتي

حتي تسمعوا منهم ما يوجب السب والضرب فعدا
عليه صبي منهم عليها ملايكة غلاظ شداد يعصون
الله ما امرهم ولا يفعلون ما يومرون فقال يا ماص
بظر امه هولا ليسوا ملايكة انما هم اعراب
واكراد قطاع طريق قال فضحكنا حتي بلنا في
سراويلنا ثم قلنا الاخر لا تنفقوا الا من عند رسول
الله فقال يا ابن الفاعلة اتلزم النبي نفقة
لم تجب عليه قال فكنت بعد ذلك اترك شغلي
واجلس عنده **وقال** الجاحظ اتت امراة بابن
لها الي معلم وكان المعلم طويل اللحية فقالت
له ان هذا صبي عاق لي لا يطيعني ابدا واحب
ان تفزعه فاخذ الفقيه لحيته ووضعها في فمه
وحرك راسه وبرق عينيه وصاح صيحة عظيمه
فضرطت المراة من الفزع وقالت له انما قلت لك
افزع الصبي فقال مُرّي يا حمقا ان العذاب
اذا نزل اخذ الصالح والطالح **وقيل** ان صبيا
قال لمعلمه يا سيدنا رايت البارحة في النوم
كانك مطلي بالعسل وانا مطلي بالخرا فقال
له الفقيه ذاك عملي الطيب وهذا عملك الخبيث
فقال الصبي للفقيه اسمع يا سيدنا بقية المنام
قال قل فقال وكاني الحس وانت تلحس في فقال

له اسكت قبحك الله وقيل انه بعض المعلمين كتب
الي اخيه وكان بالبصرة اما بعد فهذا كتابي اليك
ولم يحدث علينا الا خيرا والحمد لله فان الدار قد
وقعت علينا فقتلت ابي وامي واختي وجاريتنا
ونجونا انا والسنور والحمار والسلام وقال
بعضهم كان بجواري رجل من اهل الدين والورع
فاصيب في عينيه فدخل عليه جيرانه يعزونه ويصبرونه
علي مصيبته ويذكرون ما اعد الله تعالي من الثواب
لمن ابتلي فصبر فدخل عليه في جملة من دخل رجل معلم
اطفال كان ساكنا بجواره فقال له يا فلان لو رايت
ثواب نظرك في ميزانك وما يعوضك الله تعالي من
النعيم المقيم لتمنيت ان يقطع الله يديك ورجليك
ويصم اذنيك ويقطع رقبتك من حيث خرجت
فقال له الرجل صدقت ولكن الحمد لله الذي اخذ
نظري وابقي علي عقلي وقال بعضهم كان
بجواري معلم صبيان اتي اليه واجلس عنده اتحدث
معه فاتفق انه جا مطر حتي عم الاسواق والشوارع
فانقطعت عنه حتي جفت الارض وجيت اليه
علي جاري عادتي وجلست اتحدث معه فانتقل
بنا الحديث الي ذكر الشعر فقال لي يا فلان اما
علمت ان اعلا الشعر البليغ الجيد فقلت ما علمت

ذلك

31

ذكر الا هذا الوقت ولكني استفيده منك فقال فما
تمتحني في شي منه فقلت له اعمل لي شي في هذا
المطر وكثرته فسكت ساعة وقال
هذه رحمة من الله جات • فاشكروه فانه يتاهل
واعذروني ياقوم في عمل الشعر • فان في ركبتي دمامل
وقال الجاحظ مررت بمعلم وعنده صبيان وصبي
منهم يستملي منه ويقول له ياسيدنا وان عليك
اللعنة الي يوم الدين فقال له الشيخ عليك وعلي
اهلك واستملي اخر وقال له ياسيدنا اخرج
منها مذموما مدحورا فقال له انت وابيك واستملي
اخر وقال له ياسيدنا اني اريد ان انكحك فقال
له انكح امك الفاعلة فقلت له ياشيخ مالك
والسفه فقال مالهولا اولاد الزنا وهذه
الايات فقلت له من سوء تاديبك لهم وتركته
وانصرفت وقال الجاحظ ايضا مررت بمعلم
حسن الصورة والهيبة فجلست عنده اتحدث
معه واختبر عقله فوجدته عاقلا فاضلا مشاركا
للناس في عقولهم فلما هممت بالانصراف من عنده
حلف علي يمينا واغلظ فيها ان اكون ضيفه
ففعلت فلما خلونا في منزله قدم لنا مائدة
حسنة وعليها طعام فاخر فاكلنا وغسلنا ايدينا

وجلسنا عليه بحث في العلوم ولعب شطرنج الي نصف
الليل وقام كل واحد منا الي سريره فما غفلت ساعة
حتي زعق زعقة فقمت منها مرعوبا فجات الي
جاريته وقالت لي هذا جزا سيدي منك يضيفك
ويكرمك وانت توسي عليه فقلت لها والله لم
يصبه مني مكروها وانما كنت نايما فايقظني
بزعقته ثم اني تقدمت اليه وجعلت الاطفه
حتي افاق ثم قلت له بالله عليك حدثني عن سبب
زعقتك وما الذي اصابك فتبسم وقال اعلم
اني لما نمت تذكرت في مصنوعات الله تعالي
التي خلقها في بني ادم فوجدت الاذنين للسمع
والعينان للنظر واللسان للكلام واليدان
للتناول بهما والرجلين للمشي بهما والذكر للنكاح
والتناسل وكل عضو من بني ادم له منفعة
تختص به فقلت ليت شعري وما سبب هاتان
البيضتان اللتان تحت الذكر وليس فيهما
منفعة بل مما ضرر علي الذكر ولو كان الذكر
خاليا منهما لكانت لذته اكثر مما هو عليه فاردت
الا يكون في جسمي عضو ليس فيه منفعة فقطعتهما
بموسي فمنهما زعقت تلك الزعقة فقلت له احسنت
والله ما سبقك احدا الي هذا الفكرا الدقيق

ومنت

32

ونمت عنده بقية تلك الليله واصبحت فارقته
وهو عليه اخر رمق من نزف الدم **وقال** بعضهم
مررت بمعلم صبيان وهو يبول قايما من فوق
سطح الكتب فوقفت خوفا من رشاش البول
فقطع بوله فقلت له لا تقطع فقال انت تريد
تجذبني من بولتي الي عندك انا اعرف منك **وقيل**
ان بعض المعلمين كان كثير المال موسرا فاتفق
ان زوجته اتاها الطلق فاحضر لها قابلة وما
جرت العادة باحضاره للنسا عند الولاده وجلس
في مكان قريب منها يسمع خبر ما تلده فتاخر
عليها الوضع فطلب القابلة اليه واخرج لها
دراهم ودنانير كثيره وقال لها انظري ما اعدته
لك وازيدك عليه سهلي لها ولادتها ويكون
ولدا ذكرا فضحكت القابلة من خفة عقله
وانصرفت فاتفق ان الله تعالي سهل عليها
الوضع ووضعت ولدا ذكرا ففرح بذلك واعطي
القابلة جميع ما اوعدها به ثم دخل علي زوجته
وقال لها كيف رايتي فعلي والله لولا الذي
فعلته مع القابلة من كثرة العطا لكنت قعدت
في الطلق اسبوعا وكنتي جبت لنا بنت عميتينا
بها مثل عادتك **وقال بعضهم** مررت بمعلم وهو

يفدي صبيا يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك
فيكيدوا لك كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين
امهلهم جنات النعيم قال الرجل فقلت له يا هذا
اوقفت سورة في سورة فقال له انا ابو هذا
الغلام يبخل اجرة شهر في شهر فقلت له انت
مغرور وتركته وانصرفت وحكي انه بعض المعلمين
كان الي جانبه رجل من اهل الخير وكان ينزل من
داره كل يوم يصلي الصبح مع الجماعة ويرجع
فيجد علي باب المكتب صبي واقف والدواة في
يده واللوح تحت ابطه وهو يرتعد من البرد فقال
الرجل لا شك ان هذا الصبي لا يخرجه من عند
اهله في هذا الوقت الا خوفه من المعلم ولعله يضربه
ضربا شديدا فلابد ان اجتمع به واشفع عنده فيه
لعله يسامحه من هذا المجي ويكون مجيئه اذا طلعت
الشمس مع جملة الصبيان ثم ان الرجل طلع المكتب
الي الفقيه وسلم عليه فرد عليه السلام ورحب
به وقال له لعل مصلحة فقال الرجل نعم
اعلم يا مولانا اني في كل يوم انزل من البيت الي
المسجد اصلي الصبح مع الجماعة واعود فاجد
صبيا واقفا علي باب المكتب والدواة في يده
واللوح تحت ابطه وهو يرتعد من البرد ولا يكون

جا

جا احد من الصبيان ولا فتح مولانا المكتب فتوهمت
انه لا يفعل ذلك الاخوفا منك وجيتك شافعا
فيه ليكون مجيبه اذا طلعت الشمس مع جملة الصبيان
فقال له الفقيه اوتعرف هذا الصبي قال نعم
اعرفه قال ارني اياه فنظر الرجل بين الصبيان
فعرفه وقال له هو هنا فلما راه الفقيه قام
واقفا على قدميه وقال للرجل سالتك بالله
الا ما سمعت خبر هذا الولد الزنا اعلم يا سيدي
اني قلت في بعض الايام يا صبيان كل من سبقني
منكم غدا الى المكتب اعطيته صفعة في قفاي
وفي رقبتي وانا ما كذبت قط فصار هذا الولد
الزنا يقوم كل يوم قبل الصبيان حتى ياخذ من
رقبتي صفعة بالله عليك يا اخي انظر كيف صار
قفاي مثل الطبل فتعجب الرجل من قلة عقله
وتركه ومضى وحكي عن بعض المجاورين انه
كان لا يعرف يكتب ولا يقرا وكان يحتال على
الناس كل قليل بحيلة ياكل منها الخبز فخطر له
يوما من الايام انه يفتح له مكتبا ويقري فيه
الاطفال فجمع الواحا واوراقا مكتوبة وعلقها
في مكان وكبر عمامته وجلس على باب المكتب
فصار الناس يمرون عليه وينظرون الى عمامته

والي الالواح والاوراق فيظنون انه فقيه جيد
فجاوا اليه باولادهم فصار يقول لهذا اكتب ولهذا
اقرا فصار الاولاد يعلمون بعضهم بعضا فبينما
هو ذات يوم من الايام جالس في باب المكتب
واذا بامراة مقبلة من بعيد وبيدها مكتوب
فقال في باله لابد ان هذه المراة قاصدة الي
لاقرا لها المكتوب الذي معها فكيف يكون عملي
معها وانا لا اعرف اقرا وهمّ بالنزول ليهرب منها
فلحقته قبل ان ينزل وقالت له الي اين فقال لها
اريد اصلي الظهر واعود فقالت له الظهر بعيد
اقرا لي هذا الكتاب فاخذه منها وجعل اعلاه اسفله
وجعل ينظر اليه ويهز راسه تارة ويرقص حواجبه
اخري ويظهر غيظا وكان زوج المراة غايبا والكتاب
جا اليها من عنده فلما رات الفقيه علي تلك الحالة
قالت في نفسها لا شك ان زوجي مات وهذا الفقيه
يستحي ان يقول مات فقالت له يا سيدي ان كان
مات فقل لي فهز راسه وسكت فقالت له المراة
اشق ثيابي فقال لها شقي فقالت له والطم وجهي
فقال لها الطمي فاخذت الكتاب من يده وعادت
الي منزلها وهي تبكي هي واولادها فسمعها بعض
جيرانها فسال عن حالها فقالوا له ان جاها كتاب

بخبر

تخبر بموت زوجها فقال الرجل هذا كلام كذب لان
زوجها ارسل لي كتابا امس تاريخه يخبر بانه طيب
بخير وعافيه وانه بعد عشرة ايام يكون عندها
فقام من ساعته وجا الى المراة وقال لها اين الكتاب
الذي جا فجاءت به اليه فاخذه منها وقراه واذا فيه
اما بعد فاني طيب بخير وعافيه وبعد عشرة ايام
اكون عندكم واني ارسلت اليكم ملحفه ومكمده فاخذت
الكتاب وعادت به الى الفقيه وقالت له ما حملك
على الذي فعلته معي واخبرته بما قال لها جارها
في الكتاب من سلامته وانه ارسل اليها ملحفه
ومكمده فقال لها صدقتي يا حره اعذريني فاني كنت
تلك الساعة مغتاظا مشغول الخاطر ورايت
الكمدة ملفوفه في الملحفه فحسبت انه مات وكفنوه
وكانت المراة لا تعرف الحيله فقالت له انت معذور
واخذت الكتاب وانصرفت **وقال غلام** لابيه لا اريد
هذا المعلم فقال له ابوه ماله قال يصنع بي امرا
عظيما قال يشتمك قال اشد من ذلك قال
ايضربك قال اشد من ذلك قال ايفعل بك سوا
قال اشد من ذلك قال فاي شي يفعل بك قال
ياكل غداي **وقال** بعضهم مررت بمعلم يجذفون عينه
بالقصب وهو ساكت فقلت ويحك اري منك عجبا

قال فما هو قلت اراك جالسا والصبيان يجذفون
عينك بالقصب فقال اسكت دعهم فما ترجي والله ان
يصيب عيني فاريك كيف انتف لحي ابايهم **وقال**
بعضهم مررت بمعلم وهو جالس وحده وليس عنده
احد من الصبيان فقلت يا معلم ما فعل صبيانك
فقال خلف الدرب يتصافعون قلت اريد ان
انظر اليهم قال ان كان ولا بد فغط راسك لا يحسبونك
قاضي فيصفعونك **وقال** بعضهم مررت بمعلم وقد
جا صبي صغير فصفعه فقلت له لم تدع هذا
الصبي يصفعك ويجتري عليك فقال دعه
فاني اشكوه غدا الي ابيه **كان بعضهم** يعلم صبيا
وامه حاضرة فقال له اقرا والا فقد نكت امك
فقالت الام ان صبي قوي الراس ويتيم واليتيم فيه لجاج
ولا يصدق حتي يراه **حكي** ان بعض المعلمين
اراد ان يتزوج بامراة وكان ابنها يتعلم عنده فامتنعت
من تزويجه فامر بجلد ابنها وضربه وقال لم قلت
لامك ان ابي الفقيه كبير فلما رجع الصبي الي
امه قال لها ضربني المعلم وقال لي كذا وكذا فوجهت
الي الفقيه احضر شهودك وتزوجته **قال**
بعضهم مررت بمعلم وهو يضرب صبيانه كلهم فقلت
ما ذنب هولا الصبيان قال يرجفوني قلت بماذا

بالشيوخ

قال

35

وقال يزعمون اني احج العام وامُرّ بن توزي تحية وقال
بعضهم مررت بمعلم صبيان وهو ينادي اوّه فقلت ما شانك
يا شيخ فقال ما نمت البارحه من ضربان العروق فنظرت
اليه وقلت انت والله صحيح سليم مثل الشبل
فغضب وقال احدكم يضرب عليه عرق واحد فلا ينام
الليل كله الى الصباح وانا تضرب عليّ خزمة عروق
وتريدون مني اني لا اصيح فقلت اي حزمة تضرب
عليك فكشف عن اير مثل اير البغل وقال هذا
وقيل جات امراة بكتاب الى بعض المعلمين وقالت
له يا سيدنا اقرا لي هذا الكتاب فنظر اليه وقال يا حره
هذا عنوانه يصل الى محروسة حمص فقالت له يا سيدنا
اقرا طيب ثم فتحه وقراه من عند ابن العم الى بنت العم
نصيره وقد بعثت لك كشكا في قفه وابرا في خرقه
ثم اخذ كمه ووضعه على فمه وبكى ورمى الكتاب
فاخذت الكتاب وقطعت عقلها واتت الى رجل اخر
وقالت يا سيدي اقرا ما في هذا الكتاب فقرا عنوانه
يصل الى محروسة حمص ثم انه فتحه واذا فيه من عند
ابن العم الى بنت العم نصيره وقد صيرت لك كشكا
في قفة وابرا في خرقه ومنارا واذارا فوجمت المراة
وقالت يا سيدنا تقول يصل الى محروسة حمص ولم
تقل لي على الذي بعثه وهو منارة وازارا فقال

يا اختي انا معذور ورايت الازار ملفوفا فقلت مات
الرجل ورايت المناره حسبتها دكة المغتسل فما اردت
ان اشوش عليك فضحكت منه المراة وانصرفت حكي
عن الجاحظ قال مررت ببعض المعلمين وهو جالس
يبكي وعلي كتفه صبي صغير وعلي عنقه قربة
لبن وهو يصيح الملح الملح فقلت يا شيخ عرفني
خبرك قال نعم اما هذا الصبي الصغير الذي علي
كتفي فاني اربيه كل يوم بدرهم واما قربة اللبن
فانها لرجل من جيراني وهو لبان فانا امخضها كل
يوم بدرهم واما قولي الملح الملح فانا اقول لبعض
الصبيان اطلع من الخرابه التي قدامي فانا احرس
فيها عنزة الجاري كل يوم بدرهم واما بكاي فانا
اخرج من الدنيا وما تعلمت صنعة اكل منها لقمة
خبز وراي بعضهم معلم صبيان وهو يضرب صبيا
صغيرا فقال له الرجل ما ذنبه فقال انه فسي
فقال لعل غيره فسي فقال انا اعرف فساه من
فسا غيره حكي عن الجاحظ قال جمعت كتابا
في معلمين الصبيان فوردت يوما علي معلم
عارف في علم القران والتجويد واشعار العرب
وجميع ما يسال عنه في العلوم يجيب فاقول
في نفسي انه اقطع الكتاب الذي الفته فيهم

وصرت

وصرت الازم هذا المعلم كل يوم اجلس عنده وازوره
فجيت في بعض الايام فاذا الكتّاب مغلق فسالت من
جيرانه فقالوا عنده ميت فقلت لا حول ولا قوة
الا بالله وذهبت اليه داره لاعزيه فقرعت بابه
واذا بجارية خرجت الي وقالت ما تريد فقلت
مولاك قالت لا يجتمع به احد فانه قاعد وحده
للعزا فقلت لها قولي له فلان الفلاني صديقك
فدخلت وعادت وقالت بسم الله فدخلت اليه
وسلمت عليه وقلت اعظم الله اجرك واحسن
عزاك لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
من هو الميت ولدك فقال لا فقلت والدك قال
لا قلت فمن هو قال حبيبتي فقلت في نفسي هذه
واحده وقلت سبحان الله ان النسا كثير وستجد احسن
منها فقال وكانك تظن اني رايتها فقلت وهذه
ثانيه فقلت له وكيف عشقتها وما رايتها فقال
كنت يوما جالسا في المكتب واذا برجل مار وهو
ينشد ويقول

يا ام عمرو جزاك الله مكرمة • ردّي علي فوادي اينما كانا
لا تاخذين فوادي تلعبين به • وكيف يلعب بالانسان انسانا

فقلت هذه ام عمرو لو لم يكن ما في الدنيا احسن
منها ما قيل فيها هذا الشعر فعشقتها ومتّ

فيحبها ولما كان بعد ايام اذا ابنداك الرجل صار
وهو ينشد ويقول

اذا ذهب الحمار بام عمرو ۰ فلا رجعت ولا رجع الحمار ۰

فقلت انها ماتت فحزنت عليها وجلست للعزا
قال الجاحظ وكان عزمي تقطيع الكتاب الذي
الفته في المعلمين والان قوي عزمي علي ابقايه
والزيادة فيه بسبب ام عمرو وضعف اول
الكتاب حكي عن الاصمعي قال مررت بمعلم
صبيان فرايت عنده عصاة طويلة وعصاة
قصيره وصولجان واكرة وطبل وبوق فتعجبت
من ذلك وقلت له بالله عليك ما تصنع بهذه
العده فاني ما رايت معلما عنده عده مثلك
فقال اعلم انه عندي صبيان اوباش اقول
لاصغرهم اقرا لوحك فلم يفعل فاضربه بالعصاة
القصيره فيتاخر عني فاضربه بالعصاة الطويله
فيهرب مني الي اخر الدكان فاعمل تلك الاكرة
في الصولجان واضربه في كعبه فيقومون
الصبيان اليه بالالواح فاعلق الطبل في رقبتي
والبوق في فمي واضرب بالطبل واعيط فيعلموا
اهل السوق ان الصبيان قاموا الي ليضربوني
فيخلصوني منهم فضحكت منه وانصرفت

37

حكي عن الاصمعي ايضا قال مررت بمعلم صبيان
وهو يضرب صبيا ضربا كثيرا فقلت له بالله عليك
دعه فما الذي اذنبه فقال يا سيدي انه بيات
عندنا في البيت فبينما انا في هذه الليلة راقد
اذ حسست بشي يولج فيَّ فاستيقظت من
نومي وانا مرعوب فرايت هذا الولد الزنا كشف
ثيابي واولج ايره في دبري فقلت له ويلك ما هذا
فقال يا سيدنا انا احسبك امراة معلمي

ما قيل فيهم من الاشعار قال معلم يهجوا نفسه
معلم كتاب وحامل درة ، وليس له عقل بمقدار ذرة

وقال الشاعر

اذا قيل اي الناس انكد عيشة ، واضيق حالا منهم فالمعلم
تراه يراعي الشهر حين يتمه ، وعند تمام الشهر يابيه درهم

وقال الجاحظ

وكيف يرجي العقل والراي عند من ، يروح على انثى ويغدوا
، على طفل ، وقال اخر
كفي المرء نقصانا ان يقال بانه ، معلم صبيان وان كان فاضلا

الباب الرابع في نوادر الاعراب

خرج المهدي للصيد والقنص فغار به فرسه
حتى وقع على خبا اعرابي فقال يا اعرابي هل
من قرا قال نعم واخرج له قرصا شعيرا فاكله وفضلة

من لبن فسقاه ثم اتاه بنبيذ في ركوة فسقاه قعبا
فلما شربه المهدي قال له اتدري يا اخا العرب من
انا قال لا والله قال انا من خدام امير المومنين
الخاصة قال بارك الله لك في موضعك ثم سقاه
اخرى فشربه وقال يا اعرابي اتدري من انا قال
زعمت انك من خدام امير المومنين الخاصة قال
لا بل انا من قواد امير المومنين قال رحبت بلادك
وطاب مرادك ثم سقاه ثالث فشربه وقال يا اخا
العرب اتدري من انا قال زعمت انك من قواد
امير المومنين قال لا ولكني امير المومنين
قال فاخذ الاعرابي الركوة واوكاها وقال
والله لو شربت الرابع لادعيت انك رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فضحك المهدي
ثم غشي عليه ثم احاطت به الخيل ونزلت به
الملوك والاشراف فطار قلب الاعرابي فقال
له لا باس عليك ولا خوف ثم امر له بكسوة ومال
جزيل **قيل** جلس اعرابي ياكل ويبول ويبلي
ثوبه فعتبل له في ذلك فقال اخرج عتيقا
وادخل جديدا واقتل عدوا **قيل** سمع اعرابي
انسانا يقرا الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا قال
لقد هجانا ثم سمعه بعد ذلك يقرا وَمِنَ

الأَعْرَابِ

الاعراب مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قال لا باس
عليك هجانا ثم مدحنا كما قال شاعرنا

هجوت زهيرا ثم اني مدحته • وما زالت الاشراف تهجي وتمدح

قيل جلس اعرابي علي مايدة يزيد فقال
ادرجوا لاخيكم فقال الاعرابي لا حاجة لي الي ازاحكم
فان اطنابي طوالا يعني سواعده فلما مد يده ضرط
فضحك يزيد وقال يا اخا العرب ان طنبا من
اطنابك قد انقطع قيل روي اعرابي
يغطس في البحر ومعه خيط وكلما غطس غطسة
عقد عقدة فقيل له في ذلك فقال جنابات
الشتا اقضيها في الصيف قيل سرق اعرابي
غاشية من علي سرج ثم دخل المسجد يصلي فقرا
الامام هل اتاك حديث الغاشية فقال يا فقيه
لا تدخل في الفضول فلما قرا وجوه يومئذ خاشعة
فقال خذوا غاشيتكم ولا يخشع وجهي لا بارك
الله لكم فيها ثم رماها من يده وخرج قيل
حضر اعرابي مجالس قوم فتذاكروا قيام الليل
فقيل يا ابا امامة اتقوم الليل قال نعم قالوا
ما تصنع قال ابول وارجع انام قيل حضر
اعرابي عند الحجاج فقدم الطعام فاكل مع الناس
ثم قدمت الحلوي فترك الحجاج الاعرابي حتي اكل لقمة

منها ثم قال من اكل من هذا شيا ضربت عنقه فامتنع
الناس وكلهم وبقي الاعرابي ينظر الى الحجاج مرة والى
الحلوي مرة ثم قال ايها الامير اوصيك باولادي خيرا
ثم اندفع ياكل فضحك الحجاج حتى استلقي على ظهره
وامر له بصلة **قيل** سلم اعرابي ولده للمعلم فغاب
عنه مدة ثم ساله وقال له في اي سورة انت فقال
في يا ايها الكافرون فقال بيس العصابة انت
فيهم ثم تركه مدة وقال له في اي سورة انت فقال
في اذا جاك المنافقون فقال له والله ما اراك
تنقلب الا على اوتاد الكفر فعليك بغنمك فارعها
حكي ان الاصمعي قال كنت بالبادية فرايت اعرابية
على قبر تبكي وتقول
من للسوال ومن للنوال ۔ ومن للمعالي ومن للخطب
ومن للحماة ومن للكماة ۔ اذا ما الكماة جثوا للركب
اذا قيل مات ابو مالك ۔ فتى المكرمات فريد العرب
فقلت لها من هذا الذي مات هولاكلام بموته
فبكت وقالت هذا ابو مالك الحجام خدن ابي
منصور الحايك فقلت عليه لعنة الله والله ما ظننته
الا سيدا من سادات العرب **حكي** انه سرق
اعرابي صرة فيها دراهم ثم دخل المسجد يصلي وكان
اسمه موسي فقال الامام وما تلك بيمينك يا موسي

قال

قال والله انك لساحر ثم رمي بالمرقة وخرج يعدوا

قيل دخل اعرابي المسجد يصلي وكان اسمه موسي

ايضا فقال يا موسي ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك

فاخرج اني لك من الناصحين فترك الصلاة وفر

هاربا وجلس علي باب المسجد وبيده عصاة فقرا

الامام وما تلك بيمينك يا موسي قال هي عصاي

يا فقيه ان خرجت الي عندي صنعت لك قبرا علي

باب المسجد حكي عن الاصمعي انه قال ضلت

لي ابل فخرجت في طلبها وكان البرد شديدا فادركني

المطر فالتجات الي حي من احيا العرب واذا بجماعة

يصلون الظهر ويقدمهم شيخ كبير ملتف بكسا

وهو يرتعد من شدة البرد وينشد يقول

ايا رب ان البرد اصبح هالكا • وانت بحالي عالم لا تعلم

فان كنت يوما في جهنم مدخلي • ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم

قال الاصمعي فعجبت من فصاحته وقلت يا شيخ

اما تستحي تقطع الصلاة وانت شيخ كبير فانشا

يقول شعرا

ايطمع ربي ان اصلي عاريا • ويكسو غيري كسوة البرد والحر

فوالله لا صليت ما عشت عاريا • عشيا ولا وقت المغيب ولا الوتر

ولا الصبح الا يوم شمس دفية • وان غيمت فالويل للظهر والعصر

وان يكسني ربي قميصا وجبة • اصلي له مهما اعيش من العمر

قال فاعجبني شعره وفصاحته ونزعت له قميصا وجبة ووهبتهما له وقلت البسهما وقم صل فاستقبل القبلة وصلى جالسا بغير وضو فقلت له تصلي وانت جالس بغير وضو فانشا يقول

اليك اعتذاري من صلاتي جالسا
على غير طهر جاثيا نحو قبلتي
فما لي ببرد الما يا رب طاقة
ورجلاي لا تقوي على ثني ركبتي
ولكنني استغفر الله شاتيا
واقضيكها يا رب في وجه صيفتي
وان انا لم افعل فانت محكم
بما شيت من صفعي ومن نتف لحيتي

قال فعجبت من فصاحته وضحكت منه وانصرفت وتركته قيل صلى اعرابي مع قوم فقال الامام تلما رايتم ان اهلكني الله ومن معي فقال الاعرابي اهلكك الله وحدك ايش كان ذنب الذين معك فقطع القوم الصلاة من كثرة الضحك قيل دخلت اعرابيه مع قوم يصلون فقرا الامام فانكحوا ما طاب لكم من النسا وجعل يرددها فجعلت الاعرابية تعدو وهي هاربة حتى جات لاختها وقالت يا اختاه ما زال الامام يامرهم ان ينكحوا حتى خشيت ان

يقعوا

يثنوا عليه **قيل** صلى اعرابي خلف الامام فقرا
الامام الم نهلك الاولين وكان في الصف الاول فتاخر
الي الصف الثاني فقرا الامام ثم نتبعهم الاخرين
فتاخر للصف الثالث فقرا كذلك نفعل بالمجرمين
وكان اسم الاعرابي مجرما فاخذ كساه وخرج
وقال ان الامام اهلك الاولين والاخرين واراد ان
يهلكني في جملة القوم ما والله اتيه بعد هذا
اليوم **قيل** جلس بعض الاعراب يشرب مع ندما يه
فاحتاج الي بيت الخلا فدلوه عليه فلما خلا جعل
يضرط ضراطا شنيعا فضحكوا عليه فانشا يقول

اذا ما خلي الانسان في بيت غايط
تراخت بلا شك نشا ارتج فقحته
فمن كان ذا عقل فيعذر ضارطا
ومن كان ذا جهل ففي وسط لحيته

حكي عن الاصمعي ان اعرابية جلست في طريق
مكة الي فتيان يشربون نبيذا فسقوها قدحا
فطابت نفسها وتبسمت ثم سقوها ثانيا فاحمر
وجهها [illegible] ثم سقوها ثالثا فقالت خبروني
عن نسايكم بالعراق ايشربن النبيذ قالوا نعم
قالت زنين ورب الكعبة والله ان صدقتم ما فيكم
من يعرف ابوه **قيل** صلى اعرابي خلف امام

فقرا فلن ابرح الارض حتي ياذن لي ابي ووقف
وجعل يرددها فقال الاعرابي يا فتي انه لم ياذن
لك ابوك في هذه الليلة تظل وقوفا الي الصباح
وتركه ومضي حكي انه معن ابن زايده خرج
في جماعة من قومه وخواصه بتصيد وقد اعترضهم
قطيع ظبا فتفرقوا في طلبه فانصرف هو خلف
ظبي حتي انقطع عن اصحابه فلما ظفر به نزل
ليذبحه فراي شخصا مقبلا من البريه علي حمار
فركب فرسه واستقبله وسلم عليه وقال من اين
والي اين قال اتيت من ارض مجذبة مدة سنين
وقد اخصبت في هذه السنة بقثا في غير وقتها
فجمعت منها ما استحسنت وقصدت معن ابن زايده
لكرمه المشكور وفضله المشهور ومعروفه الماثور
واحسانه المذكور قال وكم املت منه قال الف دينار
قال فان قال كثير قال خمسماية قال فان قال لك
كثير قال ثلثماية قال فان قال لك كثير قال مايتين
قال فان قال لك كثير قال ماية قال فان قال لك
كثير قال ادخل اربع قوايم حماري في حرامه وارجع
الي اهلي خايبا فضحك معن منه وسار حتي لحق
بعسكره ونزل في منزلته وقال لحاجبه اذا اتاك
شيخ علي حمار فلا تمنعه من الدخول عليه فلما اتي

دخل

41

دخل علي معن فلم يعرفه لهيبته وجلالته وكثرة حشمه
وهو متصدر في مجلسه والعسكر قيام عن شماله ويمينه
وبين يديه فلما سلم عليه قال ما الذي اتاك يا اخا
العرب قال امَّلت الامير واتيت اليه بقثا في غير
اوانها قال فكم امَّلت منه قال الف دينار قال
كثير قال خمسماية قال كثير قال ثلثماية قال كثير
قال مايتين قال كثير قال ماية قال كثير قال
والله لقد كان كعب ذلك الرجل مشوما علي فضحك
معن منه فعلم الاعرابي انه صاحبه فقال يا سيدي
ان لم تاتي بالماية والا فالحمار مربوط بباب الدار
وكان معن جالسا فضحك حتي استلقي علي
فراشه ثم دعي بوكيله وقال ادفع له الف دينار
وخمسماية دينار وثلثماية دينار ومايتين دينار
وماية دينار والف دينار ويكفينا شر فوايم حماره
ووضع الحمار مكانه حكي ان الاصمعي قال دنوت
من بعض الاخبية بالبادية فسقيت لبنا فلما
شربت قلت هل كان هذا الاناء نظيفا فقيل لي نعم
انا ناكل فيها بالنهار ونبول فيها بالليل واذا
اصبحنا اسقينا فيه الكلب فلحسه ونقاه فقلت
لعن الله هذه النظافة قيل وجد اعرابي
[illegible] وكان قبيح المنظر ففرح بها

ثم انه نظر فيها وجهه فراه قبيحا فرمى بها وقال
ما رموك اهلك الا لما راو فيك من القبح **حكي**
ان رجلا من الاعراب اسمه علقمة وله ولد اسمه
مرة فقال لابنه يوما انك لمرٌّ يا مرة فقال لقد
اعجبتني حلاوتك يا علقمة قال انك لخبيث كاسمك
قال اخبث مني الذي سماني قال انك لشبيه بامك
قال انما تشبه المراة زوجها قال انك لئيم منذ
عرفتك قال ما ورثت ذلك عن كلالة قال اراك
سريع الجواب قال من تكلم اجيب قال ما اظنك
من الناس قال انما اشبه والدي قال يخرج
الطيب الخبيث قال ويخرج من الخبيث الطيب
قال ما احوجك الى الادب قال الذي نشات على
يديه احوج اليه مني قال لقد حرصت على ادبك
جهدي قال لما ابيت الا من عجزك قال ما انت
اول من جحد النعم قال ومن يشابه ابه فما ظلم قال
الشيطان ابوك قال انت بنفسك اخبر قال اراحني
الله منك قال لو شئت استرحت قال واني لي
بذلك قال اخنق نفسك تسترح قال لا ادعون
عليك قال الذي تدعوه اعلم بك منك قال ما يعلم
مني الا خيرا قال مادح نفسه يقرئك السلام
قال والله ما اجراك على هذه المجاوبة غيري

قال فنفسك اذًا فلمها قال ويحك اما تستحي
قال ما احسن الحيا في موضعه قال من شومك
دفنت اخوتك قال فدا عجبني كثرة اعمامي
قال لقد كنت عن مخاطبتك في غنا قال كلامك
كلام من ايخاف الجواب قال والله ان قمتُ لاوجعنك
ضربا قال ما انت اشد مني بطشا قال او تفعل
قال اعندك شك في ذلك قال لا جزاك الله خيرا
قال ما انت مستجابه الدعا انما يتقبل الله
من المتقين قال ما انت من زهرة الحياة الدنيا
قال مثلي لمثلك كثير قال فامسك ابوه عن
مخاطبته واصطلحا **قيل** مر اعرابي من
البادية في المدينة علي رجل من العرب وهو
يتغذي وبا لقادم جهد من الجوع فطمع في الغذا
معه فتعرض اليه ليعزم عليه فما كلمه فجلس
بجانبه فقال له من اين يا اخا العرب قال من
الحي قال فبيتنا بخير قال سل عن ما شيت
قال كيف علمك بالحي قال اجل العلم قال لهلك
علم بام عثمان يعني زوجته قال بخ بخ ومن مثل
ام عثمان ترفل في المعصفرات مثل الطاووس
قال فما علمك بعثمان ولدي قال يلعب الاكرة
مع الصبيان ويثب وثبة الاسد قال فهلكك

علم بجملنا السقا قال انه سنامه ليكاد يشق من السمن
قال فهل لك علم بالدار قال نعم انها كالقلعة وان صبيان
الحي ليلعبون في ظلها قال فهل لك علم بكلبنا بليق
قال نعم انه لمخصب في جسمه شديد في بطنه ثم مر الرجل
في غدايه ولم يعزم علي الاعرابي وهو جالس يكاد ينفطر
منه غيظا فمر كلب فقال اين هذا من كلبنا بليق فقال له
الاعرابي هو يشبهه لو كان حيا فقال ويلك او مات
كلبنا بليق ورفع يده من الغدا قال نعم قال وما اماته
قال انه اكل من لحم جمل السقا قال او مات جمل السقا
قال نعم قال وما اماته قال عثر بقبر ام عثمان قال فانكسر حجه
اوماتت ام عثمان قال نعم قال وما اماتها قال الاسف
والحزن وكثرة بكايها علي ولدها عثمان قال او مات
عثمان قال نعم قال وما اماته قال وقعت عليه الدار
قال فقام الرجل وقد طاش عقله ولطم وجهه وحث
التراب علي راسه ونتف لحيته وترك غداه وولي
هاربا يبكي ويولول فوثب الاعرابي علي الغدا
فمر عليه جميعه قيل سال الاصمعي اعرابيا عن
الباذنجان وخاصيته فقال قوم تسميه بليضجان
والفرس تسميه بادنكان والعوام تسميه بادنجان
فقلت ويلك انه يطبخ فيكون طيبا ويقلي فيكون
لذيذا فقال لو طبخ بالتقوي وقلي بالمغفرة

وصنعته

43

وصنعته فاطمة الزهرا وقدمته عايشة ودعاني النبي
صلي الله عليه وسلم ما اكلته وما ازددت فيه الا بغضا
لما اعرف من ضررة قال الاصمعي فبغضني فيه بقية
عمري **حكي** عن الجاحظ قال نظر اعرابي الى امراة
حسنا تحمل صبيا وهو يبكي فاذا قبلته سكت فاعجبه
ذلك وانشا يقول

يا ليتني كنت صبيا مرضعا • تحملني الحسناء الا اكتفا
اذا بكيت قبلتني اربعا • اذا اظل الدهر ابكي اجمعا

قيل طلق اعرابي امراته ثلاثا وندم فقال

ندمت وما تغني الندامة بعدما • خرجن ثلاثا ما لهن رجوع
ثلاث يحرمن الحلال علي الفتي • ويصدعن شمل الديار وتجميع

حكي انه اصطاد اعرابي سنورا برية ولم يكن
قط راي سنورا فقال ما رايت مثل هذه الدابة وارجوا
ان يكون غناي فيها فحملها الى الكوفة مسيرة ثلاثة
ايام فلما عرضها للبيع اتاه خراساني وقال له يا اعرابي
بجدين كرده بميني بكم هذا السنور فقال الاعرابي
واصبنا لها اسما بجد الله ثم اتاه شلميا فقال له
بكم هذه القطه قال هذا اسم اخر وارجوا انه استغني
بثمنها ثم اتاه خوارزمي وقال بكم هذه الهرة فقال
الاعرابي اسماء ثلاثة في هذه الدابة غناي ثم قال
فذاكرتم عليه من بمايتي درهم فقال رجل منهم انت

انت اعرابي مجنون انما تباع هذه بنصف درهم
فغضب الاعرابي وعض ذنب السنور فوثبت الي
وجه الاعرابي فخدشته فضرب بها الارض وقال لعنك
الله من دابة ما اكثر اسماوك واقل ثمنك حكي
انه دخل اعرابيا في مسجد رسول الله صلي الله عليه
وسلم وسال الفقها فدلوه علي ابن ابي ذيب فاتي
حلقته وقال ايكم الذيب فقال ما تشا به قال
انت هو قال نعم فسال عن مسالة في الطلاق فقال
ما اراك الا حانثا فولي الاعرابي وهو يقول
اتيت ابن ذيب اطلب عنده فطلق ليلي ليت بنت انا ملم
اتركه في دين ابن ذيب حليلتي وعند ابن ذيب اهلها وحلايله
قيل اعترض المامون اعرابي فقال يا امير
المومنين انا رجل من العرب فقال ما ذا بعجب قال
واني اريد الحج قال امامك طريق واسع قال وليست
لي نفقة قال سقطت عنك الفرض قال اني جيتك
مستجدا لا مستفتيا فضحك المامون وامر له بصلة
حكي ان اعرابيا وقف للمتوكل وقال يا امير المومنين
قد اضرت بي العربة قال عليك بالهندبا والخل
قال ما ظننت اني اكلم امير المومنين ولم اتوهم انك
بخوع الطبيب فضحك المتوكل وامر له بماية دينار
قيل لاعرابي ما تسمون المرق عندكم قال السخينه

قال

حكي عن الاصمعي انه عها نبره قال فاذا بوردت قال
قال نظر رجل من مزينة الى قيس وهو يعتلف ولحيته
تضطرب قال افهكذا انا اذا اكلت قيل نعم قال لاجرم
والله لا ذقت طعاما ابدا فلم ياكل حتى مات جوعا

حكي انه دخل اعرابي مدينة من المدن فراى جارية
حسناء مع مولاها فاعجبه حسنها فوقف ينظر اليها فقال
مولاها هل لك فيها قال اي والله قال ان واقعتها وسط
الطريق فهي لك والا انا قتلك لي قال نعم فاشهد عليه
من حضر واجتمع الناس ونزل الاعرابي عن ناقته
وكشف عن ثيابه وقد انعظ وقبض على الجاريه
فصاح به الناس زز زز فخجل وانكسر ونام ذكره فلم
يصنع شيا فاخذت الناقة منه ثم ندم على فعله ذلك
وتاسف ثم شرع يذم ايره ويوبخه وانشا يقول ●
يا لك من اير جزيت شرا ● مسحته حتى اذا اكفهرا
وانتفخت اوداجه وفرا ● قدمته فلم اجده حرا
عاد الى خاسياه مزورا ● كانما الغم شباه مرا
اريد كوا وتريد فرا ● كنت بايدي زمنا مغترا
رد عليه الله فدرا ● ماذا عليك ان تنال زرا

حكي ابو حية النميري سمع ليلة في بيته حركة
وكان قد شرب نبيذا فوثب بسيف له يسميه لعاب
المنيه ووقف على باب البيت وجعل يقول ايها

الرجل الداخل علينا المعترض لما تنا بيس والله
ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل هو والله
لعابه المنيه الذي سمعت به مشهور ضربته اخرج
ويلك بالعفو عنك قبل ان اتهجم بالعقوبة عليك
فلان دعوت قيا لاملان الارض خيلا ورجالا فبينما
هو كذلك اذ خرج كلب من البيت فاستلقي ابو اجبة
خوفا وفزعا وسقط السيف من يده فقام وهو يقول
الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفانا حربا **قيل**
كان اعرابي يعمل في معدن الذهب فلم يصب شيا
فانشا يقول
يارب يدرلي بانهماس ۰ وفي طلاب الرزق والتماس ۰
صفرا الجلد مثل النحاس ۰ قال فضربته عقرب صفرا
في يده اسهرته ليلته فجعل يقول يارب الذنب
لي اذ لم ابين لك ما اريد **قيل** سال اعرابي خالد
ابن عبد الله فالحف والبرم فقال خالد اعطوه بدرة
يدخلها في حرامه فقال الاعرابي واخري لاستها
حتي لا يبقي فارغا فضحك خالد وقال واخري لاستها
قيل جا اعرابي من بني زهرة علي قينة من
اهل المدينة فسمع غناها عند مولاها فخرج ۰
مولاها في حاجته ثم رجع اذا جاريته علي بطن الاعرابي
فقامت مذعوره وجلست تبكي فقال ما يبكيك

فقالت

45

فقالت لانك لا تقبل لاجله عذرا فقال يا فاجره لو رايتك
علي قفاك قلت صريع مغلوب ولو رايتك علي وجهك
قلت وعاء مكبوب انما رايتك فارسا مصلوب
قيل كان اعرابي يرعي غنما فاوغل فيها في الجبل
ثم عاد وا لعصا علي عاتقه من غير غنم فقالوا له
اين الغنم فقال لا اله الا الله جيت وانا اقول
طول الطريق اي شي نسيت في الجبل **قيل**
لاعرابي اقرا سورة ابي لهب فقرا حتي بلغ الي قوله
وامراته سكت فقيل له لم لا تقراها قال لا يليق
بمثلي ذكر نسا الاشراف **قيل** ولد لاعرابي
ولد فقيل له جعله الله برا تقيا فقال لا بل جعله
جبارا عصيا ترجوه العشيره وتهابه الاعدا **قيل**
صلي اعرابي فقرا الفاتحه بفصاحه وبيان ثم
قرا بعدها هذا البيت
ويوسف اذ دلاه اولاد علته • فاصبح في قعر الركية ثاويا
ثم ركع فلما فرغ من صلاته قيل له يا اعرابي ليس
هذا من القران قالوا بلي ولكن سمعت كلاما هذا
معناه **حكي** عن الاصمعي انه قال كنت بالباديه
فرايت اعرابيا تقدم يؤم قوما فكبر وقال الله اكبر
سبح اسم ربك الاعلي الذي اخرج المرعي اخرج منها
تيسا احوي ينزوا علي المعزي ثم قام في الثانية

وقال الله اكبر وثب الذيب علي الشاة الوسطي
وسوف يأخذها مرة اخري الي ذلك يقاد وعلي ان
يحيي الموتي الا بلي الا بلي فلما صلي قال اللهم اليك
عفرت جبيني واليك مددت يميني فانظر ماذا
تعطيني حكي انه كان أزاذمرد عند الحجاج
وقد ساله ان يحط عنه الخراج فقال قد حططت
عنك نصف خراجك فخر ساجدا فلما رفع راسه
انفلتت منه ضرطه فعلم الحجاج انه خجل واستحي
فقال حططت عنك خراجك كله فهل من حاجة اخري
فنظر فاذا باعرابي قد احضر لضرب عنقه لجريمة وقعت
منه فقال أزاذمرد اصلح الله الامير هب لي هذا
الرجل امتن عليه باهله وعشيرته فقال هو لك
فخرج أزاذمرد والاعرابي خلفه وهو يقبل استه
ويقول بابي وامي هذه الاست التي تضع الخراج
وتفك الاساري وتحيي الموتي حكي ان بعض
العرب شردت ناقته في الليل فاتبعها حتي امسي
فلما طلع القمر وجدها معلقة بخطامها في غصن
من الشجر فرفع راسه الي القمر وقال
ماذا اقول وقولي فيك ذا حصر
وقد كفيتني التفصيل والجملا
ان قلت لا زلت مرفوعا فانت كذا

او

اوقلت نانك نلي فهو قد فعلا

حكي ان بعض العرب خطب امراة من غير
قومه فجا الي صديقه من الاعرابه وقال له تمضي
معي الي هولا القوم الذين خطبت منهم وتمدحني
وتشكرني عندهم فمضي معه واذا بامراة اقبلت
عليهما من عند القوم الذين خطب منهم فاخذ
الرجل يصف صديقه ويمدحه فبينما هو يمدحه
ويشكره الي المراة واذا به ضرط الخاطب فقال
صديقه للمراة بالله عليك ما ارق حاشيته وما
احسن ناشيته كيف ماجابها ولا اطنها ولا اغنها
لا طرطرها ولا بربرها ولا شعشها ولا طشطشها
ولا اكثر زعيقها ولا اغلظ نهيقها بل سلها سلا
وطلها حلالا راعت ولا فاحت فقالت له المراة زوجناه
ولو خري

حكي ان اعرابيا نزل في بيت رجل
منهم يريد الضيافة فراي امراة في غاية الحسن
والجمال وراي عندها رجل قبيح المنظر والشكل
يدخل ويخرج ويامر وينهي فقال الضيف للاعرابيه
ما هذا الرجل منك فقالت له هو زوجي فما سوالك
عن هذا فقال لقد رحمت جمالك في قبيح وجهه
فقالت له المراة والله يا هذا لو اضحك عليه اربح
واستدبرك بما استقبلني به ورده فيك رد اه

وصبه فيك صبا الحسن بن عيبنك وعظم في صدرك
كاحسن في عيني فخرج الرجل هاربا وزهد في ضيافتها
قيل ان ثعلبا عض اعرابيا فاتي الرجل الي
الراقي ليرقيه فقال له ما عضك فاستحي يقول
ثعلبا فقال له كلبا فاخذ برقيه فقال له بالله
عليك اخلط معها شي من رقية الثعلب حكي
ان اعرابيا دخل علي الخصيب وامتدحه بقصيدة
فامر له بجارية فاخذها وانصرف الي منزله ووهبها
الي غلامه فبلغ الخصيب ذلك فارسل خلفه فلما
حضر قال له ما فعلت بالجارية التي وهبتها اليك
قال وهبتها الي غلامي واعلم يا مولانا ان الغلام
الذي وهبتها له انه مالك رقي وخشيت ان
يخونني فيها فوهبتها اليه فبقيت انكحها مرة
وانكحه مرة فبقي هو فوادعليها مامون في نفسه
وبقيت انا سالم من ذلك فضحك الخصيب من كلامه
وزال ما كان عنده من الغيظ علي ذلك الاعرابي
قيل ان اعرابيا حضر ليشهد علي رجل
انه زنا بامراة فقيل له هل رايت فرجه في فرجها
كالمرود في المكحله فقال والله لو كنت جلدة استها
ما رايت ذلك من شدة التطابق والتلاصق الذي
كان بينهما الباب الخامس في نوادر القينات

الحمار

47

الحسان ⁘ حكي ان بعض الروساء كان له جارية
يحبها حبا شديدا وكان لا يفعل عنها من كثرة الجماع
فذهب ليلة الي بعض اصدقايه للمناومة علي
الشراب فسكر واتي للجارية فجات الجارية علي
العادة تطلب منه النكاح فلم تجد له حركة من السكر
فعالجته فلم يقدر فلما علمت قلة حركته نامت بجانبه
وهي مغمومة فلما اصبحت قالت يا مولاي سمعتك
تنشد ابياتا للعباس ابن الاحنف حيث قال

خليلي ما للعاشقين قلوب
ولا لعيون الناظرين ذنوب
فيا معشر العشاق ما ابتع الهوي
اذا كان ما يلقي المحب حبيب

قلت نعم هكذا قال الاحنف قالت والله انه
اتلفها وما تلف قوافيها قلت لها فما كان يقول
قالت يقول هذه القافية

خليلي ما للعاشقين ايور
ولا لحبيب لا يناك سرور
فيا معشر العشاق ما ابتع الهوي
اذا كان في اير المحب فتور

قال فعرفت غرضها وا خجلتني وقلت قومي
والله لا اعود الي السكر بعد هذا فكان قولها

سبب نوبتي عن نتنا ولد الشراب حكي في كتاب
محاسن الادب عن ابي العينا قال اشتريت جارية
ونامت الي جانبي فجعلت اقبلها وارشفها ولا ازيد
علي ذلك فلما طال عليها ذلك قالت يا مولاي احفظ
من شعر ابي نواس شيا قلت اي لعمري اروي شعره
عن اخره قالت اتعرف قوله

حدثنا عن بعض اشياخه ۰ ابو بلال شيخنا عن شريك
ايكتفي العاشق من حبه بالضم والتقبيل حتي ينيك
قال فعلمت مرادها فقمت وقضيت حاجتها
حكي عن الاصمعي قال كانت عنان جارية
الناطفي لم يكن في زمانها مثلها في الظرف والمجون
والادب وجودة الغنا وبلغ خبرها الرشيد فامر
بحملها اليه وكان مولاها ضنيا بها شديد الحب لها
فاشتد ذلك عليه وعليها فلما راها الرشيد امر
بابتياعها منه فلما قبض الثمن قال له الرشيد
اخبرني عن عيوب جاريتك فوالله ما اطلع فيها
علي عيب بعد قبضك الثمن الا ضربت عنقك فقال
مي والله يا امير المومنين اعرف بعيوب نفسها
مني فسلها تخبرك فسالها الرشيد فقالت
يا امير المومنين في عيب عابني به ابو نواس
قال وما هو فقالت

تنبيت

تبيت للناطقي جارية ٥ مازال درهما للنيك ميدانا
مايشتريها الا ابن زانية ٥ او قرطبان يكون من كانا
فضحك الرشيد وقال قاتلك الله من جارية
ثم قال لمولاها خذ بيدها والثمن لك فخرجا من
عنده مسرورين حكي عن علي ابن المنجم
قال غضب المتوكل علي جاريته قبيحة فامتنع
من كلامها وتكبر عنها وتكبرت هي عنه لما تعلم من
مكانتها عنده ثم انه افتصد يوما فلم تبق جارية
من جواريه الا اهدت اليه هدية فقامت قبيحة
ولبست احسن ثيابها واستدعت جوارها واعطت
كل واحدة منهن مجمرة من ذهب فيها ند وعنبر
ومشت ومشين بين يديها فشم المتوكل قبل
وصولها اليه روايح الند والعنبر فقال ما هذا
قالوا قبيحة قد جاءت في حشمها فناهب لها ولم يزل
ساخصا حتى دخلت عليه فانكبت علي رجليه
تقبلها وانشدت
طلبت هدية لك ارتضيها ٥ علي ما كان من ازلي وحسبي
فلما لم ارشيا نفيسا ٥ يكون هدية اهديت نفسي
قال فجذبها المتوكل وقبلها وعانقها وقال لها
والله نفسك احب الي والطف من كل هدية ثم انه
اعادها الي ما كانت عليه من المكانة والمنزلة


UNIVERSITÄTS-UND
FORSCHUNGSBIBLIOTHEK
ERFURT/ GOTHA


ThULB

علي غيرها حكي ان الواثق بالله كان اذا شرب
رقد في موضعه الذي يشرب فيه وخرج من كان معه
من الندما فشرب يوما وخرج من كان عنده الا مغنيه
اظهر التراقد فتركه وكانت مغنية من حظايا الخليفه
نايمة فلما خلي المجلس كتب الغني ورقة ورمي بها
اليها واذا فيها

اني رايتك في المنام ضجيعتي • مترشفا من ريق فيك البارد
وكان كفك في يدي وكانما • بتنا جميعا في لحاف واحد
فطفقت يومي كله متراقدا • لاراك في نومي ولست براقد
ثم انتبهت ومنكباك كلاهما • في راحتي وتحت خدك ساعدي

فكتبت اليه تقول

خيرا رايت وكلما املته • ستناله مني برغم الحاسد
اني لارجوا ان تكون معانقي • وتبيت مني فوق ثديي ناهد
وتبيت بين دمالجي وخلاخلي • وتحل بين مراشفي ومجاسدي
وتكون انعم عاشقين تعاطيا • ملح الحديث بلا مخافة جاحد

فلما مدت يدها لترمي اليه الرقعة رفع الواثق
راسه واخذها من يدها وقال ما هذا فحلف انه
لم يجمع بينهما قبل هذا الكلام ولا كتاب ولا رسول
الا ان العشق خامرهما قال فاعتقها من وقتها
وزوجها منه وقال خذها ولا تقربنا بعد هذا
اليوم وحكي عن بعض اهل البصرة قال كنت

جالسا

49

جالسا في ديوان جعفر ابن يحيي واذا باثنان علي
الباب يستفتيان ما وكانت جارية واقفة كالقمر
الباهر فامرها باخراج كوز لكل واحد منهما فخرجت
ودفعت لكل واحد منهما كوزا فجملا يشربا ويتأملا
حسن وجهها ويتباطيا في الشرب فقالت

الاي شخصين ممد بين اراهما • اتاما فما ان يبرحا فابتدا مما
مما استقيا ماء علي غير ظماة • ليستمتعا باللحظ ممن سقاهما

فقال احدهما فدتك نفسي فما يمنعك من اسعافنا
قالت لهما اجمل انا يركبني اثنان حكي عن
الحافظ السعدي قال كان جماعة من الفتيان والمجان
وفيهم النظام الشاعر جلوسا علي شارع طريق
اذ مرت بهم جارية طيبة الشكل مليحة المنظر
فايقة الحسن والجمال مسرعة المشي تنظر في اعطافها
فقال لها النظام يا جارية قالت لبيك يا مولاي قال
احرة انت ام مملوكة قالت بل مملوكة لفلان
فقال لها بالله الا ما صدقتينا فيما نسالك عنه فقالت
بلي والله يا سيدي انا في دار جعفر ابن سليمان
الهاشمي قال الك مولا قالت نعم قال لها بالله هل
ينيكك مولاك قالت اي والله واي نيك انه يكثر
الدباغ ويصل الي الدماغ والله ان فيه لحلاوه
وان عليه لطلاوة ولي شي اخر قال وما هو قالت

لي زوج في السوا اذا زرته فانه لا ينزل رجلاي من علي
كتفه ولي صديق اعشقه فاذا اجتمعنا لا امنعه
عما يحتاج اليه ولي حبيبة من النسا لا تفتر عن
التناحق ساعة واحدة فان كنت تعرف في حري
موضعا اخر فاشد الي بما اعمل به فحجلوا ومضت
فقال فيها النظام

مرت بنا هيفا مجدولة • تلاعبي الناظر المجتلي
فقلت لها هل لك عند ذي هوا • شغلته عنك فلم يشغل
فقالت لي زوج ولي حبة • لم افتر عن وصلي ولم تملل
ولي صديق كلما زرته • يوسعني نيكا ولا يا تل
وان مولاي اذا ما اتنا • خضخض بي الاعلي وفي الاسفل
فاي فضل من حري بعد ذا • ما فيه من فضل لمستفضل

حكي ان المعتصم اشتري جارية كان بارعة
في الحسن والجمال كاملة الظرف عارفة بالغنا
وقول الشعر معدومة المثل اشتراها المعتصم
بالف دينار واعتقها وكانت من جوار المامون وكان
يحبها فانشد ها مداعبا •

انا المامون والملك الهمام • علية اني بحبك مستهام
اترضي ان اموت عليك وجدا • ويبقي الناس ليس لهم امام
فقالت يا امير المومنين والدك هارون الرشيد
اعشق منك حيث يقول •

ملك الثلاث الانسات عناني • وحللن من قلبي اعز مكان
ما لي تطاوعني البرية كلها • واطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك الا ان سلطان الهوي • وبه قوين اعز من سلطاني
وذاك ان والدك امير المومنين قدم ذكر جواره في شعره
علي نفسه وانت قدمت نفسك عليه من زعمت
انك تهواها فقال لها صدقتي الا انني منفرد بحبك
وحب الرشيد بين ثلاث جوار وشتان بين رتبة
الحبين فقالت لذا ني اعرفهن فواحدة منهن
هي المقصود بحبه واما الاخيرتان فهما محبوبتان
لها فاحبهما اجلها وقربهما عن نفسه بسببها
كما قال خالد ابن معاوية في رملة قوله •
احب بني العوام من اجل حبها • ومن اجلها احببت اخوالها
كلبا •
وقال الاخر •
احب لحبها السودان حتي • احب لحبها سود الكلاب
فهذان احبا قبيلتين من اجل محبوبتيهما وهذا
المخرج لعذر امير المومنين فما المخرج لعذرك
يا امير المومنين فاستحي منها وعظم وجده بها
لما راي من حسنها وفعلها وحسن ادبها وحظي بها
حكي في كتاب الاغاني عن اسحاق ابن ابراهيم
الموصلي قال وجه الي الرشيد ذات ليلة وقد مضي
شطر الليل فبينما انا عنده واذا بالفضل ابن الربيع

استاذن فاذن له فدخل فقال ما جابك يا فضل
في هذا الوقت قال خيرا يا امير المومنين انه جرا لي
الليلة امر فاحببت ان اسر به امير المومنين
وذلك اني رقدت مع ثلاث من الجواري مكيه ومدنيه
وعراقيه فمدت المدنية يدها الي ذكري حتي قام
وانعظ فوثبت المكية وجاذبته اليها فقالت لها
المدنية ما هذا التعدي اما تعلمي ان مالكا حدثنا
عن الزهري عن جابر ابن عبد الله عن سعيد ابن
زيد ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من احيا
ارضا مواتا فهي له فقالت لها المكية حدثنا سفيان
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال الصيد لمن صاده لا لمن اثاره
فدفعتها العراقية وقالت هذا لي وفي يدي حتي
تنقضي مخاصمتكما وتصطلحا قال فضحك الرشيد
ضحكا لم يعهد منه وامر بحملهن اليه ففعل وحظين
عنده وذهبن به كل مذهب وفيهن قال الابيات
المتقدمة ملك الثلاث الانسات الي اخرها حكي
ايضا ابو الفرج في كتاب الاغاني عن علي ابن ابي
الجهم قال لما افضت الخلافة الي المتوكل اهدي
الناس اليه علي اقدارهم واهدي اليه لها هر جارية
تسمي محبوبة تقول الشعر وتلحنه وتغنيه

وكانت

57

وكانت تحسن كلما يحسنه علما الناس فحسن موقعها
من المتوكل وحظيت عنده حتي لم يكن عنده احد بمنزلتها
قال ابن الجهم فدخلت يوما عنده للمنادمة فلما استقربنا
المجلس قام فدخل الي بعض المقاصير ثم خرج وهو
يضحك فقال لي يا علي اني دخلت فرايت محبوبه
قد كتبت علي خدها بالمسك جعفرا فما رايت احسن
منه فقل لي في ذلك شعرا ثم احضر الجارية فحضرت
معنا فتفكرت قليلا واطرقت الي الارض ثم اخذت
العود وترنمت حتي صاغت لما قالته ثم اندفعت
تغني عن نفسها

وكاتبة في الخد بالمسك جعفرا • بنفسي خط المسك من حيث اثرا
لين اودعت سطرا من المسك خدها • لقد اودعت قلبي من الوجد اسطرا
فيا من لمملوك يظل مليكه • مطيعا له فيما اسر واظهرا
ويا من لعيني من راي مثل جعفر • سقي الله صوب المزن ايام جعفرا

قال ابن الجهم وانا في ذلك كله متحير لا استطيع ان
انظم حرفا فقال لي المتوكل ويلك يا علي اين ما امرتك
به فقلت يا سيدي اقلني فوالله لقد تحيرت وغاب
ذهني عني قال فلم يزل يعيرني بذلك حكي
عن حماد الراويه قال كنت عند جعفر بن سليمان
بالبصرة اذا اتي اليه شاب حسن الوجه معه جارية
كانها قضيب بان فقال صاحب الشرطه اصلح الله الامير

وجدت هذه وهذا مجتمعين في خلوة وليس بينهما
زوجية ولا محرمية فقال جعفر ما تقول قال صدق
والله لقد طال عذابي بهذه الجارية منذ سنين والله
ما امكنني خلوة بها الا هذا الوقت وانشد يقول شعرا
تمنيت من ربي افوز بقربها • فلما تهيا لي المنا عاقنا الهش •
والله ثم الله ما كان ريبة • وما كان الا اللفظ والضحك والبشر •
فدونكم جلدي ولا تجلدونها • فكم من حرام كان من دونه ستر •
قال حماد فجعلت الجارية تبكي بكا شديدا فقال لها
جعفر وانت لما تبكين قالت والله شفقة لما حل بنا
وكيف بلينا بهذه البلية فقال لها جعفر اتحبيه
قالت ان لم يكن حب فلم غررت بنفسي وخرجت معه
ثم قال لها جعفر انت حرة ام مملوكة قالت له مملوكة
فامر بها فادخلت الدار واحضر مولاها واشتراها منه
بماية دينار واعتقها ووهب له ماية دينار وزوجه
بها وكساهما وصرفهما عنه فانشدت الجارية تقول

لقد جدت يا ابن الاكرمين بنعمة •
جمعت بها بين المحبين في ستر •
فلا زلت للاحسان سترا وباعثا •
وقد جل ما كان منك علي الشكر •

قال فضحك وامر لها بجايزة علي البيتين وانصرفا
شاكرين له فشكر الله سعيه وروي انه ابا بكر الصديق

رضي

52

رضي الله عنه مرطايفا في خلافته بالمدينة واذا بجارية
تبكي وتقول •
وهويته من قبل قطع تمايمي • متمايسا مثل القضيب الناعم
وكان نور البدر يشبه وجهه • يمسي ويصبح في ذوايبه هاشم
فقرع ابو بكر الباب فخرجت اليه فقال لها احرة انت
ام مملوكة قالت مملوكة قال من هويت قال فبكت
وقالت يا سيدي سالتك بالله الا انصرفت عني فقال
لها لا بد من ذكره فقالت •
وانا الذي قدح الفواد بقلبها • فبكت لحب محمد ابن القاسم
فسار ابو بكر الي المسجد وبعث الي مولاها واشتراها
منه وبعث بها الي محمد ابن القاسم فسدد الله من خليفة
رضي الله عنه حكي الطرطوشي في كتابه جمع الخاطر
ونزهة الناظر ان فتي من ذوي النعم قعد به دهره
ولح عليه الفقر وكانت له جارية من احسن الناس
وجها واكملهم خلقا وكان يحبها حبا شديدا وكانت
تحبه اكثر منه فلما ضاق عليه الحال واشتد به الفقر
وضاق به الصدر قال لها ما ترين ما نحن فيه من الشدة
ورقة الحال فان رايتي ان ابيعكي لبعض المياسير
فاتسع بثمنك وتتنعمين انت عنده فعلت فقالت
والله ان فراق روحي عن جسدي اهون من فراقك
والراي لك فافعل ما بدا لك فاتفقا علي البيع وخرجا

فعرض يذكرها لبعض التجار فقال له بعض اصحابه
ان كان ولابد فابعث بها الى عبد الله بن معمر وكان
عاملا على العراق فحملها اليه واحضرها بين يديه
فاستحسنها ووقعت منه موقع الاعجاب ثم قال له
كم رجوت في ثمنها قال اربعين الف درهم فلما كرر
عليه ثلاثا دفع اليه مائة وعشرون الف درهم ثم
زاده عشرة الاف درهم وقال هي لنفقتك الى ان
تصل الى بلدك وعشرة رووس من الخيل وقال له
ارضيت قال اي رضي الله الامير ورضي عنه فامر عبد الله
ابن معمر بعض الجوار ان تدخل بالجارية الى داخل
الدار وتكرم مثواها فامسكت الجارية بجانب
الستر وقالت
هنيا لك المال الذي اخذته ٭ ولم يبق في كفي غير التفكر
اقول للنفس وهي في كرباتها ٭ اقلي فقد بان الحبيب او اكثر
اذا لم يكن في الامر عندك حيلة ٭ ولم تجدي بدا من الصبر فاصبري
فلما سمع الفتى كلامها بكى حتى علا نحيبه وقال ٭
ولولا قعود الدهر عنك لم يكن ٭ يفرقنا شي سوا الموت فاعذري
اروح بهم من فراقك موجع ٭ اناجي به قلبا قليل التصبري
عليك سلام الله لا وصل بيننا ٭ ولا قرب الا ان يشا ابن معمر
فلما سمع عبد الله كلامه قال قد شيت فخذ المال
والجارية فاخذها وانصرفا شاكرين حكى

بي

53

في كتاب صاحب المحاسن عن شهيد ابن حماد قال
وصف للمامون جارية بكل ما توصف به المراة من الجمال
والكمال فبعث في شرايها واتي بها قبل خروجه الي بلاد
الروم فلما همّ ليلبس درعه خطرت بباله فامر بها
فخرجت اليه فلما نظر اليها اعجب بها واعجبت به
فقال ما هذا قال اني اريد الخروج الي بلاد الروم فقالت
قتلتني والله يا سيدي ثم جرت دموعها علي خدها
كاللولو وانشات تقول
ساَدعو دعوة المضطر ربا • يثيب علي الدعا ويستجيب
لعل الله ان يكفيك حربا • ويجمعنا كما تهوي القلوب
وضمها المامون الي صدره وانشد متمثلا يقول
فيا حسنها اذ يغسل الدمع كحلها
واذ هي تذري الدمع منها الانامل
صبيحة قالت في العتاب قتلتني
وقتلي بما قالت هناك تحاول
ثم قال لخادمه يا مسرور احتفظ بها واكرمها
واصلح لها كل ما تحتاج اليه من المقاصير والخدم
والجواري الي وقت رجوعي فلولا ما قال الاخطل
قوم اذا حاربوا شدوا مازرهم • دون النسا ولو باتت باطهار
لكان لي ولها شان ثم خرج فلم يزل يتعهدها مسرور
ويصلح لها ما امر به فاعتلت الجارية علة شديده

اشفق عليها منها وورد نعي المامون فلما بلغها
تنفست الصعدا وتوفت الي رحمة الله تعالي وكان
مما قالت وهي تجود بنفسها هذه الابيات
ان الزمان سقانا من مرارته • بعد الحلاوة انفاسا وارونا
ابدا الينا تارة منه فاضحكنا • ثم انثني تارة اخري فابكانا
انا الي الله فيما لا يزال بنا • من القضا ومن تلوين دنيانا
دنيا نراها ترينا من تصرفها • ما لا يدوم مصافاة واخوانا
ونحن فيها كانا لا تزايلها • للعيش احيا وانا يبكون موتانا
حكي عن علي ابن الجهم قال اهدي عبد الله
ابن طاهر الي المتوكل سبعماية جارية وفيهن
جارية يقال لها محبوبة فايقة الجمال في الخلق
والخلق والادب تحسن جميع الات الملاهي فاصطفاها
المتوكل واستحظي بها وكان يحبها حبا شديدا
ويجالسها للشراب وحدها دون غيرها فاغضبها
يوما ومنع اهل القصر من كلامها فمكثت اياما
علي تلك الحالة فترفعت عليه لما تعلم من محبته
لها وترفع هوا بيننا انه يبتديها بالصلح قال
ابن الجهم فركبت يوما الي المتوكل فلما دخلت
عليه قال يا علي قلت لبيك يا امير المومنين
قال اعلم اني رايت الليلة في النوم محبوبة
وقد صالحتها فقلت اقر الله عينك يا امير المومنين

وانامك علي خير وايقظك علي سرور وارجو ان
تصالحها في اليقظة فبينما هو يحدثني واذا هو
بوصيفة قد جات وهي تقول سمعت يا امير المومنين
غنا من حجرة محبوبه قال فنظر الي متعجبا ثم قال
قم بنا يا علي فقمنا ومشينا حتي انتهينا الي باب
الحجرة فقال قف هنا فوقفت وتوقف هو عن المشي
ايضا واستمعنا فاذا هي تغني وتقول •
ادور في القصر لا اري احدا • اشكوا اليه ولا يكلمني
حتي كاني ركبت معصية • ليس لها توبة تخلصني
هل لي شافع الي ملك • قد زارني في الكرا وصالحني
حتي اذا ما الصباح لاح لنا • عاد الي هجره وقاطعني
فطرب امير المومنين من سماع ذلك وتعجب من
هذا الاتفاق فقلت يا امير المومنين لقد
احسنت محبوبه قال نعم والله لقد احسنت فلما
احست بامير المومنين بادرت وخرجت وقبلت
يديه وقالت والله رايت في هذه الليله هذه
الهيية فانتبهت مشغوفة وقلت هذا الشعر
ولحنته في الليله فلما اصبحت لم املك لنفسي
ان غنيته فقال لها وانا رايت مثل ذلك في المنام
فدخل حجرتها وارخيت الستور دونهما واقام
عندها يوما وليلة حكي الحارث ابن زهران

رحمه الله تعالى قال كان في دار المامون مايتي جارية
لفراشه فبينما هو ذات يوم في مجلس حكمه اذ سمع
من ناحية الدار غناء ورقصا فقال للخدام انظروا
ما هذا فدخل خادم ثم خرج وقال تلك ماجن تغني
ولولو ترقص وكانا ماجنتين فاذن للحاضرين
بالانصراف ودخل الى حجرة ماجن فراها من حيث
لا تراه فاذا هي تغني وتقول

ايا قصر كم تحوي من نيك ومن غلمه
الا ير واحد فيك يكفي مايتي حرمه
فطورا نحن في نعمه وطورا نحن في نقمه
متى يرفع طيان ضعيف مايتي ثلمه
فلو اقلت يا قصر منك حركني الامه

فقال لها المامون ما تقولين قالت لا شي
يا امير المومنين كنت على خلوة وما ظننت انه
امير المومنين يسمع ثم قالت يا امير المومنين
شباب ونعمه وفراغ ولقيله بعد مايتي ليله
فقال لها لسنا نغفل عن زيارتك ان شا الله
فقالت ان كان كما قال ابو حكيمة الشاعر فلا
اريد فقال واي شي قال ابو حكيمه قالت قال
انت بحرابها تكتال فيه فعادت وهي فارغة الجراب
فقال ليس نرد الجراب فارغا ودخل الحجرة وقضى

حاجتها

حاجتها فلما فرغ قال لها ويلكي اما كفاكي انكي جعلتيني
طيانا حتي صيرتيني ضعيفا فقالت لولا ذاك ما اكلت
علي جوعي هذا الرغيف الواحد فقال قاتلك الله
ما اسرع جوابك ثم دخل اليها فعاود هاتا ثنيا
فقالت له لولو واذا احضر العشا او لولا القرني والنا بي
والمساكين فارز قوم منه فضحك ودخل بها
فقضي حاجتها وقرب وقت زيارتها حكي
في شرح المقامات للشريشي عن الواقدي
انه قال لما زفت بوران بنت الحسن ابن سهل
الي المامون كتبت اليه جاريته غريب وكانت
من حظاياه رقعة تقول فيها

انعم تخطتك صروف الردي ، بزف بوران مع الدهر
بيضة خدر لم يزل نجمها ، بنجم مامون الوري يجري
حتي استقر الملك في حجرها ، بورك في ذلك من حجر
يا سيدي لا تنس عهدي فما ، اطلب شيئا غير ما تدري

فقال لها المامون ادني واد ربي ثم ادري وحاجتك
علي الراس والعين وانت المقدمة بعدها علي
غيرك حكي عن حماد ابن اسحاق قال كانت
ماربة جارية الرشيد وهي ام المعتصم ولد الرشيد
وقد تمكنت من الرشيد وحظيت عنده حتي كبر
مقامها لديه ثم انها اغاظته يوما ولم تصالحه
وكبرت نفسها عن ذلك وترفع هو ايضا عن

مصالحتها وقعدت علي ذلك اياما فضاق عيشها
فكتبت الي عنان جارية الناطفي تشكوا اليها حالها
وتشاورها فيما تفعل فكتبت عنان اليها تقول

الحب ارزاق ولكنما • للحب اسباب تقويه
فساعدي مولاكي كلما • يطلب منك وترضيه
كوني لدعونا علي ما اشتهي • وساعديه واستميليه
لا تستزيديه الهوي كاملا • بل كل ما يهوي استزيديه
وانما يدعي الهوي بالهوي • وليس يدعي التيه بالتيه

فلما تلقت مارية هذه الابيات وتدبرتها علمت
علمت ان عنانا ناصحة لها فقامت وتزينت
باحسن زينة ثم خرجت للرشيد واكبت علي رجليه
تقبلهما فقال لها كيف كان هذا وما الذي حملكي
عليه فاخبرته الخبر وانشدته الشعر وامر
الرشيد لعنان بجايزة سنيه وبعثت هي
ايضا بجايزة دونها وعاد الامر بين الرشيد
ومارية كما كان واحسن حكي عن الاصمعي قال
كنت في بعض مياه العرب فسمعت قولهم قد
جات قد جات فتحول الناس وتحولت معهم
فاذا هي جارية قد وردت الما ما رايت احسن
منها وجها ولا اتم خلقا قال فلما رات كثرة
الناس وتشوفهم اليها ارخت برقعها فكانه

غمامة

غمامة غطت شمسا او قمرا فقلت لها لم تمنعين
النظر الي وجهك الحسن فقالت
وكنت متي ارسلت طرفك رايدا • لقلبك يوما اتعبتك النواظر •
رايت الذي لا كله انت قادر • عليه ولا عن بعضه انت صابر •
فنظر اليها اعرابي وقال انا والله ممن صبر وانت ابتول
اوحشية العينين اين لك الاهل •
• ابا الحزن حلوا ام محلهم السهل
واية ارض اخرجتك فانني •
• اراك من الفردوس ان فتش الاصل
ففي خبرينا ما طعمت وما الذي •
• شربت ومن اين استقل بك الرحل
لان علامات الجنان مبينة •
• عليك وان الشكل يشبهه الشكل
قال الاصمعي فسالت لمن هي فقالوا انها لابن اخت
الحجاج اعطي فيها الف درهم فلم يقبل حكي
في نزهة الناظران الامير محمد ابن عبد الله ابن
طاهر لما عزم علي الحج خرجت اليه جارية وكان
معجبا بها فلما رات اله السفر تناثرت دموعها
علي خديها فقالت ارتجالا •
• دمعة كاللولو الرطب • علي الخد الاسيل •
هبطت في ساعة البين • من الطرف الكحيل •

56

ثم قال لها اجيزي فقالت

حين تم الغراب ٭ هرعنا بالافول

انما يفتضح العاشق ٭ في وقت الرحيل

فخر مغشيا عليه فلما افاق قالت يا سيدي هل لك في المصاحبة واكون معك في المقاربة فتحيي مني الروح وتك علي في كل يوم الصبوح فقال ذلك يكون وخلافه مشوون فحج بها معه الي بيت الله الحرام وصار رفيقها سفرا واحضرا علي الدوام

حكي انه الخليفة المتوكل شرب يوما دوا فصار الناس يهدون اليه ظرايف الهدايا والتحف فاهدت اليه جاريته جاه الزمان جارية بكرا ناهدا اجمل اهل زمانها ومعها جام بلور فيه شراب احمر وجام ذهب وكتبت عليه هذا الشعر

اذا خرج الامام من الدوا ٭ واعقبه السلامة بالشفا

فليس له دوا غير شرب ٭ بهذا الجام من هذا الطلا

وفض الخاتم المهدي اليه ٭ فهذا صالح بعد الدواء

فدخلت الجارية وما معها الي المتوكل وعنده بختيشوع طبيبه فلما قرا الابيات تبسم ثم اخبر الطبيب فتبسم ايضا وقال والله يا امير المومنين ان جاه الزمان جاريتك اعرف مني بصناعة الطب فلا تخالف هذه النسخة التي وصفتها لك فانها

عين

57

عين الشفا حكي عن ابي الفرج في محاسن
الادب انه المامون كان مشغوفا بجارية يقال لها
نسيم الصبا وكانت ذات ادب وفضل وجمال وعقل
وكمال وكان يفارقها سفرا وحضرا لما فيها من
الصفات الحميده والجمال المفرط ثم بعد مدة مال
الي جارية اخري واعرض عنها فاغتمت لذلك واشترت
جارية رومية وعلمتها الادب وكتمت امرها عن
المامون فلما دخل فصل الربيع افتصد المامون
فجعل الناس يدخلون عليه باصناف الهدايا والتحف
فاهدت اليه نسيم الصبا الجارية المذكورة ومعها
جام بلور وغطته بمنديل وكتبت عليه هذه الابيات
فصدت عرقا تبتغي صحة ۰ البسك الله به العافيه
فاشرب بهذا الجام يا سيدي ۰ واستمتع الليلة بالجاريه
واجعل لمن اهدا بما زورة ۰ تحظي بها في الليلة الثانيه
فاعجب المامون ما راي من الجارية والجام وبعث
اليها يقول نعم وفي هذه الليلة ايضا ثم رضي علي
نسيم الصبا وباتت عنده تلك الليلة وادام علي
ما كانت تعهده منه سابقا حكي انه قدم محمد
الباقر علي الحجاج ابن يوسف الثقفي بعد طلبه له
فلما دخل عليه اكرمه غاية الاكرام ثم قال له اني اريد
ان اسالك عن اربعة واربعين مسالة فان اجبتني

عنها فلك الجارية الفلانية من جواري وكانت احظي
جواريه مشهورة بالجمال البديع الفايق والحسن
الكامل الرايق فاجابه عنها بديهة في الحال ولني
المحروم كونه من بيت النبوة والفضل والعلم والفتوه
ولا ابي العلم الامنهم والفضل الاعنهم فاحضر الجارية
المذكورة المسماة بغرة العين واحضر معها بدرة فيها
عشرة الاف دينار وفرس من اجود خيله مسرجة
بالذهب وعلق عليه الفرس سيفا محلي بالذهب
والياقوت والزبرجد وبدلة ثياب من احسن
ملبوسه ثم خيره في الجارية اوفيما حضر فتخير
وكانت الجارية قريبة منه فغمزته بعينها وقالت
خذني ودع الجميع فضحك وانشا يقول
لقعقعة السلاح براس حمرا
احب الي مما تغمزيني
اخاف اذا وقفت علي طريق
وجد الحرب لي ما تنفعيني
اخاف اذا وقفت بارض قوم
وجدا السير لي ما تصحبيني
واخشي ان مرضت علي فراشي
وطابت علتي ما ترحميني
اريد قرينة تفعل كفعلي

ونصبر عند عضات السنين

فاجابته الجارية بديهة تقول

معاذ الله افعل ما تقل لي • ولو قطعت شمالي مع يميني
واكتم سر زوجي في ضميري • واقنع بالقليل وما يجيبي
اذا عاشرتني وعرفت طبعي • ستعلم انني خير القرين

فقال الحجاج للجارية ويلك غمزتيه يا ملعونه
ثم قال للغلام خذ المال والجارية لا جعل الله لك
فيها بركة فقال له محمد الباقر رضي الله عنه وانت
لا اخلف الله عليك ذلك يا حجاج بخير واخذ الجارية
وجميع المال وخرج من عنده حكي انه كان
لفتي من قريش جارية مليحة اديبة تعلمت الاداب
والالات وكان يحبها حبا شديدا فاصابته فاقة فاضطر ج
الي ثمنها فحملها الي العراق في زمن الحجاج الثقفي
فابتاعها منه الحجاج فوقعت منه بمنزلة فقدم عليه
فتي من ثقيف من اقاربه فانزله قريبا منه واحسن
اليه فدخل يوما علي الحجاج والجارية بين يديه
تكبسه وكان للفتي جمال فجعلت الجارية تسارقه
النظر ففطن الحجاج بها فوهبها له فدعا له واخذها
وانصرف فباتت عنده ليلة وهربت بغلس فاصبح
لا يدري اين هي وبلغ الحجاج ذلك فامر مناديا فنادي
بريت الذمة ممن راي جارية صفتها كذا وكذا فلم

58

تلبث ان اتي بها فقال لها يا عدوة الله كنتي عندي
من احب الناس الي فاخترت لك ابن عمي شابه جميل
ورايتك تسارقيه النظر فعلمت انك شغفتي به
فوهبتك له فهرب بني في ليلتك فقالت يا سيدي
اسمع قصتي ثم افعل ما شيت فقال هاتي فقالت
كنت للفتي القرشي فاحتاج الي ثمني اجل فاقة
حصلت له فحملني الي الكوفة فلما قربنا منها دني
مني فوقع علي اذ سمع زئيرا الاسد فوثب واخطف
ثوبه وسيفه وحمل عليه وضربه فقتله واتي براسه
ثم اقبل علي وما برد ما عنده حتي قضي شهوته
وان ابن عمك الذي وهبتني له واخترته لي لما
اظلم الليل قام الي وانه لعلي بطني اذ وقعت
فارة من السقف فضرط ثم غشي عليه فمكث زمانا
طويلا وانا ارش علي وجهه الما فلم يفق فخفت
ان يموت فتتهمني به فهربت بغلس فزعة منك
فما ملك الحجاج نفسه من شدة الضحك وقال ويحك
لا تعلمي بهذا احدا فقالت بشرط ان ترديني للفتي
القرشي سيدي الاول فاحضره ووهبها له واكرم
مثواه وانصرف داعيا للحجاج حكي انه بعض
التجار من اكابر بغداد كان جالسا علي باب داره
فعرضت له ذات حسن وجمال فامر غلامه باتباعها

فاستدعاها

59

فاستدعاها ودخلت معه قال صاحب الحديث خدمت
الملوك ونادمت الاشراف فما رايت احسن منها ادبا
ولا اجمل معاشرة وذلك انها قالت لما دخلت يا سيدي
احب انه اقمني في بيتك اليوم بحكمي فقلت ذاك
اليك فنزعت ما عليها من الحلي والحلل وبقيت
في ثوب رقيق يظهر منه جميع جسدها فاستحضرت
ما يصلح من الطعام فاصلحت الوانا في نهاية النظام
وقدمت المايدة فاكلنا ما لم اكل مثله قط ثم غسلت
ايدينا واصلحت الشراب واقامت المجلس وانا
باهت اليها والى حسن شمايلها وملاحة اشارتها
وجمال وجهها وحظها في الخدمة واقبلت لا الظا رفها
بنادرة الا انت باظرف منها قال فقمنا ولت العود
واصلحته وغنت ثلاثة اصوات من مختار غناي
فلما تممته اخذته من يدي ثم جسته جس عالم
حاذق وغنت اصواتا لم اسمع احسن منها ولا اطيب
فلما كان وقت الانصراف اخذت عشرة دنانير وثيابا
رفيعة ودرجا فيه انواعا من الطيب فدفعت الجميع
اليها وسالتها في قبوله فامتنعت ومدت يدها
الى دملج من ذهب فدفعته الي وحلفت علي ان
اخذه فقلت يا سيدي قد تطاولت وتفضلت
وانعمت وابقيت في القلب نارا فمتى العودة فضحكت

فقالت اما هذا فلا سبيل اليه ابدا اتدري ما اوجب
حضوري الي عندك اليوم قلت وما هو قالت هل تر
في عيبا تكرهه الرجال من النسا قلت لا واسه بل انت
كما قال الشاعر

كل جزء من محاسنها • صاير في حسنها مثلا •
ليس فيها ما يقال له • كملت لو ان ذا كملا •

قالت اني امراة ذات مال واسع ولي بعل عاشق
جارية سودا واثرها علي واوطاها فراشي فحملتني
الغيرة فحلفت لاتصدقن بكل ما املك ان لم ازني
مع اقبح الناس وجها ببغداد ولي اليوم ايام وانا
اخرج من بكرة النهار وارجع بالعشي وانصفح وجوه
الناس فلا واسه ما وقعت عيني علي اقبح منك
ولو رايت اقبح من وجهك ما تعديته فقال لها
اذهبي في غير حفظ الله فخرجت وانا في غاية الخجل

حكي ان الرشيد عرضت له جارية فاعجبته •
واعجبه حسنها وجمالها فقال لها ابكر انت ام ثيب
فقالت بل ثيب يا امير المومنين فانشد هابديهة

قالوا تحب صغيرة فاجبتهم • اشهي المطي الي ما لم يركب •
كم بين حبة لولو مثقوبة • نظمت وحبة لولو لم تثقب •

فلما قال ذلك اجابته الجارية تقول

ان المطية لا يلذ ركوبها • ما لم تذلل بالزمام وتركب

والدر

والعدليس بنافع اربابه • مالم يولف بالنظام ويثقب
فاشتراها الرشيد لحذقها وحسن ادبها وسرعة
جوابها وصارت عنده من احظي محاظيه حكي
عن الاصمعي قال دخلت البادية فرايت خيمة منفردة
فقصدتها فاذا فيها عجوز جالسة وبين يديها
صبية كانها القمر لتمامه فاستسقيت منها فقالت
العجوز للصبية اسقي عمك فخرجت الي بقدح
فيه لبن فشربت حتي رويت ونظرت الي الصبية
فاعجبتني وادهشني حسنها وجمالها فاوميت
الي تقبيلها فامتنعت ونفرت من بين يدي فصاحت
العجوز ما شانك قالت انه يريد ان يقبلني فقالت
اي بنية اما سمعت القايل •
اذا قبل الانسان اخر يشتهي • ثناياه لم ياثم وكان له اجرا
وان زاد زاد الله في حسناته • مثاقيل يمحوا الله عنه بها وزرا
حكي عن ابي العينا قال رايت جارية في
سوق النخاسين تحلف ان لا ترجع لمولاها فقلت لمه
قالت ان سيدي يواقعني من قيام ويصلي من
قعود ويشتمني باعراب ويلحن في القران ويصوم
الاثنين والخميس ويفطر رمضان ويصلي الضحي
ويترك الصبح حكي انه هارون الرشيد
ركب يوما هو وجعفر البرمكي للنزهة فمرا بنهر

عليه جارية في غاية الحسن والجمال وهي تبكي فمرّا
وتركاها فلما رجعا وجداها علي حالها تبكي فقال لها
امير المومنين وقال لها انتي تترددي علي هذا القبر
في الاحيان والا مقيمة فقالت اني مقيمة عليه دايما
فقال وما صاحب القبر وما اسمه فقالت هذه الابيات
قد كان صاحب هذا القبر جوهرة • مكنونة ساقها الباري من النطف
بدت فلم تعرف الايام قيمتها • فردها غيرة منه الي الصدف
قال فقال لها ان تتزوج به فابت فقال لها جعفر
ان امير المومنين يسالك ان تتزوجيه فامتنعت
من ذلك والمبيت في صاحب القبر فقال لها جعفر
من صاحب هذا القبر حتي نعرفه فانشدت •
كريم غضيض الطرف بعض صفاته • ويدنوا واطراف الرماح دواني
وهمته تعلوا السماك وقد حوي • علوم واداب وحسن بياني
وكالسيف ان لاينته لان متنه • وحداه ان خاشنته خشنان
فتي لا تري في عمرك الدهر مثله • ليوم معد وليوم رهان
كان المنايا والقضا بكفه • سحابان منهلان منهملان
يعز عليه ان يراك مسامري • وعز عليه ان يراك تراني
واني لاستحييه والترب دونه • كما كنت استحييه وهو يراني
فحيّا بخير بارك الله فيكما • لقد زدتما العينان بالهملان
فتركاها ومضيا الي حالهما حكي ان عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه كان في العسس ليلة من

الليالي

61

الليالي فسمع امراة تقول

هل من سبيل الى خمر فاشربها • ام هل سبيل الى نصر ابن حجاج
الى فتى ماجد الاخلاق ذي كرم • سهل المحيا كريم غير ملجاج
فقال عمر مادام عمر اما ما فلا فلما اصبح قال علي بنصر
ابن حجاج فاتي به فاذا هو جميل الصورة فقال
اخرج من المدينة قال ولم وما ذنبي قال اخرج فوالله
لا تساكنني فخرج حتى اتى البصرة فكتب الى عمر
رضي الله عنه يقول

لعمري لين سيرتني وحرمتني • ولم ات اثما انه ذا الحرام
وما لي ذنب غير ظن ظننته • وبعض تصاديق الظنون اثام
وان غنت الزلفا يوما بمنية • فبعض اماني النسا غرام
تظن بي الظن الذي لو اتيته • لما كان لي في الصالحين مقام
ويمنعني مما تمنت حفيظتي • واباء صدق سالفون كرام
ويمنعها مما تمنت صلاتها • وبيت لها في قومها وصيام
فهذان حالانا فهل انت مرجعي • فقد جب مني غارب وسنام

قال فرده عمر بعد ذلك لما وصف عفته حكي
ايضا ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان يعس
ليلة بالمدينة اذ سمع امراة تهتف وتقول

تطاول هذا الليل وازور جانبه • وارقني اذ لا خليل الاعبه
فوالله لولا الله تخشى عواقبه • لحركت من هذا السرير جوانبه
مخافة ربي والحيا يصدني • واكرم بعلي ان تنال مراتبه

قال فرجع عمر الي منزله وسال عن المراة فاذا زوجها
غايب فسال ابنته حفصة كم تصبر المراة عن الرجل
فسكتت واستحت واطرقت فقال اربعة اشهر
خمسة اشهر ستة اشهر فرفعت طرفها فعلم انها
لا تصبر اكثر من ستة اشهر فكتب الي صاحب الجيش
ان لا يغيب بالجيش في الغزو اكثر من ستة اشهر
اه من كتاب الملح والملح حكي عن الاصمعي
قال كنت يوما عند امير المومنين هارون
الرشيد اذ دخل عليه رجل ومعه جارية للبيع
فتاملها الرشيد وقال له امض بها فلولا كلف بوجهها
كنت اشتريتها فامر برد ها فقالت •
ما سلم الظبي علي حسنه • كلا ولا البدر الذي يوصف
الظبي فيه خنس بَيّنٌ • والبدر فيه نكتة تعرف
فاشتراها الرشيد وحظيت عنده -

الباب السادس في نوادر الغلمان

قال جالينوس الحكيم ان في العبد الاسود
عشر خصال مذمومه وهي تفلفل الشعر
وخفة اللحا وانتشار المنخرين وغلظ الشفتين
وتحدد الاسنان ونتن الجلد وسواد اللون
وتشعيق اليدين والرجلين وطول الذكر وكثرة
البطر وقال الفضل ابن الربيع الخصي اذا

قطعت

قطعت خصيته ذوبت شهوته وسخنت معدته
وكانت جلدته وصلبت جبهته وانجردت شعرته
وانتشعت فقحته **وقال** الجاحظ في الخصي عشرة
خصال متضادة الاولى انه لم يخرج من ظهر مومن
والثانية انه لم يخرج من ظهره مومن والثالثة
هو اكثر الناس عبرة والرابعة هو اشدهم قيادة
والخامسة هو اضعف الناس معدة والسادسة
هو اشرههم على الطعام والسابعة هو اسوء
الناس ادبا والثامنة هو اقوى الناس في تعليم
الادب والتاسعة انه اغزر الناس دمعة والعا شرة
شرة اقسى الناس قلبا وفيهم ايضا خصلتان
اخرتان الاولى انهم ما خلون مع رجال قط الا وحدثتهم
انفسهم انهم نسا والثانية ما خلون مع نسا
الا وحدثتهم انفسهم انهم نسا **وقال الجاحظ**
ايضا في الخصي ضيق الصدور وشدة النفور
وطول الاعمار وقلة الاصطبار وكبر الاقدام
واضطراب الاجسام والانكار للحرمة وقلة الرحمة
وسرعة الدمعة وابتغا السمعة وطمع المعدة
ولطف القيادة وشدة الحسد وانقطاع الولد
والمشي بالنمايم والنظر الى المحارم وتربية البعوث
والبغض للفحول مواجر في صغره قواد في كبره

62

ان ذكر كفر ۰ وان مشي عثر ۰ مختلف الراي والعقل ۰
متخلق باخلاق البغل ۰ ان لا ينته جمح ۰ وان خاشنته
رمح ۰ وان اججته طمح ۰ وان اشبعته سلح ۰ ان حور كفر ۰
وان قدر بهر ۰ ان غضب بكي ۰ وان رضي شكي ۰ وان
هزل انطوي ۰ وان سمن التوي ۰ ان اهنته اكرمك ۰
وان اغضبته شتمك ۰ ان امسكته خرت ۰ وان
بعثته ربكت ۰ صالحهم مابون ۰ وطالحهم ملعون ۰
شره عند الطعام ۰ سفيه علي الاقوام ۰ الكثر الناس غلة ۰
واقود من ظلمه ۰ ماواه الدهليز ۰ وخبزه علي الافريز ۰
من قلة مروته ۰ يدخل الخل علي زوجته ۰ ويجمع لها
بكده ۰ وينفقه علي ضده ۰ لا بد له فيها من شريك ۰
فهو يقدم وغيره ينيك ۰ وقيل لا تغترّ باربعة
زهد الخصي وتوبة الجندي وتشكي المراة وتقوي
الاحداث ومن جملة نصيحة الحكما للملوك لا تقدم
عبدا ولا من ولد من العبودية فانهم لا انفة لهم
وقدم اهل الحمية والحسب ومن هو اولي في العلية
قيل في الحكم مما عد من المحالات اعمي كحال
واعرج رقاص واخرس مغني واسود لا يشرب
الزر وخصي يحمي الاولاد ومقعد يحلف بالمشي
الي بيت الله الحرام ومخنث موذن وقحبة تامر
بالمعروف واعمي ينظر من طاقة وسودا منقشه

وقزازي

63

وقزازي في دكانه قط واقرع حمال ومفلس يقامر
ونوبي لابس فروه وربعيه ما تقرص واشل يدا فق
ومخبه تصوم الاثنين والخميس وخياط ما يسرق
وفلاح ما ناك حماره ومزوج ما ينغاظ وزامر بلا تخنيفه
بقرون وبياع ما يحلف باطل وبخيل ياكل طيب
وحايك اذعر وحمار كسلان وطباخ له امانه
وبياع ما يسرق في الميزان وابن كبيرليس لصاحبه
عندان احفظ حكي انه بعضهم اشتري غلاما علي
انه نمام كذاب فمكث عنده اياما ثم ان الغلام قال
لزوجة سيده يا مولاتي اعلمي ان سيدي لا يحبك وانه
يريدان يشتري له جارية يتسري بها ويهجرك
فان اردت ان يتعطف قلبه عليك فاحلقي شعرات
من باطن لحيته بموسي اذا نام وتبخري بها فانه
يحبك ثم تركها ومضي الي سيده وقال له يا مولاي
اعلم ان زوجتك لا تحبك وانها اخذت لها صاحبا
وعشيقا غيرك وانما تريد تقتلك فان اردت
ان يتبين لك ذلك فتناوم هذه الليلة لتنظر
ما تفعله معك فلما كان الليل تناوم الرجل
فاخذت المراة الموسي بيدها وجات اليه لتحلق
شعرات من باطن لحيته كما امرها الغلام فظن الرجل
انها تريد تقتله كما قال له الغلام فقام اليها واخذ

الموس من يدها وقتلها ثم مضي الغلام الي اهلها وقال
لهم ان سيدي قتل ابنتكم فجاوا اليه واخذوه وقتلوه
ثم مضي الغلام الي اهله واخبرهم فجاوا اليه ووقع القتل
بينهم زمنا طويلا ومما وقع في ايام الملك الهادي
من الوقايع الغريبة انه كان ببغداد شخص من مشاهير
التجار اشتري عبدا اسود صغيرا هندي الجنس رباه
صغيرا بين اولاده فلما كبر تلاعب علي زوجة سيده
فدخل مولاه يوما علي حين غفلة فوجد العبد
علي صدرها بعد ان كان يشك في ذلك فلما راه
وتحقق ذلك قبض علي العبد وقطع ذكره بسكين
من شدة حمقه فصار العبد يتخبط في دمه وقد عاين
الموت فاقام مدة طويلة حتي بري من ذلك وكان له
عمر فعاش بعد ذلك مدة فصار في قلبه من مولاه
بسبب ما فعله به فكان كما يقال ٥
الجرح يبري ولكن كلما نظرت ٥
٥ عين الجريح اليه جدد الوجعا
فاستمر العبد صابرا مدة حتي دخلت زوجة سيده
الحمام وكان لمولاه ولدين صغيرين وهو طاير العقل
بهما فصبر حتي دخل مولاه الي الدار وصعد بهما الي
دور القاعه فرفع مولاه راسه الي دور القاعه
واذا بولديه مع العبد هناك فقال للعبد ويلك

فقد

قد عرضت ولدي للموت فقال له العبد والله احرقني
قلبك عليهما كما حرقت قلبي فقال له مولاه اتق الله
في امري فقال له العبد دع عنك هذا القول
فوالله ان لم تصنع بنفسك ما صنعت بي والا رميت
هذين الولدين من ها هنا واومى برميهما من دور
القاعه فقال له مولاه اصبر حتى احضر الموس ثم احضر
له مدية واستند الى جانب الحايط وارمى ذكره
والعبد ينظر اليه فلما اختبط في دمه واغمي عليه
ارمى العبد الولدين من دور القاعه فتوفيا وتقطعا
ثم نزل العبد وهرب حيث لم يعلم له خبر وقيل ان
العبد القى نفسه من دور القاعه بعد رمي الولدين
فماتوا جميعا فلما بلغ ذلك الخليفة الهادي امر
باخراج كل عبد اسود كان في بغداد وكتب الى صاحب
الهند بان يكتب لساير التجار قايم بان لا يجلبوا
الى بغداد عبدا اسود ولا هنديا فامتنع جالب
العبيد السود من بغداد مدة طويله وهذه الحكايه
اوردها قاضي القضاه بدر الدين محمود العيني
في بعض مصنفاته حكي ان عبدا كان ماشيا
مع سيده فلقيه عبد اخر فوقف يتكلم معه سرا فلما
فارقه قال له سيده ما كان يقول لك هذا العبد
فقال يا سيدي هذا عبد بكم غنيم مجنون هذا يقول

الي انه فعل بسته الليلة الماضيه فقلت له يا مجنون
يا قليل العقل انا الي سنة افعل في سني ما تكلمت
ولا اخبرت احدا فقال له سيده قاتلك الله يا ملعون
وهذا بقيت تقول لاحد غيري ثم طلق زوجته وباع
العبد **حكي** ان بعض التجار دخل الي سوق
الرقيق فوجد غلاما ينادي عليه بالبراة من عيوبه
فنادوه ما عيبه فقالوا انه يكذب في كل سنة كذبة
واحدة فقال امرها هين وتقدم الي صاحبه واشتراه
منه ومضي به الي منزله فخدمه الغلام حق الخدمة
من كنس ورش وغير ذلك علي احسن ما يكون نصف
سنة فقال التاجر خطر ببالي ان اجمع اصحابي وامضي
بهم الي البستان فامرته ان يطبخ لنا طعاما طيبا
ويروق لنا شرابا ويصدر لنا فاكهة فاصلح التمام
علي اتم ما يكون من الاصلاح وجلسنا فاكلنا وشربنا
الي نصف النهار فقلّة الشراب من عندنا فقلت له
يا غلام خذ لك وعا وامضي الي الدار واتينا بشراب
فاخذ الوعا ومضي ولما قرب من الدار كسر الوعا
وشق ثيابه ونفش شعره وحثا التراب علي راسه
ولطم وجهه ودخل الي الدار وهو يصيح واسيداه
وا مولاه من بقي لنا بعدك يا سيدي فسالوه اهل
الدار فقال ان سيدي كان جالسا هو واصحابه تحت

سياج

سياج البستان ياكلون ويشربون ويتنادمون
فوقع عليهم الحايط فقتلهم جميعا فلما سمعوا اهل الدار
كلامه شقوا ثيابهم وسخموا وجوههم وجعلوا يصيحوا
ويكسروا اواني الدار والغلام يساعدهم علي ذلك الي
ان كسروا جميع ما في الدار واتلفوه وخرجوا وجيرانهم
علي تلك الحالة الي ان نزلوا الي البستان سبقهم
الغلام فقال يا سيدي مضيت الي الدار فوجدتها قد
وقعت علي جميع من كان فيها من البنين والبنات
والجوار فقتلوا جميعا وما بقي منهم الا سيدتي
الكبيرة وهي جات اليك هي وجيرانها قال فقمت
وشققت ثيابي وحثيت التراب علي راسي وخرجت
من البستان انا واصحابي والغلام يصيح قدامنا
حتي تلاقينا مع اكرتهم ونحن علي حالة واحدة فسالتهم
عن الخبر فاخبروني ان الغلام جا اليهم واخبرهم ان
سياج البستان وقع عليكم وجينا اليك فقلت
لهم وانا قد جاني واخبرني ان الدار وقعت عليكم
فقتلتكم جميعا وجيت كما تروني ثم مضينا الي الدار
ونحن كلنا علي حالة واحدة حتي دخلنا الدار فوجدتها
خرابا وقد اتلفوا جميع ما كان فيها من الاواني فمسكت
الغلام وقمت اليه لاضربه فقال يا سيدي لا تعجل
بالضرب انك اشتريتني بشرط اني اكذب كل سنة

كذبتة وهذه نصف كذبه فقلت له يا ولد الزنا ما هذه
كذبه هذه قيامه قايمه **وحكي** انه بعضهم دخل
الي سوق الرقيق فوجد غلاما ينادي عليه بالبراة من
جميع العيوب قال فتقدمت الي الغلام وقلت لـــه
ما عيبك فقال واسد يا سيدي ما بي عيب غير اني اعمل
الشي وفتنة بحياتك يا سيدي هذا يكون عيبا
فقلت له لا ثم اني تقدمت الي سيده واشتريته منه
علي ذلك العيب واخذته ورجعت الي منزلي فلمـــا
كان بعد ايام قلت له يا غلام خذ هذه الدراهم وخذ
لك زبديه وامضي الي الســوق واشتري لنا لبنا فاخذ
الدراهم وتقدم الي الزبادي وجعل يفتش فيها
ويطيل التفتيش فقلت له ما بالك تفتش فاز علي
زبديه زرقا فقلت له خذ ما وا لك من الزبادي
فقال يا سيدي اما سمعت شرطي عند ما اشتريتني
اني ما اعمل الشي الا بفتنه قال يا سيدي ما احسن
بياض اللبن علي زرقة الزبديه فقلت في نفسي
هذا يدل علي اللبانه وقمت اليه واعطيته زبديه
زرقا فاخذها وخطي خطوات وعاد فقلت له ما بالك
فقال يا سيدي عني بيراطا اخر فقلت له وما تصنع
به قال اخذ به زيتا اصفرا اجعله فوق اللبن حتي
يكون الشي وفتنه زبديه زرقا ولبن ابيض وزيت

اصفر

اصفر فدفعت اليه قيراطا اخر فاخذه وخطي خطوات وعاد
فقلت له ما بالك فقال يا سيدي بقي قيراط اخر فقلت
له وما تصنع به قال اخذ به كمونا اسود فوق اللبن
حتي يكون الشي وفنه لبن ابيض في زبديه زرقا
وزيت اصفر وكمون اسود فدفعت اليه قيراطا فاخذه
وخطي خطوات وعاد فقلت ما بالك فقال يا سيدي
بقي قيراطا اخر فقلت وما تصنع به قال بقلا اخضر
اجعله علي وجه اللبن حتي يكون الشي وفنه زبديه
زرقا ولبن ابيض وزيت اصفر وكمون اسود وبقل
اخضر قال فدفعت اليه قيراطا اخر فاخذه ومضي وعاد
ومعه زبديه نيره شهيه فاكلنا وغسلنا ايدينا
واخرجت اليه دراهما وقلت له امضي الي السوق
واشتري لنا شرابا ونقلا وفاكهة فاخذ الدراهم
وخطي خطوات وعاد فقلت له ما بالك فقال والله
يا مولاي ما تركت للظرف موضعا الا وبلغته يا سيدي
شراب ونقل وفاكهه من غير وجه مليح يسقيك
ويشرب وتسقيه وتشرب فقلت او تعرف من هذه
صنعته فقال لا اعرف فقلت له وكم يحتاج قال دينارا
قال فدفعت اليه دينارا فاخذه ومضي وعاد ومعه
كل حاجة حسنة وصبيه قحبه مليحه الوجه بخزنيه
خبزا واكلنا وشربنا وحصل لي وقت لم انظر اطيب منه

ثم انه قام قايما فقلت له الي اين قال بقي في واحد
فقلت له وما هو فقال الساعة تنظر ومضي من
ساعته فلم اشعر الا وهو قد عاد ومعه الوالي والرجال
والمقدمين فاخذني الوالي والمحبه بصحبتي وضربوني
ضربا شديدا واخذوا مني ذهبا كثيرا كان معي ونزلت
من عندهم فقلت له ويلك يا ولد الزنا الي هذا الحد
فقال والله يا سيدي ماكان تمام الفن الا ضرب عنقك
فقلت له اذهب فانت حر لوجه الله سبحانه وتعالي
فاني ما بقيت اكل من يدك شيا غير هذا انتهي
وحكي انه بعض الكُتّاب كان عنده غلاما
وكان ذلك الغلام قد جمع الزعاره والشطاره وسرعة
الجواب والكسل وكان جميع احواله ذميمه فباعه
سيده بعد ان اوجعه ضربا فقالوا له اصحابه اي شي
بعته بعد طول صحبته اليك وخدمته لك فقال
بالله عليكم اسمعوا ماكان يجري لي من هذا الولد
الزنا كنت اذا قلت له يا غلام قدم فرسي يقول نعم
عنترة العبسي وان قلت له يا غلام قدم بغلتي
يقول نعم جعفر البرمكي وان قلت له يا غلام قدم
المايدة يقول نعم حاتم الطاي وان قلت له يا غلام
اسقني الما يقول نعم خزيمة الناعم وان قلت له
يا غلام البسني ثيابي يقول نعم الخامس من بني العباس

وان

وان قلت له يا غلام هات دواتي يقول نعم عبد الله
ابن طاهر وان قلت له يا غلام اغسل ثيابي يقول
نعم جايع يَدُرُّ علي ضُرَمه دقيق وان قلت له يا غلام
انظر من بالباب يقول لا شك انه ملك الموت جاء
لاخذ روحك وان قلت له يا غلام امضي معي الي السوق
واشتري لنا حاجة يقول اخذني الله ان مضيت
حتي اكل وركبين واشرب رطلين واسمع صوتين ولو ضُرِبْتُ
الفين وما يكفيه ذلك حتي انه تركني لما دخلت الي
داري بعد انقضا شغلي واخذي وعطاي واذا به
قد جمع عشرين رجلا واسقاهم الشراب واطعمهم
وقد قامت لهم ضجة عظيمة فخرجت لانظر من هولا
فرايتهم فقلت له ما هولا فقال اما تعرفهم قلت لا
قال هولا شبان الحارة انظرا اليهم واذا كل واحد
قد قام شاربه وسل سيفه وقال بحياتي عليك
قبل روس الجماعه فقلت له اراحني الله من طلعتك
واحسب انك مت او هربت فقال لو اردت ذلك
لفعلت ولكن اخشي ان يقال ان مثلي هرب من
مثلك فقلت له والله لابد من ادخالك الي السوق
واصبحت ادخلته الي السوق واعطيته لبعض
الدلالين فقال له الدلال ما اسمك قال ابو علي
الناعر فقلت له هذه كنية كل شاطر فقال له

الدلال وما تعرف من الصنايع قال اعرف الجراحات
السليمه من الجراحات المهلكه فقال له وما عندك من
الخصال قال اخف من النخاله • واقذر من الزباله •
واخبث من فاره • وانوم من مناره • واعير من فهد •
واخبث من قرد • وانجس من اليهود • وانتن من دباغ
الجلود • واسبح من بَطّة • وافرط من ضرطه • وأكل
من السوس • واخري من الجاموس • وَأَنْتَبُه من
الطاووس • واضعف من الناموس • واذل من
المجوس • واضبط من اعمي • وانفي من سلما • واسوء
من خادم • واظلم من ظالم • واكثر فضلة من خياط •
وافتح من ضراط • وانقل من حجام • واعرص من الظلام •
فقال الدلال بكم هذا الغلام علي هذه الخصال
الحميده فقلت له خذه بما شيت فقال لي علي فيه
عشرين درهما فقلت له هذا بياوي معك بدرهم
من المال فقال لي الغلام يا مبارك سيدنا يوسف
عليه الصلاة والسلام صديق ابن صديق وباعوه
اخوته بسبعة عشر درهما وكانوا فيه من الزاهدين
وانت ما يدلك ثلاثة دراهم فخذ ما اعطاك وان
طلب الاقالة منك فلا تقله فاخذت العشرين درهما
وتركته وانصرفت وقيل ان ابليس اللعين
اقر بالشطارة لثلاثة انفار من الدلالين

قيل

68

نبيذ وما سببه فقال اشتروا غلاما مملوكا لدقنه
كبيره بعشرة دنانير وادخلوه الى الحمام وجعلوا على
ذقنه نوره فوقعت واصلحوا وجهه باسفيدا ج
وحسن يوسف والبسوه قبا وحياصه وكلوته
وجعلوا تحت سرا وبله قطعة فروه نعظم عجزه
ونادوا عليه فاعطوهم فيه عشرين دينارا فقال
الثاني لا تبيعوه حتى اجعله تركي واصبح اخذه
الى ظاهر البلد واسقاه حتى سكر وجعل على عينيه
تلييل عسل نحل فنزل عليه الذباب والزنابير
ولسعت عيناه فورمت جفونه وضاقت واصبحوا
نادوا عليه فاعطوهم فيه ثلاثون دينارا فقال الثالث
لا تبيعوه فاني اجعله في غد تركي اسمر واصبح اخرجه
الى ظاهر المدينة واجلسه جانب النهر وصار يغسله
بالماء ويقعد في الشمس حتى احمر جلده واسود وباعوه
بجملة من الدنانير حكي انه كان لرجل غلام
من اكسل الناس فامره بشراء عنب وتين فابطاء
عليه ثم جاه باحدهما فضربه ثم قال له ينبغي اذا من
استقضيتك حاجة ان تقضي حاجتين ثم مرض
فامره ان ياتي له بطبيب فجاد به وبرجل اخر
معه فساله فقال اما ضربتني وقلت لي اقضي
حاجتين في حاجه جيتك بطبيب فان طبت كان

ولا نهذا الفاسد وقال بعض الشعرا في ذمهم

ان العبيد اذا ذللتهم كرموا
علي الهوان وان اكرمتهم فسدوا
ماعند عبد لمن يرجوه مكرمة
ولا علي العبد يوم الروع معتمد
فاجعل عبيدك اوتادا تشججها
لا يثبت البيت مالم يقدع الوتد

وقال غيره

لا تشتري العبد الا والعصي معه
ان العبيد مناحيس مدابير
من اذنه بيد النخاس دامية
اين قدرم وهو بالفلسين محقور

وقال المتنبي في كافور

العبد ليس لحرّ صالح باخ
لوانه بثياب الخز مولود
لا تشتري العبد الا والعصا معه
ان العبيد لانجاس مناكيد
من علم الاسود المخصي مكرمة
اقوامه البيض ام اباوه الصيد
ام اذنه في يد النخاس دامية
ام قدره وهو بالفلسين مردود

وذاك

69

وذاك ان الفحول البيض عاجزة
من الجميل نكيف الخصية السود

وقال اخر

ان من الخدام من ليس يرتجي • مكارمه فالبعد عنه غنايم
فلا تكرمن بينهم بحشمة • فليس لهم بين الرجال مكارم

وقال اخر

يا مشبها في فعله لونه • لم تعد ما اوجبت القسمه
فعلك من لونك مستخرج • والظلم مشتق من الظلمه

وقال اخر

ان عاينت عيناك ظبيا سانحا
مع خادم يرعاه وهو شرود
فاقنصه لطفا بالزمام ولا تخف
منه نفورا فالزمام يقود

وقال ابو النصر ابن الاصفهاني

بليت بمملوك اذا ما بعثته
لامر اعيرت رجله مشية النمل
بليد كان اسخالقنا عني
به المثل المضروب في سورة النحل

وقال اخر

قطعوا له ذكرا بحق واجب • مذ بان منه رداوة اصله
لو كان ابقوه صحيحا سالما • لملا البلاد اراذلا من نسله

وقال اخر

ليس يحمد الخصيان في الناس الا ٭ شدة الصبر عند شدة الفقام
معشر يشبهوا القرود ولكن ٭ خالفوها في خفة الارواح

وقال المتنبي

تدكنت احسب قبل الخصي ٭ ان الرؤوس مقر النهي
فلما نظرت الي عقله ٭ رايت النهي كله في الخصي

وقال اخر

ان عبدي عبد سوء ٭ من اقل الناس فطنه
غلب الجهل عليه ٭ فخلي الدين بفطنه

وقال اخر

ولي غلام كالبدر طلعته ٭ احبه دون بعض خدامي
تراه خلفي دون النهار ٭ فاذا دجي الليل صار قدامي

الباب السابع في نوادر الطفيلية

وهولا قوم منسوبون الي طفيل رجل من اهل الكوفة من بني عبد الله ابن غطفان وكان ياتي الولايم من غير ان يدعي اليها وكان يقال له طفيل الاعراس وطفيل العرايس قال الجوهري قولهم طفيلي للذي يدخل وليمة لم يدع اليها وقد تطفل وهولا من اسوء الناس خلقا واقلهم مروة واخسهم

همة

همة يأتي احدهم طعام قوم لم يدع اليه ويعود من نفسه
الي كل قبيح **قيل** ان الطفيلية لهم اصطلاح في
اسما الاطعمة فالخبز اسمه ابو جابر والسفرة بساط
الرحمه والقدره ام الخير والزبادي اخوان الصفا
والاطعمة نزهة القلوب والارز الحكيم والهريسه
قاضي القضاه والعدس عبد الرحيم والخاروف
النعمه الشهيد ابن الشهيد والدجاجة ام حفص
والعزاتج بنات نعش والقطايف المقليه قبور
الشهدا والطشت والابريق قبل الطعام مبشر
وبشير وبعد الطعام منكر ونكير **كان طفيل**
العرايس يقول لاصحابه اذا دخل احدكم عرسا
فلا يلتفت تلفت المريب ويتخير المجالس
وان كان العرس كثير الزحام فليمض ولا ينظر في عيون
الناس ليظن اهل المراة انه من اهل الرجل ويظن
اهل الرجل انه من اهل المراه وان كان البواب
غليظا قبيحا فليبدا به ويامره وينهاه من غير
ان يعنف عليه ولكن بسبب النصيحة والادلال
وقال بعض الطفيلية لاخ اذا كنت علي مايدة
فلا تتكلم بشي في حالة الاكل فان كلامك ما لابد من
كلامه فلا تخبيه الا بنعم فان لنعم مضغة زايدة
وقال بنان الطفيلي لبعض مريديه اذا اضاف

موضعك الذي انت فيه علي المايده فقل لمن يليك

كاني ضيقت عليك فانه يستحي منك ويتاخر وقال

رجل لبنان ادع لنا فقال اللهم ارزقه صحة الجسم

ودوام الشهوه وهضم المعده ومتعه بضرس طحون

ومعدة هضوم مع السعة والدعة والامن والعافيه

وقال بعضهم لطفيلي اوصني فقال له اياك

ان يصادفك من الطعام شي فترفع يدك منه وتقول

لعلي ان اصادف اطيب منه فان ذلك يكون عجزا

ووهنا فقال زدني قال اذا رايت في الخبز قلة

فكل الحاروف قال زدني قال لا تكثر شراب الما عند

الاكل فيصدك عن الاكل قال زدني قال اذا وجدت

الطعام فكل منه اكل من لم يراه قط وتزود منه كتزودك

الي الله سبحانه وتعالي قيل ان جماعة من الطفيلية

اجتمعوا الي بنان وارادوا الذهاب الي وليمة فقال

لهم بنان ارفعوا ايديكم لنطلب من الله فرفعوا ايديهم

فقال اللهم لا تخيل بواب هذا العرس لكازا في الصدور

ودفاعا في الظهور طراحا للعمايم اللهم هب لنا رافته

ورحمته ويسر لنا اذنه فلما دخلوا الدار تلقاهم الخباز

فقالوا له طلعة مباركة مصحوب معها الخصب

معدوم معها الجدب فلما جلسوا علي المايده ونظروا

الي كثرة الصحون قالوا اللهم اجعل فيها بركة عصي

موسي

موسى وخوان ابراهيم ومائدة عيسى ثم قال لاصحابه
افتحوا افواهكم وارفعوا اعناقكم واجيدوا اللقم
واسرعوا اللف ولا تمضغوا مضغ المتقلبين الشبعا ني
واذكروا سوء المنقلب وخيبة المنصرف قيل
لطفيلي كيف تعمل في الاعراس اذا منعت من الدخول
قال اجلس عند الباب وانوح وابكي فيتطيرون
من ذلك ويدخلوني حكي ان طفيليا اتي الي باب
عرس فمنع من الدخول فمضي فتنحي عن الباب
ثم ابدل نعليه بغيرهما وعلقهما بيده واخذ خلالا
يتخلل به وجا ودق الباب فقال له البواب ما تريد
فقال الساعة خرجت وقد تبدلت نعلي فقال
له ادخل فانظر نعلك فدخل اكل وخرج قيل
دخل طفيلي علي ثلاثة يشربون في موضع فشرب معهم
ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الثالث قالوا من يخرج
هذا عنا قال احدهم كيف نخرجه قال اخر نكلمه ونخرجه
قال الثالث انا اخرجه بغير عبارة ثم قال يا اخوتي
نحن ثلاثة وهذا الرجل الذي معنا انا علي ثمن النبيذ
من الخميس الي الخميس قال الثاني وانا علي الفانيذ
من الخميس الي الخميس قال الثالث وانا علي ثمن الخبز
واللحم والنقل من الخميس الي الخميس ثم قالوا له يا رفيقنا
وانت ما يكون عليك قال علي لعنة الله من الخميس الي

الخميس ان فارقتكم فضحكوا منه وقالوا له اقعد نهنا
نصيبك **حكي** ان رجلا صحب طفيليا في سفره فلما
نزلا قال الرجل للطفيلي خذ هذه الدراهم وامض واشتر
لنا لحما فقال يا سيدي لا اقدر لي علي الشرا فمضي الرجل
واشتري اللحم وقال له تقدم واطبخ فقال يا سيدي
لا احسن الطبخ فقام الرجل وطبخه وقال قم فاغرف
لنا الطعام فقال اخاف ان ينقلب علي فقام الرجل
وغرف الطعام وقال قم كل فقال يا سيدي الي كم المخالفة
فقد استحي وجهي من كثرة مخالفتي لك **قيل** دخل
طفيلي من اهل المدينة علي الفضل ابن يحيي وامامه
تفاحة فاخذها الطفيلي واكلها فقال له الفضل
شوها عليك انها تحيه اما تاكل التحيات فقال اي
والله والزاكيات الطيبات لو وجدتها لاكلتها **قيل**
مر طفيلي بقوم يتغدون فقال لهم سلام عليكم يا معشر
اللئام فقالوا لا والله بل كرام فثني رجله وجلس وقال
اللهم اجعلهم من الصادقين واجعلني من الكاذبين
مر طفيلي من سكة النخيع بالبصرة علي قوم وعندهم
وليمة فاقتحم عليهم واخذ مجلسه من دعي فانكر صاحب
المنزل وقال له لو تانيت ووقفت حتي يوذن لك
او يبعث اليك قال انما اتخذت البيوت ليدخل فيها
ووضعت الموايد ليوكل عليها وما وجهت بهدية

فاتوقع

72

ما توقع الدعوة والحشمة قطيعة واطراحها صلة وقد
جا في الاثر صل من قطعك واعط من حرمك ثم انشا يقول
كل يوم ادور في عرصات الدار • راشم القتار شم الذباب
اذا ما رايت اثر عروس • او دخان او دعوة الاصحاب
لا اعدج دون التقحم لا • ارهب شتما ولكز البواب
مستهينا بمن دخلت عليهم • غير مستاذن ولا هياب
فتراني الغبار اروغ منه • كلما قدموه لغير العقاب
اقبل طفيلي على وليمة فوجد الباب مقفولا ولا
سبيل الى الوصول فسال عن صاحب البيت هل له
ولد غايب او شريك فاخبر انه له ولد غايب ببلد كذا
فاخذ ورقة وطواها وطبع عليها ثم اقبل فطرق الباب
طرقة شديدة ففتحوا له وذكر انه رسول من عند
ولد الرجل صاحب البيت فتلقاه الرجل وقال كيف
فارقت ولدي قال باحسن حال فقال له الطفيلي
ما اقدر اكلمك من الجوع ط التعب من السفر فامر
بالطعام فقدم اليه وجعل ياكل ثم قال له الرجل ما ارسل
معك مكتوبا قال نعم ودفع اليه الكتاب فوجد الطابع
طريا واثر الحبر في يده فقال له ارى الطابع طريا
قال نعم وازيدك انه من الكد والتعب ما كتب
فيه شيا قال طفيلي انت قال نعم اصلحك الله قال
كل لا هناك الله وتركه ومضى دخل رجل طفيلي

72

في وليمة رجل من القبط فقيل له من ارسل اليك
فانشا يقول
ازورکم لا كافيكم بجفوتكم • انه المحب اذا لم يستزر زارا
فقال له القبطي زارنا ولسنا ندري من هو اخرج من
بيتي **خرج ابو نواس** متنزها مع جماعة من
اصحابه فنزلوا روضة و وضعوا شرابا فجاهم طفيلي
فتطارح عليهم فقال له ابو نواس ما اسمك قال ابو
الخير مرحب به وقعد معهم ثم مرت بهم جارية فسلمت
فردعليها السلام وقال لها ما اسمك قالت زانه
قال ابو نواس لاصحابه انتزعوا الياء من ابي الخير
واعطوها زانه فتكون زانيه ويكون ابو الخر
حكي عن بنان الطفيلي قال دخلت البصره
فقيل لي انه ها هنا عريف للطفيليه يكسوهم ويرشدهم
للاعمال ويقاسمهم فسرت اليه فكساني وبريني فاقمت
عنده ثلاثة ايام فرايت عنده خلقا كثيرا ياتونه
بالشمعات فيعطيهم النصف وياخذ النصف فوجهني
معهم في اليوم الرابع فحصلت في وليمة فاكلت وحملت
معي شيا كثيرا فجيته به فاخذ النصف واعطاني النصف
ولم ازل على هذا اياما فدخلت يوما عرسا جليلا
فاكلت وخرجت بشيلة عظيمة فلقيني انسان فاشترا
بدينار فاخذته وكتمته فدعا جماعة من الطفيليه

وقال

73

وقال انه هذا البغدادي قد خان وظن اني لا اعرف
ما صنع فاصفعوه وعرفوه ما كتمنا قال فاجلسوني
ولم يزالوا يصفعونني واحدا بعد واحد فصفعني الاول
وشم يدي وقال اكل بقلية والاخر قال اكل مضيرة
وهكذا كل من شم يدي يذكر اللون الذي اكلته ويصفعني
ويمر حتي اتوا علي جميع الالوان لم يغلطوا في لون
واحد مما اكلت ثم صفعني شيخ منهم وقال وباع الزله
بدينار وقدمت الي الشيخ فصفعني وقال وقد
خباه في شدقه فاخرجته من شدقي وناولته اياه فجردني
من ثيابي التي البسنيها واخرجني وقال اذهب ياخاين
في غير حفظ الله فركبت سفينة من ساعتي وحلفت
لا اسكن بلدة طفيليتها يعلمون الغيب **راي طفيلي**
اخر فقال له هلا حضرت دعوة فلان فقال استحيت
فقال لا يجتمع التطفيل والحيا اما سمعت قول الشاعر
لا تستحي من القريب • وارمي الغظ البعيد •
ودع الحياء فانما • وجه الطفيلي من حديد •
دخل طفيلي مجلس قوم ياكلون وجلس ياكل معهم
فالتفتوا اليه وقالوا هل تعرف منا احد قال نعم اعرف
هذا واشار الي الخبز **حكي** ان طفيليا منع من
الدخول في وليمة فذهب واكتري سلما وصعد عليه
حتي اشرف علي منزل الرجل فلما راه صاحب المنزل


UNIVERSITÄTS-UND
FORSCHUNGSBIBLIOTHEK
ERFURT/ GOTHA


ThULB

قال وفضيل فسأله عن حاله واخبره انه امتدح
الامير جعفر فقال وما الذي اجازك قال اجازني
خيراً كثيراً قال وما هو فقال ذكاني ماتوا واعطاني
هذا الشي وهذا كله مكيدة ليرده ويزهده
في جعفر ثم تفكر المتنبي في امره وقال له لعله اعطاك
علي قدر امتداحك له وشعرك فانشدني الذي
انشدته فانشده القصيدة البديعية التي اولها
ضحك الزمان وكان قدماً عابساً • لما ملكت بجدعزمك قابسا
انكحتها بكراً وما امهرتها • الا قناً وقواضباً وفوارسا
من كان همته الصوارم والقنا • جُليت له بيض الوجوه عرايسا
فارتحل المتنبي واجمع ان محمد ابن هاني اراد
ان يفد علي الخليفة العباسي فسمع به المتنبي فاراد
ان يحتال في رده خايباً وان يصنع به مثل الذي
صنع وكان قد عرف ما احتال به عليه حتي رده
فدخل علي الخليفة وذكر له امره وما جري بينه
وبينه فقال الخليفة لا حرم احداً قصدني فقال
المتنبي ما لهذا اردت يا امير المومنين ولكن اريد
الا ياذن له امير المومنين الا بفلاة وان يكون
بفلس ليلا يعرف الامير من المامور ولا الخديم
من المخدوم فاشترط الخليفة له ذلك وما فعل
المتنبي به ذلك الا ليعجزه باخفا الخليفة عليه

فلما

فلما وصل ابن هاني استاذن علي الخليفة فلم يوذن
له ثم ان الخليفة خرج للصيد فتبعه ابن هاني طمعا
في ان يجد غرة في الدخول عليه فصلي الخليفة
صلاة الفجر بغلس وكان الخميس فلما فرغ من صلاته
طلب ابن هاني بعد انه ركب فوجدهم علي الصفة
المذكورة وراي نفسه في وسط الحلقة فخشي ان
يكون الخليفة خلفه قال فاستلقي علي ظهره
وانشد يقول

فتقت بكم ريح الجلاد بعنبر ● وامدكم فلق الصباح المسفر
وجنيتم ثمر الوقايع يانعا ● بالنصر من فوق الحديد الاخضر
وضربتم هام الكماة ورعتم ● بيض الخدور بكل ليث مخدر
ابن العوالي السمهرية والسيوف المشرفية والعديد الاكثر
من فيكم الملك المطاع كانه ● تحت السوابغ تبع في حمير

فلما قال هذا البيت الاخير اشار واكلهم الي الخليفة
ونزلوا وبقي الخليفة وحده راكبا فنهض ابن هاني
قايما واشار الي الخليفة وقال

القايد الخيل العتاق شوازبا ● حذرا علي لحظ السنان الاحذر
شعث النواصي حشرة اذانها ● قب الاباطل ضامرات الانسر
تتنوا سنابكهن من عفر الثري ● فيطان في خد الغزال الاصفر
جيش تقدمه الليوث وفوقها ● والغيد من قصب الوشيج الاسمر
فكانها سلب القشاعم ريشها ● مما تشق من العجاج الاكدر

وكانما شملت قناه ببارق • متألق او عارض متفجر
تمتد السنة الصواعق فوقها • عن ضالتيّ منذ عليه كهنوّر
ويقوده الليث الغضنفر معلما • في كل عتني اليدين غضنفر
نحو القبول من الدبور وصار في • جمع الهرقل وعزمة الاسكندر
في فتية صدا الحديد عبيرهم • وخلوقهم علق النجيع الاحمر
لا يلكل الرحان شلو ضعينهم • مما عليه من القنا المتكسر
وتظل تسبح في الدما قبابهم • فكانهن سفاين في ابحر
انسوا بهجران الانيس كانهم • في عبقري البيد جنة عبقري
فخيا صنهم في كل مهجة خالع • وخيامهم في كل بلدة قسور
طردوا الاوابد في الغدا وطردهم • للاعوجية في نجاي العسكر
لي منهم سيف اذا جردته • يوما ضربت به رقاب الاعصر
وفتكت بالزمن المدجج فتكة الـبراس يوم الجابرين المنذر
صعب اذا نوب الزمان استصعبت • متنمر للحادث المتنمر
فنواضيه من جنة وغمامه • من رحمة ويمينه من كوثر
فلما بلغ هذا البيت الاخير اطلق له الموصل وكانت
من خيار بلاده في ذلك الزمان اهـ حكي عن
الكلبي انه قال لما تمَّ امر عمر ابن عبد العزيز
في الخلافة وفدت اليه الشعرا يهنونه بالخلافة
كما كانت تفد على الخلفا قبله فاقاموا ببابه
اياما لم يوذن لهم بالدخول عليه حتى قدم عدي
ابن ارطاة وكان من خواص عمر ابن عبد العزيز

فتعرض

100 ١١

فتعرض لجرير وانشده هذه الابيات •
يا ايها المرجي عمامته • هذا زمانك اني قد مضي زمن
ابلغ خليفتنا ان كنت تنظره • اني لدي الباب كالمصفود في قرن
وحش الاماكن في اهل وفي ولد • ناي المحلة عن دار وعن وطن
لاتنس حاجتنا لقيت مغفرة • قد طال مكثي عن اهل وعن عطن
قال نعم يا جرير ونعمي عين فلما دخل عدي على عمر
قال يا امير المومنين ان الشعرا ببابك اقوالهم
نافذه وسهامهم مسمومة فقال يا عدي ما لي
وللشعرا قال يا امير المومنين ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قد مدح واجاز المادح وفيه اسوة
لكل مسلم قال ومن مدحه قال مدحه عباس ابن مرداس
السلمي فاعطاه وكساه حلة قطع بها لسانه قال
اتذري من قوله شيا قال نعم وانشده •
رايتك يا خير البرية كلها • نشرت كتابا جا بالحق معلما
سننت لنا فيه الهدي بعد جورنا • عن الحق لما اصبح الحق مظلما
ونورته بالبرهان امرا مدنسا • واطفات بالبرهان جمرا مضرما
فمن مبلغ عني النبي محمدا • وكل امري يجزي بما قد تكلما
اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجه • سويا قويا بعد ما قد تهدما
تعالي علوا فوق عرش الهنا • وكان مكانُ الله اعلي واعظما
قال صدقت يا عدي فمن بالباب منهم قال عمك
عمر ابن ابي ربيعة القرشي قال لا قربه الله ولا بنه

واحيا وجهه اليس هو القايل •

الا ليت اني يوم تاتي منيتي • شممت الذي ما بين عينك والفم
وليت طهوري كان ريقك كله • وليت حنوطي من مشاشك والدم
ويا ليت سلمي في القبور ضجيعتي • هنالك او في جنة او في جهنم

فليته عدو الله تمنا لقياها في الدنيا ثم يعمل صالحا
والله لا يدخل علي ابدا فمن بالباب غيره من الشعرا
قال جميل ابن معمر العذري قال اخبرنيه اليس هو القايل
الذي يقول •

الا ليتنا نحيي جميعا وان نمت • يوافق في الموتى ضريحي ضريحها
فما انا في طول الحياة براغب • اذا قيل قد سوي عليها صفيحها
اظل نهاري لا اراها وتلتقي • مع الليل روحي في المنام وروحها

اغرب عنه فلا يدخل علي ابدا فمن بالباب غيره
قال كثير عزه قال اليس هو القايل •

رهبان مدين والذين عهدتهم • يبكون من حذر الفراق قعودا
لو يسمعون كما سمعت كلامها • خروا لعزة ركعا وسجودا

اغرب به من غيره بالباب قال الاحوص الانصاري
قال ابعده الله واسحقه هو الذي يقول وقد افسد
علي رجل من اهل البيت جاريته حتى هرب بها سيدها
فاتبعه يقول • •

كان لنا صوت غادية • دمية زينت لها البيع
الله بيني وبين سيدها • يفر مني بها فا تبع

قال

101

قال بلي الله بينها وبين نسيه ها اغرب هذا عنا ممن
بالباب غيره قال همام ابن غالب الفرزدق قال اليس
هو الذي يفتخر بالزنا حيث قال ٥
هما دلياني من ثمانين قامة ٥ كما انقض باز اقنع الريش كاسر
فلما استقر رجلاي بالارض قالتا ٥ احي يرجى ام قتيل نحاذره
فقلت ارفعوا الامراس لا يشعروا بها ٥ فوليت في اعقاب ليل ابادره
اغرب به من غيره قال الاخطل التغلبي قال اليس
هو القايل قاتله الله ٥
فلست بصايم رمضان عمري ٥ ولست باكل لحم الاضاحي
ولست بزاجر عيسا بكورا ٥ الى بطحا مكة للنجاح ٥
ولست بزاير بيتا عتيقا ٥ بمكة ابتغي فيه صلاح
ولست بقايم كالعير يدعوا ٥ قبيل الصبح حي على الفلاح
ولكني ساشربها شمولا ٥ واسجد عند منبلج الصباح
اغرب به عني فهو كافر ممن بالباب غيره من الشعرا
قال جرير الخطفي قال اليس هو القايل ٥
لولا مراقبة العيون اريننا ٥ مقل المها وسوالف الارام
هل ينهينك ان قتلت مرقا ٥ او ما فعلن بعروة ابن حزام
ذم المنازل بعد منزلة اللوى ٥ والعيش بعد اوليك الايام
طرقتك صايدة القلوب وليس ذا ٥ وقت الزيارة فارجعي بسلام
فهلا قال فادخلي بسلام فان كان ولا بد فليدخل
جرير فخرج اليه عدي ابن ارطاة وقال له ادخل

انت يا جرير وحدك فدخل فلما مثل بين يديه قال له
عمر اتق الله يا جرير ولا تقل غير الحق فاندفع جرير يقول

انّ الذي بعث النبي محمدا • جعل الخلافة في الامام العادل
وسع الخلائق عدله ووفاه • حتي ارعوي واقام ميل المايل
اني لارجوا منك خيرا عاجلا • والنفس مولعة بحب العاجل

ثم انشدا يضا جرير يقول

اذكر الجهد والبلوي الذي نزلت •
ام قد كفاني ما بلغت من خبري •
كم باليمامة من شعثاء ارملة •
ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر •
ممن يعدك عزا بعد والده •
كالفرخ في العش لم يدرج ولم يطر •
انا لنرجوا اذا ما الغيث اخلفنا •
من الخليفة ما نرجوا من المطر •
نال الخلافة قد جاءت علي قدر •
كما اتي ربه موسي علي قدر •
هذي الارامل قد قضيت حاجتها •
فمن لحاجة هذا الارمل الذكر •
الخير ما دمت حيا لا يفارقنا •
بوركت يا عمر الخيرات من عمر •

فقال له عمر احسنت يا جرير ثم قال والله وليت الخلافة

وما

102

وما املك من الدنيا سوى ثلاثماية درهم ماية
اخذها عبد الله وماية اخذتها ام عبد الله يا غلام
اعطه المائة الباقية فقال والله يا امير المومنين
انها احب الي من كل ما اكتسبته ثم خرج جرير من
عنده فقال له الشعرا ما وراك يا جرير قال
ما يسوكم خرجت من عند امير يعطي الفقرا ويمنع
الشعرا واني عنه لراض وانشد
رايت رقى الشيطان لا تستفزه • وقد كان شيطاني من الجن راقيا
فلما سمعوا ذلك الشعرا انصرفوا عن بابه من غير
طايل اهـ من كتاب تاريخ الخلفا للسيوطي رحمه الله
حكي انه دخل ابن الرومي يوما علي امير المومنين
وعنده ابو الصقر وهو ياكل موزا فقشر موزة ودفعها
اليه فاكلها ثم ثانية وثالثة فلما اكلهن قال ابو الصقر
اكلت ثلاثا يا نغات كانها • ايور رجال من بجيلة او عكل
فقال ابن الرومي اعز الله الوزير اسمع قال قل فاني
اسمع فقال ابن الرومي
اكلت ثلاثا كن في كف ماجد • وهن اطلن المكث في كفه قبلي
فان كان اكلي هن شي يعيبني • فتقليبها في الكف ضرب من الفعل
فحده عليه ابو الصقر فلما خلى بامير المومنين استعمل
الحيلة في انه اجري ذكر الشعرا الى ان اجري ذكر ابن
الرومي فوقع فيه واغري به فقال والله يا امير المومنين

Seite 9 von 51 Bild: 207 - 102r

UrMEL

Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-d58bc340-bfac-48f3-ab78-62a6f64610eb-00007957-2073

ما هذا شاعر فقال له وهذه القصايد التي يمدحنا
بها قال بغير على اشعار الناس وان يا امير
المومنين ان يعرف حقيقة ذلك فليدع به يعمل
بيتين على بديها فانه يتبين نقصه فارسل اليه
فلما حضر قال له يامرك امير المومنين ان تعمل
بيتين على البديهة فقال له واي روي واي
قافية قال له ابو الصقر يكون قافية الاول قرطم
والثاني حصرم فعلم ابن الرومي ان ذلك امتحانا
منهما اياه فقال

خضبت مشيبا للغواني كانه ٭ اذا ما رانه الغواني نُوّار قرطم
ففاضت دموع العين مني كانما ٭ يُفقّأُ في اماقها حبُ حصرمُ

فاغتم ابو الصقر لذلك وامر له امير المومنين بالف
دينار وقال لابي الصقر ادفع اليه مثلها من مالك
قال ابو الصقر اردت قتله واراد الله غناه ولا راد
لامر الله فخرج ابن الرومي بالفي دينار حكي
ان ابن الرومي ايضا مدح المنذر بابيات فوعده
بجايزة فصار يتردد اليه بطمع الوعد فطال ذلك
عليه فقال لخادم المنزل قل لمولاك ابن الرومي
يقول لك اما ثوابه او جوابه فاخبر الخادم مولاه
فارسل اليه ابياته وقال له قل له يمدح بها من شا
فاخذها ابن الرومي من الخادم وكتب عليه هذه الابيات

ردوا

رددت الي شعري بعد مطل • ومن ذا يقبل المدح الرديدا
وقلت امدح به من شئت غيري • وقد دنت ملبسه الجديدا
ولاسيما وقد اتحفت فيها • مخازيك اللواتي لن تبيدا
وهل لحي من اكفان ميت • لباس بعد ما مليت صديدا
ودفعها لخادم المنذر فدفعها الخادم لمولاه فلما قراها
اعجبته فارسل اليه ما كان اوعده به وزاد عليه

حكي في شرح لامية العجم للصفدي ان الذكي
عبد الرحمن القوصي انشد الملك المظفر قبل ان
يتملك حماه شعرا •
متى اراك ومن تهوي وانت كما •
تهوي علي رغمهم روحين في بدن
هناك انشد والامال حاضرة •
هنيت بالملك والاحباب والوطن
فوعده ان تملك حماه ان يعطيه الف دينار فلما
ملكها قال له هذين البيتين •
مولاي هذا الملك قد نلته • برغم مخلوق من الخالق
والدهر منقاد لما شيته • وذا او ان الموعد الصادق
فدفع له الف دينار واقام معه ولزمته اسفار
انفق فيها المال الذي اعطاه ولم يحصل له زيادة
عليه فقال • •
ذاك الذي اعطوه لي جملة • قد استردوه قليلا قليل

فلبثت لم يعطوا ولم ياخذوا • وحسبي الله ونعم الوكيل •
فبلغ ذلك المظفر فاخرجه من دار كان انزله فيها فقال
اتخرجني من كسر بيت مهدم • ولي فيك من حسن الثناء بيوت
فان عشت لم اعدم مكانا يظلني • وان فتدري ذكر من يموت
فحبسه المظفر فقال ما ذنبي اليك فقال وحسبنا
الله ونعم الوكيل وامر بخنقه فلما احس بذلك قال •
اعطيتني الف لفظها وتكرمه • باليت شعري ام اعطيتني ديني
قال الصفدي لو كنت حاضرا الذكي عبد الرحمن
لانشدته قول القايل •
وكنت كالمتمني ان يري فلقا • من الصباح فلما ان راه عمي
حكي عن ميمون ابن هارون قال احمد ابن
يحيي ابن جابر ابن داوود البلادري المورخ كنت
من جلسا المستعين فقصده الشعرا فقال لست
اقبل الا ممن قال مثل قول البحتري في المتوكل
لو ان مشتاقا تكلف فوق ما • •
في وسعه لسعي اليك المنبر •
فرجعت الي داري واتيته وقلت قد قلت فيك
احسن مما قاله البحتري فقال هاته فانشدته •
ولو ان برد المصطفي اذ لبسته •
يظن لظن البرد انك صاحبه •
وقال وقد اعطيته ولبسته •

نعم

104

نعم هذه اعطافه ومنا كسبه
فقال ارجع الى منزلك وافعل ما امرك به فرجعت
فبعث الي سبعة الاف دينار وقال ادخر هذه
للحوادث بعدي ولك علي الجراية والكفاية مادمت
حيا حكي انه اجتمع الشعرا بباب المعتصم
فبعث اليهم من كان يحسن ان يقول مثل قول
منصور النميري في امير المومنين الرشيد وهو
ان المكارم والمعروف اودية • احلك الله منها حيث تجتمع
اذا رفعت فامرا الله رافعه • فمن وضعت من الاقوام متضع
من لم يكن بامين الله معتصما • فليس بالصلوات الخمس ينتفع
ان اخلف الغيث لم تخلف انامله • او ضاق امر ذكرناه فيتسع
فليدخل فقال محمد ابن وهب فينا من يقول خير
من هذا وانشد
ثلاثة تشرق الدنيا بذكرهم
شمس الضحي وابو اسحاق والقمر
تحكي افاعله في كل حادثة
والغيث والليث والصمصام والذكر
فامر بادخاله واجزل صلته حكي عن المتنبي
انه مر يوما ببعض احيا العرب فلقي عبدا اسود
فاراد انه يعبث به فقال له ما اسمك يا فتي قال
زيتونا فقال له اتدري الشعر قال نعم فانشده

ابو الطيب المتنبي

سموك زيتونا فما انصفوا ۝ لو انصفوا سموك زعرورا
لانّ في الزيتون نورٌ يضي ۝ وانت لا زيتا ولا نورا

قال له ما اسمك انت قال المتنبي فانشد

صباصب البطن صبي ۝ في لحية المتنبي
ويا قفاه تطاطا ۝ حتى تصير بقربي
ويا بدا اي اصفعيه ۝ نرطق نطرطق تطبي
ان كنت انت نبي ۝ فالقرد لا شك نبي

قال فافحم ولم يجد جوابا حكي ان الوزير المهلبي قبل اتصاله بمعز الدولة كان في شدة عظيمة من الضرورة وكان تدسا نومرة وبقي شدة عظيمة واشتهى اللحم يوما فلم يقدر عليه فقال

الا موت يباع فاشتريه ۝ فهذا العيش ما لا خير فيه
الا موت لذيذ الطعم ياتي ۝ يخلصني من الموت الكريه
اذا ابصرت قبرا من بعيد ۝ وددت بانني مما يليه
الا رحم المهيمن روح عبد ۝ تصدق بالوفاة على اخيه

وكان له رفيق يقال له ابو عبد الله الصوفي فلما سمع ذلك اشترى له بدرهم لحم وطبخه له واطعمه اياه فلما تقلبت بالمهلبي الاحوال وولي الوزارة ببغداد لمعز الدولة وضاقت الاحوال برفيقه المذكور وقصده وكتب اليه

الافك للوزير ندنته نفسي • مقالة مذكرٍ ماقد نسيه
اتذكوا ان تقول لضنك عيش • الموت يباع ناشتريه
فلما وقف علي الرقعة امر له بسيعماية درهم
ووقع عليه كتابه مثل الذين ينفقون اموالهم في
سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل
سنبلة ماية حبة ثم دعي به وخلع عليه وقلده عملا
يليق به حكي في كتاب الجليس والانيس قال
كان الاصمعي يعادي عباس ابن الاحنف فقال يوما
وهو بين يدي الرشيد والاصمعي حاضر •
اذا احببت ان تعمل شيا يعجب الناسا • •
فصورها هنا فورا • وصور ثم عباسا • •
ودع بينهما فترا • فان زدت فلا باسا • •
فان لم يدنوا حتي • تري راسيهما راسا • •
فكذبها بما قاست • وكذبه بما قاسا • •
قال الرشيد ما رايت معني احسن من هذا فقال
الاصمعي قد سبقه الي هذا المعني رجل من العرب
ورجل من القبط فقال ماذا قال العربي قال
كان رجل يقال له عمر يحب جارية يقال لها
تمر فقال • •
• اذا احببت ان تعمل شيا يعجب البشرا •
• فصورها هنا قمرا • وصورها هنا عمرا •

فان لم يدنوا حتي • تري اثرا مما بـدا •
فكنبها بما ذكرت • وكذبه بما ذكرا •
قال الرشيد فما قال القبطي قال كان رجل يقال
له زور يحب جارية يقال لها فلق قال •
اذا احببت ان تعمل شيا يعجب الخلقا •
وتسمع صوت معشوه قبين لاقا في الهوي رتقا •
فصور ها هنا زورا • وصور ها هنا فلقا •
فان لم يدنوا حتي • تري خلفيهما خلقا •
فكنبها بما لاقت • وكذبه بما يلقا •
ومن لطايف الادبا ومجونهم الذي هو الطف
من الصبا ما ذكر ان ابا القاسم هبة الله ابن الفضل
البغدادي الشاعر المشهور كان بينه وبين الحيص
بيص الشاعر ما جريات فمن ذلك ان الحيص بيص
خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين ابي الحسن
علي ابن طراد الزيني وهو سكران فنبح عليه كلب
صغير وكان متقلدا سيفا فوكزه بعقب السيف
فمات فبلغ ذلك الفضل المذكور فنظم ابياتا ○
وضمنها بيتين لبعض العرب وكتب الابيات في ورقة
وعلقها في عنق كلبة لها جرا وورتب معها من
طردها واولادها الي باب الوزير علي طريق
ممره كانها مستغيثة فلما مر الوزير ورا ها

طلب

106

طلب الرقعة من عنقها وقراها فاذا فيها هذه الابيات
يا ايها الناس ان الحيص بيص ابي
بفعلة اكسبته الخزي للابد
هو الجبان الذي ابدي تشاجعه
علي جريٍّ ضعيف البطش والجلد
وليس في يده مال يديه به
ولم يكن بيو عنه في القود
فانشد تجمدة من بعدما احتسب
دم الابيلق عند الواحد الصمد
اقول للنفس تاسا وتعزية
احدي يدي اصابتني ولم ترد
كلاهما خلف من بعد صاحبه
هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي
فلما قراها الوزير ضحك ثم احضر الحيص بيص
واصلح بينه وبين هبة الله واجازهما بجايزتين
وقد سارت الركبان بهذه الابيات وصارت
تنشد في بغداد وحفظها الناس حكي انه اجتمع
ابو نواس والرقاشي ومصعب والقاضي يحيي
ابن اكثم في مجلس فادركتهم صلاة المغرب فتقدم
القاضي يحيي يصلي فقرا الفاتحة واستفتح
يقرا قل هو الله احد فاكثر الغلط فيها فلما تم

الصلاة انشد الرقاشي

اكثر بجي غلطا في قل هو الله احد

وقال مصعب

يزحر في محرابه زحير حبلى بولد

وقال ابو نواس

كانما لسانه شد بحبل من مسد

حكي ان عبد الله قصد اوس ابن خارجة فانشد

اعقبت قبل الصبح نوم مسهد

حسنا يهزي بالغصون قوامها

في ساعة ما كنت قبل انامها

فرايت انك رعتني بوليدة

حسنا يهزي بالغصون قوامها

وببدرة حملت الي وبغلة

شهباء ناجية يصل لجامها

فقال له اصبت كل شي عندنا الا البغلة فانها دهما فقال له امراته طالق ان كنت رايتها الا دهما ولكن سبق لساني فضحك منه وامر له بكل ما سال

حكي عن ابي تمام حبيب ابن اوس الطاي قال دخلت مدينة السلام فقيل لي ان ابا دلف القاسم ابن عيسى العجلي مقبوض عليه في سجن المامون وكان ابو دلف اميرا على الكرخ والجبل وكان من

كرما

كرما الناس وافضلهم واشجعهم واادبهم وكانت له علي
ايادي سالفة فدخلت عليه مسلما ومتوجعا له فاذا
في رجله قيد وهو جالس ينسج التكك فلما راني
مني واطلق مليا ثم رفع راسه وانشا يقول ،

تعلمت في الحبس نسج التكك ، وقد كنت من قبل حبسي ملك
وقيدت بعد ركوب الجياد ، ولا ذنب لي غير دور الفلك
الم تر للطير في جوها ، تكاد تواري بذات الحبك
اذا ادركتها يد الحادثات ، تساقطن من جوها في الشرك
وتقتنص الاسد من غابها ، ومن قعر بحر يصاد السمك

قال ابو تمام فعلمت انه يريد مني شعرا
يسليه ويبرد ما بقلبه فانشات اقول ،

هي الايام من نعم وبؤس ، وكرات السعود على النحوس
فلا تجزع فليس الحبس عارا ، وهل عار بنا ديب الرؤس
وبدر الانبيا غدا عزيزا ، عظيما ملكه بعد الحبوس
ولا يعظم عليك ذهاب مال ، وخبز او رقيق او لبوس
فكل المال محتقر بيسير ، اذا سلمت حشاشات النفوس
فان يكن الردا اهداه دهر ، اليك بان خلوت من الانيس
فان الدهر ليس يكاد يهدي ، اذا الا العلق النفيس
لان عابوك او حبسوك بغيا ، لما عابوك بالبيت الخسيس
فصبرا للعداة قريب امر ، تجدد رسمه بعد الدروس

قال ابو تمام وكان صاحب خبر المامون في ذلك

الوقت محمد ابن سلام فكتب بخبرنا الي المامون
فلما قرا المامون الرقعة بكي حتي اخضلت لحيته
من دموعه وقال والله لقد اذكرتموني من امر ابي
دلف شيا كنت نسيته يا غلام عليّ به فلما مثل
بين يديه اقبل عليه وقال يا قاسم كم لك من ولد
قال بنوف عن ستين فقال وبم تعرفهم قال بامهاتهم
قال اني ليعجبني منك قول الشاعر قال وما
الذي قال قال قوله

الله اجري من الاوزان اكثرها • علي يديك بفضل يا ابا دلف
ما خط لا كاتباه في صحيفته • كما تخطط لا في ساير الصحف

فقال يا امير المومنين الشعرا يكذبون فقال
وقد قيل فيك ايضا غير هذا قال وما هو اصلح الله
الامير المومنين قال قول القايل

له راحة لو ان معشار عشرها • علي البر كان البر اندي من البحر
له همة لا منتهي لجليلها • وهمته الصغري اجل من الدهر
ولو ان خلق الله في سمت فارس • وبارزه كان الخلي من العمر
ابا دلف بوركت في كل ليلة • كما بوركت في شهرنا ليلة القدر

قال يا امير المومنين قد قيل في غير هذا
قال وما هو قال قول بعضهم

فتى في بلاد الله والتمس الغنا • فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم

قال وقد قيل فيك غير هذا قال وما هو اصلح الله

امير

108

امير المومنين قال قوله
ما قال لا قط من نجل ابو دلف • الا التشهد لاكن لا وه نعم
اين اصدنكم عنه بواحدة • لم ياتها قبله عرب ولا عجم
تراعليه كتاب منه كاتبه • الى اخ وجبت منه له ذمم
حتي اذا ما قراها في صحيفته • قال استمع ثم لا يا بي بك الصمم
لا تكتبن بلا مني الى احد • شق الكتاب ومر فليكسر القلم
فقال يا امير المومنين الشعرا يكذبون وقد قيل
في غير هذا فقال وما هو فقال قول القايل •
اذا كانت الدنيا تقوم بقاسم • فلا كانت الدنيا ولا كان قاسم
قال وقد قيل فيك غير هذا قال وما الذي
قيل في قال قول بعضهم •
فلاد ورد الفقر عن صدره • فارعوي واللهو عن مطره
انما الدنيا ابو دلف • بين باديه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف • ولت الدنيا على اثره
مستعير منه مكرمة • يكتبها يوم مفتخره
لست ادري ما اقول لكم • غير ان الناس في خفره
قال ثم ان المامون امر وزيره ان يعقد له عقدا
ويجيش له جيشا بولاية في المجلس قال ابو تمام
فكنت في جملة من سار معه فلما قرب من الموصل
هاجت ريح عظيمة فوقع اللوا من يد حامله واندق
فتطير به ابو دلف وهم بالرجوع قال ابو تمام

فبادرته وقلت ايها الامير ببيتان حضرا قال قل
فانشدته هذين البيتين •
ما كان من دق اللوالبية • تخشي ولا امر يكون مبدلا
لكن هذا الريح اثقل منته • صفرا اللوا فاستقل الموصلا
قال فاستطاب وتقاه لي واعطاني من المال ما غمرني
واغناني رحمة الله عليه **حكي** من لطايف
المجون ما نقل ان ابا الحسين الجزار مضي الي
منزل الزين ومعه مليح فاطال الزين الجلوس في
البيت فكتب له الجزار بيتين في ورقة ودفعها
اليه وهما •
ليس في البيت ما تخاف عليه • وعلي الضمان حتي تعودا
فتصدق وقد علي فلابد • اذا جيت منزلي ان اقودا
قيل انه كان بمدينة حلب رجل يقال له شمس
الروسا فكتب اليه بعض الشعرا بقوله • الكلب اذا
بالدنا • فامر غلامه ان يدفع له عشرين الف درهم
فقيل له ولم اعطيته هذا المال كله قال خوفا انه
يتم البيت في بقوله في ذقن شمس الروسا **قيل**
انه كان في زمن الخليفه هارون الرشيد رجلا
يسمي ابن البمقولي وكان من كبرا الدولة فوقف
علي بابه اكثم وكان اشعر اهل زمانه الا ابو نواس
فقرع عليه الباب فاجابته الجارية وقالت

له

109

له من انت فقال اكتم فقالت له وما تريد فقال لها

اخري عليه وبوليه • ولطخيني ببولي •

ثم ان الجارية جات الي سيدها واخبرته بما قال اكتم فارسل له الف دينار فسيل عن ذلك فقال خشيت ان يقول ••

وسحبني بقبضة • من لحية ابن البقولي •

فداريته عن عرضي بالف دينار حكي انه بعض الشعرا دخل علي الحسن وانشده هذين البيتين

لم يبق لي شيا بي اوي درهما • يكفيك حالة منطقي عن مخبري

الا بقية ماء صنته • الا بياع وقد ابعتك فاشتري

قال فاعطاه الحسن الف دينار وانشد يقول

اعجلتنا فاتاك عاجل برنا • كلا ولو امهلتنا لم تقتري

فخذ القليل وكن كانك لم تبع • ما صنته وكاننا لم نشتري

حكي انه بعض الشعرا دخل علي بعض الملوك فوجده جالسا ووجد عنده جارية سودا والملك يلاعبها وعليها من انواع الحلي والحلل والجواهر ما لا عين رات ولا اذن سمعت فصار الشاعر يمدح ذلك الملك وهو يتلاهي عنه باللعب مع الجارية ولما فرغ الشاعر من قصيدته وخرج من عند الملك كتب علي باب الملك

يقول هذا البيت •

109

لقد ضاع شعري على بابكم ۰ كما ضاع دُرٌّ على خالصه ۰
وكان اسم الجاريه خالصه فقراه بعض الخدم
واخبر الملك به فارسل خلف الشاعر فلما حضر
الشاعر الي الباب فظن انه بسبب ما كتب تمسح
العينين من لفظتي ضاع ووصل علي الملك فقال
له ما هذا الذي كتبت علي الباب فقال له
بيتاً من الشعر فقال وما هو البيت فقال ۰
لقد ضاء شعري علي بابكم ۰ كما ضاء در علي خالصه ۰
قال فتعجب الملك من كلامه واجازه فلما خرج نظر
الي البيت وقال هذه ركه من شعر قلعت عيناه
فابصر حكي ان بعض الشعرا اهدي الي
بعض الملوك نرجسا وكان الملك جالساً في خواصه
ووزيره بجانبه فقال لهم الملك اتدرون انتم
ما سبب اهدا هذا الشاعر لنا النرجس فقال له
الوزير لعل عطا مولانا تاخر عنه فقال لعل
ذلك وانشد الملك يقول ۰
اهدي لنا النرجس تعريضا ۰ لما ابطلنا عنه تعميضا
فدلنا ذلك علي انه ۰ يطلب للصفرا والبيضا
فتعجب الحاضرون من حسن معرفته وجودة تصرفه
ومن حذق الوزير واطلاعه علي الامور انتهي
ومن نوادر الادبا اشارة ابن حجاج الي قول ابن

نباتة

نباته في حصانه اغر محجل قال
غضبت ورواح وفدرانني قابضا • ابوي فقلت لها مقالة فاجر
باسه الا ما لطمت جبينه • حتي احقق فيك قول الشاعر
يريد بذلك قوله
وكانما لطم الصباح جبينه •
فاقتص منه فخاض في احشا بيه •

حكي ان الاديب ابا عمرو النميري انشد يوما
هذه الابيات
لا انس لا انس خبازا مررت به •
يدحو الرقاقة وشك اللمح بالبصر •
ما بين رويتها في كفه كرة •
وبين رويتها قوراء كالقمر •
الا بمقدار ما تنداح دايرة •
في صفحة الماء يلقي فيه بالحجر •
فقال بعض تلامذته ما اظن احدا انه يقدر
علي بيت اخر بعدهن فقام رجل من الحاضرين
وقال علي البديهة •
فكدت اضرط اعجابا لرويته • ومن راي مثل ما ابصرت منه خري •
فضحك من كان حاضرا بالمجلس وقالوا البيت لا يق
بالقطعة لما فيه من ذكر الرجيع فقال ناظم البيت
انه كان بينهن هذا البيت يعجبكم • فعجلوا محوه او فامحوه طري

حكي ان حماد عجرد لما اتصل بالربيع ليودب
ولده وكان بشار ابن بُرْد الشاعر الضرير وحماد
عجرد ايبرحان يتهاجيان فكتب بشار ابن برد
الي الربيع رقعة فطرد حماد الما قراها وكان فيها

يا ابا الفضل لا تنم • وقع الذيب في الغنم
ان حماد عجرد • ان راي غفلة هجم
ان خلا البيت ساعة • مجمج الميم بالقلم

قال فاوجع حماد ذلك فقال حماد في بشار

لقد صار بشار بصيرا بدبره • وناظره بين الانام ضرير
له مقلة عميا واست بصيرة • الي الاير من تحت الثياب تشير
علي وده ان الحمير تنيكه • وان جميع العالمين حمير

قيل وفد عروة ابن اذينة الشاعر علي
هشام ابن عبد الملك وشكي اليه فقره فقال
له الست القايل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي
ان الذي هو رزقي سوف ياتيني
اسعي اليه فيعييني تطلبه
وان قعدت اتاني ليس يعييني
لا خير في طمع يدني لمنقصة
وغمرة من كفاف العيش تكفيني
لا اركب الامر تزري بي عواقبه

ولا

ولا يعاب به عرضي ولا ديني
كم من فقير غني النفس تعرفه
ومن غني فقير النفس مسكين
ومن عدو رماني لو قصدت له
لم ياخذ النصف مني حين يرميني
ومن اخ لي طوي كشحا فقلت له
ان انطواك عني سوف يطويني
اني لا انطق فيما كان من اربي
واكثر الصمت فيما ليس يعنيني
لا ابتغي وصل من يبغي مفارقتي
ولا الين لمن لا يشتهي ليني
والله لو كرهت زندي مصاحبتي
لقلت زندي ابيني ان كرهتني
وخرجت الان من الحجاز الي الشام في طلب الرزق
فقال يا امير المومنين وعظت فابلغت وخرج
فركب ناقته وكرّ الي الحجاز راجعا فلما كان الليل
نام هشام علي فراشه فتذكر عروة وقال رجل
من قريش قال حكمة ووفد عليّ فرددته خايبا
فلما اصبح وجه اليه بالفي دينار فقرع عليه
الرسول الباب باب داره بالمدينة واعطاه
المال فقال ابلغ عني امير المومنين السلام وقل له

كيف رايت قولي سعيت فاكديت فرجعت خايبا فجلت
في داري فما تاب رزقي في منزلي اتي شاعر
الي المامون وقال له لقد قلت فيك شعرا
فقال له انشدنيه فقال

حياك رب الناس حياك • اذ بجمال الوجه رقاك
بغداد من نورك قد اشرقت • واورق العود بجدواك

قال فاطرق المامون ساعة وقال يا اعرابي وانا
قلت فيك شعرا وانشد

حياك رب الناس حياك • انا الذي املت اخطاك
اتيت شخصا قد خلا كيسه • ولو حوي شيا اعطاك

فقال يا امير المومنين انا الشعر بالشعر حرام
فاجعل بينهما شيا يستطاب فضحك المامون
وامر له بمال حكي انه جماعة من الادبا منهم
ابو الحسين الجزار خرجوا للتنزه فمروا في
طريقهم بامرد جميل نايم تحت شجره وقد كشف
الريح اثوابه عنه فوقفوا عنده وقالوا ليقل
كل واحد منا في هذا شيا وكان من جملتهم الشيخ
نور الدين سعيد المغربي صاحب المرقص
والمطرب فنظم في الحال ابياتا يقول

الريح اقود ما تكون لانها • تبدي خفايا الردف والاعكان
وتميل الاغصان عند هبوبها • حتي تقبل اوجه الغدران

ولذلك

ولذلك العامة تتخذونها رسلا في الاحباب والاوطان
قال ابو حبيب الجزار ما بقي احدمنا يأتي بشي مثله
هذا او انصرفوا رحمهم الله تعالى وسامحهم بمنه

الباب الحادي عشر في اصحاب النوادر ورتبته علي خمسة فصول

الفصل الاول في نوادر ابوا الفضل جحا الفصل الثاني
في نوادر ابي العينا الفصل الثالث في نوادر
اشعب الطماع الفصل الرابع في نوادر الجاحظ
وحكاياته المضحكه الفصل الخامس في نوادر
مزبد

الفصل الاول في نوادر ابي الفضل

جحا واسمه نوح وكنيته ابوا الفضل روي عنه ما يدل
علي فطنته وذكايه الا انه الغالب عليه التغفل
وكان بعض من يعاديه يضع له الحكايات الهزليه
وينسبها اليه وحكي مكي ابن ابراهيم قال
رايت جحا رجلا كيسا ظريفا وجميع ما ينقل عنه
من الحكايات كذب عليه لانه كان له جيران مخنثون
يمازحونه ويمازحهم فحكي فوضعوا له الحكايات
الهزليه واما ما حكي عنه من التغفل فانا اذكره
قيل لجحا تعلمت الحساب قال نعم فما بكل عليَّ
منه شي قالوا له اقسم اربعة دراهم علي ثلاثة
فقال لرجل درهمين ولرجل درهمين وليس للثالث

شي مات لابيه جارية حبشية فبعث به الى السوق
ليشتري لها كفنا فابطا عليه فارسل غيره فاحضر
الكفن وحملت جنازتها فجا جحا وهو يعدوا في
المقابر ويقول رايتم جنازة حبشية كفنها معي
جمحت به بغلته يوما في غير الطريق الذي
اراده فلقيه صديق له فقال له اين قصدت
يا ابا الغصن قال في حاجة البغلة صلى
يوما اماما وفي كمه جرو كلب فلما ركع سقط
الجرو وصاح وتنحنح الناس فالتفت اليهم وقال
انه سلوقي عافاكم الله حمل جرة خضرا الى
السوق ليبيعها فقالوا هي مثقوبة فقال ليس
يسيل منها شي فانه كان فيها قطن لوالدي
فما سال منه شي قيل ان رجلا قال له يا جحا
سمعت في بيتكم صراخا فقال له صدقت قميصي
سقط من فوق السطح الى اسفل الدار فقال
له الرجل واذا سقط القميص فقال له جحا يا قليل
العقل لو كنت فيه ما كنت فكرت وقيل
هبت ريح عظيمة حتى اظلم النهار فاقبل الناس
يتوبون ويستغفرون فقال لهم جحا لا تعجلوا
بالتوبة فانها زوبعة تزول وتروق وتنكشف
قيل انه مر بصبيان يلعبون بباز ميت فاشتراه

منهم

113

منهم بدرهم وحمله الي الدار فقالت له امه وما تفعل
بهذا وهو ميت فقال لها اسكتي لو كان حيا ما باعوه
اهله بماية دينار **وقيل** انه اشتري دقيقا
وحمله معه رجل فلما دخل به الزحمه اخذ الدقيق
وهرب فلقيه جحا بعد ايام فتواري منه فسيل
جحا عن ذلك فقال اخاف ان يطالبني بالاجرة
وقيل انه اجتاز بقوم جلوس وفي كمه خوخ
فقال لهم كل من عرف منكم ما في كمي اعطيته اكبر
خوخة منه فقالوا له خوخ فغضب وقال ما اخبركم
به الا من امه زانيه **وقيل** انه حاجب
باصابعك قال نعم فقيل له دبمين قمح فعقد الخنصر
والبنصر ودبمين شعير فعقد السبابة علي
الوسطي فقيل له ما هذا قال اخاف ان يختلط
القمح علي الشعير **قيل** انه شاجر مع امه
فشتمها فقالت له يا ويلك اما سمعت قوله تعالي
ولا تقل لهما اف فقال لها انا لا قلت لك اف ولا تف
ولا هف لما قلت لك يا خاينه يا قحبه يا زانيه
وقيل انه امراة جات الي جحا بكتاب ليقراه لها
فاخذه منها ونظر اليه وقال لها من اين جاك هذا
الكتاب فقالت له جاني من حلب فقال لها لا تواخذيني
فاني الحسن اتراكنا با جا من هذا البعد كله ولو كان

113

جاك من مكان قريب كنت قراتلك علي الراس والعين
وقيل انه رجلا من جيران جحا مات فلم يشيع جنازته
واختفي فقالوا له ولم لا تشيع جنازته فقال انا
مجنون اذكر بروحي وانا ما بيني وبينه الا حايطا واحدا
وقيل انه تخاصم مع امه وكانت عجوزا فقالت
له ما شيب راسي الا انت فقال لها انا شيب راسك
فمن قلع اضراسك وحكي ان اباه ارسله ليشتري
له راسا مشويا فمضي واشتري الراس وجلس علي
الطريق واكل عينيه واذنيه ولسانه ودماغه
وجا باقيه الي ابيه فلما راه قال له ما هذا الراس
واين عينيه فقال له هذا كان اعمي فقال واين
اذنيه قال كان اطروشا فقال له واين لسانه قال
كان اخرس قال له واين دماغه قال كان معلم اطفال
فقال له رده الي صاحبه فقال له اشتريته منه
علي سايرا لعيوب وقيل ان زوجته ماتت
فقعد عند رجليها يبكي فقالوا له اقعد عند
راسها فقال انا لا اقعد الا عند الموضع الذي
كان ينفعني وقيل ان اباه مرض فقالت له امه
امضي وآت بطبيب لينظر ابوك ويصف له دوا فمضي
واحضر الغاسل وقال له ان ابي مات فلما دخل
علي ابيه وجده حيا فقال يا جحا ابوك بالحيا فقال

لا صدقت ولكن ما تفرغ من غسله حتي يكون هو
قدامات فضحك الغاسل والحاضرون وانصرف
وقيل ان رجلا من جيران جحا مات فارسلوا
اهله جحا الي الحفارين ليحفروا له قبرا فمضي اليهم
فقال لهم بكم تحفروا قبرًا لرجل شيخ كبير فقالوا له
الصبي والشيخ كلهم سوا بخمسة دراهم فقال لهم
انا اعطيكم ثلاثة دراهم فقالوا له اقل من خمسة
لا يكون فتركهم ومضي الي سوق الخشب واشتري
خشبة بدرهمين وحملها الي اهل الميت وقال
لهم انا ما وجدت قبرا باقل من خمسة دراهم واني
اري المصلحة في صلب الميت علي هذه الخشبة
ويبقي لكم ثلاثة دراهم ويسترح الميت من زنقة
القبر وسوال منكر ونكير **وحكي** انه كان كثير
الولع والكلام بامه ليلا فشكت الي ابيه فنجر
اوتادا كثيرة فقال له جحا وما تفعل بهذه الاوتاد كلها
فقال كلمن تكلم بالليل احط في استه وتدا فنام
جحا تلك الليلة ولما كان وقت الفجر راي ابوه ينكح
امه فصاح يا ابي فقال له ابوه ما بالك يا ولدي
فقال له امي تكلمت بالليل قال لا قال ولما ذا احطيت
هذا الوتد فيها واشار الي ذكره **باب** لبلة مع
صبيان لا تحملوا يفسوا فقال والله هذه بليه

فقالت له امهم دعهم ينفخوا فانه ادفي لهم فقام وخري
في وسط البيت ثم قال بنهي الصبيان حتي يصطلوا
بهذه النار خرج يوما بقمقم يستقي فيه الما من
النهر فسقط من يده وغرق فجلس علي شط النهر
فمر به صاحب له فقال له ما جلوسك هاهنا قال له
قمقم لي غرق وانا انتظره ينتفخ ويطفوا علي وجه
الما حكي انه امه قالت له تجهز وصلي وكان
في يوم بارد فابي والحت عليه فقال اختاري ايهما
احب اليك اتجهز ولا اصلي او اصلي ولا اتجهز فقالت
امه في نفسها اذا تجهز سهلت عليه الصلاة اذ
المشقة انما هي في الما البارد فقالت له تجهز ولا
تصلي نفعل فلما تجهز قالت له يا بني قم الان
فصلي فرفع فخذه وضرط فقالت له امه ما هذا
يا جحا قال نقضتي ونقضنا حكي انه انسانا
راي جحا يوما وهو حامل علي كتفه اربعة الواح
من خشب والعرق يسيل من وجهه ولم يدر الي
اي جهة يذهب ولا اين يحط هذا الخشب فقال
له الرجل ما اتعبك يا جحا بهذه الحملة التي اتعبتك
ومن الذي حملها لك وصاحبهم باي الامكنة فقال
له لكل خشبة صاحب اما هذه الاولي فيا است من
بطر سره علي زوجته وهذه الثانية في است

من

115

من يزور امراته لحماته وهذه الثالثة في است من
يجاور نسيبه وهذه الرابعة في است من يبيع ولم يقبض
واو ماهم عند السايل وذهب هاربا قال جحا
يوما لامراة ابيه اري الناس ينعتون من الحمق
قالت يا ولدي ما ينعت من الحمق الا من ليس له عقل
قال انني اول الناس تنعتني من الحمق قالت تكذب
عليّ قال فانك كنتي تعطي لي الحق فما باله كسك
مشقوق بالطول وفمك مشقوق بالعرض قالت
قبحك الله قال الم اقل لك الحق يصعب عليك

الفصل الثاني في نوادر ابي العينا محمد

ابن القاسم قال ابو العينا لما دخلت علي المتوكل
دعوت له فاستحسن كلامي وقال بلغني ان فيك
شرا فقلت يا امير المومنين ان كان الشر ذكر المحسن
باحسانه والمسي باسائته فقد زكى الله تعالي وذم
فقال نعم العبد انه اواب وقال في الذم هماز مشا
بنميم مناع للخير معتد اثيم وقال الشاعر

اذا انا لم امدح علي الخير اهله
ولم اذمم الجلس اللييم المذمما
ففيم عرفت الخير والشر باسمه
وشق لي الله المسامع والفما
وان كنت كالعقرب تلسع النبي والذمي نقصان

اسعيدك من ذلك وحضر دعوة بعض العوام
فقدم فالوذج لم يكن شديد الحلاوه فلما ذاقه
قال هذا عمل قبل ان يوحي ربك الي النحل وقيل
له انه ابراهيم ابن اسحاق النصراني غاضب عليك
فقال ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتي
تتبع ملتهم وقيل له ما تقول في مالك ابن
طوق قال ذاك رجل لو كان في بني اسرايل حين
نزلت اية البقرة ما ذبحوا غيره قيل فاخوه
قال كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماحتى
اذا جاه لم يجده شيا وبات ليلة عند ابن
مكرم فجعل ابن مكرم يفسوا عليه فقام ابو العينا
فصعد السرير فصعد له فساوه فقام وصعد
السطح فلحقته رايحته فقال يا ابن الفاعله
فساوك هذا دعوة المظلوم ما ارى بينه وبين
السما حجابا وزاحمه رجل علي حمار فضرب ابو
العينا بيده علي اذني الحمار وضمهما وقال فتي
لمن عليك يقول الطريق الطريق وقال
له المتوكل يوما سعيد ابن عبد الملك يضحك
منك فقال ان الذين اجرموا كانوا من الذين
امنوا يضحكون ومر يوما بباب موسي ابن
المتوكل فقال له انزل علي ما حضر فليس عندي

116

السكباج فتقله وقدم له سكباجا وخبزا فجعل كلما
مد يده وقعت علي عظم فقال يا سيدي هذا قبر ام قدر
فضحك موسى وامر باحضار الطعام **وكان** اذا خرج
من داره قال اللهم اني اعوذ بك من الركب والركب
والاجر والخشب والزوايا والقرب **وقيل** له
تدكه بنوا هاشم بمدينة السلام وعزها فقال
كيف لا يكثرون والناس يصلون كل يوم وليلة
ويدعون بالبركة علي محمد وال محمد **وقال**
لصديق له قدم من البصرة من بعض النواحي اي شي
حملت معك تهدي لنا منه قال جيت مخفا اي شي
معي فقال له لو جيت مخفا لتركت نفسك فما صحك
اثقل منها **وقال** له نجاح خرج توقيع امير
المومنين في طلب الزنادقة فقال له ابو العينا
استدفع الله عنك وعن اصهارك فقال ويلك
انا اقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقال الان
وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين **وكان**
علي بابه يوما فمر به رجل فسلم عليه فقام يمشي
فقال له لا تتم يا ابا عبد الله فقال ما عيني من ابعدك
عن داره **وقال** له المتوكل لولا انك اعمي لنادمتك
فقال ان اعفاني امير المومنين من روية الاهلة
وقراة نقوش الفصوص فانا اصلح لمنادمته

116

وقال له المتوكل ان جميع الكتاب يلومونك فانشد
متمثلا ٭ اذا رضيت عني كرام عشيرتي
فلا زال غضبانا علي لئامها
وقال له عبيد الله بن سليمان يوما اعذرني
فاني مشغول عنك فقال له اذا فرغت من شغلك
لم يحتج اليك احد وانشد
فلا تعتذر بالشغل عنا فانما
تناط بك الامال ما اتصل الشغل
ثم قال يا سيدي قد عذرتك فانه لا يصلح لشكرك
من لا يصلح لعذرك ودخل يوما على الوزير
فشكا اليه حاله فقال اليس قد كتبت الى ابراهيم
ابن المدبر فقال كتبت الى رجل قد قصر من همته
طول الفقر وذل الاسر ومعاناة محن الدهر
فاخفقت في طلبي فقال انت اخترته فقال
وما علي الوزير اعزه الله تعالى قد اختار موسى
قومه سبعين رجلا فما كان فيهم رجل رشيد واختار
النبي صلى الله عليه وسلم ابن ابي سرح كاتبا فرجع
الى المشركين واختار علي رضي الله عنه ابا موسى
حاكما فحكم عليه وقيل له ما تقول في ابن مكرم
والعباس ابن رستم فقال هما الخمر والميسر اثمهما اكبر
من نفعهما وكان جالسا على بابه وا ره فمرت به جارية

وقالت

وقالت له ابن دب الحلاوه فقال لها في سراويلك
ولد لابي العينا ولد فاتاه ابن مكرم مهنيا فوضع
بين يديه حجرا وانصرف فاحس به فقال من وضعه
قيل ابن مكرم فقال لعنه الله انما عرض بقوله صلى
الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقال
له رجل يا مخنث فقال وضرب لنا مثلا ونسي خلقه
وقيل له مات الحسن ابن سهل فقال والله
لين انقب الماد حين لقد اطال بكا الباكين
ولقد اصيب بموته الانام وخرست لفقده الاقلام
وقال له بعض العلويين اراك تبغضني
وقد امرت بالصلاة علي في صلاتك بان تقول
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد فقال له اني
اقول الطيبين الطاهرين فاخرجك منهم
وحمله بعض الوزرا على دابة ولم يبعث
اليه بعلفها فقال له ايها الوزير هذه الدابة
حملتني عليها ام حملتها علي وقال له صاعد
ما الذي اخرك عنا يا ابا العينا قال سرق حماري
قال كيف سرق قال لم اكن مع اللص فاعرف كيف
سرقه قال فما منعك ان تزورنا على غيره
قال منعني ثلاث منه العواري وقلة ذات
يدي وذلة المكاري وقال له يوما ما الذي

اخرك عنا قال ابنتي قال كيف قال قالت لي يا ابت
قد كنت تغدو من عندنا فتاتينا بالخلع السريه
والجوايز السنيه ثم الان تغدو اسرفا وترجع
معتما فاني من قلت الي العلي ذو الوزارتين
قالت ايعطيك قلت لا قالت ايشفعك قلت
لا قالت ايرفع مجلسك قلت لا قالت يا ابت
لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيا **وقيل**
ان رجلا قال عند ابي العينا ما في الدنيا اعقل
من القحبة تاكل خيار الاكل وتشرب خيار الشرب
وتاخذ دراهم وتتلذذ فقال له ابو العينا ما في
الدنيا اعقل من امك **وقال** ابو العينا رايت
جارية في السوق وهي تحلف انها لا تعود لمولاها
فقلت لها ما باله فقالت انه ينيكني من قيام
ويصلي من قعود ويشتمني باعراب ويلحن
في القران ويصوم الخميس والاثنين ويفطر شهر
رمضان ويصلي الضحى ويترك صلاة الصبح
فقلت لها انت معذورة **وقيل** ان رجلا قال
عند ابي العينا ما احسن دين المجوس يدخل
الرجل ينيك اخته واخر ينيك امه فقال له
ابو العينا اسكت ليلا يسمعوا اهلكم فيرتدوا
عن الاسلام **وقال** رجل لابي العينا اذا قلعت

ثيابي

118

ثيابي ودخلت النهر فالي القبلة اجعل وجهي ام لا
فقال له الصواب ان تجعل وجهك تجاه ثيابك **وقال**
له رجل اذا شيعت الجنازه فالمشي امامها افضل
ام خلفها فقال له احترص ان تكون فوق النعش
وامشي حيث شيت **وقال** ابوا العينا ما تجلي
غير صبي ظريف رايته فقلت له سالت الله ان
يرزقني ولدا مثلك فقال لي هذا امر هين
فقلت له وكيف ذلك قال خذ ابي واحمله
علي زوجتك ناتي لك بولد مثلي واحزمي
وقيل ان ابي العينا قال لاحد اصحابه
مالي اراك متغير اللون فقال له خرجت لي
دماملة في اقبح المواضع من جسدي فقال
له تكذب هذا وجهك ليس فيه شي **وقيل**
ان رجلا سال ابي العينا وقال له ما تقول
في رجل اشتري شاة فخرجت من استها بعرة
فقلعت عين رجل اخر فهل تكون دية العين
علي البايع ام علي المشتري فقال علي البايع
لانه لم يخبر المشتري ان في استها منجنيقا اهـ
وقيل ان شخصا اشتري من ابي العينا
دابة فظهر بها عيب فاراد ردها عليه فابي
فحمله الي القاضي فقال له القاضي اما ان تدفع

له الثمن او تخلف انه ما كان بها عيبا يوم بعتها له
فقال لعبت بالكتاب العزيز في الكعبة واعتت
عاقوا الناقة ولعبت الله بذنب فرعون يوم قال
انا ربكم الاعلى وحاسبني الله تعالى مثل مال
قارون ولم اكن عملت فيه مثقال حبة من خير
بل كنت صرفته على هدم المساجد وخراب الثغور
وشرب الخمور وضرب الطنبور والجمع بين الظلم
والجور انه كنت اعلم ان في هذه الدابة عيبا يوم
بعتها فضحك القاضي وخلى سبيله وقال
رجل لابي العينا قصدي اري كيف يتحامق
الناس فقال له ابو العينا اذا اردت ذلك
فاد طل بيتك قليلا قليلا حتى ترى ذلك
وقيل ان ابا العينا كان له جار فلحقه من
القولنج فبقي طول ليلته يستغيث ويسال
الله ان يفرج عنه بخروج ريح فلم يحصل له ذلك
فلما كان وقت السحر ايس الرجل من الحياة وصار
يسال الله الجنة فقال له ابو العينا يا احمق
انت لك من المسا الى الساعة تطلب من الله
فسوة او ضرطة فما استجيب لك فانت تطلب منه
الجنة التي عرضها السموات والارض وتطمع فيها
وسيل عن رجل قبيح الوجه فقال انما

خلقه

119

خلقه الله ليعلم الناس نعمته عليهم وقال له
ابن مكرم يوما الساعة والله امر غلامي ان
يصفعك فقال ايهما الذي يركبك اذا نزلت
او الذي يخلفك في العيال اذا ركبت وحكي
انه قال لزوجته ما الذي استحسنتيه من فلان
فقالت لان في ايره خمسة اجناس من بحر العروض
الطويل والمديد والبسيط والوافر والكامل
وحكي عنه انه قال خطبت امراة فاستقبحتني
وكرهتني ولم تقبلني فكتبت اليها اقول •
وغانية لما رانني تنكرت • وقالت ذميم لا روا ولا جسم
فان تنفري مني فاني بلا مراه • اديب لبيب لا عني ولا فدم
فاجابته تقول يا ابن البظر انا اريدك
لتقرا لي ديوان الرسايل الفصل الثالث
في نوادر اشعب الطماع قيل بالبا الموحدة
وقيل بالثا المثلثة وهو ابو العلا ويقال
ابو اسحاق ابن جبير الطماع قال الاصمعي
ومحمد ابن عمر الواقدي كان في زمن عثمان ابن
عفان رضي الله عنه وعمر الي زمن المهدي
ومن عجيب اخباره انه لم يمت شريف قط
من اهل المدينة الا استعدي على وصيه
او وارثه وقال له احلف انه لم يوصي لي بشي

قبل موته **وقيل** ان رجلا قال لاشعب ما بلغت
من طمعك فسكت الرجل وقال له انت ما قلت هذا
الكلام الا وعندك خبر خبر فدلني عليه **وقيل**
ان اشعب وقف علي رجل يصنع الاطباق فقال
له اوسع الاطباق فقال كانك تريد ان تشتري
فقال لا ولكن ربما ياخذ منهم احد الاشراف ويهدي
لي فيه شيا **وقال** بعضهم قلت لاشعب
لو تغديت عندي فقال اخاف ان ياتينا انسان
ثقيل قلت ليس معنا ثالث فمضي معي فلما صليت
دعوت بالغدا فلم يلبث ان جا صديق لي يدق
الباب فقال اشعب نري صرنا الي ما نكره فقلت
ان هذا صديقي وفيه عشر خصال لا تكرم منها
خصلة واحدة فان كرهت واحدا لم اذن له قال
هات قلت اولاهن لم ياكل فقال التسعة الباقية
لك فادخله اذاً **وقال** اشعب جاتني جارية
بدينار فقالت هذا وديعة عندك فجعلته
بين طيي الفراش فجات بعد ايام وقالت هات
لي الدينار فقلت ارفعي الفراش وخذي ولده
وكنت تركت الي جانبه درهما فتركت الدينار
واخذت الدرهم وعادت بعد ايام فوجدت درهما
اخر وعادت في الثالثة كذلك فلما عادت في

الرابعة

120 ١٣

الرابعة بكيت فقالت ما يبكيك قلت مات
دينارك في النفاس فقالت وكيف يكون للدينار
نفاس فقلت يا بظرا تصدقي بالولادة ولا تصدقي
بالنفاس سال سالم ابن عبد الله ابن عمر رضي
الله عنهم اشعبا عن طمعه فقال قلت لصبيان
مرة اذهبوا هذا سالم ابن عبد الله قد فتح بيت
صدقة تمر فاذهبوا يطعمكم تمرا فلما هرولوا
ظننت انه كما قلت فتبعتهم وقيل
له ايضا ما بلغ من طمعك قال ما رايت عروسا بالمدينة
تزف الا كنست بيتي ورشيته طمعا في ان تزف الي
وقيل له ايضا ما بلغ من طمعك قال ما رايت
اثنين يتساران الا ظننت انهما يامران لي بشي وقيل
له هل رايت اطمع منك قال نعم شاة كانت لي على
سطح فرات قوس قزح فظننته حبل قت فاهوت
اليه فسقطت من السطح فاندقت عنقها انتهى
وقيل لاشعب هل رايت اطمع منك قال نعم
خرجت مع صديق لي الى الشام فاما علينا المسا
فدخلنا في دير كان بطريقنا وجلسنا نتحادث
فقلت لصاحبي نعب الراهب في هذا الكاذب فما
شعرنا الا والراهب قد انقطع ايره في يده وهو
يقول لنا ايكم الكاذب وقيل انه كان ببال

الناس طول النهار فاذا امسي المسا نام خلف باب
داره وكان قد فتح له في الباب الخشب طاقة قدر
يده فينام ويده ممدودة من ذلك الشق الذي
في الباب فسيل عن ذلك فقال لعل ان احدا
يمر علي الباب وينظر الي يدي فيضع فيها شيا
ولم يزل كذلك حتي مر عليه بعض الناس وخري
فيها فكف من ذلك **وقيل** انه اشعب توضا
وغسل رجله اليسري دون اليمين فسيل عن
ذلك فقال سمعت حديثا عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم انه يقول تاتي امتي يوم القيامة غرا
محجلين من اثر الوضو فانا احب ان اكون اغر
محجل مطلوق اليمين **وقيل** ان اشعب مر
علي باب دار فسمع صاحب الدار يتخاصم مع زوجته
ويقول لها يا خاينة احملي عليك الفا فطمع
اشعب وجلس علي باب الدار ساعة ثم طرق
الباب فقال له الرجل من هذا فقال له انت تحمل
احدا علي هذه القحبة او اروح الي شغلي **وقيل**
له انت اطمع ام امك اطمع منك فقال امي اطمع
مني لاني رايت في دار الجيران دخانا فقلت لها
فتي في صحن لعلهم ان يرسلوا لنا بطعام فنتت
في صحنين فقلت لها وما هذا الصحن الثاني

فقالت

فقالت لعلهم يكونوا طبخوا لونين فلم يسلوا لنا منهما
وقيل ان اشعب كان جالسا عند مجلس يزيد
ابن ابي حاتم فطلب يزيد بعض غلمانه ببادرة
عليه شي فقام اشعب وقبل يده فقال له ما هذا
فقال رايتك تنادي الغلام فعلمت انك تامر
لي بشي فضحك يزيد وارسل اليه وساله
رجل ان يسلفه ويصبر عليه فقال اما السلف
فلا سبيل اليه واما الصبر فانا اصبر عليك ما شيت
وساوم رجلا علي قوس فقال له صاحبها بدينار
فقال والله لو اخذته ورميت بها طايرا في جو
السما فوقع بشويا بين رغيفين ما اعطيتك
فيه دينارا وقيل ان ابراهيم ابن المهدي
قال اصابنا برد شديد وكان ابن اشعب عندي
فطلبت فروة سمور البسها من البرد فقلت لابن
اشعب حدثني عن طمع ابيك فقال مالك وابي
ها انا والله انك لما طلبت الفروة لما ظننت الا
انها لي فضحكت من كلامه وخلعتها عليه
وقيل له هل رايت اطمع منك قال بفلان
فلان القاضي رايه رجلا مارا بالطريق وعليه
طيلسان اخضر فظنه قد طاح بري ورا الرجل
الي ان قيل له ارم عنك الطيلسان لئلا يكرمك

فرماه عن ظهره وغدا فاقبل البغل اليه وشمه
ثم لوى راسه عنه ورجع **حكي** عن بعضهم انه
قال بينما نحن جلوس ناكل سمكا اذا با شعيب يدق
الباب فقال بعضنا ارفعوا هذه الحيتان الكبار
في قصعة واجعلوها الى جانب البيت وافتحوا
له يدخل ويأكل معنا من الحيتان الصغار ففعلوا
ذلك وفتحوا له الباب فلما اكل منها اكلا كثيرا قال
له بعضهم كانك لك عليهم ثار ثم اكلوا ابوك
فاخذ واحدة وقدمها الى اذنه وقال لهم اتدرون
ما تقول هذه السمكة قالوا ما تقول قال تقول
ما اكل ابوك الا الكبار التي في القصعة واما نحن
فكنا صغارا ما ادركنا موت ابيك فضحكوا منه
وقدموا له القصعة واكل منها **وقيل** انه كان
يمشي ويجعل اصابعه مثل الحلقة فسئل عن ذلك
فقال لعل عصفور يظن انها طاقة فيدخل فيها فاقبض عليه
الفصل الرابع في نوادر الجاحظ وحكاياته
المضحكة قال الجاحظ ما خجلت قط الا من
امراة جميلة مليحة الشكل حملتني الى صايغ
وقالت له مثل هذا وتركتني وانصرفت فسالت
الصايغ عنها فقال انها طلبت مني ان انقش
لها على فص خاتم صورة شيطان فقلت لها

ما رايت

122

الشيطان ولا اعرف صورته فانت بكى وقالت
مثل هذا **ووقع** مثل هذا الرجل من حواشي دار
السعاده يقال له حسام الدين وكان عظيم الخلقه
قبيح الشكل والمنظر مشوه الخلقه وكان يميل
الي النسا ويظن انهن يحبونه فتعرضت اليه
امراة وطمعته في نفسها واوعدته على بعض
دكاكين الصاغة يكون اجتماعه بها هناك
فتمطى وتزين ومضي الي ذلك الدكان وجلس
عليه ينتظر المراة فصار الصايغ صاحب الدكان
ينظر اليه ويصيغ الي ان فرغ من شغله قال
له نعم يا سيدي في وداعة الله فقال له ولم
ذلك فقال يا سيدي ان المراة التي ارسلتك
الي امرتني ان اصيغ لها صورة جني فقلت
لها ما رايت الجني ابدا فقالت لي اذا انفذت
اليك رجلا صفته كذا وكذا فاصنع على صورته
وها انا اصنعت لها ما طلبته فشتمه وانصرف
وقال الجاحظ بت ليلة عند بعض
اصحابي فشربوا فلما سكروا ونمت تركوني ومضوا
فحركني بطني ولم اعلم مكان بيت الخلا فدخلت
يوما فرايت مهدا وعليه صغير فاخذت الصغير
في حجري وقعدت على مهده وقضيت حاجتي

فلما فرغت اردت ان ارد الصغير الي المهد الذي
كان فيه واذا به قد خري في حجري اضعاف ما خريت
في المهد وبقيت في حيرة ما ابتلي احد بمثلها
وقال الجاحظ ليس في الدنيا احدا الا وهو يتمني
ان يكون ايره اكبر مما هو عليه وليس في الدنيا
انثي الا وهي تتمني ان يكون فرجها اضيق مما هو
عليه فلو اعطوا ما تمنوا الانقطع الحرث والنسل
وقال الجاحظ دخلت الي سوق الاسكافيه
فرايت رجلا يدور علي الاسكافيه والدكاكين
ويقول يرحمكم الله هل عندكم نعل علي قياس
ولدي فقالوا له وما عمر ولدك فقال بيقرا
في سورة الهاكم التكاثر وقال الجاحظ مررت
بحمص فرايت ضجة عظيمة فسالت عن ذلك فقيل
لي ان الامير له ولد صغير وقد اصابته فيه مصيبة
عظيمة في الية ماتت قبل ذلك والامير فيه
ما رايه فقلت وما الذي دهاه فقالوا الساعة
تقطع يده فقلت لهم من اي شي فقالوا له اقصد
دار الامير مع الناس وانظرها انه فتركت حاجتي
ومضيت الي دار الامير فرايت الناس ما بين
مهموم ومغموم وباك واخر يدق صدره واخر يضرب
يدا علي يد فقلت لهم يا قوم اعلموني بما دهاكم

فلعل

123

فلعل ان يكون عندي فرج فقالوا له ان الامير له ولد
صغير وليس عنده غيره وانه وجد برنية في الدار
فيها جوز ولوز فادخل الصغير يده وملاها من البندق
واللوز والجوز واراد ان يخرجها فما قدر لضيق فم
البرنية فحاولوه بكل حيلة ان يخرج يده فما قدر
ولشهوة الصغير ولما طال ذلك اشار قوم بقطع
يد الصغير واشار قوم بكسر البرنية واهل الدار فايون
بالبكا والصراخ فقلت لهم اطلعوني علي الصغير
والبرنية ففسحوا لي فرايت الصغير ويده في البرنية
وقد بل وغشي عليه فقلت له لا باس عليك وقلت
لهم ابعدوا عني واتركوني انا والصبي فتباعدوا
عني فاخذت الصبي علي صدري وقلت له اخرج
يدك قال لا اقدر ارمي ما فيها واخرجها فقلت له
ارميه وانا اعطيك جميع ما فيها فقال اخاف
لا تفعل فحلفت له علي ذلك فارمي ما كان
في يده واخرجها فافرغت له جميع ما كان فيها في
حجره وقلت لهم انا اخرجت يده سالمة فوقع
التهليل والتكبير ووصلت البشارة الي ام الولد
واهله فحصل لي من الخلع والدراهم ما عجزت
عن حمله وتركتهم وانصرفت وثبت عندي انه
اهل حمص اقل الناس عقلا وقال



Nutzungsbedingungen



الجاحظ كان يجاوري رجل من اهل حمص فجاني في بعض
الايام وشكي الي انه ما نام الليلة من وجع جنبه
فقلت له الجنب اليمين او اليسار فسكت ساعة
وهو يتذكر ولم يعرف ايهما ثم قال الجنب الذي اذا
نمت يكون الي جانب دارام علي فضحكت منه وقلت
له سل الطبيب فانني لا اعرف علم الطب **وحكي**
الجاحظ قال دخلت الي جامع فوجدت فيه رجلا
حسن الصورة والمنظر فسلمت عليه وجلست الي
جانبه وقلت في نفسي لا شك انه عند هذا الرجل
معرفة وعقل وفضل فقلت له افدني مما افادك
الله فقال حبا لك وكرامة اكتب فاخرجت دواتي
والقرطاس وقلت له ما اكتب قال اكتب اذا جاتك
الفسوة فلا تحبسها ولو كنت بين الركن والمقام
او بين الصفا والمروه فكتبت فقلت له زدني فقال
اذا كان لك جارية فنكها من خلف ومن قدام حتي
تكون كانها جارية وغلام فكتبت وقلت له زدني
فقال تمسك بهذه النصيحة وانت تصير افقه من
لقمان الحكيم ثم قال اسمع فقلت له نعم فقال اذا تنسك
المخنث لزم المسجد واذا تنسك الخصي لزم المشاهد
والاوليا واذا تنسك الجندي حج واذا تنسك القاضي
لزم القصاص واذا تنسك الرافضي حرم النبيذ

واذا

واذا تنك الغفلة امر جيرانه بالمعروف ونهاهم
عن المنكر واذا رايت الرجل قصير القامه كبير الهامه
طويل اللحيه فاحكم عليه بالرقاعه وقال الجاحظ
حضرت وليمة فيها امرد مليح الصوره فولع به احد
الجماعة فقام اليه الامرد وسبه وضربه فلما كان الليل
وناموا نظرت واذا بذاك الرجل دب على الامرد وهو
يفعل به فقلت له ما هذا الرجل تفعله بعد ما وقع
فقال اسمع ما اقول ،
وامرد لولا احتمالي له ، بالصفع في الاعناق لم يحصل
صرت اداريه على فعله ، وقلت على المهل نتوصل
كانني بالبيض قامرته ، فحطا براسه الى اسفل
حكي انه الجاحظ كان الى جانبه عجوز قد تعبدت
بعد ما فسقت وعرصت وقادت سمعها ذات ليلة
وهي تدعوا الى الله سبحانه وتعالى وتقول اللهم
ارحم امتك العجوز النحس التي ادخلت الذكر في دبرها
وزنت في صغرها وقادت في كبرها وساحقت طول
عمرها واستحسنت كل قبيح اللهم ارحم امتك العجوز
النحس المدرمكة الحكاكة الدلاكة العراكة ام السحاقانه
والمخازن الزانية في الفنادق والبيوت والخرايب
وجميع الاماكن الهي واذا غفرت لي ورحمتني فاغفر
لعبدك الشيخ جاري الشيخ النحس الجاحظ ولا تواخذه

بما ادخل في صفرم ولا بما لاط في كبره فانه مسكين
ضعيف بشع المنظر اعورا لعين فبليط الخصي فلما
سمع الجاحظ كلامها وهذا الدعا البشع قال لها
يا عجوز النحس يا من غضب الله عليها اذا شتمتني
نفسك فلاي شي تشتميني وتذكري معايبي ثم
اخرجها من مجاورته **الفصل الخامس**
في نوادر ابي مزيد المديني هو بضم الميم وفتح
الزاي المعجمه وفتح البا الموحده **قيل** ان مزبد
كان عنده جماعة يشربون وعندهم امرد امليحا
فلما سكروا وناموا نام مزبد الي جانب الامرد
ووضع يده بين افخاذه فقال له ما هذا فقال
له اردت ان احرسك من هولا الفسقه فلما نام
الامرد رفع مزبد يده ووضع ذكره فانتبه الغلام
وقال له ما هذا فقال له لا باس عليك تعبت
يديه فوضعت هذا مكانها **وحكي** ان مزبد
كانت له جارية تحبه وماتت فلما قدموه للصلاة
عليها قال انها كانت تسي خلقها وتتعب
من حبها وتعصي بعلها وتخون جيرانها اللهم
حاسبها حسابا ادق من شعرات استها **وقيل**
انه سمع امراته تقول من صلي علي نوح لم تلسعه
العقرب فبينما هي في الكلام اذ لسعتها عقرب

فصاحت

فصاحت فقال مزبد تستحق هذه الخاينه انا اقول
لها صلي علي محمد وهي تصلي علي نوح وهو قد
عرف ماية الف الف من بني ادم **وقيل** انه وجد
امراته معبسة فقال لها جعل الله ضيق صدرك
في كسك فقالت له وانت جعل الله قوة عينك
في ذكرك **وقيل** انه مزبد جمع بين رجل وامراة
في داره فمد الرجل يده الي المراة ليلاعبها
فقالت له اكفف فما هذا محله فسمعها مزبد
فقال لها يا ستي فاين يكون محله بين الصفا
والمروة او بين الركن والمقام والله يا ستي ما
بنيت هذه الدار الا من جذوع العلوق والقحاب
واما خشب السقف فمن القمار فما اعرف في هذه
المدينة موضعا للزنا احق من هذا الموضع
وقيل انه بعض الولاة غضب علي مزبد فامر بحلق
لحيته فقال له الحلاق انفخ شدقيك فقال له يا اخس
الحلاقين الامير امرك بحلق اللحية او امرك ان تعلمني الزمر
فضحك الوالي وعفا عنه **نظر** الي رجل كبير شعر
الوجه فقال له يا هذا خندق علي وجهك لا يتخوله راسا
قيل له ايولد لابن ثمانين قال نعم اذا كان جاره
ابن عشرين **وقالت** له امراته وهي حبلي حين
نظرت الي قبح وجهه قالت الويل لي ان كان الذي

في بطني يشبهك فقال لها الويل لي ان كان
الذي في بطنك لا يشبهني **فقيل** له ما ورثت
اختك من زوجها قال اربعة اشهر وعشرة
ايام **وقالت** له زوجته قد تمزق خفي وانتهيا
لي ان اخرج فقال لها ايما احب اليك ان
اشتري لك خفا او انيكك الليلة اربعة
قالت فهذا الخف الخلق ندافع به في هذا الوقت
وفي هذه الايام **باع جارية** على انها طباخة
فلم تحسن شيا فردت عليه فلم يقبلها وقدم
الي القاضي وطولب بان يحلف انه باعها وكانت
تطبخ وتحسن الطبخ فاندفع وحلف بيمين
غليظة انه دفع اليها جرادة فطبخت منها
خمسة الوان وفصلت منها شريحتين للقديد
سوى السليق والمشوي فضحك القاضي ومن
حضر وايس خصمه من الوصول الي شي منه
حكي انه كان ماشيا في بعض الازقة
فاخذه بطنه واحتار فوجد عجوزا جالسة
على باب دار فقال لها مزيد يا امي اخذني
بطني فان فعلتي خيرا وتدعيني ادخل اقضي
حاجتي واخرج ونجزيك خيرا على ذلك فقالت
له لا اقدر على ذلك الا في هذه الدار بلا رجال

126

126

ولا يجوزان يدخل عليهم احد فلما رات تغفلته
ترحمت عليه وقالت له اصعد علي هذا الدرج
الي السطح واقضي حاجتك ولا تدعه في مكان
واحد بل فرقه في اماكن عديده حتي يظنوا انه
من فعل الاطفال فصعد علي الدرج الي السطح
وقضي حاجته في مكان واحد فطلعت العجوز
اليه ورات فعله فقالت له يا عدو الله انا ماقلنا
لك اجعله في اماكن عديده فقال لها مزبد
يا امي انتي تعرفي عدد الصبيان وانا لا اعرف
عددهم ففرقيه بيدك المباركة علي عددهم
فقالت له الذنب ما هو لك الذنب للذي اذلك
داره حتي جعلتها كنيفا وقيل له يا مزبد
ما تقول في الفالوذج فقال والله لو ان موسي
عليه الصلاة والسلام لقي فرعون بالفالوذج
لاطاعه واتبعه ولكن لقيه بالعصي انتهي
وقيل انه سئل عن حال امراته فقال
قبحها الله فانها تلد اكثر مما انكحها وقيل
انه مزبد قال كنت اسمع ان من تزوج فقد
احرز نصف دينه فانا تزوجت فضاع ديني ودين
امي فقالوا له انت ضاع دينك بالزواج فما بال
امك فقال كانت تقبل ان اتزوج كثيرة الصلاة

والصيام وفعل الخير فلما تزوجت تركت ذلك
واشتغلت بالخصام مع زوجتي فبقيت تخاصمها
وانا اضربها فضاع ديني ودينها **وحكي**
ان مزبد جني جناية هو واخر معه فاخذهما
الوالي وقدم رفيقه الى الضرب فلما راى مزبد
الضرب عليه رفيقه تقدم الى الوالي وقال له
يا امير جعلت فداك اريد ان اقول لك على شي
فقال الوالي وما هو فقال تشفعني في هذا
الرجل فقال له الوالي ومن يشفع فيك انت
فقال يا سبحان الله انا اشفع في الناس
ولا اشفع في نفسي دعنا نروح الى حال سبيلنا
فضحك الوالي واطلقهما **وقيل** انه مزبد
خرج يبيع حماره فاقبل عليه الناس يقلبونه
تقليبا كثيرا فقال لهم مزبد والله لوانكم قلبتم
عين الشمس هذا التقليب لظهر فيها الصدا
وقيل انه اراد ان يجامع زوجته فقالت
له انا حايض ثم انها تحركت فضرطت فقال لها
حرمتينا من خير كسك اكفينا شر طيزك
وقيل انه دخل بعض البيوت فراى مكتوبا
في زوايا البيت ادم وحوى فسال صاحبة
البيت عن ذلك فقالت له سمعت انه الشيطان

لا يدخل

127

ايدخل بيتا فيه هذين الاسمين فقال لها يا خاينه
الشيطان دخل عليهما اسماي في جوار رب العالمين
فكيف لا يدخل على اسمايهما وقيل ان الناس
خرجوا لروية هلال رمضان فراه صبيا منهم
واوراه لهم فلما كان اخر الشهر وخرجوا لروية
هلال شوال مضي من بدا اليه دار الصبي الذي
كان راي الهلال وقال له قم يا ولد الحلال
وخلصنا من هذه البلية ومثل ما ادخلتنا
فيها اخرجنا منها والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الثاني عشر في نوادر
الاطبا والمنجمين وفيه فصلان الفصل
الاول في نوادر الاطبا والفصل الثاني
في نوادر المنجمين الفصل الاول في نوادر
الاطبا سال ابو علقمة طبيبا فقال اني
اجد في بطني قرقرة وممعمة فقال اما
القرقرة فضراط لم ينضج واما الممعمة فلا
ادري ما هي قال رجل للطبيب يا سيدي
ان امي تجد في حلقها ضيقا وبا وحرارة
فقال الطبيب ليت الذي في رحم امك حلق امك
في رحم امراتك وان علي حلق امك السكين
جاء ماجن الى طبيب فقال اجد في اطراف

شعري شبه المغص وفي بطني ظلمة واذا اكلت الطعام
يتغير في جوفي فقال له الطبيب اما ما تجده من المغص
في اطراف شعرك فاحلق راسك ولحيتك فانك
لا تجد منه شيا واما الظلمة التي في بطنك فعلق
على باب استك قنديلا حتى لا تجدها واما تغير
الطعام في جوفك فكل خرا وارح نفسا لنفقته ٥٥
حكي ان طبيبا احمق اعطى انسانا شربة
فلما شربها قتلته ودفن فلما كان بعض الايام
ذهب ذلك الطبيب الى الرجل لينظر حاله فسال
عنه فاخبروه انه مات ودفن فاجتمع على والده
وقال له لا اله الا الله من شربة ما اقواها
والله لو عاش ولدك ما احتاج الى شرب دوا الا
بعد عام دخل رجل حماما فسرقت ثيابه
فخرج وهو عريان وعلى باب الحمام طبيب فقال
له ما قصتك قال سرقوا ثيابي قال باردوا خرج
دماحتى يجف عنك الغم مر طبيبا بن عبد
الواسع المازني فشكى اليه ريحا في بطنه فقال
خذ صعتر فقال يا غلام هات الدواة والقرطاس
ثم قال اصلحك الله ما اكتب قال خذ كف صعتر
وقدحين شعير ثم قال لم تذكر الشعير اذا قال
ما علمت انك حمار الا الساعة حكي ان رجلا

مرض

مرض فاتوه بطبيب فقعد عند راسه وقال له
ارني يدك اليمين فقال له المريض هي بيديك عجب
فقال له قصدي اجسها قال له هي عندك قال
ما الذي تشكي قال حمى قال له باردة ام حارة
قال يا حكيم حمى لا حارة ولا باردة وراسي
كانما فوس يضرب من العشا الى الصباح وركبي
مثل خراي كلما قمت تقعد بي وظهري مثل زرق
مقطوع فقال له الطبيب هل هضمك صالح
قال لا ما هو الا مثود فقال له يا ولدي استحي
قال انا متغشي في وجهك قال فالتفت الحكيم
الى امه وقال لها اسجن عليك هذه النطفة
الطاهرة قليلة الادب والحيا اسال الله
ان يشفيه بعافية وتركه وانصرف جاء رجل
الى بعض الاطبا فشكي اليه وجع بطنه فقال
له ما اكلت قال خبزا محرقا فدعى بذرور ليكحله
فقال الرجل انما اشكوا بطني قال قد علمت ولكني
اكحل عينك لتبصر الخبز المحرق فلا ترجع تاكله بعد
ذلك دخل طبيب جاهل الى عليل فقال
ما تشتكي قال في كبدي فجس الموضع وقال
هذا طحال ورجلاي توجعني فقال الطبيب هذا
بخار يرتفع اليهما قال له افصدني قال اذني

بدك فنا وله يده فجسها وقال له ليس لك عروق
ولا ضوارب فبكي العليل فقال له الطبيب لِمَ
تبكي فقال وكيف لا ابكي وقد جعل الله طحالي في
موضع كبدي ورجلاي مكان راسي وخلقني
من غير عروق ولا ضوارب فقال له لا تعترض علي
الله في حكمه يفعل ما يشا ويحكم ما يريد سبحانه
وقيل ان طبيبا دخل علي امراة وكان
عندها جارية فلما جس نبضها قال دهن ورد
سيرجي فقالت له الجارية ذاك خشن عليها
يا حكيم فقال لها واجتنبي الحراره فقالت
له الجارية هذه اذا دخلت الحمام تقعد عند
الحوض البارد ثم ان المراة قدمت له صغيرا
وقالت له هذا الولد ما نام البارحه من السعال
فقال لها احميه فقالت له الجارية ما عندنا
فرن نحميه فيه فقال لها لا دفيه فانه طرح
في هذه السنه مرتين فقالت له الجارية هذا
شي جربته قال وفواده يجري قالت الجاريه
ذا ساعي قال الحكيم ارفعيه من بين يدي
لا شفاه الله بعافية ولا ختم له بخير وقيل
ان رجلا انحني وجعته عينيه فجاء الي الطبيب وقال
له انظر الي عيني واصنع لي كحلا فلما تقدم للطبيب

لينظر

129

لينظر عينيه تنفس في وجهه فقال له والله
ما دمت تبحلق عينيك بهذا الخرا لا تهتدي ابدا
وحكي انه جاء عليل الي طبيب وهو يئن
انينا عظيما فلما وصل الي الطبيب قال آه آه يا
واويلاه واوجعاه والك يا حكيم الحقني ولا
تشتغل بغيري قال فخجل الحكيم من كلامه
ومن الحاضرين فقال له ما الذي تشكي قال
جوفي ثم قال آه واجوفاه وابطناه وافواداه يا حكيم
ما بي سوي وجع الجوف فقال له الحكيم كيف
طبعك قال من اخس الطباع واردها فقال
له الحكيم ما سالتك عن اصلك ولا عن مرباك
وانما سالتك عن المعتاد منك قال يا حكيم
يكون اول النهار مثل الرقة تشربه بالمعلقه
وفي اخر النهار يابس تقرقشه باسنانك وفي
وسط النهار تخين تلحسه باصابعك فقال
له الطبيب ما عليك لوم لانك اعلمتني ان طبعك
اخس الطباع واردها وانما اللوم علي انا انتهي
حكي ان رجلا مرض فاتوه بطبيب فلما جس
نبطه قال له ايش تجد قال له يا حكيم والله
ما اجد شيا عليه قيمة تارة اكون ماشي في الطريق
اجد فلسا او راس مسمار او قطعة حديد وتارة

نعل قديم فقال له الطبيب ما سالتك عن هذا قال
وعن ماذا تسالني قال كيف تحس قال اليوم ما احس
شيا الا اني لما كنت بكبدار كنت احس فرسين
وبغلا وحمارا فقال له الطبيب ما اردت هذا
قال ايش اردت قال اي شي يوذيك قال فعود كه
عندي قال فما طبعك قال خير من شتمني احتملته
قال ما سالتك عن هذا قال عن ماذا تسال قال
عن البراز قال نعم يا حكيم يكون اول النهار مثل
الطين الذي تضربه في الحايط فيرجع في وجهك
وفي اخر الليل مثل المرقة التي تشربها بالمعلقة
فقال الطبيب افتحوا الباب حتى اخرج من عند
هذا القرنان فلا شفاه الله بعافية ولا من عليه
بسلامة حكي ان بعض الشعرا جا الى طبيب
وقال له اريد منك شربة ياتيني عليها عشر
مجالس لا اقل ولا اكثر فاجتهد الطبيب ووصف
له دوا فذهب الشاعر واستعمله فلم يجي الا ثمان
مجالس فبعث الى الطبيب وقص عليه القصة
وانه نقص مجلسان فقال له الطبيب لعلك نمت
قال لا قال لعلك تشاغلت بشي قال لا قال لعلك
اغتسلت بما حار قال لا فصار يعدد عليه الاشيا
التي يكون استعمالها عند الدوا وهو يقول لا اما

عملت

١٤ 130

ماعملت شيا مما تقول الا اني عملت بيتين من الشعر
فقال الطبيب وما هذا الشعر الذي نقصك نحلان
وما منها فانشد يقول
فارقتكم وفراقكم مالح • وحسبتكم في دار ابي صالح
ووزنت قلبي عند فرقتكم • جار طل ووقيتين راجح
فقال الطبيب يعلم مولانا انه الدوا صحيح قانونه
وكيف ما وافق الغرض وان المجالس عشرة ولكن
المخرج مختلف مجلسين من فوق وثمان مجالس
من تحت وتركه وانصرف **قيل** جا رجل
الي طبيب فشكي اليه وجع بطنه وقال اكلت
خبز شعير وشي من القت الرطب فقال اذهب
الي البيطار فانه اعرف بعلاج الحمير **وحكي**
انه خرج طبيب يهودي وكحال يهودي ليدورا
علي زبونا تهما فمرا في الطريق علي مقبرة فقال
الطبيب للكحال يا عبود قال نعم يا حكيم سميله
فقال استحي وجهنا من اهل هذه المقبره
لما جري عليهم منا فقال له انت في هذه الساعة
غرماوك ماتوا وراحوا ما المصيبة الا الذي
غرماوه دايرون بعمي وعكاكيز فقال يا عبود
اعميتهم فقال يا حكيم انا اعميتهم وانت قتلتهم
فاسترحت منهم اعذرا خاك **جات امراة**

130

الي حكيم وقالت له يا حكيم ان كسي يحكني فقال الحكيم
تكون شعرتك تريد ان تطلع فقالت الحك من
داخل فسك ذكره وقال لها هذا دواوه فضحكت
وانصرفت **حكي** انه ركب بختشوع الطبيب
مع المامون فتعلق به مجنون وقال ايها الطبيب
جس نبطي فجسه وقال ما تشتكي قال الشبق
قال خذ عود اراكك وادخله من وراك فانه صالح
لذاك فرفع المجنون فخذه وضرطه وقال خذ
هذا بذاك حتي تجرب دواك فان كان صالحا لذاك
شكرناك وزدناك والا يكون لنا طبيبا سواك
فضحك المامون من كلام المجنون وخجل بختشوع
الطبيب **حكي** ان ملكا ظهر به جراحه فعجز
عنه الاطبا عن مداواته فقال يوما انكم تفضحوني
المرة بعد المره فان داويتموني والا قتلتكم
فاجتمعوا واجمعوا علي ان يقولوا ان مداواتك
ان تاخذ صبيا من ابنا عشر سنين فيا خذا حد
ابويه راسه والاخر رجله وتذبحه علي جرحك فتشرب
دمه علي طيب نفس منهما وقالوا ذلك تحققا انه لا
يجد ذلك فقال اطلبوا من ياتيني بابنه علي هذا
الوجه فنادوا في البلدان فاتفق ان رجلا كان
اذا ولد له ولد وبلغ عشر سنين يموت لا محالة

وكان

وكان فقيرا وله ابن قد شارف العشر سنين فقالت امراته
تعالى نأخذ هذا الولد للملك ونأخذ منه مالا فانه
هذا يموت لا محالة فاتفقا على ذلك وحملاه اليه
فاخذ احدهما براسه والاخر برجله فاخذ الملك
السكين فلما اراد ذبحه ضحك الصبي فقال
الملك مم تضحك وانت مقتول فقال رايت الصبي
احن الخلق اليه امه ترضعه وتحفظه بنفسها
ثم ابوه يحميه فاذا كبر فالملك يتولى امره وقد
رايتكم فثلاثتكم اجمعتم على قتلي فالى من
المشتكى فتوجع الملك لقوله فرفع السكين
من يده فانفد فرحه مما وهمه وبكى وخلى
سبيل الصبي وتبنّاه وما احسن قول الشاعر
حيث قال في المعنى

والخصم اين يرجى النجاح له
يوما اذا كان خصمه القاضي

وحكي عن فطنة الاطبا وحيلهم انه جارية
لبعض الخلفا قامت في بعض الايام من نومها
لتتمطا فلما تمطات ارادت ان تردّ يدها
فما قدرت وبقيت على ذلك والمها فبلغ
الخليفة ذلك فدخل اليها فلما شاهد ما شاهد
من امرها اقلقه ذلك لانه كان يحبها محبة

131

شديدة وارسل خلف الاطبا وشاورهم في ذلك فكل
واحد منهم وصف دوا واستعمل فلم ينجع وبقيت الجارية
علي تلك الحالة والخليفة قلق عليها فجا اليه بعض
الاطبا وقال له يا امير المومنين لا دوا لها الا ان
يدخل عليها رجل غريب لا تعرفه ويعرجها بدهن
اعطيه له فاجابه الي ذلك طلبا لعافيتها فلما
كان من الغد جا الطبيب ومعه رجل وقال
للخادم خذ هذا الرجل وهذا الدهن وادخله
علي الجارية بعد ان تعريها من ثيابها فعريت
الجارية ودخل الرجل عليها فلما قرب منها
اراد ان يمس فرجها فمن شدة ما داخلها من الخوف
والفزع والحيا والحراره حمي بدنها فانتشرت
الحراره الغريزيه في بدنها فلانت يدها وغطت
فرجها فلما راها قد لانت اعضاها وغطت فرجها
قال لها قد بريت فلا تحركي يديك فاخذه الخادم
وجا به الي الخليفة واخبره بما وقع منه وان
الجارية بريت ففرح الخليفة بذلك وقال
للطبيب كيف نعمل فيمن شاهد فرج حريمنا فمد
الطبيب يده الي لحية الرجل وجذبها فخرجت
في يده واذا بها ملصقة وهي جارية وقال يا مولاي
ما انا ممن يبذل حريمك الي الرجال وانما اردت

ان

ان اوصل الي قلبها فزعا شديدا يحمي طبعها وخشيت
ان تبطل حيلتي لانه لم يقع لي غير هذه فضحك
الخليفة من كلامه واحسن اليه غاية الاحسان
وانصرف وحكي عن الفقيه شرف الدين ابن
اسلم احد العدول قال كنت جالسا عند شيخي
العدل الامين ابو العباس ابن هبة الله المعروف
بابن ابي الحوافر وكان يشتغل بعلم الطب
فجا اليه رجل لا يستطيع ان يتم كلمة واحدة
من السعال وشكا اليه فقال له ما صنعتك
فقال نحات فقال له تنحت الاحجار قال نعم
قال امض واشرب خل الخمر الحاذق علي الريق
ثلاثة ايام وايتني في اليوم الرابع فمضي الرجل
فلما كان في اليوم الرابع عاد الرجل اليه وقد برئت
سلعته فتعجب الحاضرون من ذلك لكونه عالج
الضد بالضد فسالته عن ذلك فقال ان من داب
النحاتين ان كل شي وجدوه من النحاس او الفضه
او من الذهب او من الحديد يضعوه في افواههم
فيتخذ الصدا فينزل في قصبة الرية فيحصل
من ذلك السعال فلا يقطعه غير خل الخمر الحاذق
وحكي ان الملك الصالح نجم الدين ايوب
حصل له طلوع في حلقه حتي منع الكلام فدخل

عليه بعض الحكما الجرايحيه فقال له الملك متى لم تبني
بجديد ضربت عنقك فخرج من عنده واخذ تفاحة
حسنا مليحة اللون وخرمها وحشاها كندس
وفلفل مدقوق وجا بها الى الملك وقال له يا مولانا
اكثر من شم هذه فانها تريحك فلما شمها الملك
لحقه العطاس فعطس فانقطع الطلوع وتكلم
من ساعته فضحك الملك وتعجب من ذلك وقال
لخاصته من احبني فليحسن اليه هذا فجمع مالا
كثيرا ونزل من عندهم بنعمة عظيمة وحكي
ان يحيى ابن اسحاق كان طبيبا حاذقا ناصحا نفعا
بيده وكان في صدره ولد عبد الرحمن الناصر لدين
الله فاستوزره لشدة فهمه وحذقه فمما نقل
من حذقه انه اتى اليه بدوي على حمار وهو يصيح
على باب داره ادركوني واعلموا الوزير بخبري
فلما دخل اليه قال ما بالك قال ورم في احليلي
منعني النوم منذ ايام وانا في حد من الموت
فقال اكشف عنه فكشف فاذا هو وارم فقال
لرجل جاء معه احضر الي حجرا املس فاحضره
فقال ضع عليه الاحليل فلما تمكن احليل
الرجل على الحجر جمع الوزير يده وضرب الاحليل
ضربة غشي على الرجل منها ثم اندفع جريان

الصديد

الصديد ففتح الرجل عينه ثم بال في اثر ذلك
فقال له اذهب فقد بريت علتك وانت رجل
عابث واقعت بهيمة في دبرها فصادفت شعيرة
من علفها فدخلت في عين الاحليل فورم لها
وقد خرجت في الصديد فقال له الرجل قد فعلت
ذلك وهذا ابدل على الحذق المفرط ومما نقل
عنه من حذقه انه كان جالسا في مكان وقد
مرت عليه جنازة فلما نظر اليها صاح يا اهل
الميت ان صاحبكم لم يمت ولا يحل ان تدفنوه
حيا فقال بعضهم لبعض ما يضرنا و نتبين
ان نمتحنه فان كان حيا فهو المراد وان لم يكن
حيا فلا يتغير علينا شي فاستدعوه اليه وقالوا
له بين لنا ما قلت فامرهم بالعود الى البيت وان
ينزعوا اكفانه فلما فرغوا من ذلك ادخله الحمام
وسكب عليه الما الحار واحمى بدنه فظهر فيه ادنى
حس وتحرك حركة خفيفة فقال ابشروا بعافيته
ثم تمم علاجه الى ان افاق وصلح فكان ذلك مبدا
اشتهاره بشدة العلم والحذق ثم انه سئل بعد
ذلك من اين علمت ان في ذلك الميت بقية حياة
وهو في الاكفان محمول قال نظرت الى قدميه
فوجدتهما قايمتين واقدام الميت منبسطة

فعلمت انه حي وقال الصامت ابن مسعود
الجحدري حدثني بشر ابن المفضل قال خرجنا حجاجا
فمررنا بمياه من مياه العرب فوصف لنا فيه ثلاث
اخوات مشهورات بالجمال وقيل لنا انهن يتطببن
ويعالجن فاحببنا ان نراهن فجئنا الي صاحب
لنا فحككنا ساقه بعود حتي ادميناه ثم رفعناه
علي ايدينا وقلنا هذا سليم فهل من راق
فخرجت اصغرهن فاذا جارية كانها الشمس
الطالعة فجاءت حتي وقفت عليه وقالت ليس
بسليم قلنا وكيف قالت لانه خدش بعود بلت
عليه حية ذكر والدليل عليه انه اذا طلعت
الشمس مات فلما طلعت الشمس مات انتهي
قال بعضهم رايت طبيبا ساجدا وهو يقول
اللهم اسقني شربة من مغفرتك تشمل
بها بطن ذنوبي فسمعه شاعر فقال
ايا الطبيب لم يزل طبه يستجلب الداء الي طالبه
ما فيه من عيب سوي انه مسهل صعب علي شاربه
حكي ان بعض الاطبا كان جالسا عليه دكان
واذا بجمال علي راسه كارة كبيرة فحطها بين يدي
الطبيب ثم اقبلت خلفه امراة بنبيلة في زي
جوار القصر وقالت للجمال قدم الكاره بين

يدي

131

يدي الطبيب فتوهم الطبيب انها هدية اهديت
اليه ففتحها فاذا فيها خرق مملوة بول وقطعة
ميزر مملوة بول فقالت له انظر هذا البول
فدهش من ذلك وقال لها بول من هذا فالت
له بول عليل عندنا قال لها وكم له منذ وهو
عليل قالت منذ اشهر قال فجمعتم بوله من
اوله الي اخره قالت لا قال هذا بول اشهر
قالت لا ولكنه بول البارحة قال اذهبي
فخذي له عدلين اهليلج وعدلين كابلي
وعدلين هندي وربعين عناب وثلثماية اجاصة
ومكوكين حب نيل وضعيه في دست كبير ٥٥
وضعي فيه خمسين رطل سكر واقلبي عليه
راويتين ما وصفيه من غربال كبير واسقيه
له في ليلة واحدة فقالت له يا قواد من يشرب
هذا كله في ليلة واحدة فقال لها يا عشرة
الاف قحبة الذي بال هذا كله في يوم واحد

ومما قيل فيهم من الاشعار قال بعضهم

تقول الحكيم ابو علي ٠ يبذل المال مبسط اليدين
فقلت علمت ذاك وهو سمح ٠ يبدر كل يوم الف عين

وقال اخر

طبيب كفه كغراب بين ٠ يفرق بين عافيتي وبيني

اتا الحما وقد ساحت وناحت •
• فعادلها الشباب بنسميتين
وكانت مرة يوما ويوما •
• فعادت كل يوم مرتين
• وقال اخر في كحال •
حاذروا من موسي ومن كحله •
• فكحله اعمي عيون الرياض
ان الكحل المسبج اي مظلما •
• وان الكحل الليل علاه البياض
• وقال اخر •
لوان طلاب المطالب عندهم •
• علم بانك للعيون تغور
لسعوا اليك بكل ما املته •
• منهم وذاك هو المرام الاكبر
ودعيت بالصباغ لما ان غدا •
• تحكي العيون لديك ماء اصفر
وبكفك الميل الذي يحكي عصي •
• موسي فكم عين به تتفجر
• وقال اخر •
انني عن شمعون جميع الوري • فليته اعدمنا طبه
لست اطيل الشرح في وصفه • لو عالج الخضر فني بحبه

وقال

وقال آخر

رايت الرجال تصوغ الفصوص
ولكن من الحجر المعدن
وهذا تمهد في طبه
يصوغ الفصوص على الاعين

الفصل الثاني في نوادر المنجمين

قيل ثلاثة لا تسلم من ثلاثة منجم لا يسلم
من الزندقة وطالب الكيميا لا يسلم من الافلاس
وطالب غرايب الحديث لا يسلم من الكذب

حكي ان ابا معشر جعفر ابن محمد ابن عمر
المنجم المشهور كان يصحب بعض الملوك
فطلب الملك رجلا من اتباعه ليعاقبه لامر
اقتضى ذلك فاختفى وكان يعلم ان ابا معشر
يدله عليه بالطريق التي يستخرج بها الخبايا
فاحتال الحي يبعد عن حرسه فجعل في طشت
دما وجعل فيه هونا من ذهب وقعد على الهون
اياما فتطلبه الملك فاعيا حتى اعجزه فاحضر
ابا معشر وقال له عرفني بموضعه فعمل عمله
وسكت زمنا حايرا فقال له الملك ما لك فقال
ارى شيا عجيبا فقال ما هو قال ارى الرجل
المطلوب على جبل من ذهب والجبل في بحر من دم

ولا اعلم في العالم موضعا علي هذه الصفة فقال
له اعد نظرك فاعاده فقال ما ادري الا كما ذكرت
وهذا شي وقع لي مثله فلما ايس الملك من القدرة
عليه بهذا الطريق نادي في البلدان بالامان
للرجل ولمن اخفاه فظهر الرجل وحضر بين
يدي الملك فساله عن موضعه فاخبره بما فعله
فاعجبه حسن احتياله في اخفايه نفسه ولطافة
ابي معشر ومعرفته في استخراجه **قيل**
ضاع لرجل جدي فجا الي منجم فضرب له تخت
رمل وقال له اكرم طالعك يعني هات الفلوس
فقال ما جري علي جديي قال له جديك بين
النجم والملحه فقال له الرجل قد اكلوه واستد
الباب علي ايش تاخذ مني فلوسا **وقيل**
كان منجما يقال له الحبنطري دخل علي الخليفه
الرشيد وهو غضبان فاراد ان يبسطه ومعه
تخت رمل فقال وصلت الي هذا العلم فقال
صرت فيه استاذا وها انا يا امير المومنين
جيت انظر خيرتك وعاقبتك ايش اسمك
يا امير المومنين فالح عليه فاعرض عنه فالح عليه
في الكلام فقال له يا قواد قال وامك ايش
اسمها يا امير المومنين فضحك الخليفه وسكن

غضبه

136

وسكن غضبه **وحكي** ان بعض الملوك
كان سمينا جدا كثير الشحم لا ينتفع به فجمع الحكما
والمتطببين وقال احتالوا لي بحيلة تخفف عني
لحمي ولو قليلا فما قدروا علي شي فذكروا له
رجلا عاقلا اديبا حكيما فبعث اليه واشخصه
وقال عالجني ولك الغنا التام قال اصلح
الله الملك انا متطبب ومنجم ايضا دعني حتي
انظر الليلة في طالعك اي دوا يوافق
طالعك اسقيك اياه قال فغدا عليه وقال
ايها الملك اعطني الامان قال عليك الامان
قال رايت طالعك الليلة علي انه بقي من
عمرك شهرا فان احببت عالجتك وان اردت
بيان ذلك فاحبسني عندك فان كان قولي
حقا خلصت من سجنك بعد موتك في جملة
المسجونين وان جاوزت شهرا فاقتص مني
فحبسه ثم رفع الملك الملاهي واحتجب عن الناس
واختلي بنفسه مغتما كلما انسلخ يوما ازداد
غما حتي هزل وخف لحمه ومضي لذلك ثمان
وعشرون يوما فبعث اليه واخرجه وقال
ما تري قال اعز الله الملك انا اهون علي
الله سبحانه وتعالي من ان اعلم الغيب والله

ما اعرف عمري فكيف اعرف عمر غيري انه لم يكن
عندي دوا الا الغم ولم قدرت علي جلب الغم لك الا
بهذه الحيله فاياك والغم فان الغم يذيب شحم
الكلي فاجازه واحسن اليه **ووقفت** امراة
زانية علي منجم وقالت له اريدك ان تنظر
الي بختي فقال اجلسي يا حره فقالت هذه اول
كذبة وتركته وانصرفت **حكي** ان شخصا
كان اسمه جراده ركب عليه دين وافتقر جدا
فاراد الهروب من المدينه فقالت له امراته
تذهب الي اين وتترك عيالك فقال غلبت
ايتها المراه وليس لي شي ولا اعرف صنعة
اتسبب بها فقالت انا اشتري لك لوحا وشيا
من الرمل واعمل منجم واقعد في موضع وتكلم
مهما يجي علي لسانك فمن هو الذي يبحث عنك
فسمع منها واخذ تخت الرمل وقعد في موضع
واجتمع عليه الناس فكل من يضرب له رملا ان
يصادف ما يضمره صاحب الرمل فاشتهر
بذلك حتي بلغ خبره الي الملك هذه المدينة فبعثوا
وراه وقال انا استمتحنه فان عرف ما اقول له
اجعله من جلسايي وخواصي واجري له ما يكفيه
فاخذ الملك جرادة كانت نزلت عليه ولكن بعد

ان

137

ان نطت ثلاث نطات وجعلها في كفه فخضر الرجل
وقال له اضرب رملك وانظر ما في كفي فان علمت
ذلك انعمت عليك فلما اقعد بين يديه قال
ايها الجراده نطيت مرة مرتين ثم وقعت في القبضه
وهو يقول ذلك يعني نفسه ولم يدر الامر ما هو
ففتح الملك يده وقال هي هي ما هذا الا ماهر
في علم الرمل والنجوم فاعتقد فيه وجعله من
خواصه واجرى له رزقا واسعا حكي
ان ملكا اسمه سليمان شاه وكان له عشرة
من المنجمين بجوامك ولم يرزق في عمره ولدا
فاشترى جاريه حسنا بثمن كثير فتعلق
قلبه بها وهجر ساير محاظيه فحملت منه
ففرح لذلك فرحا شديدا واخرج الصدقات
وانال المظالم وكان في مدينة الملك حايكا اسمه
جراده الحايك وكان صاحب عيال كثير مع شدة
الفقر وكان طويل اللحيه قليل العقل ولم
يكن يعرف غير المكوك والغزل والمشط
والحفر وكان ينشد كثيرا قول الشاعر
قد يسلم الاعمى من حفرة
وينقلب فيها البصير الناظر
ويسلم الجاهل من لفظة

يكبوا بهاذ وافطنة ماهر
ويعسر المومن في رزقه
ويرزق الكافر والفاجر
ما حيلة المحتال من حيلة
هذا الذي قدره القادر
وكان ساكنا في حوش مع جماعة ففي يوم من
الايام دخل منجم الي هذا الحوش فاجتمعت
عليه اهل الحوش من النسا والصبيان ينجم
لهم برطب ويابس فحصل له منهم شيا كثيرا له
جرم كبير من الدراهم واعطي له بعضهم خاتما
وبعضهم منديلا ولما كان اخر النهار جاء الحايك
الي داره فقالت له امراته انت رجل اخملك الله
اليوم جاها هنا منجم نجم لاهل الحوش وحصل
له منهم شي كثير فلو كنت منجما كان يحصل لك
شي كثير وهو لا اولادك عرايا وجياع وانت
في الحياكة تموت من الجوع فقال ويلك وانا اعرف
النجم والمنجم يحتاج الي قماش وحمار يركبه وتخت
رمل ودواة وقلم فقالت له انت تحتج بحجة باردة
انا احصل لك هذه الاشيا فقال نعم افعل ذلك
حينيذ وكان عندها ملاة تتزر بها بالنهار
وتتغطي بها بالليل فشقتها نصفين وعملت
نصفها

نصفها لهيلانا ونصفها عمامة وحشت ما في
بيتها من الخرق والشراميط فتعمم وتطيلس ه
ثم اخرجت قميصا كان مدخرا عندها خمريا من
سنين عديدة فشقته من قدامه والبسته اياه
من فوق قماشه واتخذت له قلما من القصب
الفارسي ودواة من الفخار وفتشت علي قطعة
لوح وحصلتها له واخذت قصرية الكيزان
وحطت فيها رملا وقالت عهد انه كانه منجم
من مائة سنة ثم قالت له قم واذهب ودور
علي الابواب والزقاق ما يمنع من احد فخرج وهو
في صورة عجيبة فدار في الاسواق والناس
خلفه يتضاحكون الي ان جاء الي حوش وجلس
فيه وحط تلك القصرية من علي راسه واجتمع
عليه الناس افواجا افواجا فلما راوا القصريه
ماتوا من الضحك فقالوا لبعضهم بعضا هذا
جراده الحايك من اي وقت صار منجما فقال
البارحة اخر النهار ثم قال انا اعلم المنجمين
فسلوا ما شيتم وانا اخبركم بما تحت الارض
وما فوق الارض وما في الدنيا وما في الهوا وما
في السما وما تحت الما وما فوق الما فتعجب
الناس وقالوا هات يا جراده فقال نعم

اما فوق الارض الخلايق وجميع العالم والحيوانات
وجميع المدن والقري والانهار والبحار والاشجار
والثمار واما ما في تحت الارض فالمياه والجن
واما ما تحت المياه فالحيتان والاسماك
والضفادع والسرطان واما ما في الهوا فالرياح
والزوابع والسحب واما ما في السما فالشمس والقمر
والملايكة قالوا احسنت يا جراده وضحكوا عليه
وقالوا هذا غلب ابا معشر الكندي ثم قام ره
وجا الي بيته ومعه فلوس ودراهم فوضعها
بين يدي امراته وقال لها ايتها المراة ما اموت
الا منجما فقالت ما قلت لك فقال ما كل وقت
يصعد الامر فقالت اتكل علي الله فلما اصبح
تكبر وشرع يطوف في الازقة ويقول الحكيم
المنجم المعبر والمعزم وكانت جارية سليمان
شاه قريب الولاده ومنجمين الملك في ارصاد
الكواكب لاجل اخذ طالع المولود الذي ياتي للملك
وكانت الحبلي قاعدة في شباك روشن عالي
تتفرج فابصرت المنجم ووقع قوله في اذنها
فارسلت الي خلفه طواشيا وعنده يطلع عندها
وسالت منه ان ينجم لها فقال لها وهو يضرب
الرمل يا ستي انت حبلي وضربت علي المولود

وكان

139

وكان حبلها شايعا بين الناس وسمع من الناس
ذلك فقالت اي والله ماذا الا منجم عارف ثم قالت
له قل لي اذكرام انثي ومتي الد واين الد في هذا
القصر او في القاعه فقال المنجم في نفسه ان قلت
في القصر ربما تلد في القاعه وان قلت في القاعه
ربما تلد في القصر فقال يا ستي ولدك ذكر وانتي
تلدي بعد ثلاثة ايام لا علي وجه الارض ولا في
القصر ولا في القاعه وانما تلدي بين السما والارض
فقالت والله انت مجنون اتلفت كلامك الاول
واعطته دينارا وقالت له انصرف فانصرف ثم
ان الحبلي اشتد بها الحبل فضاقت عليها
الدنيا فقالت اخرجوا بي الي البستان فاخرجوها
اليه فقعدت عليها بركه فما طابت لها فالتفتت
فرات خصا لحارس البستان ممدودا بين
شجرتين معلقا فقالت اطلعوني في هذا
المكان فاطلعوها في الخص فوضعت ولدا ذكرا
واما الحايك فانه جاء الي زوجته وقال ضحكت
علي سريه الملك واخذت منها دينارا وانا بهذه
هذه الصنعه مطلب فرماه بين يديها وقال
هذا اول السعاده ثم قال يا مهبوله الويل لي
ان كان ماتلد في هذه الايام الثلاثة وان كانت

فلد انثي فالمصيبة اعظم فقالت لا تهتم فان كان
الامر كذلك وطلبوك نعطي لهم دينارهم وتقول
لهم انا رجل حايك المتسخر على الناس فقلت
يا مجنونه اذ قلت هذا ضربوني وبات تلك الليله
في تشويش كبير واما السيدة لما وضعت ولدها
ذكروا اجتمعت الملك بالمنجم وما قال لها فتعجب
الملك وفرح بالولد فرحا شديدا واعطى الخلع
للامرا واعيان الدولة وللمنجمين العشرة فقالت
السيدة يا ملك الزمان مالك لا ترسل للمنجم شيا
فانه اعرف منهم فرسم الملك للحايك بخلعة ومايتي
دينار فاخذت السيدة ذلك وارسلتهم مع بعض
الخدم ومعهم الطواشي فلما جاوا الى بيته وقفوا
على بابه والناس ينظرون ويتعجبون فلما دخل
الطواشي والخدم قبلوا يده واعطوه ما معهم وقالوا
له ان الملك يسلم عليك ويقول لك لا تقطع زيارتنا
وانصرفوا ومما قيل فيهم من الاشعار قال بعضهم

دع المنجم يكبوا في ضلالته ۔ ان ادعى علم ما يجري به الفلك
تفرد الله بالعلم القديم فلا ۔ الانسان يشركه فيه ولا الملك
اعد للكفر اشراكا بصيد بها

فبيت

فبيت الخلتان الشرك والترك

وقال اخر

اطلاب النجوم احتملونا • علي علم ادق من الهبا
علوم الارض لا تصلوا اليها • فكيف علمتم علم السما

وقال اخر

قد لي جا المنجم جهلا • انه يخرج الجنينة سرعه
من قياس الامور لو كان يدري • ما قعد في الطريق يطلب قطعه
انما ذا نحس وهذا سعيد • صفع اسه هذا وهذا القذ صفعه

140

وقال اخر

قام الي الشمس بالاته • ليعلم السعد من النحس
فقلت اين الشمس قال الفتي • في الثور قلت الثور في الشمس

وقال اخر

لا تنكروا فضل الاديب • ولا مماناة النجامه
تقويه في الاعوجاج • وذقنه في الاستقامه

وقال اخر

يا من ينجم في السما • بصيرا احوال الكواكب
هلا تنجم لكنوز الارض • كم فيها مطالب

وقال اخر

بلغا عني المنجم اني كافر • بالذي قضته الكواكب
عالم ان ما كان وما يكون • محتم من المهيمن واجب

وقال البها زهير

واعذم متي شئت فالاوقات واحدة • لا الريب يدفع مقدورا ولا العجل
لا ترقب النجم في امر تحاوله • فالله يفعل لا جدي ولا حمل
مع السعادة ما للنجم من اثر • فلا يضرك مريخ ولا زحل
الامر اعظم والافلاك حايرة • والشرع اصدق والانسان مبتذل

وقال اخر

لا تركن الي مقال منجم • وكل الامور الي القضاء وسلم
واعلم بانك ان جعلت لكوكب • تدبير حادثة فلست بمسلم

وقال اخر

دع النجوم لعراف يعيش بها • وانهض بعزم قوي ايها الملك
ان النبي واصحاب النبي نهوا • عن النجوم وقد ابصرت ما ملكوا

الباب الثالث عشر في نوادر المتنبيين وهو لا من اصناف المجانين المزورين الكذابين وكانوا قد كثروا في مدة المامون فمنهم من قتل ومنهم من القي في البحر ومنهم من القي في المارستان وهو سجن مخصوص بهولا الاصناف

ولبعضهم

141

ولبعضهم امور ملهيه وامور مضحكه وبجج ونوادر
مطربه واول من ادعى النبوة مسيلمة ابن
حبيب وقيل ابن ثمامة ابن ابا ل ابن حنيفة الكذاب
وكان صاحب نارنجيات وهو اول من ادخل البيضة
في القارورة ثم سجاح ابنة شجاع ابن الحارث ابن
ابي يربوع وكانت تزعم ان الوحي يا تيها وتابعها كثير من
العرب ولما سمعت بخروج مسيلمة من اليمامة امرت
اتباعها بالمسير اليه ليقتلوه فقالوا ان شوكته
قوية فقالت عليكم باليمامه فانها غزوة لا يلحقكم
بعدها ندامة فبلغ مسيلمة فارسل لها وهاداها
واستامنها فامنته واذنت له بالرحيل اليها
فجاها وافدا في اربعين من بني حنيفة وقال
لاصحابه اضربوا لنا قبة وجمروها لعلها تذكر
الباه ففعلوا فلما دخلت عليه حدثته وحدثها
فقالت له ما اوحي اليك قال اوحي اليّ الم تر كيف
فعل ربك بالحبلي اخرج منها نسمة تسعي من بين
صفاق وحشي قالت ثم ما ذا قال ان الله تعالي
خلق النسا افواجا وجعل الرجال لهن ازواجا ده
فيولجون فيهن الايور ايلاجا ثم يخرجونهم منهن
اخراجا فينتجن لهن نتاجا فقالت اشهد انك نبي
قال فهل لك ان اتزوجك واكل بقومي وقومك

111

العرب فقالت نعم فقال لها

الا قومي الي المخدع • فقد هيي لك المضجع •
فان شيت سلقناك • وان شيت علي اربع •
وان شيت بثلثيه • وان شيت به اجمع •

فقالت بل به اجمع صلي الله عليك فقال لها كذا
اوحي الي فاقامت عنده قليلا ثم انصرفت الي قومها
فقالوا لها ما عندك قالت وجدته علي الحق
فاتبعته وتزوجته قالوا وهل اصدقك شيا
قالت لا قالوا قبيح علي مثلك ان ينكح بلا صداق
ارجعي اليه فلما راها قال لها ما جابك قالت تصدقني
صداقا قال من موذنك قالت شبيب ابن ربعي
قال علي به فلما جاه قال نادي في اصحابك ان
مسيلمة قد وضع عنكم صلاتين مما اتاكم محمد
صلي الله عليه وسلم وهي صلاة الفجر وصلاة
العشا الاخيره فكان عامة بني تميم لا يصلونهما
وكان من شرعه ان من اصاب ولدا من امراة لا يطاوها
الا ان يموت الولد وحرم النسا علي من يموت له
ولد ذكر فلما ارتدت العرب بعد وفاة النبي صلي
الله عليه وسلم بعث له ابو بكر الصديق رضي الله
عنه جيشا فقتلوه والذي قتل مسيلمة الكذاب
وحشي قاتل سيدنا حمزة رضي الله عنه واستشهد

في

142

142

في تلك الغزوة خلق كثير من المهاجرين والانصار
ثم ظهر الاسود العنسي واسمه هيلهة ابن كعب
ابن عوف ابن كعب وكان يلقب ذوا الخمار بالخا المعجمة
لانه كان مخمرا ابدا وقيل بالمهملة لانه كان له حمار
يقول له اسجد فيسجد ولما التوعك النبي صلى الله
عليه وسلم من مرجعه من حجة الوداع بلغ الاسود
العنسي فادعي النبوة وكان يعرف شيا من الشعبذة
والنيرنجيات وقصد صنعا وقتل شهر بن ابن بادام
عاملها وملكها وغلب علي الطايف الي عدن الي
البحرين واستفحل امره فبلغ النبي صلى الله عليه
وسلم فكتب اليه من باليمن من المسلمين ان اقتلوا
الاسود وكان باليمن قوم من الفرس يسمون الابنا
احلافهم باذام وكان باذام عاملا للفرس علي اليمن
فلما اسلم ولاه النبي صلى الله عليه وسلم ما كان بيده
فلما قتل الاسود استصفي زوجته لنفسه فاتفق
الابنا معها علي قتله اغتيالا فاتوه فوجدوه تحت
ايكة كان يشرب تحتها وقد سكر ونام فوثبوا عليه
فسمع الحرس الضجة فقالوا لزوجته ما هذا فقالت
قد نزل الوحي عليه فلما قتلوه خرجوا مظهرين
شعار الاسلام فوثب المسلمون من كل جانب وقاتلوا
من كان معه وكان الذي قتله فيروزا الديلمي

واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله ليلة قتل
وقبض النبي صلى الله عليه وسلم من الغد
وورد كتاب قتله بعد موت النبي صلى الله عليه
وسلم **وظهر** بها في ايام ابي مسلم الخراساني
فريد المجوسي وكان قد غاب عن اهله سبع
سنين بالصين فلما ورد اختفى في ناوس
يجاور بلده فادعى انه كان مرفوعا في السماء
وانه نبي فاضل خلقا كثيرا وجاء بسبع صلوات
وحرم الميتة وتزويج الام والاخت وبنات الاخت
وبنات العم وهذا امر مخالف لدين المجوس وفرض
عليهم السبع من الاموال فاجتمع موابذة المجوس
الى ابي مسلم وقالوا هذا الرجل قد افسد علينا
ديننا ودينكم فارسل اليه ابو مسلم من قتله
ثم ظهر المقنع الخراساني واسمه عطا وقيل
حكيم كان في مبدا امره قصارا من اهل مرو
وكان يعرف شيا من السحر والنيرنجيات فادعى
الربوبية من طريق المناسخة وقال لاشياعه
والذين اتبعوه ان الله تعالى وتنزه تحول الى
صورة ادم ولذلك قال للملايكة اسجدوا لادم
فسجدوا الا ابليس فاستحق بذلك السخط ثم
تحول من ادم الى صورة نوح ثم الى صورة واحد

فواحد

فواحد من الانبيا والحكما حتي وصل في صورة ابي
مسلم الخراساني وزعم انه انتقل اليه فقبل قومه
دعواه وعبدوه وقاتلوا دونه مع ما عاينوا من
عظيم ادعايه انه كان مشوه الخلق اعور وكان
لا يسفر عن وجهه فلذلك سمي المقنع اتخذ له وجها
من ذهب فتقنع به لئلا يري وجهه وانما غلب
علي عقولهم بالتمويهات التي اظهرها لهم
بالنيرنجيات والسحر وكان من جملة ما اظهر
لهم قمرا يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين
ثم يغيب فعظم اعتقادهم فيه وقد ذكر ابو العلا
المعري هذا القمر في قوله

افق انما البدر المقنع راسه ضلال وغي مثل بدر المقنع

واليه اشار ابن سنا الملك في قوله

اليك فما بدر المقنع طالعا باسحر من الحاظ بدري المعمم

ولما اشتهر امر المقنع وانتشر ثار الناس
عليه وقصدوه في قلعته التي اعتصم بها فحصروه
فيها فلما ايقن بالهلاك جمع نساه وسقاهن
سما ثم تناول شربة من ذلك فمات هو ونساه
ودخل المسلمون قلعته فقتلوا من بها من اشياعه
وذلك في سنة ثلاث وستين ومايه في ايام المهدي
العباسي ويقرب من هذا فعل بيان الرافضي

فانه زعم انه اسري به الي السما وان الله عز وجل
تنباه واجلسه معه علي العرش ومسح راسه وقال
له انطلق فبلغ عني اوامري وكان يزعم انه البيان
الذي قال الله تبارك وتعالي في كتابه هذا بيان
للناس وادعي انه يدعوا الزهرة فتجيبه وتنزل له
وانه روح الله وكلمته فقتله خالد ابن عبد الله القسري
عامل هشام علي العراق وصلبه وظهر بعده
القرمطي المشهور وذلك سنة ثمان وسبعين
ومايه بقرية من سواد الكوفة فاظهر الزهد
وعظم اهل القرية فلما تمكن اخبرهم انه المراد
في قوله صلي الله عليه وسلم سيخرج من اهل بيتي
رجل اسمه كاسمي يملا الارض عدلا كما مليت جورا
وظلما وفرض عليهم في اليوم والليلة خمسين صلاة
فشكوا له كثرتها فسوفهم اياما ثم اتاهم بكتاب
يذكر فيه انه المسيح والمهدي ومحمد ابن الحنفيه
وذكر ان المسيح قال له انك الناقة وانك الدابه
وانك يحيي ابن زكريا وان الصلاة اربع قبل الفجر
وركعتان قبل المغرب وان الاذان اربع تكبيرات
وتشهدان ثم يقول اشهد ان ادم رسول الله
وان محمد ابن الحنفيه رسول الله والصوم في السنة
يومان يوم المهرجان والنيروز وان النبيذ والخمر

حرام

144

حرام وان الفبلة الى بيت المقدس وان يترك في
المراة جماعة من الرجال ثم اختفى واقام مقامه رجلا
فاخذ اسيرا وحمل الى المعتضد فقلع اضراسه
وخلع اعضاه وقطع رقبته سنة تسع وثمانين
ومايتين **ومن نوادر المتنبيين** وقد كانوا
كثروا في صدر الاسلام وفي الدولة العباسية
ولهم نوادر لطيفه وعقول سخيفه فمن نوادرهم
ما حكي انه تنبا رجل فاحضر الى المامون
فقال له انت نبي قال نعم قال ومن يشهد
بنبوتك قال الطفل في بطن امه فقال القاضي
يحيي ابن اكتم علي بجارية حامل ليخاطب جنينها
فقال له ان اراد امير المومنين فليحضر لي زوجة
القاضي حتى اجامعها وتحمل مني واخاطب جنينها
فقال القاضي انا اشهد بنبوتك فضحك المامون
منه وعفي عنه **حكي** انه جيء الى سليمان ابن
عبد الملك برجل مقيد ادعى النبوة فقال له
سليمان انت نبي مرسل قال لا بل مقيد قال
ويلك ومن بعثك قال اهكذا تخاطب الانبياء
يا قليل العقل والله لولا اني مقيد لامرت جبريل
يدمدمها عليكم قال له والمقيد لا تجاب دعوته
قال نعم من خصايص الانبيا لا يرفع دعاوهم ومنهم

فضحك منه وقال له ان اطلقتك الان تامر جبريل
فان اجابك امنا بك وصدقناك فقال صدق
الله العظيم فلا يومنوا حتى يروا العذاب الاليم
فضحك منه واطلقه وقال خلف اني لجالس
عند المامون اذ ادخلوا عليه رجلا ادعى النبوة
فساله انت نبي قال نعم قال لمن بعثت قال للشيطان
الرجيم ولم ابعث لكم فضحك منه واطلقه وقال
دعوه يذهب للشيطان الرجيم وقال محمد ابن
عتاب رايت في ايام الرشيد رجلا ذا هيبة قد
احاط الناس به فقلت ما باله قالوا يزعم انه نبي
فقلت كذبتم عليه مثله لا يدعي الباطل فرفع راسه
راسه وقال لي من اعلمك انهم يقولون علي
بالباطل قلت اوما قالوه حق قال نعم قلت وما
دليلك قال دليلي انك ابن زنا قلت فالنبي
يقذف المحصنات قال بذلك بعثت قلت انا كافر
بما بعثت به فقال ومن كفر فعليه كفره فاذا هو
بحصاة وقعت عليه فشجته فرفع راسه الى السما
وقال ما اردتم بي خيرا اذ بعثتموني الى هولا الجهال
وتنبا رجل في ايام المهدي فاتي به فقال له
انت نبي قال نعم قال ومتى تنبات قال وما
تصنع بالتاريخ قال ففي اي محل جاتك النبوة

قال

قال دفعنا في اشيا ليست من مسايل الانبيا ان
كنت صدقتني فيما جيت به فاعمل بقولي وان كنت
تكذبني فدعني اذهب فقال المهدي هذا لا يجوز
لان فيه فساد في الدين قال واعجبا لك تغضب
لفساد دينك ولا اغضب لفساد نبوتي وكان عن
يمين المهدي القاضي شريك فقال له المهدي
ما تقول في هذا المتنبي فقال له المتنبي شاورته
في امري ولم تشاورني في امره فقال له القاضي
هات ما عندك قال احاججك بما جا من قبلي فقال
له القاضي رضيت قال انا كافر عندك ام مومن
قال كافر قال فان الله تعالى قال ولا تطع الكافرين
والمنافقين ودع اذاهم فلا تطعني ولا تؤذيني
ودعني اذهب الى الضعفا والمساكين فانهم اتباع
الانبيا وادَعُ الجبابره فانهم حصب جهنم فضحك
المهدي منه واطلقه **ادعى** رجل النبوة في
زمن الرشيد فاحضر وقال له ارنا شيا من اثارك
قال سل ما شيت قال اريد ان تجعل لهولا الغلمان
لحا فاطرق ثم رفع راسه وقال لا اجوز تغيير
هذه الصور الحسان ولكن اجعل لهولا الجالسين
عندك في لحظة مردا فضحك منه واطلقه
وتنبا رجل في زمن المتوكل فاحضر وقال له

245

ما صناعتك قال رواس قال المتوكل صناعة قذرة
فقام المتنبي ينفض ثيابه فقال له المتوكل الى
اين قال اذهب اليهم واقول لهم ان القوم
استقذروني وانهم يريدون نبيا عطارا **حكي**
انه تنبا رجل في ايام المتوكل فجي به اليه فقال
له انت نبي قال نعم قال اين الدليل علي صحة
نبوتك قال القران العظيم يشهد لي بنبوتي
فقال له في اي موضع من القران قال قوله تعالي
اذا جا نصر الله وانا اسمي نصر الله قالوا وما معجزتك
قال احضروا لي امراة عاقرا اخلوا بها وانكحها
فانها تحبل وتلد ولدا ويتكلم من ساعته ويشهد
بنبوتي فقال المتوكل لوزيره الحسن ابن علي
اعطيه زوجتك حتي ننظر في كلامه والي معجزته
وصحته فقال له الوزير اما انا فاشهد انه نبي
ولكن يعطيه زوجته من لم يصدقه فضحك المتوكل
واحسن الي الرجل وامر باطلاقه **وقيل** ان
رجلا ادعي النبوة فقال له رجل من اصحابه وكان
اعور ما علامة نبوتك فقال علامة نبوتي انك
اعور من عينك اليمني وانا اقلع عينك اليسري
فتصير اعمي ثم ادعوا ربي فتصير بصيرا وتنظر
بعينيك كما كنت اولا فقال له الرجل امنت

بنبوتك

بنبوتك **وقيل** ادعى اخر النبوة على عهد
المامون فقيل له ما معجزتك قال اطرح لكم حصاة
في الما فتذوب وتصيرهي والماشي واحد قالوا
رضينا فاخرج حصاة كانت معه ورماها في الما
فذابت فقالوا له هذه حيلة ولكن تفعل هذا
بحصاة نعطيها لك فقال لهم لستم انتم اجل
146 من فرعون ولا انا اعظم من موسي ولم يقل فرعون
لموسي انا اعطيك عصاتي عندي تجعلها ثعبانا
قال فضحك المامون واجازه وخلي سبيله انتهي
وحكي ان رجلا ادعي النبوة علي عهد
المكتفي فقال له بعض من حضر مجلسه ما علامة
نبوتك قال علامة نبوتي ان تحضروا الي في هذه
الساعة جارية بيضا حسنا سمينة حتي اخلوا
بها واواقعها فانها تحبل وتلد غلاما سويا
ويشهد الي بني حقا قال فنظر بعض القوم
الي بعض وتشاوروا في جارية ثم قالوا له
اما الجارية فلا نحضرها الساعة ولكن نحضر اليك
شاة تواقعها فان هي حبلت وولدت في يومها
صدقناك وامنا بنبوتك فقام قايما فقالوا له
الي اين فقال انتم لستم تريدون نبيا وانما
تريدون تيسا **قيل** ان رجلا ادعي النبوة

علي عهد المتوكل فقال له بعض من حضر ذلك المجلس
صف لنا جبريل عليه السلام فوصفه ولم يوصف
جناحيه فقالوا له لم لم توصف جناحيه ولسنا
نشك ان له جناحان قال انه لما اتاني كان في زمن
الفترة فلم ار له جناحا فضحك منه المتوكل
واطلقه

الباب الرابع عشر في نوادر السايلين

وقف سايل علي باب
دار فقال يا اهل الدار فبادر صاحب الدار
قبل ان يتم السايل كلامه فتح الله لك فقال
السايل يا ابن البظرا كنت تصبر حتي تسمع كلامي
عسي جيت ادعوك الي دعوة وقف سايل
علي قوم فاعطوه كسرة صغيرة فقال رحم الله
من تممها لقمة وقف سايل علي قوم فسالهم
فردوا عليه فالح عليهم فردوا عليه فالح عليهم
فردوا عليه فقالوا له اما سمعت الرد قال بلي
ولكنكم تمنعوني وتخيبوني فاردت ان اغمكم
بالقوادين وقف سايل علي باب دار وكانت
صاحبة الدار تبول في البالوعة فخسب ان
صوت بولها نشيش المقلي فقال اطعمونا
من هذا الذي تقلونه فضرطت المراة فقال لها
ما هذا قالت حطبنا اخضر ما يبقد شي فانصرف

وقف

وقف سايل علي باب قوم فقال تصدقوا علي
فاني جايع قالوا لم نخبز قال كف دقيق فقالوا ان
الدقيق في الطاحون لم يجي الي الان قال فشربة
من ما فاني عطشان قالوا ما اتانا السقا قال
فيسير دهن ادهن به راسي قالوا ومن اين يجينا
الدهن قال يا اولاد الزواني فما قعودكم ها هنا
قوموا واشحتوا معي فانتم اولي بالسوال مني
وقف سايل علي باب دار فقال تصدقوا علي
فقالت له الجارية ما عندنا شي نعطيك وسيدتي
في الماتم والحزن فقال السايل واي ماتم اعظم
من ماتمكم اذا لم يكن عندكم شي ابدا وقف
سايل علي باب دار فجاته امراة في الدار ماخبزنا
اليوم فقال اعطيني كف دقيق قالت ما اشترينا
دقيق قال اقترضي من الجيران رغيفا قالت
لا يقرضوني قال لها والله اصابوا تقترضي ولا
ترجعي لهم ما اقترضتيه فكيف يقرضوك حكي
انه كان رجل من قطن الشماتين كان يدور ومعه
كاغض ودواه فكان يتقدم الي الرجل من اهل
السوق فيساله ان يعطيه شيا ثم يقول انا راضي
بدرهم واحد تعطيه لي في مثل هذا اليوم من
السنة القابلة فيستحي الرجل فيقول له نعم

فيقول له اعطني خط يدك بهذا الدرهم الواحد فياخذ
خطه ويعود في القابل في اليوم الذي قد كان ارخه
فيه فياخذ منه ذلك و يفعل مع جميع اهل السوق
ذلك فكانه يجمع في كل سنة مال كثير حكي عن
بعضهم قال سمعت ابن سكرة يقول شرطت
مع فلانة القحبة ان اعطيها في كل مرة اربعة
دراهم فجاتني فاعطيتها اثني عشر درهما وفعلت
بها مرتين ولم ينتشر علي في الثالث فاردت رجوع
قسط الواحد منها فامتنعت من ذلك وقالت هاهو
دونكا فعملت به واحدا ذا ابدا احتسابا لوجه الله
من عندي فبينما نحن كذلك اذ وقف سايل على
الباب وسال وقال شي لله فقلت له ادخل فدخل
فقلت له ليس يحضر في شي ولكن فيك هذه واحدا
فقد استوفت جعلها قال فاخذ بيدها ودخل
البيت وناكها وخرج وايره في يده يقطر ويشير
اليه ويقول تقبل الله بهذا ميزانك يوم القيامه
وقف سايل على رجل وقال يا سيدي انظر
الي بعينك قال قد نظرت قال ارحمني بقلبك
قال رحمتك قال اعطني شيا لوجه الله تعالي فقال
له يا احمق انا السلطان حتى اقعني لك ثلاث حاجا
في وقت واحد امضي يا مسكين روي فقير

في

في قرية فقيل له ما تصنع هنا قال ما صنع موسى
والخضر عليهما السلام يعني بذلك قوله تعالى
فاستطعما اهلها اتى سايل عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما وهو لا يعرفه فقال له تصدق
علي فاني انبيت ان عبد الله ابن عباس اعطى سايلا
الف درهم واعتذر اليه فقال له واين انا من عبد الله
ابن عباس فقال في الحسب ام في المال فقال فيهما
جميعا فقال اما الحسب في الرجل فمروته وفعله
واذا شيت فعلت كنت حسيبا فاعطاه الفي درهم
واعتذر اليه في ضيق نفقته فقال السايل ان لم
تكن عبد الله ابن عباس فانت خير منه وان كنت
انت فانت اليوم خير منك امس فاعطاه الفا فقال
السايل هذه هزة كريم حسيب وقف سايل
على باب بعض البخلا فوجده قاعدا في دهليز داره
فقال له عسى كسرة خبز فقال له الرجل اهل بيتي
في الحمام فقال له السايل انا طالب شي اكله ما انا
طالب شي انيكه فقير مطبوع غلب عليه
الجوع فقال امضي الى دار فلان صديقي حتى اتغذي
عنده وكان بخيلا فجا الى داره فوجد غلامه فقال
له واين استاذك فقال والله لا اقول لك الا بكسرة
خبز قال فرجعت هاربا حكي ان امراة

218


UNIVERSITÄTS-UND
FORSCHUNGSBIBLIOTHEK
ERFURT/ GOTHA


ThULB

كانت تخبز فدني منها سايل غريب وقال لها شي
لله فقالت له الله يفتح لك فكشف عن ذكره
وكان كبيرا وقال لها مثل هذا وتقولي
لي الله يفتح لك ولا تطعميني فلما نظرته المراة
وراته كبيرا خارجا عن الحد قالت كل ما اقول
لك اقعد حتى اترك لك الخبز بسمن وعسل نحل
تقول كان وكنا وقف سايل على باب
فاخرجت له الجارية كسرة صغيره فقال لها
بالله عليك شاوريهم اي وقت استعمل هذا
الدوا صباحا او مسا وقف سايل على
باب فاخرجت له الجارية كسرة صغيرة رجل
تاجر فساله شيا فقال لجاريته اعطيه رغيفا
قالت العجين ما اختمر فقال لها اعطيه نصف
قدح دقيق فقالت لم يات من الطاحون قال
اعطيه نصف قدح قمح قالت قد ضاع المفتاح
قال اعطيه ما صدا صدقة عني قال له السايل
يا سيدي فاذا يكون في الدبر ليلا تخنج بالحيض
وقف سايل بباب رجل قال شي لله فقال
صاحب الدار يا جوهر قل لعنبر يقول لنرجس
يقول لمبارك يقول لمقبل يقول لسنبل
يقول لهذا السايل الله يفتح لك فقال الفقير

يا اسرانير

يا اسرافيل وقول لميكايل يقول لجبرايل يقول
لعزرايل يقبض روح هذا القهمان والله اعلم

الباب الخامس عشر في الحمقى والمغفلين

قيل مكتوب من
اصطنع الى احمق معروفا فهي عليه خطيبة
وقال بعضهم صارم الاحمق فليس له خير من الهجران
وقال سفيان الثوري هجران الاحمق قربة
الى الله تعالى وقال وهولا الطايفه كثيرون
ولكن نذكر ها هنا جماعة منهم فمنهم ابن عتاب
نظر يوما الى وجهه في المراة فقهقه وضحك
فقيل له ما يضحكك قال كيف لا اضحك من
وجه لو كان على غيري لضحكت حتى اخري
ومنهم اسماعيل ابن علية كان يصلي الليل
كله والى جانبه جار له يضرب بالطنبور فلما
اصبح قال لوكيله جارنا هذا اراه فقير الليل
اجمع كان يندف فاعطاه مایة درهم ومنهم
قبيصة قال الهيثم كان خليفة ابيه على
خراسان وكان يخطب اتاه كتاب الله تعالى
فقال هذا كتاب الامير وهو والله اهل ان
اطيعه وهو ابي وهو اكبر مني ومنهم عبد الملك
ابن هلال وكان عنده زنبيل فيه حصي فكان

يسبح بواحدة واحدة واذا مل شيا طرح ثنتين
ثنتين ثم ثلاثا ثلاثا ثم اذا مل قبض قبضتين
وقال سبحان الله بعدد هذا واذا بكر لحاجة
حط الزنبيل وقال سبحان الله بعدد ما فيه
من الحصى **ومنهم** ابو شجاع الحمصي فانه راى
حجاما ينكح غلاما له وكان له به عناية ارفق به
فانه لم يتخنث قط **ومنهم** ابراهيم ابن جامع
وكان يصحب عمرو ابن هداب فذهب بصر عمرو
ودخل الناس يعزونه ودخل عليه ابراهيم
وكان كالجمل المحموم فقال بين يدي عمرو وقال
يا ابا اسيد لا تجزعن من ذهاب عينيك وان
كانتا كريمتيك فانك لو رايت ثوابهما في ميزانك
تمنيت ان يكون الله قطع يديك ورجليك ودق
ظهرك وادمى حلقك قال فصاح به القوم وضحك
بعضهم فقال عمرو معناه صحيح ونيته حسنة
وان كان اخطا في اللفظ **ومنهم** حمزة ابن نصير
قال يوما لغلامه وكان اشد حماقة منه اي يوم
صلينا الجمعة بالرصافة فقال والله ما اذكر جهلا
ولكني احسبه يوم الثلاثا قال صدقت كذا
كان **ومنهم** اسحاق ابن مسلم العقيلي خرج مع
المنصور الى مكة فانفت المنصور في السير وطي

المراحل

الراحل فقال اسحاق انا قد هلكنا يا امير المومنين
فما هذه العجلة قال المنصور نخاف ان يفوتنا
الحج قال اكتب اليهم يوخروه عشرة ايام ومنهم
الربيع قال له المنصور يوما كيف تعرف الريح قال
انظر الى خاتمي ان كان ملآن فشمال والا فهي جنوب
وقال المنصور للطلحي انت كيف تعرف الريح
قال اضرب بيدي خصيتي فان كانتا قد تقلصتا
فشمال والا فهي جنوب فضحك المنصور وقال
له انت احمق منه ومنهم الحجاج ابن هارون
دخل على نجاح فذهب ليقبل راسه فقال له
لا تفعل فان راسي مملوة دهنا قال لاقبلنها
وان كان عليها الف رطل خرا ومنهم الفضل
ابن عبد الرحمن قيل له مالك لا تتزوج قال ان ابي
دفع الي والى اخي جارية فقيل له ويحك كيف
تكون جارية بين اثنين قال لا تعجبوا من هذا
اليس جارنا ابو رزين القاضي عنده جاريتان
ومنهم فزاره كان على مظالم البصرة سمع يوما
صياحا فقال ما هذا الصياح قال قوم تكلموا
في القران فقال اللهم ارحنا من القران
واجتاز به شخصا وكان معه دراج فقال له
فزاره بكم تبيع الدراج فقال كل واحد بدرهم

قال لا أُحسِن البنا قال كذا بعت قال ناخذ منك
اثنين بثلاث دراهم قال خذ قال ياغلام اعطه
ثمن اثنين فانه سهل لنا البيع **ومنهم** عامر ابن
كريز نظر يوما الي ابنه عبد الله وهو يخطب علي
منبر البصرة فاعجبه فاشار بيده الي ابيه وقال
للناس اميركم خرج من هذا **ومنهم** ازهر
الحمار اكري عشرة من الحمير الي بعض المواضع
فلما رجع ركب احدها وعد الحمير ولم يعد ما كان
راكبه فكانت تسعة فاضطرب وقال كانت الحمير
عشره ثم نزل وعدها فكانت عشره فركب وعدها
فكانت تسعة فلم يزل هذا دابه الي ان قال امشي
وارتح حماري فنزل ومشي علي رجليه حتي كاد يهلك
من المشي فَسُمِّيَ الحمار لذلك **ومنهم** بكار ابن
عبد الملك ابن مروان طار له باز فقال لصاحب
الشرطه اغلق باب المدينه حتي لا يخرج الباز
ومنهم الفضيل ابن غانم ولاه ابو يوسف قضاء
الري وكان الناس يختلفون اليه يقرون كتب
الفقه فجاوه يوما فامطرت السما فقال الم اقل
لكم اذا رايتم الغيم تعالوا الي قبل ذلك بيوم
ومنهم ابن خلف الهمداني راه بعضهم في الصحرا
يطلب شيا فقال له ما تبغي هاهنا فقال شيا

ولست

157

ولست اهتدي اليه فقال له فهلا علمت عليه بشي
فقال علامتي قطعة غمام من الغيم كانت فوقه
وما اراها الساعة **ومنهم قراقوش ذكر**
الحافظ الجلال السيوطي رضي الله عنه
في كتاب الفاشوش في احكام قراقوش ان
السلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب كان
وزيره بمصر الصاحب بهاء الدين قراقوش كان
رجلا صالحا يغلب عليه الانقياد الى الخير
وكان السلطان يعلم منه عدم اليقظة والنباهة
وكان اذا سافر عن مصر للشام في زمن الربيع
كما هي عادته في كل عام يفوض اليه امر مصر مع
مشاركته بعض اولاده لعدم نباهته بالانفراد
في ذلك لكنه في عام احدي وستين وخمسماية
حكمها منفردا نحو شهرين من غير مشارك له
بمقتضي وفاة ولي العهد المشارك له في ذلك
فلم ينتظم له الحال ووضعت عليه الحكايات
المستغربة **فمنها** انه كان يتصدق في كل سنة بمال
كثير فلما انتهت الصدقة طلعت امراة وانهت
ان الصدقة جارية وان زوجها مات وليس له
كفن وانه يرسم لها بكفن فقال لها اما صدقة
السنة فتقدمت ولكن اذا كانت السنة الاتية

فتعالي نرسم لك بكفن انه شا الله تعالي فتوجهت
المراة متعجبة من قوله ومنها انه وجد كرديا
يفعل في حمارة فقال حدوها فقالوا انها حمارة
خرصا لا عقل لها فقال حدوها لان لها الغرض
ولو اشتهت رفصته برجلها او عضته بفمها
او هربت منه حدوها فلا عذر لها لئلا تطمع
فيها الزناه ومنها انه امراة شكت لدا زوجها
انه ياتيها من خلف فقال لها جزاه الله خيرا ثم اتا به
خلعه وطاف به في شوارع المدينه والمشاعلي
ينادي عليه هذا جزا رجل فتح بتعقب امراته
عن اولاد الناس حتي مات الرجل من الخجل ٥
ومنها انه جنديا نزل في مركب وكان فيها
رجل فلاح وزوجته فضربهما فاسقطت المراة
وكانت في تسعة اشهر فراح الفلاح له واشتكي
من الجندي فادعي بالجندي فلما حضر قال للجندي
خذ هذه المراة عندك واطعمها واسقها حتي تحبل
وتبقي في تسعة اشهر اعدها لزوجها فقال
الفلاح يا مولانا تركت اجري علي الله واخذ ٥
زوجته وانصرف ومنها ان جماعة من الفلاحين
وقفوا له وانهوا ان القطن تلف من البرد
وسالوه ان يحط عنهم الخراج فقال والله

152

لا احط عنكم الخراج الا ان حلفتم لي انكم في السنة
الاتية تزرعوا مع القطن صوف حتي تبقي حرارة
هذا تدفع برد هذا فقالوا له بسم الله يامولانا
فاسقط عنهم الخراج **ومنها** ان شخصا ادعي
علي اخر بين يدي قراقوش انه عض اذنه فساله
عن ذلك فقال هو الذي عض اذن نفسه فقام
قراقوش من وقته وساعته ودخل البيت
وجلس علي كرسي حديد والتفت بفمه الي
اذنه ليعضها فما قدر ان يصل الي ذلك فانفرك
الكرسي به فوقع علي يده فانكسرت فخرج
قراقوش وهو علي تلك الحالة وامر بضرب المدعي
عليه وقال انت الذي عضيت اذن هذا
وكسرت ذراعي زياده **ومنها** انه تسابق
مع كردي علي فرس له فسبقه الكردي فغضب
قراقوش علي فرس نفسه وقال للركبدار لا تطعمه
شيا في هذا الاسبوع ثم قال له ثانيا علق
عليه ولا تقل له اني اعلمتك حتي لا يبقي بطن
الفرس انا حلفنا باطل ويشاع عنا ذلك **ومنها**
ان رجلا تاجرا بخيلا وكان ولده يقترض في كل يوم
قدرا معلوما من الدراهم علي موت ابيه تزاد الدين
عليه وما مات والده فاتفق مع الغرما ان

152

يدفن والده حيا فدخل هو والفرما علي والده
وحملوه وغسلوه وكفنوه ووضعوه في النعش
وهو يصيح ويستغيث فلا يغاث وجا الجماعة
المذكورين حول النعش وصاروا يصيحوا ويكبروا
حوله بالذكر فلما وصلوا الى المصلي وارادوا ان
يصلوا عليه فوقع اتفاق غريب وهو ان قراقوش
كان مارا فنزل فصلي عليه فلما علم الميت بذلك
قال الحمد لله جاء الفرج فجلس في التابوت
وقال يا مولانا السلطان نصرك الله وايدك
خلص لي حقي من ولدي فانه يريد ان يدفني
بالحياه فقال قراقوش للولد لماذا تدفن
ابيك وهو بالحياه فقال الولد يكذب علي
يا مولانا السلطان ما غسلته الا وهو ميت وهولا
الحاضرون يشهدون لي بذلك فالتفت السلطان
للحاضرين وقال بايش تشهدون فقالوا
نشهد يا مولانا ان والده مات وما غسله
الا وهو ميت وان الذي قال الولد حق وصدق
والذي قاله والده كذب فالتفت قراقوش
للميت وقال له يا شيخ نصدقك وحدك ونكذب
هولا الحاضرون روح اندفن بلا شفاعة
دني ليلا تطمع فينا الموتي فلا يبقي احد من

الموتي

الموتي يرضي بيدفني بعد اليوم قال فحملوه ودفنوه
وهو بالحياه في ذمة قراقوش انتهي ملخصاه
والاحمق هو من اذا اعرضت عنه اغتم
وان اقبلت عليه اغتر وان حلمت عليه
جهل عليك وان جهلت عليه حلم عليك وان
اسات اليه احسن اليك وان احسنت اليه
اسا عليك وان ظلمته انتصفت منه بظلمك
ويظلمك اذا انصفته وقال بعض الحكما
يعرف الاحمق بست خصال الغضب من غير
شي والاعطا من غير حق والكلام من غير منفعة
والثقة بكل احد وافشا السر ولا يفرق بين
صديقه وعدوه ويتكلم بما يخطر علي قلبه
ويتوهم انه اعقل الناس واهل حمص مشهورون
بالغفله قال الغنجديهي واهل حمص يضرب
بهم المثل في الحماقه وكثرة الرقاعه وينسب
اليهم حكايات مضحكه حكي عن بعضهم
انه قال دخلت حمص وفي فمي درهم لاشتري
به بعض ما اشتهي فاذا رجل جالس علي باب
المسجد علي كرسي وعلي راسه عمامة متحنك
بها علي قلنسوة وقد لبس فروة مقلوبة بلا
سراويل وهو مقلد سيفا وفي حجره مصحف

153

وعنده كلب وابض بسمك بمقوده فسلمت عليه
وقلت اتري القوم صلوا قال وانت اعمي اما تراني
جالس فقلت من انت قال انا ابو خالد امام الجامع
قلت ما هذه الحليه قال وهو رجل زنديق يقرا
السبع الطوال ويشتم ابا بكر الصادق يتي وعمر
القواريري وعثمان ابن ابي سفيان ومعاويه
ابن ابي غسان احد حملة عرش الرحمن الذي
زوجه النبي صلي الله عليه وسلم ابنته عايشة
في زمن الحجاج ابن المهدي فاستولدها الحسن
والحسين فقلت ما اعرفك بالانساب قال وما
خفي عنك اكثر قلت اتحفظ القران قال نعم
للسبع اقراوه فقلت فاقرا لي منه شيا فكلكت
فقال بسم الله الرحمن الرحيم واذ قال لقمان لابنه
وهو يعظه يا بني لا تقصص روياك علي اخوتك
فيكيدوا لك كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين
امهلهم جنات النعيم فرفعت يدي وصفعته
صفعة سقط منها عمامته وبقي التحنيك في
عنقه فصاح بالناس احملوه للوالي فحملوني
الي الوالي فاذا رجل حاسر الراس حاف مكشوف
العورة قد لبس دراعة بلا سراويل فقالوا له
هذا صفع امام الجامع فقال يا مسكين اهلكت

نفسك

154

نفسك قلت هذا حكم الله فصبرا عليه فقال ايهما
احب اليك سمل عينيك او قطع يديك او تدفع
نصف درهم قال فرفعت يدي وصفعت الوالي
صفعة ثم اخرجت الدرهم من فمي وقلت يا سيدي
خذ لك نصف درهم وللامام النصف الاخر
وخرجت من البلد وحكي ان المامون
غضب علي بعض مقربيه فنفاه الي حمص
فاقام بها الي ان رضي عنه فقال له يوما اخبرني
عما شاهدت من حماقة اهل حمص فقال يا امير
المومنين لما دخلتها رايت لهم من النظافة
وحسن البزه ما انكرت معه حماقتهم فدخلت
يوما المسجد فرايت رجلا مكشوف الراس عليه
دراعة طويلة بلا سراويل وفي حجره كلب
فدنوت منه وقلت السلام عليك يا شيخ فلم
يرد علي فكررت عليه فرفع راسه مغضبا
وقال لعلك من هولا الصفاعنة الذين
ياتون من اسفل الشام فقلت ومن هولا
الذين ياتون فقال انهم قوم يكرهون ابابكر
الفاروق وعمر ابن عفان وعثمان ابن زيد
ومعاوية ابن ابي مروان احد حملة عرش
الرحمن فقلت ومن معاوية قال هو رجل

ارسله الله الي قوم نوح النبي فيعلمهم ان عصي موسي
كانت من خشب النخل فلقيه محمود النبي فزوجه ابنته
عايشة فاولدها الحسن والحسين في زمن الحجاج ابن
المهدي فقلت له يا شيخ اراك عالما بالتواريخ واسما
الرجال فقال كيف لا اكون كذلك وقد افنيت عمري
في هذا الفن وغيره فقلت عاك تحفظ القران
فقال باللغات السبع فقلت اقرا لي شيا منه
فقرا واذا جاهم بشيرا ونذيرا استغفشوا
استغفاشا وقاموا الي ناقة الله فذبحوها
ومكروا مكرا كبارا فباي الا ربكما تكذبان
قال فقلت له يا شيخ كيف ترضي بهذا الحال
مع ما حزته من هذه الفضايل هلا سكنت بغداد
ليعرفوا فضلك فقال بغداد دار الجهلة والمجانين
ما اصنع بها فقلت صدقت وتركته قال فارسل
المامون في طلبه فلما وصل الرسول وجده قد توفي
ومن حمق اهل حمص ان هشام ابن عبد الملك
عرض الجند فتقدم رجل حمصي بفرس كلما قدمه مياض
فقال له هشام ما هذا قال يا سيدي لا باس به ولكنه
شبهك بيطار كان يعالجه فنفر ومن اهل حمص
من جاوا اليه جماعة يسالونه في كفن لجار له
مات فقال ما عندي شي ولكن روحوا وتعالوا وقت

اخر

155

اخر فقال لولا ملحه الي ان يتير عندك شي **ومن ذلك**
ان عبدا كان مشتركا بين اثنين فجعل احدهم يضربه
فلامه شريكه فقال انما ضربت حصتي **اصطحب**
احمقان في طريق فقال احدهما للاخر تعال نتمنا
فان الطريق تقطع بالحديث فقال احدهما انا اتمنا
قطايع غنم انتفع بلحمها ودرها وصوفها وقال
اخر وانا اتمنا قطايع ذياب ارسلها علي غنمك حتي
لا تترك منها شيا قال ويحك هذا من حق الصحبه
وحرمة العشرة فتخاصما وتشاتما واشتدت
الخصومة بينهما وتماسكا بالاطواق ثم رضيا باول
من يطلع عليهما يكون حكما بينهما فطلع عليهما شيخ
بحمار عليه زقين من عسل فحدثاه بحديثهما
فنزل الزقين العسل وفتحهما حتي سال العسل
علي التراب ثم قال صب الله دمي مثل هذا العسل
ان لم تكونا احمقين **ومن نوادر المغفلين من
القصاص والوعاظ** روي سيبويه القصاص
معلقا باستار الكعبه وهو يقول اللهم ارحمني
ترحما **وقري** يوما في مجلسه ان فرعون وهامان
وجنودهما كانوا خاطيين فقال اللهم اجعلنا منهم
وصلي اماما بقوم فسلم عن يمينه ولم يسلم عن يساره
فسيل عن ذلك فقال كان عن يساري رجلا لا اكلمه

وقيل لبعض المغفلين وقد تجهز للخروج للجهاد
اتحب ان يرزقك الله الشهاده قال اي والذي اساله
ان يردني سالما وقام امام قوم يصلي بهم وقد قرا
بعد الفاتحة سورة يوسف فلما بلغ الي قوله
قالت امراة العزيز عرض له ريح في بطنه فكبر
ورفع صوته وضرط فقال اخر من خلفه الان
حصحص الحق وخطب وكيع ابن ابي سويد
بخراسان فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض
في ستة اشهر فقالوا له في ستة ايام فقال والله
لقد قلتها وانا استقلها وخطب علي ابن
عيسى العباسي بمصر في عيد وكان يقرا الخطبة
من دفتر فقال يا ايها الناس اتقوا الله حق
تقاته ولا تموتن وانتم مسلمون فقال فيه شاعرهم
وقام في العيد لنا خاطبا • يحرض الناس على الكفر •
ماتت ام ابن عياش فدخل عليه سيبويه
القصاص معزيا فقال له يا ابا محمد عظم الله
مصيبتك فضحك ابن عياش حتى استلقى على
قفاه قال الجاحظ مررت على قاص بالبصرة
وعليه حلقة من الناس وهو يلقي عليهم انواعا
من المحالات والخرافات وهم يهللون ويكبرون
الي ان انشد • أَمِنْ ذكر خود دمع عينيك يسفح •

ثم

156

ثم قال لا اله الا الله اللهم نجنا منها وقنا شرها
فدنوت منه وقلت له جعلت فداك ما خود فقال
واد في جهنم واقبل من كان حوله يبكي ويذكر
ويقول اللهم اتق نا خودا بحق وجهك الكريم
وقال ابو العباس سمعت قاصا بالكوفة
يقول في قصصه تحت راس ولي الله في الجنة سبعون
الف مخده بين كل مخدة ومخدة سبعون الف حجاب
بين كل حجاب وحجاب سبعون الف عام قال فقلت
له ان سقط هذا الولي عن المخاد اين يقع قال
في النار يا صفعان وقال خالد القاص
في دعايه اللهم يا ساتر عورة الكبش وهاتك
عورة التيس اهتك ستر عدونا واستر علينا
فقلت له ولم خصصت الكبش فقال لمكان كبش
ابراهيم ولجوازه في الاضحية والعقيقة قالوا
ولم خصصت التيس قال لانه يشرب بوله انتهي
وكان ابو ضمضم علي شرطة الكوفة فلم
يتفق في عمله ما يوجب حدا فاخذ رجلا من
الطريق فجرده للسياط واجتمع الناس فقال
الرجل ما ذنبي اصلحك الله قال له ابو ضمضم
اردنا ان نجملنا بنفسك ساعة وخطب
مصعب ابن صبان خطبة نكاح فارتج عليه فقال

لقتنوا موتاكم لا اله الا الله فقالت المراة عجل الله بك
الهذا دعوناك فضحك القوم وانصرفوا وكان
ابن الجصاص من كبار المغفلين ذكر انه كان يسبح
كل يوم فيقول نعوذ بالله من نعمه ونتوب اليه
من احسانه ونستقيله عافيته ونساله
عوايق الامور حسبي الله وانبياوه وملايكته

ومن نوادر المغفلين من القرا والمحدثين

قال الحسين ابن يحيي مررت بشيخ في حجره مصحف
وهو يقرا ولله ميزاب السموات والارض فقلت
له انما هو ميراث فقال لا بل ميزاب فقلت له
فما معنى ميزاب السموات والارض قال هذا
المطر الذي تراه فقلت ما يكون التصحيف
الا هكذا ثم قلت له القراة ميراث قال انا منذ
اربعين سنة اقراوها في مصحفي هذا هكذا
وقال محمد ابن ابراهيم ابن محمد ابن عرفه
اصطحب ناس وكانوا يتذاكرون القروت والاداب
والاخبار وسير الامم وساير العلوم وكان
معهم شاب لا يخوض معهم الا انهم لا يذكرون شيا
الا قال رحم الله ابي والله ما كان يعدل بالقران
وعلمه شيا وكانوا يرونه اعلم الناس بالقران
فاحس بعضهم منه ضعفا فقال في اي سورة

مكا

من القوارع

وفينا رسول الله يتلو كتابه

كما انشق مبيض من الصبح ساطع

يبيت يجافي جنبه عن فراشه

اذا استثقلت بالكافرين المضاجع

فقال يا سبحان الله اما تعرفون هذا هذا
في حمق فقالوا ما قصر ابوك في ادبك فقال
او كان يتغافل عني كتغافل ابايكم عنكم انتهى
وكان ابن الرومي يقول خرج رجل الى
قرية تضيفه خطيبها فاقام عنده اياما فقال
له الخطيب انا منذ مدة اصلي بهولاء القوم
وقد اشكل علي من القران مواضع فقال سلني
عنها قال منها في الفاتحة اياك نعبد واياك
تسعين او سبعين اشكلت علي فانا اقول
تسعين اخذا بالاحوط وحكي انه بعض
الفقها قال لاخر ظهر لي في القران بحث
فقال له ما هو فقال قوله تعالى وقيل يا ارض
ابلعي ماك هذا وجه ضعيف لانه يحكي
بقيل ودخل منصور بن النعمان على احمد
ابن ابي خالد وهو يتغذى بروس فقال احمد
هلم يا ابا سهل فانها روس الرضع فقال هنيا

نكم اطعمنا الله واياكم من روس اهل الجنة
ومن الحمقا والمغفلين جامع الصيد لاني مات
لان انه ميت بجوار جامع الصيدلاني فدخل علي
اهله يعزيهم فقال الحمد لله الذي شرفه
واسعده بان اماته في هذا اليوم الشريف
وهو يوم الثلاثا لسبع عشرة ليلة خلت
من ادار فقالوا له انه هذا يوم الحجامة لا يوم
الموت فقال ما شاء الله هو يوم مبارك
ودخل السوق ليشتري ابنه نعلا
فقالوا له كم سنها فقال لا ادري الا انها بتقدرا
في حم السجده واما ابن الجصاص فانه دخل علي
ابي اسحاق الزجاج يعزيه في امه دخل عليه
وهو يضحك ويقول الحمد لله يا ابا اسحاق
قد والله سرني فدهش الزجاج ومن حضر
فقال له بعضهم كيف سرك ما غمنا وغمه قال
ويحك بلغني انها هي التي وكنت اظنه هو الذي
فضحك الزجاج ومن معه وعزي مرة رجلا
في بنت له ماتت فقال له من انت حتى لا تموت
بنتك البظرا قد ماتت عايشة رضي الله عنها
بنت النبي صلى الله عليه وسلم وامره الوزير
علي ابن عيسى بالبكور فاتاه نصف النهار

فقال

158

فقال له ما اخرك يا ابا عبد الله فقال اعز الله الوزير
ان بمجلسي كلاب لا تدعني انام من كثرة نباحها فلما
كان السحر سكن نباحها فنمت فغلبتني عيني الي
الان فقال يا ابا عبد الله ولم لا تتقدم بقتلها
قال ومن يستطيع ايها الوزير وكل كلب منها
بقدر ابيك رحمه الله تعالي وجلس المعتضد
في منظرة تشرف علي دجلة وابن الجصاص
بين يديه ومع ابن الجصاص شمامة عنبر يريد
ان يخص بها امير المومنين اذا فرغ من شربه
فبصق في وجه امير المومنين ورمي بالشمامه
في الدجلة وقال لا تواخذني يا امير المومنين
اردت ان ابصق في وجهك وارمي بالشمامه
في الدجلة فغلطت فقال له امير المومنين كذا
فعلت وخرجت يده من الفراش في ليلة
باردة فاعادها في ثقل النوم فمسه فما يقظه
بردها فقبض عليها بيده الاخري وصاح ده
اللصوص هذا اللص جاني وقد قبضت علي يده
ادركوني ادركوني لئلا يكون في يده حديد
يضربني به فاتوا بالسراج فوجدوه قابضا علي
يده فقيل له انها يدك فقال لاي شي خالفت
مزاج بدني وقالت لجارية تحضر الطعام

فقال لها ليس هذا يوم طعام ولا شراب فاخبرت
ابنه فاتاه فوجده مفكرا مطرقا فقال له ما هاك
يا ابت قال يا بني اني فكرت في امر لم فكرت فيه غير
هذا الوقت ما هنالي عيش قال وما هو قال
تمنيت لو ان الله خلقني حوريه وزوجني من
يوسف الصديق صلي الله عليه وسلم فقال له
ابنه لم لا تساميت بالامنيه الي النبي صلي الله
عليه وسلم لانه افضل الانبيا فقال لا تظن انه
غرب عن فكري ولكن خفت من ان اكون
ضرة لعايشة فاغيظ والدها وكان
المعتضد اذا راه يقول هذا الاحمق المرزوق
وكان له من المال ما لا يتناهي الي عده ولا يوقف
علي حده حكي انه قال تمنيت الخساره فسالت
الناس فقالوا اشتري التمر من الكوفه وبعه
بالبصره ففعلت فاتفق ان نخل البصره لم يحمل
ذلك العام فربحت الدرهم درهما وقال
الاصمعي حج اعرابي فدخل البيت قبل الناس
وتعلق باستار الكعبة وجعل يقول اللهم
اغفرلي قبل ان يدهمك الناس ويكثر السايلون
وقال الاصمعي ايضا كان اعرابي من بني
ضبة اذا توضا بدا بوجهه ثم يتدرع وينكوع

ثم

159

159

ثم يغسل فرجه ويقول لا ابدا بالخبيث نبل وجهي
وقال بعضهم رايت رجلا معه ابن لا يشبهه
فقلت ان ابنك هذا لا يشبهك فقال لو يتركونا
جيراننا ناتي باولاد يشبهونا وكان بقرطبه
رجل يعبر المنامات فجاته امراة وقالت له رايت
الليلة في يدي قدوما فقال لها يقدم زوجك
قالت انه قد مات فقال يا حمقا القدوم يوقد
ولو كان له الف سنة ميتا وقيل لاعرابي
اتقرا سورة ابي لهب فقرا حتى بلغ الى قوله
وامراته سكت فقيل له لم لا تقراها قال لا يليق
بمثلي ذكر نسا الاشراف وركب جماعة
في مركب فهبت عليهم ريح فجعل هذا يعتق
عبده وهذا جاريته وفيهم رجل صعلوك فقال
اللهم انك زوجتني طالقة لوجهك الكريم ان
خلصتنا قيل لاعرابي قد ولد له ولد
جعله الله برا تقيا فقال لا بل جعله الله جبارا
عصيا ترجوه العشيرة وتهابه الاعدا انتهى
تعرض الاسد لرفقة في الطريق فخرج له
رجل منهم فلما راه سقط الى الارض فوثب الاسد
عليه فشدوا عليه حتى خلصوه منه ولخوفه مشي
عليه بطنه فقالوا هل بك جراحة قال لا

الا ان السدخري في سروالي **وقال** محمد ابن خلف
اخبرني بعض اصحابنا ان بعض الولاة قال لكاتبه
اكتب الي فلان وعنفه وقل له بيس ما صنعت
ياخرا فقال الكاتب هذا الخطاب لا يحسن في المكاتبة
قال صدقت الحسن موضع الخرا بل انك **حكي**
عن نصر بن مقبل وكان عاملا للرشيد علي الرقة
اذ وجد في عمله رجلا قد نكح شاة فهرب الرجل
واخذت الشاة فحملت الي نصر فامر بنحر بها الحد
فقالوا انها بهيمة فقال الحدود لا تعطل وان
عطلتها بيس الوالي انا **وجاء** نصراني الي عبد الله
ابن بشار وهو عامل المدينة فقال له اني اريد
ان اسلم علي يديك فقال له لِمَ يا ابن الفاعلة
ما وجدت اهون مني في عسكر امير المومنين
تريد ان تلقي العداوة بيني وبين عيسي المسيح
عليه السلام **وانشد** عبد الله بن فضلويه
عامل قزوين في مجلس والمجلس حافل بالفضلاء
يوم العنيامة يوم لا دوا له . الا الطلا والا اللهو والطرب
فقالوا انما هو يوم الحجامة فقال اعذروني فاني
لا احسن النحو **قرا** امام في صلاة ووعدنا
موسي ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات
ربه خمسين ليلة فجذبه من خلفه رجل وقال له

اذا

160 ١٧

اذا كنت ما نحن تقرا اما نحن نحسب قال العلا
ابن سعد قعد اعرابي واعرابية في الشمس فقالت
له امراته والله لين ترحل الي غدا لا تبعن ثماثيم
واصوافهم ثم لاغسلنه وانفشنه واغزلنه ثم
لانسجنه وابعثن به الي بعض الامصار فيباع
واشتري بثمنه بكرا فارحل عليه مع القوم اذا
رحلوا فقال لها زوجها اتراك الان راكبتي وابني
يا لعما قالت نعم اي والله قال كلا والله وما زال
الكلام بينهما حتي قام يضربها فاقبلت امها فقالت
ما شانكم فاخبراها الخبر فصرخت الام يا ال فلان
يضرب بنتي علي كد يدها ورزق رزقها الله
فاجتمع الحي فقالوا ما شانكم فاخبروهم الخبر فقالوا
ويلكم القوم لم يرحلوا اتت امراة الي قاضي
مغفل وقالت له هل كانت مريم بنية قال
لا يا عاقله كانت ملايكة وعن جابر ابن عبد الله
يرفعه قال كان رجل يتعبد في صومعة فمطرت
السما واعشبت الارض فراي حماره يرعي في ذلك
العشب فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته
مع حماري فبلغ ذلك بعض الانبيا فهمّ ان
يَدْعُوَ عليه فاوحي الله اليه لا تدعوا عليه فاني
اجازي العباد علي قدر عقولهم وقال ابو

هفان رايت بعض الحمقى يقول لاخر قد علمت النحو
كله الا ثلاث مسايل قال وما هي قال ابو فلان وابا
فلان وابي فلان قال هذا سهل اما ابو فلان فللملوك
والامرا والقضاه واما ابا فلان فللتجار والكتاب
واما ابي فلان فللسفل والارذل والله اعلم

الباب السادس في نوادر الاذكيا واصحاب الجواب الحاضر وحكاياتهم اللطيفه

فمن المنقول عن الانبيا عليهم الصلاة والسلام
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال خرجت امراتان ومعهما صبيان فعدا
الذيب على احدهما فاختصما في الصبي الباقي
الى داوود عليه الصلاة والسلام فقضى به للكبرى
منهما ثم اتيا على سليمان عليه الصلاة والسلام
فقال كيف امركما فقصا عليه القصة فقال
ايتوني بالسكين اقسم الغلام بينكما فقالت
الصغرى اتشقه قال نعم قالت لا تفعل حظي
منه لها قال هو ابنك فقضى به لها وعن محمد
ابن كعب القرظي قال جاء رجل الى سليمان عليه
السلام وقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون
اوزي فنادى الصلاة جامعة ثم خطبهم فقال
في خطبته واحدكم يسرق اوزة جاره ثم يدخل

المسجد

161

المسجد والريش علي راسه فمسح رجل راسه فقال
سليمان عليه السلام خذوه فانه صاحبكم **ذكر**
ان ابليس جا الي عيسي عليه الصلاة والسلام فقال
الست تزعم انه لا يصيبك الا ما كتب الله لك قال
بلي قال فارم بنفسك من هذا الجبل فانه ان
تقدر لك السلامة تسلم فقال له يا ملعون
ان الله عز وجل ان يختبر عباده وليس للعبد
ان يختبر ربه عز وجل **ومن المنقول** عن
الصحابة والتابعين ذكر ابو الوفا ابن عقيل
قال لما جي بابن ملجم الي الحسن قال له اريد
ان اسارك بكلمة فابي الحسن وقال انه يريد
ان يعض اذني فقال ابن ملجم والله لو امكنني
منها لاخذتها من صماخه قال ابن عقيل انظر
الي حسن راي هذا السيد الذي قد نزل به من
المصيبة الفادحة ما يذهل الخلق وتيقظه
الي هذا الحد وانظر الي ذلك اللعين كيف لم
يشغله حاله عن استزادة غشه **وعن الحسين**
ابن علي عليهما السلام يروي ان رجلا ادعي علي
الحسين ابن علي رضي الله عنهما مالا وقدمه الي
القاضي فقال الحسين ليحلف علي ما ادعي وياخذه
فقال الرجل والله الذي لا اله الا هو فقال الحسين

قل والله والله والله ان هذا الذي تدعيه لك قبلي
فحلف الرجل وقام فاختلفت رجلاه وسقط ميتا
فقيل للحسين في ذلك فقال كرهت ان يجد الله عز
وجل فيحلم عنه **وسيل** العباس رضي الله عنه
انت اكبر ام النبي صلى الله عليه وسلم قال هو اكبر مني
وانا ولدت قبله **وعن عكرمة** مولى ابن عباس
ان عبد الله ابن رواحة رضي الله عنه كان مضطجعا
الى جنب زوجته فخرج الى الحجر فواقع جارية
لهُ فانتبهت المراة فلم ترهُ فخرجت فاذا هو
على بطن الجارية فرجعت فاخذت شفرة
فلقيها ومعها الشفرة فقال لها مهيم فقالت
مهيم اما اني لو وجدتك حيث كنت لوجاتك
بها قال واين كنت قالت على بطن الجارية قال
ما كنت قالت بلى قال فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهى ان يقرا احدنا وهو جنب
فقالت اقراهُ فقال
اتانا رسول الله يتلو كتابه
كما لاح منشور من الصبح ساطع
اتى بالهدى بعد العمى فنفوسنا
به موقنات انما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه

162

اذا استقلت بالكانونين المضاجع

قالت امنت باسه وكذبت بصري قال فغدوت
الي النبي صلي اسه عليه وسلم واخبرته فضحك
حتي بدت نواجذه روي ان رجلا جا الي حاجب
معاوية وقال له قل له علي الباب اخوك لابيك
وامك فلما قال له الحاجب قال ما اعرف هذا
ثم قال ايذن له ندخل فقال له اي الاخوة انت
فقال ابن ادم وحوي قال يا غلام اعطه درهما
فقال نعطي اخاك لابيك وامك درهما فقال
معاوية لو اعطيت كل اخ لي من ادم وحوي ما بلغ
اليك هذا ومن المنقول عن الملوك والوزرا
والحجاب قال اسماعيل ابن محمد دخل ابن
هرمة علي ابي جعفر فانشده فقال سل
حاجتك قال تكتب الي عاملك بالمدينة متي
وجدني سكرانا لا يحدني فقال هذا حدٌّ ولا سبيل
الي ابطاله قال مالي حاجة غير ذلك قال اكتب
الي عاملنا بالمدينة من اتاك بابن هرمة سكرانا
فاجلده ثمانين واجلد الذي جابه مائة قال
فكان الشرط يمرون به وهو سكران فيقولون
من يشتري ثمانين بمائة فيمرون ويتركونه
وحكي عن المنصور انه جلس في احدي قباب

مدينته فراي رجلا ملهوفا مهموما يجول في الطرقات
فارسل من جا به فسأله عن حاله فاخبره الرجل
انه خرج في تجارة فأفاد مالا ثم رجع بالمال
الي منزله فدفعه الي زوجته فذكرت ان المال
سُرِق من بيتها ولم يرَ نقبا ولا تسليقا فقال
له المنصور منذ كم تزوجتها قال منذ سنة
قال تزوجتها بكرا قال لا قال فلها ولد من سواك
قال لا قال فشابة هي ام مُسِنه قال بل شابة
حديثة السن فدعا له المنصور بقارورة
طيبة الرايحة كان ذلك الطيب متخذا له غريبة
النوع فدفعها اليه وقال له تطيب من هذا
الطيب فانه يذهب همك فلما خرج الرجل
من عند المنصور قال المنصور لاربعة من ثقاته
ليقعد علي ابواب المدينة الاربعة كل باب
واحد منكم فمن مرَّ بكم وشممتم منه رايحة
الطيب هذا فليأتني به وخرج الرجل بالطيب
فدفعه الي امراته وقال لها قد وهبه لي
امير المومنين فلما شمته بعثت به الي رجل
كانت تحبه وقد كانت دفعت المال اليه وقالت
له تطيب من هذا الطيب فان امير المومنين
اهداه لزوجي فتطيب منه الرجل ومرَّ

مجتازا

163

مجتازا ببعض ابواب المدينة فشم الموكل بالباب
رايحة الطيب منه فاخذه واتي به الملك المنصور
فقال له المنصور من اين استفدت هذا الطيب
فان رايحته غريبة عجيبة قال اشتريته قال
اخبرنا ممن اشتريته فتلجلج الرجل واختلط
كلامه فدعا المنصور صاحب الشرطة وقال
خذ هذا الرجل اليك فان احضر كذا وكذا من
الدنانير فخله يذهب حيث شا وان امتنع فاضربه
الف سوط من غير مراجعة فلما خرجا من عنده
دعا صاحب شرطته وقال هول عليه وجرده
ولا تقدمن بضربه حتى تستاذني فخرج صاحب
شرطته فلما جرده اذعن برجوع الدنانير
واحضرها بهيتها فاعلم المنصور بذلك فدعا
صاحب الدنانير وقال ارايتك ان رددت عليك
الدنانير باعيانها اتحكمني في امراتك قال نعم
قال فهذه دنانيرك وقد طلقت المراة عليك
واخبره بخبرها وحكي عن المنصور ايضا
قال ابا عبد الله خلا ابو جعفر المنصور يوما
مع يزيد ابن ابي اسيد فقال يا يزيد ما تري
في قتل ابي مسلم فقال اري ان تقتله وتتقرب
الي الله بدمه فوالله لا يصفو ملكك ولا تهني

بعيش ما بقي قال فنفر مني نفرة ظننت انه
سيأتي علي ثم قال قطع الله لسانك واشمت
بك عدوك اتشير علي بقتل انصر الناس لنا ممن
واثقلهم على عدونا اما والله لولا حفظي لما سلف
منك واني اعدها هفوة من هفواتك لضربت
عنقك قم لا اقام الله رجليك قال فقمت وقد
اظلم بصري وتمنيت ان تسيخ الارض بي فلما كان
بعد قتله قال لي يا ابن يدا اتذكر يوم شاورتك
قلت نعم قال نوالله لقد كان ذلك رايي وما اظن
الا انك فيه ولكن خشيت ان يظهر منك فتفسد
مكيدتي وحكي عن المهدي قال علي ابن
صالح كنت عند المهدي ودخل عليه شريك ابن
عبد الله القاضي فاراد ان يبخره فقال لخادم
على راسه هات عودا للقاضي فجا الخادم بالعود
الذي يضرب به فوضعه في حجر القاضي فقال
شريك ما هذا يا امير المومنين قال هذا
اخذه صاحب العسس البارحة فاحببت ان
يكون كسره على يد القاضي فقال جزاك الله
خيرا يا امير المومنين فكسره ثم افاضوا في حديث
حتى نسي الامر ثم قال المهدي لشريك ما تقول
في رجل قال لوكيله ان ياتي بشي بعينه

فاتي

164

فاتي بغيره فتلف ذلك الشي قال يضمن يا امير
المومنين فقال للخادم اضمن ما تلف انتهى
وحكي عن المهدي ايضا قال محمد ابن
الفضل قعد المهدي قعودا عاما للناس فدخل
رجل وفي يده نعل ملفوف في منديل فقال
يا امير المومنين هذه نعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد اهديتها لك فقال هاتها فدفعها
اليه فقبل باطنها ووضعها على عينيه وامر
للرجل بعشرة الاف درهم فلما اخذها وانصرف
قال لجلسايه اتدرون اني لم اعلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يرها فضلا عن ان
يكون لبسها ولو كذبناه قال للناس اتيت
امير المومنين بنعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فردها علي فكان من يصدقه اكثر ممن يرفع
خبره اذ كان من شان العامة الميل الى اشكالها
والنصرة للضعيف على القوي وان كان ظالما
فاشترينا لسانه وقبلنا هديته وصدقنا قوله
ورايت الذي فعلنا انجح وانجح وكان الحسن
اللولوي يحدث المامون والمامون يومئذ امير
فنعس المامون فقال اللولوي نمت ايها
الامير فاستيقظ المامون وقال سوقي والله

انت يا غلام خذ بيده وانما قال ذلك لان هولا انما
يريدون الحديث ليبنا مواعليه فكان ايقاظه غفلة
عن ما يراد من الحديث وسوء ادب **وحكي** ان
المعتضد بالله كان يوما جالسا في بيت يبني لدايا هد
الصناع فراي في جملتهم غلاما اسود امنكر الخلق
شديد المرح يصعد علي السلالم مرقاتين مرقاتين
ويحمل ضعف ما يحملونه فانكر امره فاحضره وساله عن
سبب ذلك فتلجلج فقال لابن حمدون وكان حاضرا اي شي
يقع لك في امره فقال ومن هذا حتي صرفت فكرك اليه
ولعله لا عيال له فهو خالي القلب فقال ويحك قد خمنت
في امره تخمينا ما احسبه باطلا اما ان يكون معه دنانير
قد ظفر بها دفعة واحدة من غير وجهها او ان يكون
لصا يستتر بالعمل في الطين فلاحاه ابن حمدون في ذلك
فقال علي بالاسود فاحضر وقال بمقارع فضرب به كوماية
مقرعه وقرره وحلف ان لم يصدقه ضرب عنقه واحضر
السيف والنطع فقال الاسود الامان فقال لك الامان
الا ما يجب عليك فيه من حد فلم يفهم ما قاله وظن انه
قد امنه قال انا كنت اعمل في اتانين الاجر سنين
فاجتاز بي رجل في وسطه هميان فتبعته فجا الي
بعض الاتانين فجلس وهو لا يعلم بمكاني فحل الهميان
واخرج منه دينارا فتاملته فاذا كله دنانير فساورته

وكتفته

وكتفته وسددت فاه واخذت الهميان وحملته على كتفي
وطرحته في نقرة الاتون وطينته فلما كان بعد ذلك
اخذت عظامه وطرحتها في الدجلة والدنانير هي تقوي
بها قلبي فامر المعتضد بالله من احضر الدنانير من منزله
واذا على الهميان مكتوب لفلان ابن فلان فنودي
في المدينة باسمه فجات امراة وقالت هذا زوجي ولي منه
هذا الطفل خرج في وقت كذا وكذا ومعه هذا الهميان
فيه الف دينار وغاب الى الان فسلم الدنانير اليها وامرها
ان تعتد وضرب عنق الاسود وامر ان تحمل جثته الى
ذلك الاتون **حكي** عن عضد الدولة انه بلغه خبر
قوم من الاكراد يقطعون الطريق ويقيمون في جبال شاهقة
فلا يقدر عليهم فاستدعى احد التجار ودفع اليه بغلا
عليه صندوق فيهما حلوى قد شيب بالسم واكثر طيبها
وتركها في الظروف الفاخرة واعطاه دنانير وامره ان يسير
مع القافلة ويظهر ان هذه هدية الى بعض نساء احد
الامراء ففعل التاجر ذلك وسار امام القافلة فنزلوا
القوم واخذوا الامتعة والاموال وانفرد احدهم بالبغل
وصعد به الجبل مع جماعتهم الى الجبل وبقي المسافرون
عراة فلما فتح الصندوق وجد الحلوى تضوع طيبا
ويدهش منظرها ويعجب ريحها وعلم انه لا يمكنه
الاستبداد بها فدعى اصحابه فرادى ما لم يروه ابدا فاقبلوا

في الحال عقيب مجاعة فانقلبوا فهلكوا عن اخرهم ن
فبادر التجار الي اخذ اموالهم وامتعتهم وسلاحهم
واستردوا الماخوذ عن اخره فلم يسمع بالعجب من هذه
المكيده محت اثار العاتيين وحصدت شوكة
المعتدين **وحكي** ان بعض التجار قدم من
خراسان ليحج وبقي معه من ماله الف دينار لا يحتاج
اليها فقال ان حملتها خاطرت بها وان اودعتها
خفت جحد المودع فمضي الي الصحرا فوجد شجرة
خروع فحفر تحتها ودفنها ولم يره احد ثم خرج الي الحج
وعاد فحفر المكان فلم يجد شيا فجعل يبكي ويلطم
فاذا سيل عن حاله يقول الارض سرقت مالي
فلما كثر ذلك منه قيل له لو قصدت عضد الدولة
فان له فطنة فقال او يعلم الغيب قيل له لا باس
بقصده فقصده فاخبره بقصته فجمع الاطبا فقال
لهم هل داويتم في هذه السنة احدا بعروق الخروع
فقال احدهم انا داويت فلانا وهو من خواصك فقال
علي به فجا فقال له هل تداويت هذه السنة بعروق
الخروع قال نعم قال من جاك به قال فلان الفراش فلما
جا قال من اين اخذت عروق الخروع فقال من المكان
الفلاني فقال له اذهب بهذا معك فاره المكان الذي
اخذت منه فذهب معه بصاحب المال الي تلك

الشجرة

الشجرة وقال من هذه اخذت فقال الرجل ها هنا واسه
تركت ما بي فرجعا الي عضد الدوله واخبراه فقال
للفراش احضر المال فتلجلج فاوعده بالتقرير فاقر
واحضر المال **وحكي** عن محمد ابن عبد الملك
الهمداني ان احمد ابن طولون جلس يوما في منتزه
له ياكل فراي سايلا في ثوب خلق فوضع بين يديه رغيف
ودجاجه وفرخا ونطع لحم وقطعة فالوذج وامر
بعض الغلمان مناولته فرجع الغلام وذكر انه
ما هش له فقال ابن طولون للغلام جيبني به
فمثل بين يديه فاستنطقه فاحسن الجواب ولم
يضطرب من هيبته فقال له احضر لي الكتب
التي معك واصدقني عن من بعث بك فقد صح عندي
انك صاحب خبر واحضر السياط فاعترف له بذلك
فقال بعض من حضر هذا والله السحر فقال احمد ما هو
بسحر ولكن قياس صحيح رايت سؤ حال هذا فوجهت
اليه بطعام يشره الي اكله الشبعان فما هش له ولا
مديده اليه فاحضرته فتلقاني بقوة جاش فلما
رايت رثاثة حاله وقوة جنانه علمت انه صاحب
خبر **وراي احمد ابن طولون** يوما حمالا يحمل
صندوقا وهو يضطرب تحته فقال لو كان هذا
الاضطراب من ثقل المحمول لغاص عنق الحمال وانا

166

اري عنقه بادنا وما هذا الا من خوف ما يحمل فامر بحط
الصندوق فوجد فيه جارية قد قتلت وقطعت فقال
اصدقني عن حالها فقال اربعة نفر في الدار الفلانية
اعطوني هذه الدنانير وامروني بحمل هذه المقتوله
فضرب الحمال مايتي عصا وامر بقتل الاربعة
وكان احمد ابن طولون يتنكر ويخرج فيسمع
قراة الايمة في المحاريب فدعي بعض اصحابه يوما
وقال امضي الي المسجد الفلاني واعط امامه هذه
الدنانير قال فمضيت وجلست مع الامام وباسطته
حتي شكي الي ان زوجته ضربها الطلق ولم يكن
معه ما يصلح به شانها وانه صلي فغلط مرارا في
القراة فمضت الي ابن طولون فاخبرته فقال صدق
لقد وقفت امس فرايته يغلط كثيرا فعلمت شغل
قلبه اهـ ومن المنقول عن القضاة حكي عن
ذكا اياس انه دخل عليه ثلاث نسوة فقال اما
واحدة فمرضع والاخري بكر والاخري ثيب فقلت
له بم علمت قال اما المرضع فانها لما قعدت مسكت
ثديها بيدها واما البكر لما دخلت لم التفتت الي
احد واما الثيب لما دخلت نظرت بعينها يمينا
وشمالا وعن ابي الحسن القيسي قال استودع
رجل رجلا من اقنيا الناس مالا وكان امينا وخرج

المستودع

167

المستودع الي مكة فلما رجع طلبه فجحده فاتي اياسا
واخبره فقال له اياس اعلم انك اتيتني قال لا قال
فنازعته عند احد قال لا لم يعلم بهذا احد قال
فانصرف واكتم امرك ثم عد الي بعد يومين فمضي
الرجل ودعا اياس امينه ذلك فقال قد حضر
مال كثير اريد ان اسلمه اليك افحصين منزلك
قال نعم قال فاعد موضعا للمال وقوما يحملونه
وعاد الرجل الي اياس فقال له انطلق الي صاحبك
واطلب المال فانه اعطاك فذاك وان جحدك فقل
له اخبر القاضي فاتي الرجل صاحبه فقال مالي
والا اتيت القاضي وشكوت اليه واخبرته بامري
فدفع اليه ماله فرجع الي القاضي وقال له قد
اعطاني المال وجا الامين الي اياس لموعده
فنهره وقال له لا تقربني يا خاين وذكر
الجاحظ ان اياس ابن معاوية نظر الي صدع في
ارض فقال تحت هذا دابة فنظروا فاذا حية
فقالوا له من اين علمت قال رايت ما بين الاجرتين
نديا من بين جميع تلك الرحبة فعلمت ان تحتها
شيا يتنفس وحكي ابن الجوزي انه رجلا
جا الي ابي حازم القاضي وقال له ان الشيطان
ياتيني فيقول لي انك قد طلقت امراتك ثلاثا

فيشككني فقال له او ليس قد طلقتها قال لا قال الم
تاتني امس فطلقتها عندي قال والله ماجيتك
الا اليوم ولا طلقتها بوجه من الوجوه قال فاحلف
للشيطان اذا جاك كما حلفت لي وانت في عافية
وقيل اختصم رجلان في شاة وكل واحد
منهما قد اخذ باذنها فجا رجل فقالا قد رضينا بحكمك
فقال ان رضيتما بحكمي فليحلف كل واحد منكما
بالطلاق انه لا يرجع فيما احكم به فحلفا فقال خلياها
فخلياها فاخذ باذنها وساقها فجعلا ينظران
اليه ولا يقدران عليه كلامه ومن المنقول
عن العلما والفقها قال مجالد دخل الشعبي الحمام
فراي داوود الاودي بلا ميزر فغمض عينه فقال له
داوود متى عميت يا ابا عمرو فقال منذ هتك الله
سترك وحكي عن الاعمش قال حدثنا جرير
قال جينا الاعمش فوجدناه قاعدا في ناحية فجلسنا
في ناحية اخري وفي الموضع خليج من ما المطر
فجا رجل عليه سواد فلما بصر بالاعمش وعليه فروة
حقيره قال قم عبر بي هذا الخليج وجذب بيده
فاقامه وركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين فمضي به الاعمش حتي توسط
الخليج ثم رمي به وقال قل رب انزلني منزلا مباركا

وانت

وانت خير المنزلين ثم خرج وترك الاسود يتخبط في
الما وعن محمد ابن ثوبة عن يحيى ابن خضر
قال سمعت ابا حنيفة رضي الله عنه يقول احتجت
الى ما بالبادية فجاني اعرابي ومعه قربة ما
فابى ان يبيعها الا بخمسة دراهم فدفعت اليه خمسة
دراهم وقبضت القربة ثم قلت يا اعرابي ما رايك
في السويق قال هاته فاعطيته سويقا ملتوتا
بزيت فجعل ياكل حتى امتلا وعطش فقال شربة
ما فقلت له بخمسة دراهم فلم انقص منها شيا من
وقبضت الخمسة دراهم وبقي معي الما حكي
ان رجلا من اصحاب ابي حنيفة اراد ان يتزوج
فقال اهل المراة نسال عنه ابا حنيفة فاوصاه
ابا حنيفة وقال اذا دخلت عليه فضع يدك على
ذكرك ففعل ذلك فلما سالوه عنه قال رايت في
يده ما قيمته عشرة الاف درهم وحكي ان
رجلا جا الى ابي حنيفة وشكى اليه انه دفن مالا
في موضع ونسي الموضع ولم يتذكره فقال ابو
حنيفة ليس هذا فقه فاحتال لك فيه ولكن
اذهب فصلي الليلة الى الصبح فانك تذكره
ان شا الله ففعل الرجل ذلك فلم يمض الا اقل من
ربع الليل حتى ذكر الموضع فجا الى ابي حنيفة ره

رضي الله عنه فاخبره قال لقد علمت ان الشيطان
لا يدعك تصلي حتي يذكرك فهلا اتممت ليلتك
شكرا لله عز وجل ومن المنقول عن العرب
وعلما العربية قال عيسي ابن عمر ولي اعرابي
البحرين فجمع يهودها وقال لهم ما تقولون في عيسي
ابن مريم فقالوا نحن قتلناه وصلبناه فقال
الاعرابي اجرم فهل اديتم ديته قالوا لا فقال والله
لا تبرحون حتي تودوا ديته فلم يبرحوا حتي ادوها
وعن ابن الاعرابي قال قال رجل لاخيه اتشرب
الجازر من اللبن ولا تتنحنح قال نعم فجاءه لا جملا
فلما شربه اذاه فقال كبش املح وبيت اينح وانا
فيه اتنحنح فقال له اخوه قد تنحنحت فقال من
تنحنح فلا افلح استاذن حاجب ابن زرارة علي
كسري فقال له الحاجب من انت قال انا رجل من
العرب فاذن له فلما وقف بين يديه قال له من انت
قال سيد العرب فقال الم تقل للحاجب انك رجل
منهم قال بلي ولكني وقفت بباب الملك وانا رجل
منهم فلما وصلت الي الملك سدتهم فقال كسري
زه احشوا فاه دُرًّا وقف اعرابي علي قوم
فسالهم عن اسمايهم فقال احدهم اسمي وثيق
وقال الاخر اسمي منيع وقال الاخر اسمي ثابت

وقال

169

وقال الاخر اسمي شديد فقال الاعرابي ما اظن الاقفال
عملت الا من اسمايكم **حضر** اعرابي مايدة
سليمان ابن عبد الملك فجعل يمد يده فقال له
الحاجب كل مما يليك فقال من اجدب انتجع فشق
ذلك علي سليمان وقال لا تعد الينا **ودخل**
اعرابي فجعل يمد يده فقال له الحاجب كل مما
يليك فقال من اخصب تخير فاعجب ذلك سليمان
وقضي حاجته **وحدث** ابن المدبر قال انفرد
الرشيد وعيسي ابن جعفر ابي المنصور والفضل
ابن الربيع في طريق الصيد فلقيهم اعرابيا
فصيحا فولع به عيسي الي ان قال له يا ابن الزانية
فقال بيس ما قلت قد وجب عليك ردها
او العوض فارض بهذين المليحين يحكمان بيننا
قال عيسي قد رضيت فقالا يا اعرابي خذ منه
دانقين عوضا عن شتمتك فقال اهذا الحكم
قالا نعم فقال هذا درهم وامكم جميعا زانية وقد
ارجحت لكم بدل ما وجب لي عليكم فغلب عليهم
الضحك ولم كان لهم سرور في ذلك اليوم الا حديث
الاعرابي وضمه الرشيد الي خاصته **ونظر**
اعرابي الي البدر في رمضان فقال سمنت ان
واهزلتني اراني اله فيك السل **ودعي اعرابي**

169

علي عامل فقال صب الله عليه الصلوات يعني
الصرف والصفع والصلب وقال اعرابي لامراته
ابن بلغت قدركم قالت قدقام خطيبها تقيني لله
الغليان وحكي عن المغيرة ابن شعبة
قال ما خدعني قط الا غلام من بني الحارث ابن
كعب فاني ذكرت امراة منهم وعندي غلام من بني
الحارث فقال ايها الامير اخبرك فيها فقلت ولم
قال رايت رجلا يقبلها فاقمت اياما ثم بلغني ان
الغلام تزوجها فارسلت اليه وقلت له الم تعلمني
انك رايت رجلا يقبلها فقال بلي رايت اباها
يقبلها فاذا ذكرت الفتي وما صنع غمني ذلك انتهي
وعن داوود ابن رشيد قال قلت للهيثم ابن
عدي باي شي استحق سليمان ابن عثمان ان ولاه
المهدي القضا وانزله منه تلك المنزله الرفيعه
قال ان خبره واتصاله بالمهدي ظريف فان احبيت
اخبرتك عنه قلت والله قد احببت ذلك قال
اعلم انه وافا الي الربيع الحاجب حين افضت الخلافه
الي المهدي فقال استاذن لي علي امير المومنين
فقال له الربيع من انت وما حاجتك قال انا
رجل قد رايت امير المومنين رويا صالحة وقد
احببت ان تذكرني له فقال له الربيع يا هذا ان

الفوم

القوم لا يصدقون ما يرونه لانفسهم فكيف بما
يراه لهم غيرهم فاحتل بحيلة في ارد عليك من هذه
فقال له ان لم تخبره بمكاني سالت من يوصلني اليه
واخبرته اني سالتك الاذن عليه فلم تفعل فدخل
الربيع علي المهدي وقال يا امير المومنين انكم
قد اطمعتم الناس في انفسكم فاحتالوا لكم بكل ضرب
فقال له المهدي هكذا صنع الملوك فماذاك قال
رجل بالباب يزعم انه قد راي لامير المومنين رويا
حسنه وقد احب ان يقصها عليه فقال له امير
المومنين ويحك يا ربيع اني والله اري الرويا
لنفسي فلا تصح لي فكيف اذا ادعاها لي من لعله
قد افتعلها قال والله قلت له مثل هذا فلم
يقبل قال هات الرجل فادخل اليه سعيد ابن
عبد الرحمن وكان له روا وجمال ومروة ظاهرة
ولحية عظيمة ولسان فقال له المهدي هات
بارك الله فيك ما رايت قال رايت يا امير المومنين
اتيا اتاني في منامي وقال لي اخبر امير المومنين
المهدي انه يعيش ثلاثين سنة في الخلافة
واية ذلك انه يري في ليلته هذه في منامه كانه
يقلب يواقيت ثم يعدها فيجدها ثلاثين ياقوتة
كانها وهبت له فقال له المهدي ما احسن ما رايت

ونحن نمتحن روياك في ليلتنا المقبلة علي ما اخبرتنا
به فان كان الامر علي ما ذكرته اعطيناك ما تريد
وان كان الامر خلاف ذلك لم نعاقبك لان الرويا ربما
صدقت وربما اختلفت قال له سعيد يا امير المومنين
فما ذا اصنع انا الساعة اذا وصلت الي منزلي
وعيالي فاخبرتهم اني كنت عند امير المومنين
ثم رجعت صفر اليدين فقال له المهدي فكيف نعمل
قال يعجل لي امير المومنين ما احب واحلف له
بالطلاق اني قد صدقت فامر له بعشرة الاف
درهم وامران يوخذ منه كفيل ليحضر من غد ذلك
اليوم فقبض المال وقيل له من يكفل بك فمد
عينه الي خادم فراه حسن الوجه والزي فقال
هذا يكفل بي فقال له المهدي انت تكفله فاحمر
وخجل وقال نعم وكفله وانصرف فلما كان في تلك
الليلة راي المهدي ما ذكر له سعيد حرفا حرفا واصبح
سعيد فوافا الباب واستاذن فاذن له فلما وقفت
عيني المهدي عليه قال اين مصداق ما قلت لنا
قال سعيد وما راي امير المومنين شيا فضجع
في جوابه فقال له سعيد امراته طالق ان لم تكن
رايت شيا فقال له المهدي ويحك ما اجراك علي
الحلف بالطلاق قال لاني احلف علي صدق قال

المهدي

المهدي فوالله قد رايت ذلك مبينا فقال له سعيد
اساكبرا تخبرلي يا امير المومنين ما وعدتني قال
حبا وكرامة ثم امر له بثلاثة الاف دينار وعشرة
تخوت ثيابه من كل صنف وثلاث مراكب من انفس
دوابه محلاة فاخذ ذلك وانصرف فلحقه الخادم
الذي قد كفله وقال سالتك بالله هل كان لهذه
الرويا التي ذكرتها من اصل قال له سعيد لا والله
قال له الخادم كيف وقد راي امير المومنين ما ذكرته
له قال وهذه من المخاريق الكبار التي لا يابه لها
امثالكم وذلك لما القيت اليه هذا الكلام خطر
بباله وحدث به نفسه واسر به قلبه وشغل به
فكره فساعة نام خيل له ما حل في قلبه وما كان
شغل به فكره في المنام فقال له الخادم قد حلفت
بالطلاق قال طلقة واحدة وبقيت معي بشئين
فازدني المهر عشرة دراهم واتخلص واحصل علي
عشرة الاف درهم وثلاثة الاف دينار وعشرة
تخوت من اصناف الثياب وثلاث مراكب قال
فبهت الخادم في وجهه وتعجب من ذلك فقال
له سعيد قد اصدقتك وجعلت صدقي لك بمكافا تك
علي كفالتك لي فاستر علي ذلك ففعل ثم طلبه
المهدي لمنادمته فنادمه وحظي عنده وقلده

القضا علي عسكره فلم يزل كذلك حتي مات المهدي
وكان الضحاك ابن مزاحم يختلف اليه نصراني فقال
له يوما لم لا تسلم قال لاني احب الخمر ولا اصبر عنها
قال فاسلم واشربها فاسلم فقال له الضحاك انك
قد اسلمت الان فان شربت حددناك وان رجعت
عن الاسلام قتلناك وحكي انه مرض مولي
لسعيد ابن العاص ولم يكن له من يخدمه ويقوم
بامره فبعث الي سيده سعيد ابن العاص فلما اتاه
قال ليس لي وارث غيرك وها انا دفنت ثلاثون
الف درهم في محل كذا فاذا مت فخذها فقال سعيد
حين خرج من عنده ما ارانا الا قد اسانا الي مولانا
وقصرنا في تعاهده فتعاهده كل التعاهد ووكل
به من يخدمه فلما مات اشتري له كفنا بثلاثماية
درهم وشهد جنازته فلما رجع البيت حفر المحل
الذي وصفه له وجميع البيت فلم يجد شيا وجا صاحب
الكفن يطالب بثمن الكفن فقال لقد هممت ان
انبش عليه واسلبه كفنه ومن المنقول عن النا
عن عبد الله ابن مصعب قال قال عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه لا تزيدوا في مهر النسا علي اربعين
اوقية وان كانت بنت ذي القصه يعني يزيد ابن
الحصين الحارثي ومن زاد القيت الزيادة في بيت

المال

172

المال فقالت امراة من صف النسا طويلة في انفها
فطس ما ذاك لك قال ولم قالت لان الله عز وجل
قال واتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيا
اتاخذونه بهتانا واثما مبينا فقال عمر رضي الله
عنه امراة اصابت ورجل اخطا وقال الاصمعي
قدمت امراة حاتم ابن عبد الله ابن ابي بكر الى
امير المومنين فقالت له قد اتيتك من بلاد شاسعة
ترفعني رافعة وتخفضني خافضة لملمات من الامور
حللن بي فبرين لحمي ووهن عظمي وتركنني والهة
كالحريض وقد ضاق بي البلد العريض هلك الوالد
وغاب الوافد وعدم الطارف والتالد فسالت
في احيا العرب عن المرجو صيبه المحمود نايله
الكريم شمايله فدللت عليك وانا امراة من
هوازن فافعل بي احدى ثلاث اما ان تقيم
اودي واما ان تحسن صفدي واما ان ترد بي
الى بلدي فقال اجمعهن لك وحبا وكرامة
وقال ابن الشيظمي حججت في سنة قحط جدبة
فبينما انا اطوف بالكعبة اذ بصرت بجارية من
احسن الناس قدا وقواما وخلقا وهي متعلقة
باستار الكعبة وهي تقول الهي وسيدي ها انا
امتك الغريبة وسايلتك الفقيرة حيث الجني

عليك مكاني ولا يستتر عنك سوء حالي قد هتكت
الحاجة حجابي وكشف الفاقة نقابي فكشفت لها
وجها رقيقا عند الذل وذليلا عند المسالة طالـ
وعزتك ما حجبه عنه ما اثيتنا وصانه عنه ما الحيا
قد جمرت عني الكف المرزوقين وضاقت بي صدور
المخلوقين فمن حرمني لم المه ومن وصلني كلته الي
مكافاتك ورحمتك وانت ارحم الراحمين قال
فدنوت منها وبرزتها ثم قلت لها من انت وممن
انت قالت اليك عني من قل ماله وذهب رجاله
كيف يكون حاله ثم انشات تقول
ابرزها من جليل نعمتها • وابتزها ملكها واخرجها
وطال ما كلت العيون • اذا ما خرجت تشتف هودجها
انه كان قد ساها واخزنها • فطال ما سرها وابهجها
الحمد لله رب مسرة • قد ضمن الله ان يفرجها
قال فسالت عنها فاخبرت انها من ولد الحسين
ابن علي رضي الله عنهم اجمعين حكي ان
اعرابيا بعث غلاما له الي امراة يواعدها موضعا
ياتيها فيه فذهب الغلام وبلغها الرسالة فكرهت
المراة ان تفتر للغلام بما بينهما فقالت والله لين
اخذتك اعركن اذنك عركة تبكي منها وتستند
الي تلك الشجرة ويغشي عليك الي وقت العتمة

فلم

173

173

نلم يعرف الغلام معني هذا الكلام وانصرف الي
صاحبه وحكي له الحديث فعلم انها واعدته تحت
الشجرة وقت العتمه وقال الجاحظ كنت
مجتازا ببعض الطرق فاذا انا بامراتين وكنت
راكبا علي حمارة فضرطت الحمارة فقالت احداهما
للاخري وي حمارة الشيخ تضرط فغاظني قولها
فاعييت ثم قلت لها انه ما حملتني انثي قط الا
ضرطت فضربت بيدها علي كتف الاخري وقالت
كانت ام هذا منه منذ تسعة اشهر في جهد
جهيد وقال الصولي عن العتبي قال رايت
امراة فاعجبني حسن صورتها فقلت لها الك
بعل قالت لا قلت افترغبين في التزويج قالت
نعم ولكن لي خصلة اظن انك لا ترضاها قلت
وما هي قالت بياض براسي قال فثنيت عنان
فرسي وسرت قليلا فنادتني اقسمت عليك
لتقفن ثم انثنت الي موضع خال وكشفت عن
شعرها فوابنة كانه العناقيد وقالت والله
ما بلغت العشرين ولكن اردت ان اعرفك
انا نكره منك ما نكره منا قال فخجلت وسرت
وانا انشد واقول

تجملت اطلب وصلها بتملق • والشيب يغمزها بان لا تفعلي


UNIVERSITÄTS-UND
FORSCHUNGSBIBLIOTHEK
ERFURT/ GOTHA


ThULB

وحكي ان المعتضد وضع راسه في حجر بعض جواريه
فجعلت تحت راسه مخده ونهضت فلما انتبه قال
لها لم فعلت ذلك وانكره فقالت كذا علمنا ان
لا نقعد عند نايم ولا ننام بحضرة قاعد فاستحسن
المعتضد ذلك منها واستصوب فعلها وحكي
انه كان لهمام ابن مرة ثلث بنات منعهن الزواج
فقالت الكبري انا اكفيكموه اليوم ندخل عليها
ابوها فقالت
اهمام ابن مرة حن قلبي ٭ الي قنفا مشرفة الندالي
القنفا بفتح القاف بعدها النون بعدها فا هي
الكمرة الغليظة من المعز فقال همام قنفا
مشرفة الندالي نصف معزي فاعطاها معزي
فاخذتها ودخلت علي اختيها فقالا لها ما صنعت
شيا فلما دخل علي الوسطي قالت له
اهمام ابن مرة حن قلبي ٭ الي ما بين افخاذ الرجال
فقال بين افخاذ الرجال المركوب ولحسنه
الخيل فدفع لها مركوبا من جياد الخيل فاخذته
ودخلت علي اختيها فقالا لها ما صنعت شيا
فلما دخل علي الصغري قالت له
اهمام ابن مرة حن قلبي ٭ الي اير اسد به مبالي
قال همام قاتلكن الله والله لا ابيت حتي ازوجكن

حكي

174

حكي انه غاب رجل عن زوجته فلما حضر
قال لها هل مسك احد فقالت والله والكعبة
والنبي ما مسني غيرك من انسي سوى غلام امرد
فيه وسبعة جا والدي الغني وعسكر المامون
والمهدي وكل من صلى على النبي وحكي انه
دخل عمران ابن حطان يوما على امراته وكان
عمران قبيحا ذميما قصيرا وقد تزينت وكانت امراة
حسنا فلما نظر اليها ازدادت في عينه جمالا
فلم يتمالك ان يثني بصره عنها فقالت ما شانك
قال لقد اصبحت والله جميلة فقالت ابشر فاني
واياك في الجنة فقال ومن اين علمت قالت لانك
اعطيت مثلي فشكرت وابتليت بمثلك فصبرت
فالصابر والشاكر في الجنة وكان عمران ابن حطان
من الخوارج عليه ما يستحق وكان بالكوفة
رجل له جمال وهيبة وكان يقول لامراته ليس
بالكوفة اجمل مني فاتى رجل من بعض اخوانه يطلبه
فاشرفت امراته وكان الرجل موصوفا بالجمال
فاعجبها فقالت لزوجها هذا الرجل اجمل منك قال
هذا عليه جنية تصرعه في كل يوم اربع مرات فقالت
لعن الله جنيته لو كنت مكانها لصرعته في كل يوم
خمسين مرة وحكي انه كان لاعرابي امراتان

فولدت احداهما غلاما والاخري جارية فرقصته
امه مضارة لضرتها وقالت

الحمد لله العلي الغالب • انقذني اليوم من الخوايب
من كل شوها كشن بابي • لا تدفع الضيم عن العيال

فسمعت الاخري فاخذت ترقص بنتها وتقول •
وما علي ان تكون جاريه • تغسل راسي وتكون الغاليه •
وترفع الساقط من خماريه • حتي اذا بلغت ثمانيه •
انكحتها مروان او معاويه • اصهار صدق ومهور غاليه •

قال فتزوجها مروان علي مايه الف درهم
وقال لا انكذب بطن امها وقال معاوية لولا ان
سبقني اليها لا معنا لها المهر ولكن لا تحرم الصله
فبعث اليها مايه الف درهم ومن بلاغات النسا
حكي المديني قال خرج ابن زياد في فوارس فلقوا
رجلا ومعه جاريه لم ير مثلها في الحسن فصاحوا
به خل عنها وكان معه قوس احدب فهابوا الاقدام
عليه فعاد ليرمي فانقطع الوتر فهجموا عليه
واخذوا الجاريه فهرب واشتغلوا عنه بالجاريه
ومد بعضهم يده الي اذنها وفيه قرط وفي القرط دره
ثمينة لها قيمة عظيمة فقالت وما قدر هذه الدره
انكم لو رايتم ما في قلنسوته من الدر لا ستحقرتم هذه
فتركوها واتبعوه وقالوا له القِ ما في قلنسوتك

وكان

175

وكان فيها وتردد اعده فتنبيه من الدهش فلما
ذكروه ركبه في القوس قولوا القوم ها دبين وخلوا
عن الجاريه وحكي انه وفدت اسما بنت يزيد
علي النبي صلي الله عليه وسلم فقالت بابي وامي
انت يا رسول الله انه ليس في غرب البلاد وشرقها
امراة الا وهي تقول رايي ان الله تعالي بعثك الي
الرجال والنسا فامنا بك وبالذي ارسلك وانا
معاشر النسا محصورات مقصورات قواعد بيوتكم
ومواضع شهواتكم وحاملات اولادكم وانتم معاشر
الرجال فضلتم علينا بالجمعة والجماعة وعيادة
المرضي وتشييع الجنايز والحج بعد الحج وافضل من
ذلك الجهاد في سبيل الله تعالي ثم انكم اذا خرجتم
حجاجا ومجاهدين وتجارا ومسافرين حفظنا لكم
اموالكم وربينا لكم اولادكم افنشارككم في الاجر
يا رسول الله فالتفت النبي صلي الله عليه وسلم
بوجهه الكريم الي اصحابه وقال هل سمعتم مقالة
امراة احسنت في مسالتها عن امر دينها من هذه
المراة فقالوا يا رسول الله ما ظننا امراة تهتدي
في امر دينها الي مثل مقالتها فقال النبي صلي
الله عليه وسلم انصرفي ايتها المراة واعلمي من خلفك
من النسا ان حسن تبعل احداكن لزوجها وطلبها

مرضاته وانبا عهما موافقته يعدل ذلك انشا الله
تعالي فانصرفت ومي تهلل وتكبر استبشارا انتهي
ومن المنقول من بلاغة الصبيان قال بعض
العلما ان احسن العقل ماكان بفرط الذكا وحسن
الفطنه كالذي يكون في الاحداث من وفور العقل
وجودة الراي **وقالت** العرب عليكم بمشاورة
الشباب فانهم ينتجون رايا لم يفله طول القدم
ولا استولت عليه رطوبة الهرم **حكي عن**
الاصمعي قال قلت لحدث السن من اولاد العرب
كان يحادثني فامتعني بفصاحته وملاحته
ايسرك ان يكون لك مايه درهم وانت احمق
قال لا والله قلت فلم قال اخاف ان يجني علي
حمقي جناية تذهب بمالي ويبقي علي حمقي
فانظر الي هذا الصبي كيف استخرج بفرط ذكايه
واستنبط بجودة قريحته مالعله يدق علي من
هو اكبر منه سنا واكثر تجربة **قال الله تعالي**
وعلمناه الحكم صبيا **وقال تعالي** وداود وسليمان
اذ يحكمان في الحرث الاية قال ابن مسعود كان
كرما قد نبتت عناقيده وذلك انه دخل عليه رجلان
احدهما صاحب حرث والاخر صاحب غنم فقال
صاحب الحرث ان هذا انفلتت غنمه ليلا فوقعت

في

176

في حرثي فلم نبق منه شيا فقال له داوود اذهب
فان الغنم لك فاعطاه رقاب الغنم بالحرث فخرجا فمرّا
علي سليمان فقال كيف قضي بينكما فاخبراه الخبر
فقال لو وُليت امركما لقضيت غير هذا وفي رواية
غير هذا ارفق بالخصمين فاخبر داوود عليه
السلام بذلك فدعاه وقال له بحق البنوة والابوه
كيف كنت تقضي قال ادفع الغنم الي صاحب الحرث
سنة فيكون نسلها ولبنها وصوفها ومنافعها
له ويبذر صاحب الغنم لاهل الحرث مثل حرثهم
فاذا كان العام المقبل وصار الحرث كهيئته يوم
اكل دفع الي اهله واخذ صاحب الغنم غنمه فقال
داوود عليه السلام القضا علي ما قضيت وحكم
به قال الثعلبي عن مقاتل كان عمره اذ ذاك
ثلاثة عشر سنة قال الله تعالي ففهمناها سليمان
الاية فاستخلفه داوود عليه السلام علي بني
اسرايل حكي عن الاصمعي قال كنت عند
امير المومنين المامون اذ دخل عليه الحسين ابن
الحسن ابن سهل ولم يكن اثغر فلما انتهي الي
بساط الخلافة سلم فاكبّ عليه يقبّله فقال
له المامون من انت يا غلام قال عبد امير المومنين
وابن عبده حسين ابن الحسن ابن سهل فلم يزل

المامون بقبل اليّ الي حتي دني منه فاحتمله وضمه
في حجره وقبّله وضمه الي صدره فاكبّ الحسين
علي ثوب المامون فقبّله وجعل ينفضه عليه
فقال له المامون ما تصنع يا غلام قال طيبي
طيب امير المومنين فطفقت انفضه علي فقال
له احسب ان الكسوة اعجبتك فقال الحسين
ومن لا تعجبه الكسوة وهي زينة كل احد فضمه
المامون ثانيا وقبله ثم قال له ايّما افضل انت
ام اخوك محمد قال انا يا امير المومنين قال
فكيف يكون ذلك ومحمد سيد ولد ابيك والمرشح
لوزارة امير المومنين فقال نعم لاني انا الان
علي بساط امير المومنين وفي حجره فضمه
ثانية الي صدره ثم نظر فراي اثر حريق في ذراعه
فقال ما هذا الحرق فقال يا امير المومنين
كنت وانا صغير عبثت في ليلة من الليالي
بالشمعه فسالت فتيلتها علي فاحرقت هذا
الموضع قال وكانك اليوم كبيرا قال نعم اما انا
اخاطب امير المومنين قال فضمه الخامسة وقبله
ثلاثا ثم التفت الي ابيه وكان سادس يوم دخوله
علي ابنته بوران فقال له يا ابا محمد انا في ضيافتك
منذ ستة ايام ولك مثل هذه الريحانه ولا

تسميتها

177

تشميتها الي هذه الغاية فقال يا امير المومنين
قد اجل الله قدرك عن هتك هيبتك بالصبيان
اذ انت وارث النبيين وخليفة رب العالمين
فقال يا ابا محمد صغير كم عندي كبير وفد سعيد
ابن عبد الرحمن ابن حسان ابن ثابت علي هشام
ابن عبد الملك وهو صبي وضي الوجه فبعث
به هشام الي عبد الصمد ابن علي المودب
وكان يودب الوليد ابن يزيد فراوده عن نفسه
فدخل الصبي علي هشام وهو مغضبا وانشد
انه والله لولا انت لم • ينج مني سالما عبد الصمد
قال هشام لماذا قال •
انه قد رام مني خطة • لم يرمها قبله مني احد
قال هشام وما هي قال •
رام بي جهلا وجهلا منه ان • يولج الحية في غيل الاسد
فغضب هشام عند ذلك وارسل الي عبد الصمد
وعزله ولامه حكي انه خرج المامون
يتصيد فانقطع عن عسكره وافضي به الكلب
الي بيوت في البادية واذا بصبي يضبط قربة
قد غلبه وكاوها وهو يقول يا ابت ادرك
فاها قد غلبني فوها لا طاقة لي بفيها فلما سمع
المامون كلامه وراي صبيا صغيرا تعجب منه وقال

ممن تكون يافتي قال من قضاعه قال من ايها قال له
من كلب قال فانك اذا من الكلاب قال من قبيلة له
تدعي كلبا ولست من الكلاب قال من ايها قال من
كنانه ثم قال للمامون انك قد سالتني عن نسبي
فاخبرتك ولا بد ان تخبرني ممن انت قال انا ممن
تبغضه العرب كلها قال اذا انت من نزار قال
انا ممن تبغضه نزار قال اذا انت من مضر قال
انا ممن تبغضه مضر كلها قال فاذا انت من قريش
قال انا ممن تبغضه قريش كلها قال انت اذا من
بني هاشم قال انا ممن تحسده بنوا هاشم كلها
قال فتاخر وقبل الارض وضرب بيده علي شكيمة
فرسه وقال السلام عليك يا امير المومنين
وانشا يقول

مامون ياذا المنن الشريفه ◦ وصاحب المدينة المنيفه
وقايد الكتيبة الكثيفه ◦ هل لك في ارجوزة لطيفه
اظرف من فقه ابي حنيفه ◦ لا والذي انت له خليفه
ماظلمت بارضنا ضعيفه ◦ عاملنا كلفته خفيفه
وما جبي فضلا عن الوظيفه ◦ والذيب والنعجة في سقيفه
واللص والتاجر في قطيفه ◦ قد سار فينا سيرة الخليفه

قال فضحك المامون وقال له ايما احب اليك
عشرة الاف معجلا او مايه الف موجله قال مايه

الف

الف موجله قال ولم والناس يحبون المعجل قال انا
اوجزك بها يا امير المومنين قلت بمتمم الذمه
بل انت الملي الوفي وما لبث ان جات الخيل في طلبه
فامر به فحمل معه فكان احد سمامر به انتهي
حكي انه عمر ابن عبد الملك ابن صالح دخل
علي المامون وهو غلام امرد فقال السلام عليك
يا امير المومنين فقال وعليك السلام من انت
قال محمد ابن عبد الملك ابن صالح سليل نعمتك
وابن دولتك وغصن من اغصان دوحتك اتاذن
لي في الكلام قال نعم تكلم فحمد الله واثني عليه وصلي علي
نبيه ثم قال نستمتع الله بحياطتك ديننا ودنيانا
ورعاية ادنانا واقصانا ببقايك يا امير المومنين
واساله ان يزيد في عمرك من اعمارنا وفي اثرك
من اثارنا ونقيك الاذي باسماعنا وابصارنا
هذا مقام العايذ بك وبظلك الهارب الي كنفك
وفضلك الفقير الي رحمتك وعدلك ثم سال
حاجته فقضاها ورسم له بخمسين الف درهم فاخذها
وانصرف وروي اليزيدي ان ام جعفر عاتبت
الرشيد علي تقديم المامون علي ابنها محمد الامين
فدعي بعض ثقاته من الخدم وقال لها وجهي
هذا الي محمد يساله عن الانفراد ما يفعل معه

اذا افضت الخلافة اليه فاما محمد الامين فقال للخادم
اهب لك كذا وكذا واما المامون فانه لما قال له
الخادم ذلك رفع دواة كانت بين يديه وضربه
بها وقال يا ابن الفاعلة امير المومنين وخير
العالمين ثم رجع الخادم واخبره بذلك فقال الرشيد
ام جعفر كيف يتهيا لنا ان نقدم ولدك على
مثل هذا **وروي** انها امته يوما على مثل ذلك
وكان بيده اعواد من اراك فقال على محمد فحضر
فقال له ما هذا فقال مساويك فقال اذهب
ثم دعي بعبد الله المامون وساله فقال محاسن
امير المومنين فقال لها ما تقولين فسكتت **وقال**
ابن خلكان في تاريخه كان المامون هذا قد وكل
الفرا تلقين ولديه النحو فلما كان يوما اراد
الفرا ان ينهض الى بعض حوايجه فابتدرا الى
نعل الفرا يقدمانه له فتنازعا ايهما يقدمه لهما
فاصطلحا على ان يقدم كل واحد منهما فردا فقدماها
وكان المامون له على كل شي صاحب خبر فرفع
ذلك الخبر اليه ثم وجه الى الفرا واستدعاه فلما
دخل عليه قال من اعز الناس قال ما اعرف اعز
من امير المومنين قال بلى من اذا نهض تقاتل
على تقديم نعليه وليا عهد المسلمين حتى رضي كل

واحد

179

واحدا ثم يقدم له فرد انا له يا امير المومنين لقد
اردت منعهما عن ذلك ولكن خشيت ان ادفعهما
عن مكرمة لم يسبقا اليها او اكسر نفوسهما عن شريعة
حرصا عليها وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه امسك للحسن والحسين ركابيهما رضي الله عنهم
اجمعين حين خرجا من عنده فقال له بعض من حضر
اتمسك لهذين الحدثين ركابيهما وانت اسن منهما
فقال له اسكت يا جاهل لا يعرف الفضل لاهل
الفضل الا ذووا الفضل فقال له المامون لو منعتهما
عن ذلك لاوجعتك لوما وعتبا والزمتك ذنبا وما
وضع ما فعلاه من شرفهما بل رفع قدرهما وبين
عن جوهرهما ولقد ظهرت لي مخيلة الفراسة بفعلهما
فليس بكبير الرجل وان كان كبيرا عن ثلاثة تواضعه
لسلطانه ووالده ومعلمه وقد عوضتهما بما فعلاه
عشرين الف دينار ولك عشرة الاف درهم وحكي
انه انسانا رفع قصة الى الصاحب كمال الدين ابن
العديم فاعجبه خطها فامسكها وقال لانفها هذا
خطك قال لا ولكن حضرت الى باب مولانا فوجدت
بعض المماليك فكتبها لي فقال علي به فلما حضر
وجده مملوكه الذي يحمل مداسه وكان عنده في حالة
غير مرضية فقال هذا خطك قال نعم فقال هذه طريقتي

من هو الذي اوقفك عليها فقال يا مولاي كنت كلما
وقعت احد علي نعمة اخذتها منه وسالته المهلة
حتي اكتب عليها سطرين فامره ان يكتب بحضرته
بين يديه ليراه فكتب

وما تنفع الاداب والعلم والحجا
وصاحبها عند الكمال يموت

فكان اعجاب الصاحب بالاستشهاد اكثر
من اعجابه من الخط ثم رفع منزلته حينيذ انتهي
ومر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بصبيان
وفيهم عبد الله ابن الزبير ففروا ووقف عبد الله
فقال له عمر ما لك لا تفر مع اصحابك فقال
يا امير المومنين ليس لي جرم فاخافك ولم يكن
الطريق ضيقا فاوسع لك نكتة كان رجل
انجر وله ولد صغير فكان اذا قبله قال له يا ابني
كن اذا اكلت الخرا لا تقبلني روي محمد ابن
جرير الطبري عن الربيع قال كان الشافعي
جالسا بين يدي مالك ابن انس فجا رجل الي
مالك وقال له يا ابا عبد الله انا رجل ابيع القمري
واني بعت يومي هذا قمريا فبعد زمان اتاني
صاحب القمري وقال ان قمريك لا يصيح فتشاجرنا
الي انه حلفت بالطلاق ان قمري ما يهدا من

الصياح

180 19

الصياح قال مالك طلقت امراتك فانصرف الرجل حزينا
فقام الشافعي اليه وهو يوميذ ابن اربعة عشر
سنة وقال للسايل اصياح قمريك اكثر ام سكوته
قال بل صياحه فقال الشافعي امضي فان زوجتك
لم تطلق ثم رجع الشافعي الى الحلقه فعاد السايل
الى مالك وقال له يا ابا عبد الله تفكر في واقعتي
لتحق الثواب فقال مالك الجواب ما تقدم قال
السايل فان عندك من قال لي انه الطلاق لم يقع
قال مالك رضي الله عنه من هو فقال السايل
هو هذا الغلام واومى الى الشافعي فغضب عليه
مالك وقال له من اين لك هذا الجواب فقال الشافعي
اني سالته اصياحه اكثر ام سكوته فقال ان
صياحه اكثر فقال مالك وهذا الدليل اقبح
واي تاثير لكثرة صياحه وقلة سكوته في هذا
الباب فقال الشافعي انك حدثتني عن عبد الله
ابن يزيد عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن فاطمة
بنت قيس انها اتت النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ان ابا جهم ومعاوية يخطباني
فبايهما اتزوج فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما
معاوية فصعلوك واما ابو جهم فلا يضع عصاه
عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم

180

انه اباجهم كان يأكل وينام ويستريح فعلمنا انه
عليه الصلاة والسلام عني بقوله لا يضع عصاه عن
عاتقه علي تغيان الاغلب من احواله ذلك قال
فلما سمع مالك ذلك تعجب من الشافعي ولم يقدح
في قوله البتة رضي الله عنهما ونفعنا بهما امين

الباب السابع عشر في نوادر المجانين وحكاياتهم المستظرفة

حدث احمد ابن
يحيي قال انصرفت يوما من مجلس المبرد فاذا شيخ
خرج علي من خربة وفي يده حجر فهم انه يرميني
به فتترست بالمحبره فضحك وقال مرحبا بالشيخ
من اين اقبلت قلت من مجلس المبرد فقال وما
اشدكم باردكم لا مبردكم وكان من عادته انه يختم
مجلسه ببيت او ببيتين فقلت انشدنا

اعار الغيث نايله ۞ اذا ما ماه فقدا ۞
وان اسد شكا جبنا ۞ اعار فواده الاسدا ۞

فقال اخطا قايل هذا الشعر قلت كيف خطاوه
قال اما علمت انه اذا اعار الغيث نايله بقي بلا نايل
واذا اعار الاسد فواده بقي بلا فواد هلا قال
مثل هذا وانشد

علم الغيث الندا حتي اذا ما ۞ وعاه علم الباس الاسد ۞
فاذا الغيث مغرى بالندا ۞ واذا الليث مغري بالجلد ۞

فكتبتها

فكتبتهما عنه وانصرفت فمررت بعد مدة بذلك
المكان فخرج علي من الخربة وبيده حجر يريد ان
يرميني به فتترست بالمحبرة فضحك وقال مرحبا
بالشيخ فقلت وبك قال من اين قلت من مجلس
المبرد قال ما انشدكم قلت انشدنا

ان السماحة والمروة والندا • دفنا بمرو على الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعقر له • كوم الجياد وكل طرف سابح

فقال اخطا قايله قلت ما وجه خطايه قال لو نحرت
بخت خراسان لما وفاه حقه هلا قال مثل هذا
وانشد هذين البيتين

احملاني ان لم يكن لكما عقر • الى جنب قبره فاعقراني
وانضحا من دمي عليه فقد • كان دمي من نداه لو تعلمان

فلما عدت الى المبرد قصصت عليه القصة
فقال اما تعرفه قلت لا قال هذا خالد الكاتب
تاخذه السودا في ايام الباذنجان حكي انه
جي الى فورك المجنون بطبيب يعالجه فقال له
الطبيب لو تركتني فعلت بك وصنعت يعني من
انواع العلاج فانشد فورك

انا عاشق فان استطعت لعاشق •
بر امننت به وانت محكم •
حسبي عذابي في الهوى حسبي به •

اذ من اهيم به يصد ويصرم

هيهات انت بغير داي عالم

وسواك بالدا الذي بي عالم

حكي ان بعض النواب بدمشق دخل الى البيمارستان المنصوري في شهر رمضان فوجد مجنونا بين يديه طعام ياكل منه فقال له اني رمضان تاكل جهارا فقال له ان قاضينا افتانا بذلك فان اخترت ان تباحثه فدونك واياه فانه بتلك القاعه قال فانطلقت اليه فوجدته ياكل ايضا فقال اوتاكل انت ايضا في شهر رمضان قال نعم فقال له انت قاضي المجانين قال نعم قال وما دليلك عليه قال امام الكتاب فقوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر فقال هو لا مرضى ولا سفر فقال له يا مجنون قد سافرت عقولهم فمرضت اجسامهم فاي مرض اشد من مرضهم واي سفر ابعد من سفرهم وقال محمد ابن اسماعيل ابن فديك رايت بهلولا في بعض المقابر وقد دلى رجليه في قبر وهو يلعب بالتراب فقال له ما تصنع هاهنا قال اجالس اقواما ان حضرت لا يوذوني وان غبت لا يغتابوني فقلت له قد غلا السعر فادع الله ان يرخصه فقال والله ما ابالي ولو كان

كل

كل حبة بدينار لله عليّ ان اعبده كما امرني ولي
عليه ان يرزقني كما وعدني ثم صفق على يديه
ويقول شعرا
يا من تمتع بالدنيا ولذتها
ولا تنام عن اللذات عيناه
شغلت نفسك فيما ليس تدركه
تقول لله ماذا حين تلقاه
حكي سليمان ابن الحارث قال كنت في
موكب جعفر البرمكي اذ اعترضه البهلول
هاربا من الصبيان وبيده مجوان فالقاهما
من يده واخذ بلجام فرس جعفر وانشد
يا جعفر الجود والافضال والكرم
يا كعبة الفضل والامال والنعم
يا من اذا السحب لم تسمح بدرتها
كانت انامله اندي من الديم
مالي اليك شفيع استعين به
الا العلا وطيب الاصل والشيم
لله درك من حر اخي كرم
يعطي الكثير بلا من ولا سأم
فقال له جعفر ما حاجتك قال ترد علي عقلي
قال لا اقدر عليه قال توقيني من الموت قال وهذا

ايضا لا اقدر عليه قال فتكفيني هو لا اولاه الزواني
فقال اما هذا فنعم وامر بكفهم عنه وقال سل غير
هذا قال لا تظن اني اطلب منك كسوة تفني وثوبا
يبلى في مقابلة مدح يبقى اني اذاً القليل الخبرة
بالتجارة فقال له جعفر صدقت وتركه وانصرف
وحكي ان ابراهيم ابن المدبر وهو معروف
من الاهواز مر بماني الموسوس فامسك بلجام
دابته وانشده

ليت شعري اي قوم اجدبوا • فاغيثوا بك من قبل التلف •
سائك الله اليهم رحمة • وحرمناك بذنب قد سلف •
يا ابا اسحاق سر في دعة • وامض مصحوبا فما عنك خلف •
انما انت سحاب ممطر • حيثما صرفه الله انصرف •

فاستحسنها وامر له بجايزة فاخذها وانصرف

وحكي المعافى ابن زكريا في كتابه الجليس
الصالح عن احمد ابن سليمان اللغوي قال حدثني
خالد الكاتب قال ارتج علي وعلى دعبل واخر
من الشعرا نصف بيت قلناه جميعا وهو • يا بديع
الحسن حاشا • فقلنا ليس الا جعيفران الموسوس
قال فجيناه فقال ما تبغون قال خالد جيناك
في حاجة قال لا تؤذوني فاني جايع فاشترينا
له خبزا وبطيخا ورطبا فاكل وشبع ثم قال هاتوا

حاجتكم

حاجتكم فقلنا له فدا اختلفنا في بيت وهو يا بديع
الحسن حاشا فقال لك من مكبر بديع فقال له
دعبل فزدنا قال نعم
وبحسن الوجه عوذتك من سوء الصنيع
فقال له الذي معنا ولي انا بيت اخر فقال له
ومن النخوة يستعفيك في ذل الخضوع
فقمنا وقلنا نستودعك الله فقال اصبروا حتي
ازودكم بيتا اخر
لا يعب بعضكم بعضا كن مليحا في الجميع

وحكي ابو جعفر محمد ابن مسعود كاتب عضد
الدولة قال دخلت بيت البيمارستان انا وجماعة
من اصحابي فراينا فيه شابا شديد الهوس
فولعنا به فقال انظروا الي اجساد معطرة
وشعور مظفرة قد جعلوا اللهو صناعة واللعب
بضاعة وجانبوا العلم فقلنا له هل تعرف شيا
من العلم فقال عندي علم جيد فسلوني فقلت
له من الكريم في الحقيقة قال من رزق امثالكم
وانتم لا تساوون قوته فضحكنا منه فقال له
اخر من اكثر الناس شكرا قال من عوفي من بلاياه
ثم راها في غيره فترك الاعتبار فان الشكر عليه
واجب فابكانا بعد ما اضحكنا وقال اخر منا من

ما الظرف فقال خلاف ما انتم عليه ثم قال اللهم
ان لم ترد عقلي فاطلق يدي لا صفع هولا فضحكت
وانصرفنا عنه وحكي عن اسحاق ابن
ابراهيم قال رايت فورك يوما خارجا من الحمام
والصبيان يعبثون به فقلت له ما خبرك فقال
يا ابا محمد قد اذاني هولا الصبيان اما يكفيهم ما انا
فيه من العشق والجنون فقلت له ما احسبك
عاشقا فقال بلي والله اني في عشق شديد فقلت
له فهل قلت في عشقك وجنونك شيا قال نعم
وانشا يقول

جنون وعشق ذا يروح وذا يغدوا
فهذا له حد وهذا له حد
هما استوطنا جسمي وقلبي كلاهما
فلم يبق لي قلب صحيح ولا جلد
وقد سكنا تحت الحشا وتحالفا
علي مهجتي ان لا يفارقها الصد
واي طبيب يستطيع بحيلة
يعالج من دائين ما منهما بد

وقال محمد ابن الزراد قلت لفورك يوما
ما بالك فقال جنون وعشق بليت بهما والذي
بليت به من هولا الصبيان اشد ثم انشا يقول

جنون

جنون ليس يضبطه الحديد ۞ وعشق لا يزال ولا يبيد
فجسمي بين ذاك وذا نحيل ۞ وقلبي بين ذاك وذا عميد

حدث الحافظ ابن عساكر قال لقيت فورك المجنون البغدادي منصرفا من تشييع الحاج بمن يتهم به وهو يجد ثم ويلطم خده ويقول يا اخوتاه ما امر الفراق فقلت له هل قلت فيه شيا قال نعم
ثم غرغرت عيناه بالبكا وانشا يقول ۞
ثم رحلوا يوم الخميس غدية ۞
وودعتهم يوم استقلوا وودعوا ۞
فلما تولوا ولت النفس معهم ۞
فقلت ارجعي قالت الى اين ارجع ۞
الى جسد ما فيه لحم ولا دم ۞
ولا فيه الا اعظم تتقعقع ۞
وعينان قد اعماهما الحب والبكا ۞
واذنان من طول الجوى ليس تسمع ۞

حكي ان الرشيد قال للبهلول يوما من احب الناس اليك قال من اشبع بطني قال فاني اشبعك فهل تحبني فقال الحب لا يكون نسية وحضر يوما عند الرشيد فاجلسه في صحن الدار وجلست زبيده خلف الستر بحيث لا يراها وعند الرشيد عيسي ابن جعفر فقال عيسي لبهلول ان امير

المومنين قد امر لبهلول ان امير المومنين قد امر
لكل مجنون بدرهمين فقال له المجنون هل اخذت
نصيبك فقال له الرشيد ويلك يا ابن الخنا
اما تستحي مني فقال له وانت ايضا اعزل لنفسك
درهمين فضحك منه ووصله **ودخل** بهلول يوما
علي الرشيد وعنده عليان جالس معه فكلمهما وغلظ
القول لهما فاغلظا عليه في الجواب فامر بالنطع والسيف
فقال عليان لبهلول كنا مجنونين فصرنا ثلاثة
فضحك الرشيد وامر لهما بصلة **ونظر** بهلول
الي مجنون يوم العيد وهو يقول يا ايها الناس
اني رسول الله اليكم جميعا فلطمه بهلول وقال
له لا تعجل بالعتاب من قبل ان يقضي اليك وحيه
استقبلت امراة جعيفران وكانت جميلة مليحة
الشكل فابتدر اليها واعتنقها فاجتمع الناس
يضربونه ليخلصوها منه فانشد
علقوا اللحم علي البزاة ◦ علي زروبي عدن ◦
ثم لاموا الحب فيه ◦ علي خلعه الوسن ◦
لو ارادوا اعفا فه ◦ نقبوا وجهه الحسن ◦
وعدا مجنون من اذية الصبيان فدخل دار
رجل من العلويين وكان للعلوي ذوابتين فقال
ياذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون

في

185

في الارض فهل نجعل لك خرجا علي ان تجعل بيننا وبينهم
سدا فاغلق الباب الرجل واتاه بطبق فيه تمر فجعل
الصبيان يصيحون وهو ياكل التمر ويقول فضرب
بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من
قبله العذاب **قال بعضهم** ركبت سفينة من
بغداد الي واسط وكان بها شيخ له روا وهيبة
وكان به جنون فكنا نتحاماه من المداعبة معه
الي انه بلغنا المقصد فقلت له اوصني فقال اذا
جاتك الريح فارسلها ولو بين الركن والمقام فقلت
زدني فقال اذا ملكت جارية فاستفرغ بدبرها
علي قبلها يكن لك منكحان فقلت زدني قال النيك
من قيام يضعف الركب والدلك بغير بزاق انظف
للكف ثم قال ان تمسكت بهذه الاربعة فانت لقمان
زمانك **وكان مجنون** جيد القفا وكان الناس
يعبثون به ويصفعونه علي قفاه فلطخ قفاه
بالعذره وجلس علي قارعة الطريق ويقول لكل
من صفعه شم يدك فتحاماه الناس **وقال**
بعض كتاب الكوفة اجتاز بي جعيفران يوما
فقال انا جايع فهل عندك شي تطعمني قلت عندي
سلق بخردل فقال اشتري لي معه بطيخا قلت
نعم فدخل وبعثت خادمة في شرا البطيخ وقدمت

اليه الخبز والسلق والخردل فاكل حتى شبع وابطات
الخادمة فاقبل علي وقد غضب ثم قال اسمع ٭
سلقتنا بخردلت ٭ ثم ولت فادبلت ٭
واراها بواحد ٭ وانوا الاير قد خلت ٭
فوجدتها قد خلابها سايس في الدهليز كما وصف
حكي ان الصبيان رموا البهلول يوما فادمته
حصاة فانشد ٭
حسبي الله عليه توكلت ٭ من نواصي الخلق طرا في يديه
ليس للهارب من مهربه ٭ ابدا من راحة الا اليه
رب رام لي باحجار الردا ٭ لم اجد بدا من العطف عليه
فقال له رجل تعطف عليهم وهم يرمونك بالحجاره
فقال له اسكت لعل الله يطلع على غمي وغمي وشدة
فرح هولا الصبيان فيهب بعضنا الى بعض
وحكي عن عبد الله ابن عبد العزيز السامري
قال مررت بدير هرقل انا وصديق لي فقال لي
هل لك ان تدخل فتري من فيه من ظرفا المجانين
فدخلنا فاذا نحن بشاب حسن البزة كان شعر
اجفانه متقاربة التشويد فلما بصر بنا قال مرحبا
بالوفد وقرب الله ما نأى منكم فقلنا له ما تصنع
بهذا المكان ولست من اهله فانشا يقول ٭
ان الله يعلم انني كمد ٭ لا استطيع ابث ما اجد

روحان

186

روحان لي روح تضمنها • بلد واخري ضمنها بلدُ
واري المقيمة ليس ينفعها • صبر ولا يتقوي بها جلدُ

فقلت احسنت ثم هممنا بالانصراف فقال بابي انتم ما اسرع ما مللتموني بالله الا ما اعرتموني انفسكم وانشد يقول

لما اناخوا قبيل الصبح عيسهم • وثوروها وثارت في الهوا الابل
وقلبت من خلال السجف ناظرها • ترنوا الي ودمع العين ينهمل
وودعت ببنان عقدها عنم • فقلت لا حملت رجلاك يا جمل
ويلي من البين ماذا حل بي وبها • بنازح الدار حل البين وارتحلوا
اني علي العهد لم انقض مودتهم • ياليت شعري وطال العهد ما فعلوا

ثم التفت الينا فقال ما فعلوا فقلنا ولم نعلم حقيقة ذلك ماتوا فقال اقسمت عليكم ماتوا فقلنا نعم فقال ان كانوا ماتوا فانا والله ميت في اثرهم ثم جذب نفسه فتلبط في سلسلته وانبعثت شفتاه بالدما ومات فلا نثني نوا منتا عليه وحكي عن خالد الكاتب قال

قال جاني رسول ابراهيم ابن المهدي فصرت اليه
فوجدته علي مضربة قد غاص فيها فامرني بالجلوس
فجلست فقال انشدني من شعرك فانشدته

رأت منه عيني منظرين كما رأت
من الشمس والبدر المنير علي الارض
عشية حياني بورد كأنه
خدود اضيفت بعضهن الي بعض
وناولني كأسا كأن حبابها
دموعي لما فارقت مقلتي غمض
ونام وفعل الراح في حركاته
كفعل نسيم الريح في الغصن الغض

قال فزحف حتي صار في ثلثي الفراش وقال
لي يا اخي الناس قد شبهوا الخدود بالورد وانت
عكست فشبهت الورد بالخدود والله انك لحسن
الوصف مليح الظرف فانشدته

عاتبت نفسي في هواك • فلم اجدها تقبل •
واطعت داعيها اليك • ولم اطع من يعذل •
لا والذي جعل القلوب • لحسن وجهك تميل •
لا قلت ان الصبر عنك • من التصابي اجمل •

قال فزحف حتي اخذ رعن القماش وقال زدني
يا خالد فانشدته

عش

187

عش نحبك سرمها قائلي ۰ والفنا ان لم تصلني واصلي
ظفر الحب بقلب كمد ۰ فيك ذا السقم بجسم ناحل
فبكى العاذل لي من رحمة ۰ وبكاي لبكا العاذل
قال طربا وقال يا غلام كم معك لنفقتنا قال
ثمانية وخمسون دينارا قال اقسمها بيننا وبين
خالد فاخذتها وانصرفت وقف رجل علي
بهلول فقال تعرفني فقال بهلول اي ولد دنه
وانسبك نسب الكماة لا اصل ثابت ولا فرع نابت
دعي الرشيد بهلولا ليضحك منه فلما دخل
عليه دعي له بمايدة فقدم عليها خبزا وحده فولي
بهلول هاربا فقيل له الي اين قال اجيكم يوم
الاضحي فعسي ان يكون عندكم لحم وقف بهلول
علي رجل فقال له خبرني عن قول الشاعر ۰
واذا نبا بك منزل فتحول ۰ كيف هو عندك قال
جيد قال فاذا كان في الحبس فكيف يتحول فانقطع
الرجل فقال بهلول الصواب قول غيره ۰
اذا كنت في دار يسوك اهلها ۰ ولم تك مكبولا بها فتحول ۰
قيل لمجنون ايسرك ان تصلب في صلاح
هذه الامة قال لا ولكن يسرني ان تصلب الامة في صلاحي
قال بعضهم كان بالشام مجنون يستظرف
حديثه فرايته يوما وقد رفع راسه الي السما

وهو يقول الناس كذا يعلمون وهذيان كثير فقيل
له ما تقول ويحك قال اعاتب ربي فقيل له فكذا
تخاطب الله قال قلت له بدل ما خلقت مايه وجوهتهم
كنت تخلق عشرة وتشبعهم **حكي** انه صاحب
المارستان اتاه بقدح فيه دوا وقال اشرب يا ابن
الزانيه فقال هات حتي اشربه وانا والله اعلم
انك احق به مني **ومما يستحسن** من شعر المجانين
قال بعض الادبا كان رجل من اهل الادب قد ذهب
عقله فقلت يا ابا فلان ما حالك واين النعمة
قال تغير قلبي بالحب فتغيرت النعمة ثم بكي
وانشا يقول

ادري التحمل شيا لست احسنه
وكيف اخفي الهوي والدمع يعلنه
ام كيف صبر محب قلبه دنف
الشوق ينحله والدمع يحزنه
وانه حين لا وصل يباعده
يهوي السلو ولكن ليس يمكنه
وكيف ينسي الهوي من انت فتنته
وفترة اللحظ من عينيك تفتنه

فقلت احسنت والله فقال قف قليلا حوا دعه
لا طرحن في اذنيك ادبا اثقل من الرصاص

وافق

188

واخف علي الفواد من الريش وانشد

للحب نار علي قلبي مضرمة • لم تبلغ النار منها عشر معشار
الماء ينبع منها في محاجرها • يا للرجال لماء فاض من نار

وانشد ايضا

اعاد الصدود فاحيا الغليلا • وابدي الجفا فصرا جميلا
واحسب نفسي علي ما اري • ستلقي من الهجر غما طويلا
واحسب قلبي علي ما بدا • سيذهب مني قليلا قليلا

وقال الحسن ابن هاني لعبث ماينا الموس

فانشدني قايلا

جي اتاك من لفظ ميت • صار بين الحياة والموت وقفا
قد برت جسمه الحوادث حتي • كاد عن اعين الحوادث يخفا
لو تاملتني لتنبر شخصي • لم تتبين من المحاسن حرفا

قال الحسن رايت جعيفر الموسوس وهو شيخ
كبير من بني هاشم عليه فصة وفي عنقه غل من ذهب
فقال من اين جيت يا حسن فقلت من بيت مانويه
فقال في حرام مانويه وقال اكتب

ماغرد الديك ليلا في تنبهه •
الا خشيت اليك السير مجهودا •
وارهقت كل عين لذا رقدها •
بنومة في ظلام الليل ممهودا •
الا امتطيت الدجا شوقا اليك ولو •

اصبحت في حلق الاقياد مصفودا
اسعى مخاطرة بالنفس يا املي
والليل مدرع اثوابه السوداء
فلم ترني ولم تزث لذي دنف
زودته حرقات القلب تزويدا
هيهات اغدر في جن ولا بشر
من الخلايق الا بيك موجودا

الباب الثامن عشر في نوادر ابي نواس والاصمعي وابي دلامة وفيه ثلاث فصول الفصل الاول في نوادر ابي نواس الفصل الثاني في نوادر الاصمعي الفصل الثالث في نوادر ابي دلامة

الفصل الاول في نوادر ابي نواس واسمه الحسن ابن هاني الحكمي كان ماجنا خليعا شاعرا مطبوعا وليس مثله في فضله ونبله وجده وهزله وساير فنونه من صدقه ولحونه قال ابن خالويه لولا ما غلب عليه من الهزل لاستشهد بكلامه في كتاب الله تعالى وقال ابن الاعرابي لولا ان ابي نواس وضع نفسه بهذه الادناس والارفاث لاستشهدت بشعره ولا احتججت به ختمت الشعر بشعر ابي نواس فلم ادون بعده لشاعر وناهيك بهذا القول

من

189

من دالة علي تقدمه وقيل في حفظه ومكانته من
الفضل والعلم سيل من سبب كنيته بابي نواس
فقال ان رجلا من جيراني بالبصرة دعا اخوانا له
نابطا عليه واحدا منهم فخرج من بابه يطلب
من يبعثه اليه يستحثه علي المجي فوجدني
مع الصبيان العب معهم وكان لي ذوابة في وسط
راسي فصاح بي يا حسن انظر لي فلان وجيني به
فمضيت اعدو ادعو الرجل وذوابتي تتحرك فلما
جيت بالرجل قال لي احسنت يا ابا نواس لتحرك
ذوابتي فلزمتني هذه الكنية ولد سنة خمس
واربعين ومايه وقيل ثمان واربعين وقيل
تسع واربعين ومات سنة تسع وتسعين ومايه
وقيل مات قبل دخول المامون بغداد بثمانية
ايام وكان عمره تسعا وخمسين سنة وكان ابو
نواس قد نشا بالبصرة وقرا القران علي يعقوب
الحضرمي فلما احدق القراة رمي اليه يعقوب
بخاتمه وقال اذهب فانت اقرا اهل البصرة وكان
ابو نواس حسن الوجه رقيق الحواجبين اللون
حلو الشمايل حسن الجسم وكان في راسه سماحة
وكان الشيخ يحبل الراغيثا وهي كثيرة بالبصرة
ايجلوا من العشرين اثنان ان ينطقا بها قال

الحافظ ما رايت احدا كان اعلم باللغة من ابي نواس
ولا افصح لهجة منه وكانت في حلقته بحة لا تفارقه
جلس ابو نواس الي الناشي الراوية فقرا عليه
شعر ذي الرمة فاقبل علي ابيه هاني وقال له
ان عاش ابنك هذا وقال الشعر ليقولنه
بلسان مشقوق **وقال** استاذه والبة
ابن الحباب رايت فيما يري النايم كان ابليس اتاني
فقال تري غلامك الحسن ابن هاني فقلت ما شانه
قال ان لي لشانا والله لاغوين به امة محمد
ثم لا ارضي حتي التي محبته في قلوب الرايبين من
امته وقلوب العاشقين شعر **وكان** ابو عبيدة
يقول ذهبت اليمن بجيد الشعر وهزله امري
القيس بجده وابو نواس بهزله ابو نواس للمحدثين
مثل امري القيس في المتقدمين فتح الله لهم هذه
الفطن وارشدهم علي المعاني ودلهم علي الطريق
والتصرف في فنونه **قيل** للعتبي من اشعر
الناس قال اعند الناس ام عندي قال قلت عند
الناس قال امري القيس قال فقلت عندك قال
ابو نواس **قال** عبيد الله ابن محمد ابن عايشة من
طلب الادب فلم يرو شعر ابي نواس فليس تام الادب
وقال ابراهيم ابن العباس الصولي اذا رايت

الرجل

الرجل يحفظ شعر ابي نواس علمت ان ذلك عنوان ادبه
وزايد ظرفه **وكان** ابو نواس يقول ما قلت الشعر
حتي رويته لستين امراة من العرب منهن الخنسا
وليلي فما ظنك بالرجال واني اروي سبعماية ارجوزه
ما تعرف **وكان** الشافعي شاعرا تغلب عليه
الفقه وكان ابو نواس فقيها تغلب عليه الشعر
فمن بداهته ما حكي انه اجتمع ندما الامين
في مجلس وفيهم ابو نواس فخرج عليهم الامين
في زينته مخمورا والجواري يحملنه علي سرير
فلما راه ابو نواس قال ان اية ملكه ان ياتيكم
التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك
ال موسي وال هارون تحمله الملايكة فانظر
الي حسن انتزاعه ما ابدعه وابرعه وبديهته
ما اسرعها لان اباه الرشيد هارون وعمه موسي
وهو وارثهما **ومن مخترعاته** قوله في عنان محبوبته

لها الثلثان من قلبي ، وثلثا ثلثه الباقي
وثلثا ثلث ما يبقي ، وثلث الثلث للساقي
وتبقي اسهم ستة ، تقسم بين عشاقي

فيها من اللطافة والبلاغة ما لا يخفي فانه قسم
قلبه علي احد وثمانين جزوا فهي مخرج تسعة
في تسعة فانه جعل لمحبوبته من ذلك اربعا

وخمسين جزوا وجعل للساقي جزوا وجعل ستة اجزا
مقسومة عليه من يحيه وبيان ذلك ان قوله لها
الثلثان من قلبي هما اربعة وخمسون اذ كل ثلث
من ذلك سبعة وعشرون وقوله وثلثا ثلثه
الباقي بما ثمانية عشر وثلث الثلث من ذلك
تسعة وثلثا ثلثها اثنان يكمل بذلك اربعة
وسبعون لمحبوبته وقوله وثلث الثلث وهو
واحد كما علمت هو الذي للساقي وحصل بالجميع
خمس وسبعون وقوله ويبقى اسهم ست تقسم
بين عشاقي ظاهر فتامل وحكى الامام
العلامة الصلاح الصفدي في تذكرته بما نصه
سالني بعض اشياخ العصر الفضلا عن قول
ابي نواس الحسن ابن هاني رحمه الله
اباح العراقي النبيذ وشربه
وقال حرامان المدامة والسكر
وقال الحجازي الشرابان واحد
فحلت لنا من بين قوليهما الخمر
ساخذ من قوليهما طرفيهما
واشربها لا فارق الوازر الوزر
فقلت وبالله التوفيق اراد بالعراقي
اباحنيفة رضي الله عنه فان مذهبه على

ماهو

191

ماهو معروف من اهل الكوفة اباحة النبيذ
وتحريم السكر وتحريم المدامة وهي العصير من
العنب فصار لقوله طرفان اباحة النبيذ وتحريم
السكر والخمر ومراده بالحجازي الامام الشافعي
رضي الله عنه وهو قال الشرابان واحد فانه
لا فرق عنده بين النبيذ والخمر في الحرمة فلقوله
طرفان ايضا وهو ان النبيذ والخمر عنده واحد
واستعمال القليل والكثير منهما حرام قال ابو
نواس انا اخذ القوله بطرف واحد من قول
كل واحد منهما وهو اباحة شرب النبيذ من قول
ابي حنيفة واطرح الطرف الاخر وهو ان السكر
وشرب الخمر حرامان وقول الشافعي ان الشرابان
واحد يعني النبيذ والخمر فهذا الطرف الاول
من قوله والطرف الاخر ان استعمال القليل
والكثير من كل منهما حرام فاخذ ابو نواس من
قول ابي حنيفة الطرف الاول وهو اباحة النبيذ
ومن قول الشافعي الطرف الاخر وهو قوله الشرابا ن
واحد فانتج هذا القول لابي نواس ان الخمر مباح
مع القطع عن النظر الى الطرفين الباقيين من
قوليهما وتقرير ذلك ان ابا حنيفة قال بتحليل
النبيذ وتحريم الخمر وان الشافعي قال لا فرق

بينهما فقد استويا في المثلية وقد اباح الامام الواحد
استعمال احدهما فلزم من ذلك اباحة الاخر لان
المساوي للمساوي في شي اخر مساو لذلك الشي
الذي ساواه الاول وقد قال الشافعي الشرابان
واحد فاستوي عنده النبيذ والخمر في الحرمة وقال
ابو حنيفة بان احد الشرابين حلال وقد تساوي
عند الشافعي فلزم القول بما اراده ابو نواس
وهذه مغلطة جيده وان كان الصحيح غير
ذلك وهو من القياس الخطاي وهو غير مبرهن
اذا القايل الواحد اذا كان لكلامه طرفان لا يلزم
الاخذ بطرف الكلام الاول دون الثاني انتهي
ومن لطايفه الادبية قوله •
الشافعي عن الايمة ناقلا • اللعب بالشطرنج غير حرام
وابو حنيفة قال وهو معرف • فيما يبلغنا من الاحكام
شرب المنصف والمثلث جايز • فاشرب علي نفي كن كالانام
واباح مالك الفقاع تلطفا • في كل جارية وكل غلام
والحنبلي اباح جلد عميرة • في خلوة عند اهتياج غرام
والامام ليث الله قال تمتعوا • ليس التمتع عندنا بحرام
فاشرب ولط وازن وقامر واحتج •
في كل مسالة بقول امام •
قال بعضهم وقد سيل الحافظ ابن حجر العسقلاني

رحمه

رحمه الله تعالي عنها فاجاب اما اللعب بالشطرنج
فقد لعب به عبد الله ابن الزبير في فنا الكعبة
بحضرة من كان في زمنه من الصحابة ولم ينكر
عليه احد منهم فهذا دليل الشافعي في اباحته
والمشهور عند ابي حنيفة هو ان شرب المنصف
والمثلث من غير اسكار جايز واما الفقاح وهو
الاستمنا علي فتحة الجارية او الغلام من غير
ايلاج فقال به مالك وعندي انه لا يجوز واما
جلد العميره علي مذهب الحنبلي فعنده يجوز
ارتكاب الادني لدفع الاعلي ولا شك ان في جلد
عميرة اخف من اللواط والزنا واما المتعة فهي
جايزة علي مذهب ابن عباس وقد انعقد الاجماع
علي منعها وهي احدي المسايل الاربع التي تكرر
النسخ لها وقد جمعها الحافظ السيوطي رضي الله
تعالي عنه في قوله

واربع تكرر النسخ لها ∘ جات بها النصوص والاخبار
فقبلة ومتعة وخمرة ∘ كذا الوضو مما تمس النار

حكي ان الرشيد حصل له قلق في بعض
الليالي وكانت زبيدة من عادتها انه كل جارية
فايقة في الحسن وردت الي بغداد سالت عنها
واشترتها فوردت الي بغداد جارية فايقة في

حسنها وجمالها فاشترتها بسبعة الاف دينار وجعلتها
في مقصورة واجرت لها ما يكفيها علي عادة الجواري
فقام الرشيد لقلق حصل له يتمشي في القصر فوقع
في نفسه ان يفتح حجرة الجواري ويتفرج عليهن
ففتح بعض المقاصير فوقع نظره علي تلك الجارية
فاعجبته ووجدها نايمة ونور وجهها يغلب المصباح
فلمس رجلها ليوقظها فلما انتبهت وعلمت انه الخليفة
قالت ٭ يا امين الله ما هذا الخبر ٭ فاجابها ٭
هو ضيف طارق في ارضكم ٭ هل تضيفوه الي وقت السحر
فاجابته مسرعة تقول ٭
بسرور وهنا يا سيدي ٭ اخدم الضيف بسمعي والبصر
فنام عندها تلك الليلة فلما اصبح الصباح قال
من بالباب من الشعرا فقيل له ابو نواس فدخل عليه
فقال له الخليفة اجز يا امين الله ما هذا الخبر
فاطرق ابو نواس ساعة وانشد يقول ٭
طال ليلي ثم عاودني السهر ٭ فتفكرت فاحسنت الفكر
قمت امشي في مجالي ساعة ٭ ثم اخري في مقاصير الحجر
فاذا وجه جميل مشرق ٭ فانه الرحمن من بين البشر
فلمست الرجل منها موقظا ٭ فرنت نحوي ومدت لي البصر
واشارت وهي لي قايلة ٭ يا امين الله ما هذا الخبر
قلت ضيف طارق في ارضكم ٭ هل تضيفوه الي وقت السحر

فاجابت

193

فاجابت بسرور وهنا يا سيدي ٭ اخدم الضيف بسمعي والبصر
فنظر اليه الخليفة وقال قاتلك الله كانك كنت
حاضرا معنا قال لا والله يا امير المومنين وانما الشعر
الجاني الي ذلك وخطر ببالي شي فقلته فتعجب
منه واحسن صلته وحكي ان الرشيد هجر
جارية له ثم لقيها في بعض الليالي سكرانه وهي تدور
في جوانب القصر وعليها مطرف من خز وهي تسحب
اذيالها من التيه والعجب فلما رات الخليفة سقط
المطرف عن منكبيها وانحل ازارها فابان نهديها
وكشف الريح عن ردفها فلما راي الخليفة هذه الحالة
راودها عن نفسها فقالت له يا امير المومنين هجرتني
هذه المده وليس لي علم بذلك فانك فانظرني الليلة
الي غد حتي اتهيا واتيك فلما اصبح قال للحاجب
لا تدع احدا يدخل عليه الا فلانة وانتظرها فلم تات
فقام ودخل عليها وسالها انجاز وعدها فقالت
يا امير المومنين كلام الليل يمحوه النهار فقام واستدعي
من ببابه من الشعرا فدخل عليه ابو نواس والرقاشي
ومصعب فقال هاتوا علي كلام الليل يمحوه النهار
فقال الرقاشي انا قايل في ذلك ثلاثة ابيات فقل
فقال شعرا
اتسلوها وقلبك مستطار ٭ وقد منع القرار فلا قرار ٭

293

ولقد تركتك صبا مستهاما • فتاة لا تزور ولا تزار
اذا ما زرتها وعدت وقالت • كلام الليل يمحوه النهار
وقالت مصعب وانا قايل في ذلك ثلاثة ابيات وانشد
اما والله لو تجدين وجدي • لما وسعتك في بغداد دار
اما يكفيك ان العين عبري • ومن ذكراك في الاحشا نار
تبسم ضاحكا من غير ضحك • كلام الليل يمحوه النهار
فقال ابو نواس وانا قايل في ذلك ستة ابيات وانشد
وليلة اقبلت في القصر سكري • ولكن زين السكر الوقار •
وقد سقط الردا عن منكبيها • من التخميش وانحل الازار •
وهز الريح اردافا ثقالا • وغصنا فيه رمان صغار •
طلبت وصالها فابت وقالت • بهذا الوقت قد حكم العقار •
غداة غد يكون الوقت صفوا • ولا منع يكون ولا اعتذار •
فقلت الوعد سيدتي فقالت • كلام الليل يمحوه النهار •
فقال له الرشيد قاتلك الله انت كنت حاضرا معنا
وامر لكل واحد بخمسة الاف درهم ولابي نواس بعشرة
الاف درهم وخلعة سنية وحكي انه هارون
الرشيد بعث الى محصنية من محاصنه فلما حضرت
قال لها مرحبا بخير زايرة اما تخشين العسس
قالت الذي يركب البحر يخشى من الغرق فقال كلا هذا
ملق فتلقيني به فخلفت له بكل عضو فيها وابتدات
بالعيون والحواجب الى اخر الاعضا فلما حلفت ضمها

الخليفة

194

الخليفة اليه وقبلها وعانقها فقالت باليت هذا العناق
يكون طول الدهر فقال الخليفة في هذه امتحن ابا
نواس فلما جا الصباح وجلس علي مجلس الحكم وحكم
بين الناس فلما فرغ من الحكم قال من بالباب من
الشعرا فقيل له جميعهم فاحضرهم بين يديه فقال لهم
كل منكم يقول شعرا لعله يوافق ما في خاطري
فقال كل منهم شعرا فقال لهم احسنتم ولكن ما اصبتم
ما في نفسي قل يا ابا نواس فقال

زارت معذبتي في غيهب الغسق
كانها الكوكب الدري في الافق
واقبلت تنثني في غلايلها
تميل عجبا بلا طول ولا محق
فقلت اهلا بكي يا خير زايرة
اما خشيتي من الحراس في الطرق
قالت حبيبي ودمع العين سابقة
من يركب الفلك لا يخشي من الغرق
فقلت هذي احاديث مزوقة
ممزوجة بالباطيل من الملق
قالت وغنج عيوني عز من قسم
وما حوي حاجبي من اسود الحدق
وما بقدي من لين ومن هيف

وماحوت وجنتي من لولوا العرق
اتسم وخالات خدجل خالقها
وماحوي سالفي من اضوء الحلق
ماقلت عندك من زور ومن ملق
الا الذي خلق الانسان من علق
نعمت من ولهي اني اقبلها
زال النقاب فخلت البدر معتنقي
قبلتها عانقتني وهي قايلة
يا ليت ليلي طول الدهر كان بقي

فاعطاه الخليفة خمساية دينار وخلعة سنيه وتعجب منه غاية العجب وحكي الخطيب البغدادي في بعض مصنفاته ان الرشيد دخل يوما وقت الظهر الي مقصورة سرية تسمي الخيزران علي غفلة منها فوجدها تغتسل فلما راته تخللت بشعرها حتي انه لم يرمن جسدها شيا فاعجبه ذلك الفعل واستحسنه ثم عاد الي مجلسه وقال من بالباب من الشعرا قالوا له ابو نواس وبشار فقال ليحضرا جميعا فلما حضرا قال الرشيد ليقل كل منكما ابياتا لعلها توافق ما في نفسي فانشا بشار يقول

تحببتكم والقلب سار اليكم • بنفس ذاك المنزل المتحبب
اذا ذكروا الوصل لاعن ملامة • وذكرا مشي الي محبب

وقالوا

195

وقالوا تجنبنا ولا قرب بيننا • فكيف وانتم حاجتي نتجنبوا
على انهم احلى من الشهد عندنا • واطيب من ما الحياه واعذب
فقال احسنت ولكن ما اصبت ما في نفسي قل يا ابا
نواس فقال

نضت عنها القميص لصب ماء • فورد وجهها فرط الحياء
وقابلت الهوا وقد تعرت • بمعتدل ارق من الهبا
ومدت راحة لما منها • الي ما اعتيد بي اخذ الانا
فلما انقضت وطرا وهمت • علي عجل لتاخذ للردا
رات شخص الرقيب علي التداني • فاسبلت الظلام علي الضيا
وغاب الصبح منها تحت ليل • وظل الما تجري تحت ما
فسبحان الاله وقد براها • كاحسن ما تكون من النسا
فقال الرشيد سيفا ونطعا فقال له ولم يا امير
المومنين قال امعنا كنت قال لا والله ولكن شي
خطر ببالي فامر له امير المومنين باربعة الاف
درهم فاخذها وانصرف حكي انه هارون الرشيد
جلس يوما مع جارية من جواريه وكانت احسنهن
حسنا وجمالا فلما اراد ان يقضي حاجته منها قال لها
نامي فنامت فلم يقم ذكره فقال لها العبي به عسى ان
يقوم ففعلت فلم يزده الا رخاوة فعند ذلك قالت
اذا كان ايرك ذا ميتة فلا خير فيه ولا منفعة
فقام من عندها وخرج وهو خجلان منها وقال

من بالباب من الشعرا فقالوا له ابو نواس فامره بالدخول
فدخل وسلم فقال له الرشيد انشد لي شعرا يكون فيه
اخر لفظة ولا منفعة فقال

لحا الله ايري ما امنعه • يحق والحق ان اقطعه
فيا من يلمني على سبه • فقف واستمع ما جرا لي معه
حظيت بعيداء في خلوة • فريدة حسن به مبدعه
بطرف كحيل وخصر نحيل • وردف ثقيل فما المعه
فخاطبتها النيك قالت نعم • مطيعة امرك لا ممنعه
ونامت على ظهرها لم تنم • فقلت فيا ما على اربعه
فمسته في كفها فانثني • فخيبطني فما اصفعه
فقلت لها العبي لي به • لعلي يكون به مرجعه
فمدت انامل مثل اللجين • وكفا رطيبا فما ابدعه
وصارت تلاعبه فانطوي • فكادت من الغيظ ان تقطعه
وقالت اذا كان ذا ميتة • فلا خير فيه ولا منفعه

فقال الرشيد قاتلك الله انت كنت حاضرا معنا
وامر له بجايزة سنيه وحكي ان الرشيد
دعي بحضية من محاضيه فاتت وعليها ثيابا احمر
فقال لها ايتيني في زي عجيب فعند ذلك قالت
يا امير المومنين قميصي ومدامي وخدي قريب من قريب
من قريب فقال الخليفة بهذا امتحن ابا نواس
فلما اصبح دعا الشعرا وقال لهم كل منكم يقل شعرا يكن

في

196

في اخوه قريب من قريب من قريب فقال كل منهم شعرا
فلم يلق بخاطره فقال ابو نواس

تبدت في احمر القمصان تمشي • بقد يخجل الغصن الرطيب •
فقلت من العجايب كيف هذا • لقد اصبحت في زي عجيب •
لحمرة وجنتيك كستك هذا • ام انت صبغته بدم القلوب •
فقالت الشمس اهدت لي قميصا • قريب اللون من شفق الغيب •
فقميصي والمدام ولون خدي • قريب من قريب من قريب

فقال الخليفة يعطي ابا نواس خلعة ومايتي دينار

حكي ان الرشيد دخل يوما علي بعض محاضيه فلما تقرب منها نزل عليها الحيض فبعد عنها وخرج الي مجلس الحكم فلما كان بعد ايام دخل عليها زمامها الموكل بها ومعه طبق من الذهب مغطي فلما قدم علي السلطان وضع الطبق بين يديه فكشف عنه الخليفة فاذا فيه زهر بابيض وعرف كسيري وكان ابا نواس حاضرا فقال ياشيخ ابا نواس قد علمنا ما ارادت فانها ارادت بالزركوة وبالعود الكبيري زيادة مرتب المطبخ لان الزهر نوع الملبوس والكبيره من نوع حاجات الطعام فقال ابو نواس ما لهذا ارادت يا امير المومنين وانها اشارت بهذا الكلام

ولقد بعثت مع الرسول اشارة •
• تنبيك عن حالي وحسن تصبري •

فالورد معناه تزورنا نكرما

ما الكبرة تنبيك وكسي قد بري

قال الرشيد لله درك هذا هو مقصودها كانك

كنت حاضرا حكي انه كان لاسما بنت المهدي

جارية يقال لها كاعب وكانت بكرا ما هدا ذات حسن

وجمال وقد واعتدال وكانت بنت ستة عشر سنة

فتلاعب عليها ابو نواس فامتنعت منه مرارا

فظفر بها ليلة من الليالي في ناحية من نواحي

القصر فمسكها فبكت وقالت له الموت دون ذلك

فقال ابو نواس في نفسه هذا جزع الابكار فتركها

فاتفق انه خرج ليلة من الليالي من عند الخليفة

وقد رفرف الدجا فوجدها نايمة سكرانة في ناحية

من نواحي القصر فتقرب منها وحل السراويل من وسطها

وو همها فاذا هي خالية من البكاره فارتاع فظن

ان يكون لقاها ادم فلم يجد فقام عنها وندم علي

ما كان منه وانشا يقول

ونا هدة الثديين من خدم القصر

مرفوقة الخدين ليلية الشعر

كلفت بها دهرا علي حسن وجهها

طويلا وما حب الكواعب من امر

فما زلت بالاشعار حتي خدعتها

وروضتها

197

ورو ضتها الا الشعر من خدع الشعر
لطالبها شيا فقالت بعبرة
اموت به دا ودموعها تجري
فلما تفانفنا توسطت لجة
غرقت بها يا قوم في لجة البحر
فصحت اغثني يا غلام فجاءني
وقد غرقت رجلي ورحت الى الصدر
ولولا صياحي بالغلام وانه
تداركني بالحبل رحت الى القعر
فاقسمت عمري لاركبت سفينة
ولا سرت طول الدهر الا على الظهر
حكي في محاسن الادب انه عنان جارية الناطفي
كانت ذات عقل وادب وشعر ومحاضرة وكان بينها
وبين ابي نواس محاورة ومنادمة فبعثت يوما اليه
تدعوه مع جاريتها وكتبت في كفها
زرنا لناكل معنا ٭ ولا تتخلف عنا
فادخلها في داره ونال منها وطره وكتب على ظهر
كفها يقول ٭
نكنا رسول عنان ٭ والراي فيما فعلنا
فكان خبزا بملح ٭ قبل الشوي اكلنا
فكتبت عنان تقول ٭ للنيك دمنا ولكن

ما للهتك معنا ۞ فلما قراها ابو نواس ضحك وجاء
الى عندها فانشدت مبادرة • اقتراع تراه • فقال
بذاك كنا اقترعنا • فقالت فما ترى في صراع • فقال
انه شيئ قد منا اصطرعنا • فقالت والرهن ماذا عليه
فقال والوصل يجعل رهنا • ثم قال فوقي كذا
بحبابي • فسبقته وقالت طولت نكثنا ودعنا ۞

وحكى ابو الفرج الاصبهاني قال كانت عنان
مولدة من مولدات اليمامة وبها نشات وتادبت
فاشتراها الناطفي ورباها وكانت مليحة الشعر
سريعة البديهة تجاري فحول الشعرا وتعارضهم
وربما رضوتها فتنتصف منهم فدخل عليها ابو نواس
يوما فتحدث معها ساعة ثم قال

ان لي ايرا خبيثا • لونه يحكي الكميتا •
لو راى في الجو صيدا • لتزاحى بيوقتا •
او راه فوق سقف • لتحول عنكبوتا •
او راه جوف بحر • خلته في البحر حوتا •

فما لبثت ان قالت بديهة في الحال

زوجوا هذا بالف • واظن الالف قوتا •
انني اخشى عليه • ان تمادى ان يموتا •
بادروا ما حل بالمسكين خوفا ان يفوتا •
قبل ان ينتكس الدا • وترايي فيبوتا •

فضحك

فضحك وضحك كل من في المجلس وخرج ولم يرد جوابا
حكي في محاسن الادب قال دخل ابوا نواس
علي الخليفة هارون الرشيد بعد ان اشتري
عنان المذكوره وتاه بها غراما فانشد الخليفة

تملا من اللذات فالدهر مطيع
محبيب لما احببته متبرع
ولا تقطع الاوقات في غير لذة
فيذهب منك العمر وهو مضيع

ثم قال لعنان اجيزي فقالت

وما لذة الدنيا سوي النيك وحده
هو المتعة العظمي لمن يتمتع
فلا تخل من تهواه من النيك
ليلة فذلك محض النصح ان كنت تسمع

ثم قالت لابي نواس اجز فقال

ولا تقتنع ممن تحب بواحد
فما امري في واحد مقتنع
فما الحق الا اثنان لابد منهما
فما اعدل الاشيا والحق يتبع

فقالت له عنان قاتلك الله من طبيب لم يعرف
وقاض لم ينصف الم تسمع ما اقول فقال لها الخليفة
تولي فانه جاهل بهذه الصنعة فقالت


UNIVERSITÄTS-UND
FORSCHUNGSBIBLIOTHEK
ERFURT/ GOTHA


ThULB

وان نكت في بعض الليالي ثلاثة ۰
فذاك انباط في المني وتوسعه ۰
وان كنت تخشي من حبيبك غيبة ۰
فاربعة ثم الزيادة تمنعه ۰
قال ابو نواس فما يمنعك ان تقولي اربعين
فضحك الخليفة عليهما ضحكا عاليا لم يعهد منه
ثم قالت يا سيدي اذا ولبت فاعدل حكي
الاصمعي قال كانت عنان جارية الناطفي لم يكن
في زمانها مثلها في الظرف والادب والمجون وجودة
الغنا وبلغ خبرها الرشيد فامر بحملها اليه وكان
مولاها حفيا بها شديد الحب فيها فاشتد ذلك عليه
وعليها فلما راها الرشيد امره ببيعها له فلما قبض
الثمن قال له الرشيد اخبرني عن عيوب جاريتك
فوالله ما اطلع علي عيب فيها بعد قبضك الثمن
الا ضربت عنقك فقال والله يا امير المومنين ما
اعرف بعيوب نفسها مني فسلها تخبرك فسالها
الرشيد فقالت يا امير المومنين فيّ عيب عابني
به ابو نواس قال وما هو فقالت ۰
نبئت للناطفي جارية ۰ ما نال حرها النيك ميدانا
ما يشتريها الا ابن زانية ۰ او قرطبانا يكون من كانا
فضحك الرشيد وقال قاتلك الله من جارية

ثم

199

ثم قال لمولاها خذ بيدها والثمن لك فخرجا من عنده
مسرورين حكي ان ابا نواس روي في مجلس
منصور ابن عمار الواعظ وهو يبكي فظن الناس
انه تنسك وجعلوا يهنونه ويقولون له يرجوا
لك المغفرة وحسن التوبة فقال انا اهون على
الله من ذلك وليس انا كما تظنون واني ابكي
ذلك الغزال واشار الى غلام بالمجلس يبكي من
وعظ ابي منصور ثم قال ٭
لم ابك في مجلس منصور ٭ شوقا الى الجنة والحور
لكن بكاي لبكا شادن ٭ تقيه نفسي كل محذور
ننسب الحسن في وصفه ٭ الى مدى عجز وتقصير
وحضر ايضا مجلس بعض القصاص فقالوا
لعل الله قد قبل توبتك فقال انما حضرت
لاجل هذا الغزال ثم قال ٭
خليا في والمعاصي ٭ ودعا ذكر القصاص
واسقياني الخمر صرفا ٭ في اباريق الرصاص
وعلى وجه غزال ٭ طايع ليس بعاصي
بين فتيان كرام ٭ قد تواصوا بالمعاصي
وعلى الله ان اسرفت ٭ في الذنب خلاصي ٭
حكي عن ابي نواس انه مر يوما بغلامين
جميلين بينما يلاعبان في ارض التراب فانبطحا طبهما

ارتجالا

اني لا الي غيري ، فعندي معدن الخير ،
وعندي نقل وحلوي ، وافراخ من الطير ،
وعندي خمرة تجلي ، عصرها راهب الدير ،
ونيكوا بعضكم بعضا ، ودسوا بينكم ايري ،

وحكي في كتاب اعلام الناس فيما وقع
للبرامكة من بني العباس ان الرشيد قال لابي
نواس بعني ذقنك فقال له بكم قال بالف دينار
قال بعتك فقال الرشيد لخازنداره ادفع له الف
دينار فدفعها له فاخذها وربطها وقال يا امير
المومنين خذ ما اشتريت قال جعلتها وديعة عندك
قال فمضي ابو نواس واشتغل بامره ولهوه وهو خالي
علي ذقنه من امير المومنين قال فبينما هو متفكر
في شي يجمله اذ جاه قاصد امير المومنين فلم يقدر
ان يتكلم دون ان قام معه ودخل الي دار الخلافة
فوجده في جمع كبير من خواص المملكة واعيان
الدولة وكان من شانه ان يجلس بالقرب من امير
المومنين فتحادثوا وتمازحوا فضرط ابو نواس
ضرطة مزعجة ازعجت الحاضرين فضحكوا جميعا
وضحك امير المومنين وقال له في ذقنك
فقال في الحال الله اعلم هي ذقني من فقال امير

المومنين

200 ٢١

المومنين وهبتها لك فاخذها وانصرف وكسب الالف
دينار وحدث ابو الحسن ابن المنذران الامين
قال يوما لابي نواس قد خطرت علي قلبي اشيا من
سايرالكلام تداحببت ان تضمنها اشعارا قال وما
هي قال عفي الله عما سلف تمتعي اشهي لك اكرهي
عودا علي انفك بيس والله ماجري فوسي فنظر الي
قينة من قيان مجلسه ثم قال

فديتك ماذا الصلف • وشتمك اهل الشرف •
صلي مدنفا هايما • سيعتب مما اقترف •
ولا تذكري ما مضي • عفي الله عما سلف •

ثم نظر الي اخري وقال •

فقدت طول اعتلالك • وما اري من مطالك
فقد نويت جفايك • وقد نويت وصالك
ماذا اردت بهذا • تمتعي اشهي لك

ثم اقبل علي اخري وقال •

قد صحت الايمان من حلفك • وطال تهدادي من خلفك
حلفت الا تقربي اشهرا • مني وهذا الحلف من عنفك
بالله يا ظالمتي فاحنثي • واكرهي عودا علي انفك .

ثم اقبل علي اخري وقال •

وباعثات الي في الغلس • ان ايتنا واحترس من العسس
حتي اذا نوم الوشاة ولم • تخش رقيبا ولا مني قبس

200

ركبت مهري وقد سموت • الي الحور ذات الدل والانس
حتي اذا الصبح لاح ابيض • فبيس واسماجري فرسي
فقال الامين احسنت خذهن اليك فقال
اشترهن مني فاعطاه في ثمنهن اربعماية دينار
وحدث علي ابن محمد ابن نصر عن ياسر الخادم
ان الرشيد صعد يوما السطح فوقعت عينه علي
جارية من جواريه تغتسل فادام النظر اليها فوضعت
يديها علي حرها فما غطت منه غير بعضه وظهر اكثره
من جوانب يديها فنزل الرشيد وقال علي بابي نواس
فاحضر فقال اجز لي هذا البيت
نظرت عيني لحيني • نظرا صادف شيني
فقال ابو نواس •
سترته اذ راتني • بين طي العكنتين
فبدت منه فضول • لم تواري باليدين
ليتني كنت عليه • ساعة او ساعتين
فقال له الرشيد احسنت يا ماجن خذها اليك
فقال اشترها مني ابعك فوصله بجايزة سنيه
ثم دخل للجارية وواقعها فعلقت منه وكانت
طباخة فحظيت عنده وصارت من امهات الاولاد
وحدث جعفر ابن سعد قال حدثني ابو هفان
قال خرج ابو نواس يوما محمورا يتنسم الصبا

فانتهي

فانتهي الي كناسة فتلقاه اعرابي معه اغنام يسوقها
فناداه ابوا نواس • ايا صاحب الذود اللواتي يسوقها •
بكم ذلك الكبش الذي قد تقدما • فقال الاعرابي •
ابيعكه ان كنت تبغي شراوه • ولم تك مزاحا بعشرين درهما

فقال ابو نواس • •
اجدت هداك الله رد جوابنا • فاحسن الينا ان اردت تكرما

فقال الاعرابي • •
احط من العشرين خمسا فانني • اراك ظريفا فاحملنها مسلما
فمامشي الا قليلا حتى سال وقال من هذا فقيل
له هذا ابو نواس فعاد اليه وحلف بصدقة ملكه
ان يقبل كبشه منه فقبله وقال له ممن انت
قال من باهلة فانشا ابو نواس يقول •

وباهلي من الاعراب منتخب •
جادت بداه بواني القرب والذنب •
فان يكن باهليا عند نسبته •
فضله قرشي كامل النسب •

وحكي عن نصر ابن محمد قال اخبرني ابن ابي
الوراق وكان يجتمع الشعرا في حانوت ابيه ببغداد
ابا العتاهيه حضرهم يوما فتناول دفترا وكتب
علي ظهره • •
ايا عجبا كيف يعصي الاله • ام كيف يجحده الجاحد •

وفي كل شي له اية • تدل علي انه واحد •
ولله في كل تحريكة • وتسكينة ابدا شاهد •
فلما كان من الغد جا ابو نواس فجلس في مجلس
ابي العتاهيه فتناول ذلك الدفتر وكتب تحته
علي البديهة • • •
سبحان من خلق • من ضعيف مهين •
فساقه من قرار • الي قرار مكين •
يحول خلقا فخلقا • في الحجب دون العيون •
حتي بدت حركات • مخلوقة من سكون •
ثم قال من قايل هذه الابيات المتقدمة قلنا ابو
العتاهيه فقال هي من نمطه ثم جا ابو العتاهية
بعد ذلك فقرا ما تحت ابياته فقال لمن تحت هذه
الابيات التي هي من نمط قولي فوددت انها بجميع
شعري قلنا لابي نواس فتبسم ثم قال ابو نواس في
صناعتنا وقد خليناه ونحونه وحكي
عن جعفر ابن سعيد عن ابي همان قال اقترح
يوما عمرو الوراق وكان صاحبا لابي نواس علي
ابي نواس اخراجه الي بعض الخانات فاورد عليه
شروطا ذكرها في شعره فالتزمها عمرو وكلها والنم
وانفقت عمرو اخليلي فقلت له •
منك النبيذ ومني الما والكوز •

والنم

والحم منك ومني النار مع حطب
والاكل مني ومنك الخبز مخبوز
والفرش منك ومني ان اجدها
تجد الشتا الذي ما فيه تموز
والمرد منك ومني ان اضنا جمعهم
والنيك مني ومنهم يانك الروز

حكي انه هارون الرشيد امر بقتل ابي نواس فقال اتقتلني شهوة لقتلي فقال لا بل انت مستحق للقتل قال فبم استحققت القتل قال بقولك

الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر
ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر

قال يا امير المومنين افتعلم انه سقاني وشربت فقال له امير المومنين اظن ذلك فقال ابو نواس افتقتلني علي الظن وقد قال الله تعالى ان بعض الظن اثم فقال الرشيد قد قلت ايضا ما تستحق به القتل فقال ما هو قال قولك

ما جانا احد يخبر انه في جنة مذ مات او في نار

فقال يا امير المومنين هل جانا احد قال لا قال افتقتلني علي الصدق فقال له الرشيد اولست القايل

يا احمد المرتجي في كل نايبة

قم سيدي نغص جبار السموات ٥ فقال له يا امير
المومنين اوصار القول فعلا قال لا اعلم قال اتقتلني
علي ما لا تعلم فقال امير المومنين دع هذا كله فقد
اعترفت في مواضع كثيرة من شعرك بالزنا فقال
ابو نواس قد علم الله هذا قبل امير المومنين بقوله
تعالي والشعرا يتبعهم الغاوون الم ترا انهم في كل
واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فقال
الرشيد خلوا عنه ومن هذا اخذ الصفي الحلي
بقوله ٥ نحن الذي جا الكتاب مخبرا ٥
بعفاف انفسنا وفسق الالسن ٥ حكي
ان ابا نواس كان في مجلس انس عند الرشيد وكان
ابو طوق حاضرا وكان ابو نواس مشغوفا بحسنه
وجماله فلما انقضي المجلس اخذ كل منهم مضجعا
للنوم فخاف الخليفة من ابي نواس علي ابي
طوق فقال الخليفة لابي طوق نم انت علي السرير
وقال لابي نواس انام انا وانت اسفل السرير
فقال سمعا وطاعة وهو بذلك غيرراض في نفسه
وتغافل الخليفة عن ابي نواس واظهر النوم ثم
انتبه فوجد ابا نواس فوق السرير بجنب ابي
طوق يضمه ويعانقه فقال ما هذا يا ابا نواس فقال
هزني الشوق ٥ من اجل ابي طوق ٥

تدحرجت

تدحرجت من اسفل • جيت الي فوق • فقال
له قاتلك الله وضحك منه ضحكا عاليا حكي
انه ابا نواس كان في مجلس انس عند الرشيد وكان
ابو الطوق حاضرا وكان ابو نواس مشغوفا بحسنه
وجماله فلما انقضي المجلس نادم امير المومنين ليلة
فانعم عليه بجارية وامر بحملها معه وقال لها
سرا اذا طلب منك كذا وكذا فانزلي في قفاه
وكلما فعل فافعلي فلما صارت في منزله اراد ان
يقربها فنزلت في قفاه فامسك عنها ساعة واراد
ان يقربها فعادت الي ذلك وهلم جرا فما اصبح
الصباح الا وقفاه في غاية ما يكون من الالم
فجا الي الخليفة وهو لا يقدر يلتفت يمينا ولا شمالا
فقال له الخليفة كيف كانت ليلتك يا ابا نواس
فقال ليلة طيبة الا ان مولانا الخليفة عودها
عادة قبيحة فضحك منه ووصله حكي
انه بات ليلة عند امير المومنين ومحبوبته
وحظيته فوق السرير فقال لابي نواس ادخل
انت تحت السرير فقال لا اقدر فقال لابي نواس
لا بد من ذلك ففعل وانحصر حصرا عظيما وقال في
نفسه كيف ياخذني نوم وانا علي هذه الحالة
وربما كان بين امير المومنين ومحبوبته ما كان

ويدري اني غير نايم ولا يحصل لي بسبب ذلك خير
وكان الامر كذلك فلما كان وقت امير المومنين فاستنع
وقال ليس لي في هذه الليلة قابلية لذلك فقالت
لابد من ذلك وان لم يدخل امير المومنين صبيحة
ليلتي الحمام والا بيفتضح مقامي عند بقية الجواري
والمحاضي فقال ان كان ولابد من ذلك فكوني انت
من فوقي فاني قد غلب علي الشراب لا استطيع
الحركة ففعلت ذلك وابو نواس لم تغفي عينه وهو
يظهر النوم خوفا من امير المومنين فلما كان من
امرها ما كان ونزلت من فوقه اراد الخليفة
ان يعلم هل ابو نواس نايم او مستيقظ وقال يا ابا
نواس فقال لبيك يا امير المومنين قال ما الوقت
هل الاذان قريب ام لا فقال سل الذي نزل من علي
المادنه يا امير المومنين فضحك امير المومنين
وقال والله لقد علمت ان لم يكن لنا بك حاجة
حكي عن ابي نواس انه قال ضجرت من ملازمة
امير المومنين هارون الرشيد حتي اني لم اجد
فراغا لنفسي فتوجه امير المومنين الي السرح
ليسقيها ثم يعود فوجدت لروحي فرصة فدخلت
داري واغلقت بابي واحضرت شرابا وطلبت نفسي
الخلوة فعند المسا واذا بالباب يطرق فخرجت

فاذا

فاذا انا بظبي من اولاد الاتراك لم رات عيني احسن منظرا
منه فسلم علي وقال اتقبل ضيفا قلت يا سيدي ومن لي
بذلك فدخل بيتي فحار عقلي عند دخوله ثم اخرج
من تحت ثيابه سلاحية شراب ونقل وشي من
الدجاج ثم شرب وغني شيا لم سمعته من غيره
وقضيت مرادي منه مرارا الي ان مضي وقت من
الليل وقد هام عقلي من الشراب من حسنه وكن
تسليم نفسه الي من غير تقديم عوض ثم قال
يا سيدي اريد الانصراف فقلت له يا سيدي متي
خرجت انت خرجت روحي معك وكل شي املكه بين
يديك وانا صرت عبدك بعد هذا اليوم ولا افارقك
قال اصحيح ما تقول قلت نعم قال ما انا محتاج
الي مالك وان كنت صادقا فيما ادعيت من محبتك
قم واحلق شاربك ولحيتك واقعد مثلي امردا
قال فحكم علي السكر والعشق فما قدرت ان
اخالفه فاجبته الي ذلك علي انه بياته عندي فحمد
الي موسي وبلّ لحيتي وفي الحال ازلها وبقيت
مثله امردا وصار يضحك علي وقال يا ابا نواس
كيف الشعر الذي ذكرته في ادم وابليس فانشدته
عجبت من ابليس في كبره ، وخبث ما اضمر في نيته
تاه علي ادم في سجدة ، وصار قوادا لذريته ،

204

ثم ضحك ضحكا عاليا وصكني عليه قفاي صكا مزعجا
فاغتظت منه ثم قلت له ويلك اتفعل بي هكذا ثم
اردت التطلع اليه فما وجدت احدا بجانبي فعلمت انه
الملعون ابليس وعن محمد ابن نافع قال رايت ابا
نواس في المنام بعد موته فقلت يا ابا نواس فقال
لات حين كنيه فقلت الحسن ابن هاني قال نعم فقلت
ما فعل الله بك قال غفر لي بابيات قلتها في علتي
قبل موتي هي تحت الوساده فاتيت اهله فقلت
هل قال اخي شعرا قالوا لا نعلم الا انه ادعى بدواة
وقرطاس وكتب شيا لا ندري ما هو فدخلت ورفعت
وسادته واذا انا برقعة مكتوب فيها هذه الابيات
يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة
فلقد علمت بان عفوك اعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن
فمن ذي الذي يدعوا ويرجوا المجرم
مالي اليك وسيلة الا الرجا
وجميل عفوك ثم اني مسلم
واما اشعاره وقصايده فكثيرة جدا وله
عدة دواوين في ذلك ولكن احببت ان اذكر بعض
اشعاره ومجونه فمن ذلك قوله
ما استكمل اللذات الا فتى • يشرب والمرد ندماه

وكلما

205

وكلما اشتاق نبلة * من واحد اليه فاه *
هنا يفد يه وهذا اذا * ناوله القهوة افداه *
سقيا لدهر كنت فيه لهم * معاشرا ما كان احلاه *
فشربتها صرفا وممزوجة * وشرطنا من نام نكناه *

وقال ايضا

انما همتي غلام وسوبي ومطلبي
طمعت في خودة رب راج مجيب
قلت لما رايتها اذهبي اخت واغربي
اطلبي لي سواجرا واذهبي
انت تحبي لست ما عشت مدخلا
اصبعي محمد عقد لي

وقال

وعاذلة تلوم علي اصطفاي *
غلاما واضحا مثل المهاة
وقالت قد خسرت ولم توفق *
لطيب هوي وصال الغانيات
فقلت لها جهلتي فليس مثلي *
يخادع نفسه بالترهات
االختار البحار علي البراري *
وحيتانا علي ظبي الفلات
دعيني لا تلوميني فاني * *

علي ما تكرهين الي الممات
بذا اوصي كتاب الله فينا
بتفضيل البنين علي البنات
وقال
غدوت علي خمر ورحت علي خمر
واقبلت من سكر اسير الي سكر
ولم ار مثلي لا يزال ركابه
علي سفر في غير بر ولا بحر
ولي قلم يبكيوا اذا ما حملته
علي بطن قرطاس ويفتق في الظهر
ولست لدهري الممات بسايم
وان لموازري بالمروة والفخر
وقال
ورشا ونا اسرف في صده
ولج في الاخلاف في وعده
سالته في صحوة قبلة
فردني والموت في رده
حتي اذا السكر لوي جيده
قبلته الفا بلا حمده
وقال
اذا ولج البعير فرج صبري به عن الصهبا في سم الخياط
فان

206

فان رابطت في ثغري ندعي • يكون ببيت خمار رباطي
وحج اذا ما اردت فانه حجي • الى شرب المدامة بالبواطي
مشعشعة تزيل الهم عني • وتخي بعد منكر ينشاطي
غنيا بالمدامة عن سواها • وعن نيك الزواني باللواط

وقال

ومنتبه بين الندامى رايته
وقد نام اهل البيت دب الى الساقي
فاولج فيه مثل اسود سالخ
اصم من الحيات ليس له راق
اشق لذبح الاسد من حد شفرة
وانفذ في الخصيين من راس مزراق
فلما انتهى فيه تحرك وانثنى
واطرق عند النيك احسن اطراق
فقلت له لا تلفين مقصدا
ولا مشفقا في غير موضع اشفاقي
اجد عصر خصييه فان سكونه
سكون فتى صب الى النيك مشتاق
ولو لم يكن يقظان ما قام ايره
ولا ضم عند النيك ساقا على ساق

وقال

اورماقا الظبا بالمقل • وطيب عض الخدود بالقبل

وفطنة الشاعر الاريب
اذا احل سراويل مطرف تخبل
وحرمة الزهد والفراغ علي
بيض غلام مرجوج الكفل
اذرت بيت الحرام معتكفا
ملبيا راكبا علي جمل
الا علي ظهرا مرد خنث
تميل اردافه من الثقل
لا اصحب الله فتية طربوا
الي ذوات الثدي والحبل
ابو رمم في الانام تدوممت
جباههاها ولي من السفل
من انا في موقف الحساب اذا
نودي بالانبياء والرسل
ذاك يوم يجل عن خطري
فما لمثلي هناك من عمل
هنت علي الخالق الجليل فما
ينظر في قصتي ولا زللي

وقال

خلعت بجوني فاسترحت من العذل
وكنت ومالي في المماجن من مثلي

ابا

207

ايا ابن ابان هل سمعت بفاسق
يعد من النساك فيمن مضى قبلي
الم تورى حين اغدوا مسبحا
بسمت ابي ذر وقلب ابي جهل
واخشع في مشيي واخفض ناظري
وسجادتي في الوجه كالدرهم البغل
وامر بالمعروف لا من تقية
وكيف وقولي لا يصدقه فعلي
ومخبر في راس الربا وو وفتري
وفعلي في كفي من الة الختل
الم تقبها ليس راي فقهه
ولكن لديه المرد مجتمع الشمل
فكم امرد قد قال والده له
عليك بهذا انه من اولي الفضل
يقربه من ان يصاحب شاطرا
كمن فر من جر الجراح الى القتل
فاوسعته نيكا ولم اك عاجزا
وكنت لدي البر والحفظ كالبعل

وقال يخاطب دلالة تخطب له

وددت التجات على غير موعد ٭ تجذب مني يسري وشمالي
اقول لها لما اتتني تدلني ٭ على امراة موصوفة بجمالي

اصبت بها يا اخت نحلا كما اشتهت
اذ اغتفرت مني ثلاث خصال
فمنهن نتق ابنادي وليدة
ورقة اسلام وقلة مال
ولوانها في الحسن كانت كيوسف
وبلقيس اوكانت كخط مثال
وقالت تزوجني علي مهر درهم
فقلت اذهبي عني فمهرك غالي

وقال

انبك النصاري والذين توهدوا
وقالوا بانا قد قتلنا ابن مريم
وكل مجوسي شريف فانني
اري نيكهم فرضا علي كل مسلم
وقد نكتهم دهرا طويلا وانفا
اجول بايربي بين افخاذ مجرم
فهذا فما لي ما حبيت وانني
اعاف من اللذات ما لم يجدم
وقال حين تزوج بامراة ودخل بها فلما
اصبح طلقها وكتب اليها هذه الابيات
صاحبة القرتق لا تشغبي • تحملي طالقة واذهبي
مري فكم مثلك من حرة • وابنة لم تك من مطلبي

لا ابتغي بالطمث مطموثة • ولا ابيع الظبي بالارنب
لا اشتهي الحيض ولا اهله • غيرك اشتهي منك في المركب
بلي فان كنت غلامية • من شرط مثلي فرد في مشربي
لا ادخل الجحر بيدي طايعا • اخشي من الحية والعقرب

وقال

لا اركب البحر خذار الردي • البحر اهوال وامواج
والبر لا زلت له سالكا • لي فيه لا في البحر منهاج
لست بولاج علي جارتي • لكن علي ابن الجار ولاج
لست الي غير غلام اري • ابري اذا هيجت يهتاج
لا ابتغي الصدع ولكنه • لفتحة الامرد بعاج

وقال

ارفض اخوة من نسك • والزم مودة من فتك
وانهض بايرك منعظا • وبه فطوف في السكك
فاذا لقيت مهفهفا • احوي رخيما قد نسك
فاصهل عليه جامحا • صهل العتاق علي الرمك
واشقق سراويلاته • لا تنتظر حل التكك

وقال •

غنينا بالحرام عن الحلال • وعن نيك الغواني بالرجال
فدونك موثرا عظمت لحامه • فاشرع فيهم سهم النصال
ولا تعدل بهم مادمت حيا • فان الحظ في الضهب السبال

وقال عفي عنه

نك من لقيت من الصباح • ولا تفكر في انفضاح
واجمل ملامة من لحي • ويجا تهب مع الرياح
واطعن بايرك فيهم • طعن الخوارج بالرماح
وانزل فنا دعصابة • يا قوم حي علي النكاح

وقال

تمتع بالخمور وباللواط • ولا تخشى المرور علي الصراط
وخذها قهوة من كف ظبي • رخيم الدل معشوق النشاط
فما طيبك المدام بلا امزاج • باطيب ما يكون من التعاطي
وكن في اللهو مهتوكا خليعا • سليب الحلم محلول الرباط
فما طيب الحياة وابي عمر • لذي لهو يطيب بلا لواط

وقال

نك بني الدنيا ولا تنفق اخاكا • ولا ضيفا كريما ان اتاكا
واعلج الجار ولا تنسى اباكا • وابن عم السو ايضا فكذاكا

وقال

اقول لمن نكه صادق • مقالة من مل من نكه
دع النك ويحك لا تبقه • وشايع اخاك علي فتكه
ولا تبكين علي ناسك • وان مات ذو اطرب فابكه
ونك من لقيت من العالمين • فان الكرامة في نيكه
ولا تدعن نيكه جاهدا • فان الندامة في تركه

وقال

وليلة طال سهادي بها • فزارني ابليس عند الرقاد

وقال

209

وقال هل لك في قحبة ، كيسة تطرد عنك السهاد
قلت نعم قال وفي خمرة ، عتقها العاصر من عهد عاد
قلت نعم قال وفي مطرب ، اذا شدا يطرب منه الجماد
قلت نعم قال وفي طفلة ، في وجنتيها للحيا انعقاد
قلت نعم قال وفي شادن ، قد كحلت اجفانه بالسواد
قلت نعم قال فنم امنا ، يا كعبة الفسق وركن الفساد

وقال ابن الوردي معارضا له

نمت وابليس اتى ، بحيلة منتدبه
وقال ما قولك في ، حشيشة منتخبه
قلت لا قال ولا ، في بنت كرم مذهبه
قلت لا قال ولا ، امرد بالبدر اشتبه
قلت لا قال ولا ، مليحة مطيبه
قلت لا قال ولا ، الة لهو مطربه
قلت لا قال فنم ، ما انت الا حطبه

وقال الصفي الحلي

قد جاني ابليس في هيبة ، حين نصف الليل هذا اللعين
وقال ايش قلت في امرد ، بفقحة بيضاء كالياسمين
قلت هات قال وفي خمرة ، كالورد لونا تشبه الناظرين
فقلت هات قال وفي اخضر ، يجمع معنى بغية العالمين
فقلت هات قال وفي اسمر ، قد بور السمر بقد ولين
فقلت هات قال وفي امرد ، سبحان من انشاه من ماء وطين

وصار ذا الوسواس يوسوس الي ان • نكت هذا الكلب خنث الساعي
قال تدري من انا قلت نعم • نجي تنتاك في كل حين

وقال ابو نواس معارضا له

نمت وابليس الي جانبي • وكل ما يامرني اثم
وقال هل لك في غادة • يبرح منها كفل ضخم
فقلت لا قال ففي امرد • يلوح من طرته النجم
فقلت لا قال ففي خمرة • صافية والدها الكرم
فقلت لا قال فنم مخزيا • لا رقدت عيناك يا فدم

وقال اخر

وليلة ابليس قد زارني • وجاءني يخطو مسرعه
وقال ما قولك في شادن • تطرب منه قبل ان تسمعه
قلت نعم قال وفي قينة • بمقلة من بيتها مولعه
قلت نعم قال وفي خمرة • تجلى بكاسات الهوا مترعه
قلت نعم قال وفي عشبة • لعقل من ياكلها مخدعه
قلت نعم ثم نعم اي نعم • اقوم يا ابليس بالاربعه
قال فنم يا سيدي امنا • فانت قاضي اللهو والخلعه

عارضه الشيخ بدر الدين

وليلة بت بها خاليا • تجاني ابليس فيها وقال
هل لك في خود كشمس الضحى • ولحظها الفتاك يسبي الغزاله
فقلت لا قال ولا امرد • مهفهف القد بديع الجمال
فقلت لا قال ولا خمرة • حمرا بيد والكاسها في اشتعال

فقلت

فقلت لا قال ولا عشبة • كأنها في العرف نون ودال
فقلت لا قال ولا مزرة • يزداد عقل المرء منها خبال
فقلت لا قال ولا مطرب • يذهب عنك الهم والانفعال
فقلت لا قال يا بدر نم • ما انت عندي في مقام الكمال

وقال اخر

لم انس ابليس وقد زارني • في جنح ليل وافا بالعبوق
وقال جيتك مستخبرا • في علم اشيا اليها تشوق
فقلت سل فاني عارف • عندي جواب حاضر لا يعوق
قال فهل تعرف اكل الربا • قلت نعم واعرف قطع الحقوق
قال فهل تعرف شرب الطلا • قلت نعم والمزر وقت بروق
قال هل تعرف نيك النسا • قلت نعم واعرف نيك العلوق
قال فهل تعرف تلك التي • تباع بالقرمة في كل سوق
قلت نعم قال نم امنا • فانت يا هذا امام الفسوق

عارضه بعضهم

في النوم قد زارا بو مرة • وصوته مرتفع بالصراخ
وقال ما قولك في خمرة • لديها ركب الندامى اناخ
قلت لا قال ولا عشبة • تبلعها الاعجام في شاذباخ
فقلت لا قال ولا اغيد • ابتغي الندامى عند انسلاخ
فقلت لا قال ولا غادة • ليس لعقد الحب فيها انفساخ
قلت لا قال فوا خيبتي • اذهب لبلي ثلاثا في سباخ

وقال اخر

وليلة بت وحيدا بها • فجاني ابليس يبغي احتياط
وقال هل لك في خمرة • لطيفة تشكي منك النشاط
قلت نعم قال وفي امرد • مهفهف القد عاري النماط
قلت نعم قال وفي قينة • انعم لمسا من فرا القطاط
قلت نعم قال وفي مطرب • يشبه دعبوس بكثرة العياط
قلت نعم قال وفي خلوة • للسكر والدب بصحن الرباط
قلت نعم قال ومن بعد ذا • ترك صلاة الخمس بالاغتباط
قلت نعم قال فنم امنا • يا عمدة الفسق وشيخ اللواط

وقال بعضهم معارضا

قد زارني ابليس ذات ليلة • طويلة حالكة الظلماء
وقال ما قولك في مدامة • مشرقة جالية السراء
فقلت لا قال ولا حشيشة • قد سحقت في جفنة خضراء
فقلت لا قال ولا مهفهف • عذاره كالليلة السوداء
فقلت لا قال ولا مليحة • صبيحة كالظبية الوطفا
فقلت لا قال فنم يا من • غدت طباعه كالصخرة الصماء

قال ابو نواس

الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر •
ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر •
فما الغبن الا ان تراني صاحيا •
وما الغبن الا ان يتعتعني السكر •
فبح باسم من تهوي وذرني من الكني •

فلا

211

211

فلا خير في اللذات من دونها ستر
وخمارة نبهتها بعد هجعة
وقد غابت الجوزاء وارتفع النسر
فقالت من الطارق قلت عصابة
خفاف الاداوي نبتغي لهم خمرا
ولا بد ان يزنوا فقالت او الفدا
مايلحيك الدنيا وفي طرفه فتر
فقلت لها ساتيه مالان لمثلنا
فديناك بالاهلين من مثل ذا صبر
فقمن اليه واحدا بعد واحد
فكان بهم من طول غربتنا الفطر
فبتنا يرانا الله شر عصابة
نجر اذيال الفسوق ولا فخر

وقال

وشادن سالته عن اسمه • فقال اسمي مرداث
فانثني يعاطيني سخامية • وقال لي قد هجع الناث
اما ترى حسوا كاليلنا • زينها النرجس والآس
نعدت من لثغته النفا • فقلت اين الكاس والطاس

وقال

اما وبياض الثغر ممن احبه
ونقطة خال الخد في عطفة الصدغ

لقد فتنتني لثغة موصلية
رمتني في تيار بحر هوي اللثغ
ومستعجم الالفاظ عذب صدغه
مسلطة دون الانام علي لدغ
يكاد اصم الصم عند حديثه
الي اللثغة الفنا من لفظه يصغ
يقول وقد قبلت واضح ثغره
وحزت الذي اهوي ونلت الذي ابغ
وقد نقضت كاس الحميا واظهرت
علي خده من لونها احسن الصبغ
تنفقت فتشف الخمغ من كغم عيقتي
يزيدك عند السكغ سكغا علي سكغ
الباب الثاني في نوادر الاصمعي رحمه الله تعالي وحكاياته واشعاره حكي ان امير المومنين
هارون الرشيد ارق ارقا شديدا في ليلة من
الليالي فقام من فراشه وتمشي من مقصورة الي
مقصورة وقلقه زايد ونفسه محصورة فلما
اصبح قال علي بالاصمعي فلما حضر اجلسه وقال
يا اصمعي اريد منك ان تحدثني باجود ما سمعت
من اخبار النسا واشعارهن فقال سمعا وطاعة
لقد سمعت كثيرا فلم يعجبني سوي ثلاثة ابيات

انشدهن

212

انه من ثلاثة بنات فقال له حدثني بحديثهن فقال
اعلم يا امير المومنين اني توجهت سنة الى البصرة
فاشتد علي الحر وطلبت مقيلا اقيل فيه فلم
اجد فبينما انا التفت يمينا وشمالا اذا انا بباباط
مكنوس مرشوش وفيه دكة من خشب وعليها
شباكا مفتوحا يفوح منه رايحة المسك والعنبر
فدخلت الباباط وجلست على الدكة واردت
الاضطجاع فسمعت كلاما عذبا من فم جارية حسنا
وهي تقول يا اخوتي اننا جلسنا يومنا هذا
على وجه السبوح تعالين نطرح ثلاثماية دينار
وكل منا تقول بيتا من الشعر وكل من قالت
البيت الاعذب الاملح كانت الثلاثماية دينار لها
فقلن حبا وكرامه فقالت الكبرى

عجبت له ان زارني النوم مضجعي
ولو زارني مستيقظا كان اعجبا

وقالت الوسطى

وما زارني في النوم الا خياله
فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا

وقالت الصغرى

بنفسي واهلي من ارى كل ليلة
ضجيعي ورياه من المسك اطيبا

فقلت ان كان لهذا المقال جمال فقد تم على كل حال
فنزلت من على الدكة واردت الانصراف واذا بالباب
قد فتح وخرجت منه جارية وهي تقول اجلس ياشيخ
فطلعت على الدكة ثانيا وجلست فدفعت الي
ورقة فنظرت خطا في نهاية الحسن مستقيم الالفات
مجوف الهاات مدور الواوات مضمونها نعلم الشيخ
اطال الله بقاه اننا ثلاث بنات اخوات جلسنا
على وجه الصبوح وطرحنا ثلاثماية دينار وشرطنا
ان كل من قالت البيت الاعذب الاملح كان لها
الثلاثماية دينار وقد جعلناك الحكم بيننا في ذلك
فاحكم بما تختار والسلام فقلت للجارية علي
بدواة وقرطاس فغابت قليلا وخرجت بدواة
مفضضة واقلام مذهبة فانشات اقول

احدث عن خود تحدثن مرة
حديث امري ساس الامور وجربا
ثلاث كبكرات الصحاري جمائل
حللن بقلب للشوق معذبا
خلون وقد نامت عيون كثيرة
من الراي قد يشهون انه يتصيبا
فبحن بما يخفين من داخل الحشا
ثم واتخذن الشعر لهوا وملعبا

فقالت

فقالت عروب ذات عز عزيزة
وتبسم عن عذب المقالة اشنبا
عجبت له اذ زارني النوم مضجعي
ولو زارني مستيقظا كان اعجبا
فلما انقضي ما زخرفت وتضاحكت
تنافست الوسطي وقالت تطربا
وما زارني في النوم الا خياله
فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا
واحسنت الصغري وقالت مجيبة
بلفظ لها قد كان اشهي واعذبا
بنفسي واهلي من اري كل ليلة
ضجيعي ورياه من المسك اطيبا
فلما تدبرت الذي قلن وانبري
لي الحكم لم اترك لذي اللب متعبا
حكمت لصغراهن في الشعر انني
رايت الذي قالت هو الحق اصوبا
قال الاصمعي ثم دفعت الورقة الي الجارية فلما
صعدت الي القصر اذا بدف ورقص ودنيا دانيه
وقيامه قايمه فقلت ما بقي لي اقامة فنزلت من
علي الدكة واردت الانصراف واذا بالجارية تنادي
وتقول اجلس يا اصمعي فقلت ومن اعلمك اني

انا الاصمعي قالت يا شيخ انه خفي اسمك فما خفي عن
نطقك فجلست واذا بالباب قد فتح وخرج منه الجارية
الاولي على يدها طبق من فاكهة وطبق من حلوي
فتفكهت وتحليت وشكرت صنيعها واردت
الانصراف واذا بالجارية تنادي وتقول اجلس
يا اصمعي فرفعت بصري اليها فنظرت كفا احمر
في كم اصفر فخلته البدر يشرق من تحت الغمام
ورمت لي بصرة فيها ثلاثماية دينار وقالت هذا
صار لي وهو مني لك هبة في نظير حكومتك
لي فقال له امير المومنين لاي شي حكمت للصغري
ولم تحكم للكبري ولا للوسطي فقلت له يا امير
المومنين اطال الله بقاك ان الكبري قالت
له عجبت له انه زار في النوم مضجعي وهو معلق
علي شرط قد يقع وقد لا يقع واما الوسطي
مر بها طيف خيال فسلمت عليه في النوم
وبيت الصغري ذكرت انها ضاجعته مضاجعة
حقيقية وشمت منه انفاس اطيب من
المسك وفدته بنفسها واهلها ولا يفدي
بالنفس الا من هو اعز من النفس فقال
الخليفة احسنت يا اصمعي ثم دفع الي ثلاثماية
دينار فاخذتها وانصرفت وانا اقول لله دركه

من

من شعر اخذت في حكومته ثلاثمائة دينار وفي حكاية
ثلاثمائة دينار حكي عن الاصمعي قال سمرت عند
الرشيد في الرقة فقال لي من معك يونسك
يا اصمعي فقلت مالي انيس غير الوحدة فامسك
واقبل في حديثه ماشا الله ثم نهض ونهض من
بحضرته فلما صرت الي منزلي اذا بخادم امير
المومنين يقرع الباب فخرجت فاذا ضوء شموع
وضجة وغوغا فلما راني الخادم دني مني وقبل
يدي وقال يقول لك امير المومنين قد امرنا
لك بمن يونسك وهي جارية من خواصه وشي
من المال فشكرت امير المومنين ودعوت له
وتقدم الخادم بادخال الجارية ومعها من الالات
والخدم والجواري والفرش مالم ارمثله الا عند
امير المومنين ثم ودعني الخادم وانصرف فلما
نظرت الي الجارية رايتها احسن الناس وجها
واكملهم قدا وشكلا وظرفا واكثرهم مجونا فداخلني
لها هيبة وانقباضا فقالت ما هذا الحيا البارد
السامج الذي لا وجه له اين ملحك ونوادرك ثم
قالت لجارية من الجواري هاتي ما عندك فجاءت
باحسن ما يكون من الوان الطعام فاكلنا وهي
مع ذلك تباسطني وتوانسني بالحديث والمداعبة

ثم دعت بالشراب ثم دعت بالشراب فشربت وسقتني
ثم قالت ما بقي بعد الاكل والمدام الا المنام فقامت ولبست
من الثياب ما ارادت والبستني ثيابا فاخرة مطيبة
وتفرق من كان عندنا ثم اضطجعت الى جانبي فلما جمعنا
الفراش اصابني من الحصر وانقطاع الانعاظ ورخاوة
الاير ما لم اكن اعهده قبل ذلك فجعلت تقلبه بيدها
وتغمزه فلا يزداد الا انكماشا وموتا فلما اعيتها
الحيلة ويئست من قيامه ومضى من الليل اكثره
قالت عظم الله اجرك في ايرك ثم نهضت ولبست
ثياب الحداد ودعت بسفط واخرجت منه مناديلا
وصفارا وحنوطا وقالت نم على ظهرك يا بطال
فاستولى على الخجل حتى اني لم اقدر اخالفها في
شي مما تامرني به في جميع ما تفعله بي فغسلته
وحنطته وكفنته بتلك المناديل فلما فرغت همت
بجواريها وقامت معهن في بكا ونحيب ونوح وندب
وصراخ باشد ما يكون وما زالوا على ذلك الى وقت
السحر ثم قالت ما بقي الا ما يتولاه الرجال من الصلاة
والدفن وقامت عني وقمت وانا اخزي خلق الله
حالا فلبست ثيابي وتوضات وصليت الفجر ورحت
من وقتي وساعتي الى الرشيد فانكر الحاجب
حضوري في ذلك الوقت واعلم الرشيد بي فادخلني

فدخلت

215

فدخلت وهو قاعد في مصلاه فقال ويحك ما دهاك
في هذا الوقت فقلت يا امير المومنين خبر عجيب
وامر غريب نبا الله عليك يا امير المومنين الا ما ارضني
من هذه الجاريه التي انفذتها الي فلا حاجة لي
بها فقال له امير المومنين وما السبب في ذلك وما
الخبر الذي دهاك وليس لها عندك حين من الزمان
فشرحت له القصة من اولها حتي بلغت الي اقامة
الماتم فاشتد ضحكه حتي انه كاد ان يستلقي علي
قفاه وسمعت الضحك من كل ناحية من الدار من
الجواري وغيرهن ثم قال نحن الي هذه احوج منك
اليها وقد كنا غافلين عنها ثم انه امر بحملها الي
داره وعوضني فيها خمسين الف درهم وترك جميع
ما حملت معها في منزلي وخرجت مجروة وحظيت بعد
ذلك عند الرشيد حتي انه لم يقدم عليها احدا من
نظايرها وسميت من وقتها هذا بالاصمعية الي
ان توفت الي رحمة الله رحمة الله عليهم اجمعين
حكي عن الاصمعي قال دعتني العرب الاطعام
الكرام الي اثوا الطعام فقمت معهم ودخلت بيت
الضبافة فلم يطب لي القعود الا وجماعة من العرب
وفود ومعهم شابه انبل وهو من البعير انبل
فجلس علي اعلي منسف وجعل يا كل باللقمة والكف

ثم وثب الي الطعام بذراعه والدسم ينقط من كراعه
وكان عليه فروة مقلوبة يمسح في صوفها فقلت يا اخا
العرب كانك نخلة في ارض هش اتاها وابل بعد رش
قال فنظر الي بعين مبحلقة وقال الكلام انتم
والجواب ما ذكرتم ثم قال كانك بعرة في است كبش
مدلدلة وذاك الكبش عطش ثم قال الاصمعي فاردت
انه اضحك عليه الحاضرين فاضحكهم علي فقلت يا اخا
العرب هل تعرف شيا من الشعر وترويه قال كيف
لا اعرفه وانا كامه وابيه فقلت اني سمعت شيا من
الشعر هل تعرف له ثاني فقال في اي المعاني فقلت
في الاشعار فلم اجد قافية اصعب من الواو المجزوم
وقلت لعل يولي وهو مهزوم فقلت قوم بخافان
عهدناهم سقاهم اسد من النو اتدري النو ماذا
فقال نو تلالا في دجا ليلة حالكة مظلمة لو فقلت
لو ماذا فقال لو سار فيها فارس لانثني على بساط
الارض منطو فقلت منطو ماذا فقال منطو الكشح
هضم الحشا كالباز ينقض من الجو فقلت جو ماذا
فقال جو السما والريح تهويه اشم ريح الارض
فاعلو فقلت فاعلو ماذا فقال فاعلو لما عيل
من صبره وصاحوا القوم ينعو فقلت ينعو ماذا
فقال ينعو رجالا للفنا شرعت كيف ما لاقوا يلقو

فقلت

فقلت يلقنو ماذا فقال يلقنو باسيا في يمانية
وعن قليل سوف يفنو قال الاصمعي فقلت انه
لا شي بعد الفنا ولكن اردت انه انقل عليه فقلت
له يفنو ماذا فقال ان كنت ما تفهم ما قلته
فانت عندي رجل بو فقلت بو ماذا فقال البو
سلخ قد حشي جلده يا الفقرنان فقم او فقلت
او ماذا فقال اما ضرب الراس بصوانة تقول
في ضربتها تن قال الاصمعي فخشيت ان اقول
تن ماذا فيضربني بصوانته ويتهيا بينا من الشر
ويكمل صوت الضربة قافية فقلت يا اخا العرب
لعلك ان تكون ضيفي فقال لا يابى الكرامة الا
اللييم فاخذته وجيت به الى منزلي وقلت لزوجتي
اصنعي لنا دجاجة واحدة فصنعتها واتت بها
وجلست انا وولدي وبنتاي وزوجتي وقلت اقسم
علينا وعليك يا بدوي فاجتز راس الدجاجة ودفعه
الي وقال الراس للرييس ثم قلع الجناحين وقال
الجناحين للولدين لانهما كالجناحين يشدانك في
الشدايد ثم خلع الفخذين وقال الفخذين للبنتين
ثم فك العجز وقال العجز للعجوز ثم قلع الادراك والزور
وقال الزور للزاير ولم يطعمنا منها الا القليل
فقلت لزوجتي اصنعي لنا خمس دجاجات فصنعتهم

وانت بهم وحضرنا جميعا وقلت في نفسي لعلي اغلبه
فقلت انتم علينا بابدوي فقال تريد شفعا ام وترا
فقلت ان الله وتر يحب الوتر فقال انت وزوجتك
ووجاجة ثلاثا وترا وابناك ووجاجة ثلاثا وترا وبنتاك
ووجاجة ثلاثا وترا وانا ودجاجتين ثلاثا وترا
فقلت لا ارضى بهذه القسمة فقال كانك تريد شفعا
قلت نعم قال انت وابناك ودجاجة اربعة شفعا
وزوجتك وبنتاك ودجاجة اربعة شفعا وانا وثلاثة
دجاجات اربعة شفعا والله لا ابرح عن هذه القسمة
قال الاصمعي فغلبني مرتان مرة في الشعر ومرة في
الدجاج ثم نام ومضى حكي ان بعض الخلفا كان
يحفظ الشعر من مرة وعنده مملوك يحفظ من مرتين
وجارية تحفظ من ثلاث مرات وكان بخيلا جدا وكان
الشاعر اذا اتاه بقصيدة قال له ان كانت مطروقة
بان يكون احد يحفظها فلا نعطيك لها جايزة
وان لم يكن احد يحفظها نعطيك زنة ما هي مكتوبة
فيه فيقرا الشاعر القصيدة فيحفظها هو من مرة
ولو كانت الف بيت ويقول للشاعر اسمعها مني
وينشدها بكمالها ثم يقول وهذا المملوك يحفظها
وقد سمعها مرتين مرة من الشاعر ومرة من الخليفه
فينشدها بكمالها ثم يقول الخليفة وهذه الجاريه

التي

217

التي خلف الستاره تحفظها وقد سمعتها ثلاثة مرات
مرة من الشاعر ومرة من الخليفه ومرة من المملوك
فتنشدها الجارية بكمالها فيذهب الشاعر بغير
شي وكان الاصمعي من جلسايه وندمايه فنظم ابياتا
مستصعبة ونقشها في عامود رخام ولفها في
ملاة وجعلها عليه ظهر بعير ولبس جوخة بداوية
مفرجة من ورايه ومن قدامه وضرب له لثاما لم
يبين منه غير عينيه وجا الي الخليفة وقال
اني امتدحتك بابيات فقال يا اخا العرب ان كانت
لغيرك فلا نعطيك لها جايزة والا نعطيك وزن
ما هي مكتوبة فيه قال رضيت بذلك وانشد

صوت صفير البلبل • هيج قلبي الثمل •
الما والزهر معا • مع زهر لحظ المقل •
وانت يا سيد دلي • وسيدي ومولى لي •
وكم وكم تيمني • غزيل عقيقل •
قطفت من وجنته • بالوهم ورد الخجل •
وقلت بس بس بسني • فلم يجد بالقبل •
وقال لا لا لا لا • وقد غدا مهرول •
وفتنة سقوني • قهيوة كالعسل •
والطبل طبطب طبلي • والعود دندن دندني •
والعود دندن ددني • والطبل طب طبلي •

والرقص ارطب ططب • والماشق شق شقلي •
وقد شوو اشتو شتو • في ورق السفرجلي •
وغرد القمري يصيح • من مثلي من مثلي •
فلو تراني راكبا • علي حمارا عطلي •
يمشي علي ثلاثة • كانه العمر يخلي •
والناس ترجمني • في السوق بالبقللي •
والكل كع كع ككع • خلفي ومن حوللي •
لكن مشيت هاربا • من خشية في غفللي •
الي لقاي ملك • معظم مبجل •
يا مرلي بخلعة • حمرا كالدم ململ •
اجر فيها ماربا • ببغددكا لدلدلي •

فلم يحفظها الخليفة لصعوبتها ونظر الي المملوك والجاريه فلم يحفظها احد منهما فقال الخليفة يا اخا العرب هات الذي هي مكتوبة فيها حتي نعطيك وزنها فقال يا امير المومنين لم اجد ورقة اكتب فيها وكان عندي قطعة عامود من عهد ابي ملقاة في البيت ليس لي بها حاجة فنقشتها فيها فلم يسع الخليفة الا انه اعطاه زنتها ذهبا فنفذ ما في خزاينه من المال فاخذه وانصرف فلما ولي قال الخليفة الذي يغلب علي ظني ان هذا الاصمعي فاحضره

وكشف

218

حكي وكشف اللثام عن وجهه فاذا هو الاصمعي
عن الاصمعي قال ما شعرت في بعض الايام الا وقد
جاني اربعة رجال ادبا شعرا حدادا وقصارا
وخبازا وطبيبا وقالوا قد جيناك لتحكم بيننا
فقلت هاتوا فانشد الحداد يقول

مطارق الشوق في قلبي لها اثر
يطرقني سندان قلب حشوه فكر
ونار كير الهوي في القلب مضرمة
ومبرد الشوق لا يبقي ولا يذر
كيف احتيال فتي لا في على مضض
من لوعة الشوق مالم يلقه بشر
قد كحلت كابة الهجران مقلته
لان قفل الهوا عن بابها عسر

ثم انشد القصار يقول

غسلت بصابون الهوي شقة الوصل
واحللتها بالدن في الجد والهزل
واغليت اشنان القطيعة والجفا
لاني اثواب السماحة والبذل
ومن بعد ذا قد صار يضرب دايبا
نوادي بكوربي الصبابة والمطل
لانه دام هذا منه لا شك انني

218

سابسط اثواب السلو على حبل
ثم انشا الخباز يقول
عجنت دقيق الوصل في جفنة الود
وخمرته ما الغرام على عمد
والقيت شوك البين في مجمر اللوا
واضرمت فيه من بلاي ومن جهد
وكوهته والشوق يخمل من ينا
لنجعله تحت الرغيف بلا يد
فلما انثني قلعه ونضاجه
تساقط في التنور من شدة الوجد
ثم انشا الطبيب يقول
شربت بكم في القلب مني شربة لبيطني بها نادبي وتهديد وساوس
بعناي بين مع سباسب سلوة واجاص هجران وتزبل ايس
وصفيته حتى اذا احمل الدوا اطرحت نحواكم بين خمس مجالس
فقال لهم الاصمعي امراة من يحكم بينكم طالق كلكم
والله قد اجاد حكي عن الاصمعي قال جلست
يوما مع الرشيد فقدمت اليه فالوذجة فقال
يا اصمعي قلت لبيك يا امير المومنين قال حدثني
في حديث مزرد اخي الشماخ فقلت يا امير
المومنين ان مزردا كان نهمارا كانت امه لا تمكنه
من الزاد المشبع شيا عليه فذهبت تقتضي

حقوق

219

حقوقا اهلها وتركت مزودا في بيتها وكان اكولا
فدخل خباها واخذ صاعين من دقيق وصاعا من
عجوة وصاعا من سمن وجعل يضرب بعضه ببعض
ثم اكله وانشد يقول
ولما مضت امي تزور عيالها • اغرت علي من الاكل الذي كان يمنع
خلطت بصاعي حنطة صاع عجوة • الي صاع سمن فوقه يترقع
وقلت لبطني ابشر اليوم انه • حمي امن مما يفيد وتجمع
فان كنت مقصورا فهذا دواوه • وان كنت غرثانا فذا يوم اشبع
قال فضحك الرشيد حتي استلقي علي ظهره
وامسك بطنه بيديه ثم قعد فديك وقال خذ
فهذا يوم اشبع يا اصمعي حكي عن الاصمعي
قال دخلت علي الرشيد وبين يديه بدرة فقال
يا اصمعي ان حدثتني بحديث في العجز والكسل
واضحكتني وهبت لك هذه البدرة قلت نعم
يا امير المومنين انا في صحاري الاعراب في يوم
شديد البرد والريح اذ انا باعرابي وهو نايم
عريان قد احتملت الريح كساه والقته علي اجمه
ونصفه في الشمس ونصفه الثاني في الظل فقلت
يا اعرابي اما في الشمس واما في الظل فان الحكما
نهت عن مثل ذلك ثم قلت له ما حبسك علي هذه
الحالة قال محبوبتي قلت وما يمنعك من اخذ

كتابك قال العجز يوقفني عن اخذه ثم قال اليك عني
فاني عاشق فقلت له هل تغزلت في محبوبتك بشي
قال نعم قلت اسمعني قال لا اسمعك حتى تاخذ
كتابي وتلقيه علي فاخذته والقيته عليه
فانشا يقول

سالت الله يجمعني بسلمي • اليس الله يفعل ما يشا
ويبسطها ويلقيني عليها • ويدخل ما بنا في ما بنا
ويأتي ما يهز هزني بلطف • ليبرد لي من الاعضا ما
ويأتي بعد ذا مطر غزير • يطهرنا وليس بنا عنا

فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهره واعطاني
البدرة فاخذتها وانصرفت حكي عن الاصمعي
قال دخلت البصرة اريد بادية بني سعد وكان
علي البصرة يومئذ خالد ابن عبد الله القسري
فدخلت عليه يوما فوجدت قوما متعلقين بشاب
ذا جمال وكمال وعقل وادب وصيانة هو بوجه
زاهر حسن الصورة طيب الرايحة جميل البزة
عليه سكينة ووقار فتقدموه الي خالد فسالهم
عن قصته فقالوا هذا لص اصبناه البارحة في
منزلنا فنظر اليه خالد فاعجبه حسن هيبته
ونظافته فقال خلوا عنه ثم ادناه منه وساله
عن قصته فقال ان القول ما قالوه والامر ما ذكروه

فقال

فقال له خالد ما حملك على ذلك وانت في هيئة جميلة
وصورة حسنة فقال حملني الشره في الدنيا وهذا
قضى الله سبحانه وتعالى فقال له خالد ثكلتك امك
اما كان لك في جمال وجهك وكمال عقلك وحسن ادبك
زاجرا لك عن السرقة فقال دع عنك هذا ايها
الامير وانفذني ما امرك الله به فذلك بما كسبت
يداي وما الله بظلام للعبيد فسكت خالد يفكر
في امر الفتى ساعة ثم ادناه منه وقال له ان
اعترافك على روس الاشهاد قد رابني وانا اما اظنك
سارقا وان لك قصة غير السرقة فاخبرني بها قال
ايها الامير لا يقع في نفسك شي سوى ما اعترفت
به عندك وليس لي قصة اشرحها لك الا اني دخلت
دار هولا سرقت منها مالا فادركوني واخذوه
مني وحملوني اليك فامر خالد بحبسه وامر مناديا
ينادي في البصرة الا من احب ان ينظر الى عقوبة
فلان اللص وقطع يده فليحضر من الغد فلما
استقر الفتى في الحبس ووضع في رجله القيد
وجن عليه الليل تنفس الصعداء ثم انشا يقول •
يهددني خالد بقطع يدي • اذا انا لم ابح عنده بقصتها
فقلت هيهات ان ابوح بها • يغني القلب من محبتها
قطع يدي بالذي اعترفت به • اهون للقلب من فضيحتها

نسمعه الموكلون فاتوا خالدا فاخبروه بذلك فامر
باحضاره فلما حضر استنطقه فراه اديبا عاقلا
لبيبا ظريفا فاعجب به فامر له بطعام فاكلا وتحادثا
ساعة ثم قال له خالد قد علمت ان لك قصة غير
السرقة فاذا كان غدا وحضر الناس والقضاة
وسالتك فانكر واذكر ما يدرء عنك القطع فقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادروا الحدود
بالشبهات ثم امر به الى السجن فلما اصبح الناس
لم يبق بالبصرة رجل ولا امراة الا حضر ليرى عقوبة
ذلك الفتى وركب خالد ومعه وجوه اهل البصرة
ثم دعى بالقضاة وامر باحضار الفتى فاقبل وهو
يحجل في قيوده ولم يبق احد من الناس الا بكى عليه
وارتفعت اصوات الناس بالبكا والنحيب فامر
بتسكين الناس ثم قال له خالد ان هولا القوم يزعمون
انك دخلت دارهم وسرقت مالهم فما تقول فقال صدقوا
ايها الامير دخلت دارهم وسرقت مالهم قال له خالد
لعلك دخلت وسرقت دون النصاب قال بل سرقت
نصابا كاملا قال فلعلك سرقت من غير حرز مثله
قال بل سرقت من حرز مثله قال لعلك شريك
القوم في شي منه قال بل جميعه لهم لا حق لي فيه
فغضب عليه وقام اليه بنفسه وضربه على وجهه

بالمدبه

بالمديه وقال متمثلا بهذا البيت

يريد المرء ان يعطي مناه • ويابي الله الا ما يريد

ثم دعي بالجزار فحضر واخرج السكين ومديده ووضع
السكين عليها فنادته شابة من صف النسا وصرخت
وارمت نفسها عليه ثم اسفرت عن وجه كانه البدر
وارتفع للناس ضجة عظيمة كادان تقع منها فتنة
ثم نادت باعلى صوتها انا اشدتك الله ايها الامير
لا تعجل بالقطع حتى تقرا هذه الرقعة ثم رفعت
اليه رقعة ففضها فاذا فيها هذه الابيات

اخالد هذا مستهام متيم • رمته لحاظي من قسي الحمالق
فاصماه سهم اللحظ مني فقلبه • حليف الجوى من دابه غير فايق
اقر بما لم يقترفه لانه • راي القطع خيرا من هتيكة عاشق
فمهلا على الصب الكئيب لانه • كريم السجايا في الهوى غير سارق

فلما قرا الابيات تنحى وانعزل عن الناس واحضر
المراة وسالها عن القصة فاخبرته ان هذا الفتى
عاشق لها وهي له كذلك وانه اراد زيارتها وان
يعلمها بمكانه فرمى بحجر الى الدار فسمع ابوها
وامها صوت الحجر فصعدوا اليه فلما احس بهم
جمع قماش البيت كله كارة فاخذوه وقالوا هذا
سارق واتوا به اليك فاعترف بسرقته واصر على
ذلك حتى لا يفضحني كل ذلك لغزارة مروته وكرم

نفسه وقال خالد انه حليف بذلك ثم استدعى الفتى
اليه وقبله بين عينيه وامر باحضار ابيه الجاريه
وقال له يا شيخ انا كنا عزمنا عليه انفاذ الحكم في
هذا الفتى بالقطع وان الله عز وجل قد عصمني من
ذلك وقد امرت له بعشرة الاف درهم وانا اسالك
في تزويجها منه فقال الشيخ قد اذنت لك ايها الامير
بذلك قال فحمد الله واثنى عليه وخطب خطبة حسنة
وقال للفتى زوجتك هذه الجاريه فلانه الحاضرة
باذنها ورضاها واذن ابيها على هذا المال وقدره
عشرة الاف درهم فقال الفتى قبلت منك التزويج
وامر بحمل المال اليه دار الفتى مزفوفا في الصواني
وانصرف الناس مسرورين ولم يبق احد في سوق
البصرة الا نثر عليها اللوز والسكر حتى دخلا منزلهما
مسرورين مزفوفين قال الاصمعي فما رايت يوما
اعجب منه اوله بكا وترح واخره سرور وفرح
انتهى حكي عن السجستاني انه قال ارق
الرشيد ليلة فوجه الى الاصمعي والى ابي الحسن
الخليع فاحضرهما وقال عللاني وابدا انت يا ابا
الحسن قلت نعم يا امير المومنين خرجت في بعض
السنين منحدرا من البصرة ممتدحا محمد ابن سليمان
الزبيري بقصيدة فقبلها وامر لي بالمقام فخرجت

ذات

ذات يوم الى المربد وحملت المهالبة طريقي فاصابني
حر شديد فدنوت من باب دار كبيرة لاستقي فاذا
انا بجارية كانها قضيب تنثني رستا العينين
ازجة الحاجبين عليها قميص جلناري ورداء عدني
قد غلب شدة بياض بدنها حمرة قميصها يتلالا
من تحت القميص نهدين كرمانتين وبطن كطي
القباطي وعكن كالقراطيس لها جمة جعدة بالمسك
محشوة ذهب يا امير المومنين متقلدة بحرف
من الذهب والجوهر يزهر بين نديها وعلى
صحن جبينها طرة كالسبج وحاجبان مقرونان
وعينان نجلاوان وخدان اسيلان وانف اقنى
تحته ثغر كاللولو واسنان كالدر وقد غلب
الطيب على المكان التي هي فيه وهي والهة حيرانة
ذاهبة في الدهليز ورايحة تخطو على اكباد
محبيها في مشيها وقد خالط اصوات نعلها
خلاخيلها وهي كما قال الشاعر

كل جزء من محاسنها ❊ كاين في حسنها مثلا

فهبتها يا امير المومنين ثم دنوت منها لاسلم
عليها فاذا الدهليز والدار والشارع قد عبق
بالمسك فسلمت عليها فردت بلسان منكسر
وقلب حزين حريق فقلت لها يا سيدتي اني شيخ

غريب اصابني عطش افتامرين لي بشربة من ما
توجربي عليها قالت اليك عني ياشيخ فاني مشغولة
عن اتخاذ الما وادخار الزاد قلت لاي علة ياسيدتي
قالت لاني عاشقة لمن لا ينصفني واريد من لا يريدني
ومع ذلك فاني ممتحنة برقبا فوق رقبا قلت
ياسيدتي وهل علي بسيطة الارض من تريدينه
ولا يريدك قالت نعم وذلك لفضل ما ركب فيه
من الجمال والكمال والدلال قلت وما وقوفك في
هذا الدهليز قالت ها هنا طريقه وهذا اوان
اجتيازه فقلت لها ياسيدتي فهل اجتمعتما في
وقت من الاوقات اوجب حدثا في هذا القرب
فتنفست الصعدا وارخت دموعها علي خدها
كطل سقط علي ورد ثم انشات تقول •
وكنا كغصني بانة فوق روضة • نشم جني اللذات في عيشة رغد
فافرد هذا الغصن من ذاك قاطع • فيامن راي فرد ايحن الي فرد
قلت يا هذه فما بلغ لعشقك من هذا الفتي قالت
الشمس علي حايطهم اظن انها هو وربما اراه بغتة
فابهت ويهرب الدم والروح من جسدي فابقي
الاسبوع والاسبوعين من غير عقل فقلت
لها اعذريني فانت علي ما لك من الفنا وشغل
البال بالهوي واغلال الجسم وضعف القوي اري

بك

بكر من اللون ورقة البشرة فكيف لم يمسك الهوي
لكنني فتنة في ارض البصرة قالت كنت واسرقبل
محنتي لهذا الغلام تحفة الدلال والجمال ولقد
افتتنت جميع ملوك البصرة حتي افتتني هذا
الغلام قلت يا هذه فما الذي فرق بينكما قالت
نوايب الدهر وحديثي وحديثه شان من الشوون
وذلك اني كنت قعدت في يوم نيروز ودعوت
عدة من [illegible] نسا وجوه البصرة وفي الجواري جارية
شوران وكان شراوها عليه من عمان ثمانية الاف
درهم وكانت بي ولهة فلما دخلت رمت نفسها
علي تقطعني قرصا وعضا ثم خلونا نتمزز القهوة
الي ان يدرك طعامنا ويجتمع من دعونا وكانت
تلاعبني والاعبها فتارة انا فوقها وتارة هي
فوقي فحملها السكر الي ان ضربت بيدها الي ان تحل
تكتي فحلتها من غير ريبة كانت بيننا وتركت
سراويلي فبينما نحن كذلك اذ دخل علي حبيبي
فرآني علي هذه الحالة فاشماز لذلك وصرف عني
صروف المهرة العربية اذ سمعت صلاصل لجامها
فولي خارجا فانا ياشيخ منذ ثلاث سنين اسيل
لجمعته واستعطفه فلا ينظر الي بطرف ولا يكتب
الي بحرف ولا يكلم لي رسولا ولا يسمع مني قبلا فقلت


UNIVERSITÄTS-UND
FORSCHUNGSBIBLIOTHEK
ERFURT/ GOTHA


ThULB

لها يا هذه من العرب هو او من العجم قالت ويحك هو من
جملة ملوك البصرة فقلت شيخ هو ام شاب فنظرت
الي شزرا وقالت انك احمق هو مثل القمر ليلة البدر
اجرد امرد له طرة كحنك الغراب لا يعيبه شي غير
انحرافه عني قلت لها ما اسمه قالت فما ذا تصنع به
قلت اجتهد في لقايه فا تعرف الوصل بينكما قالت
علي شرط ان تحمل اليه رقعة قلت لا اكره ذلك قالت
اسمه ضمرة ابن المغيره ويكني بابي السخا وقصره
بالمزبد ثم صاحت في الدار يا جوار الدواة والقرطاس
وشمرت عن ساعدين كانهما قضيبان من فضة
وكتبت سيدي بعد التسمية سيدي ترك الدعا
في صدر رقعتي يخبر عن تقصيري ودعاي هجنة
ودعونة ولولا بلوغ المجهود يخرج عن حد التقصير
لكان لما تكلفته خادمتك من كتابة هذه الرقعة
مع ياسها منك لعلمها بتركك الجواب سيدي جد
بنظرة وقت اجتيازك في الشارع الي الدهليز
تحيي بها نفسا ميتة واخطط بخط يدك بسطها
الله تعالي بكل فضيلة رقعة واجعلها عوضا
عن تلك الخلوات التي كانت بيننا في الليالي
الخاليات التي انت ذاكرا لها سيدي الست
لك محبة مدنفة فان رجعت الي الاجابة

كنت

كنت لك شاكرة ولله حامدة والسلام فتناولت
الكتاب وخرجت فاصبحت غدوت الي باب محمد ابن
سليمان الزينبي فوجدته محتفلا بالملوك ورايت
غلاما قد زان المجلس وفاق علي من فيه جمالا وبهجة
قد رفعه الامير فوقه فسالت عنه فاذا هو ضمرة
ابن المغيرة فقلت في نفسي بالحنيفة حل بالمسكينة
ما حل بها ثم قمت وقصدت المربد ووقفت علي باب
داره فاذا هو قد ورد في موكب فوثبت اليه وبالغت
في الدعا له دنا وناولته الرقعة فلما قراها وفهم
معناها قال لي يا شيخ قد استبدلنا بها فهل لك
ان تنظر الي البديل قلت نعم فصاح في الدار اخرجوا
الربدا فاذا انا بجارية خابوطية الكعبين ناهدة
الثديين تمشي مشية متوصل من غير وجل
فناولها الرقعة وقال لها اجيبي عنها فلما قراتها
اصفرت وعرقت وقالت يا شيخ استغفر الله
عما جيت به فخرجت يا امير المومنين وانا اجر رجلي حتي
اتيتها واستاذنت عليها ودخلت فقالت ما وراك قلت
البوس والياس قالت ما عليك منه فاين الله والقدر
ثم امرت لي بخمساية دينار وخرجت ثم جزت بعد ايام
ببابها فوجدت غلمانا وفرسانا فدخلت فاذا اصحاب ضمرة
يسالونها الرجوع اليه قالت لا والله لا نظرت له في وجه

فسجدت شكرا لله يا امير المومنين ثمانة بضمرة
وتفرقت من الجارية فاوردت علي رقعة فاذا فيها
بعد التسمية سيدي لولا بقاي ومحبتي فيك لوصفت
شطرا من عذرك وبسطت شطر عتبي عليك وذكرت
ظلامتي فيك اذ كنت الجانية علي نفسك ونفسي
والمظهرة لسو العهد وقلة الوفا والموثوة علينا
غيرنا فخالفت هواي واسا المستعان علي ماكان
من سو اختيارك والسلام واوقفتني علي ماحمله
اليها من الهدايا والتحف والسنايا واذا هو بمقدار
ثلاثين الف دينار ثم رايتها بعد ذلك وقد تزوج بها
ضمرة فقال الرشيد لولا ان ضمرة سبقني اليها
لكان لي منها شان من الشوون حكي عن يحيي
ابن معاذ الابرش قال حدثني ابي قال خرج الرشيد
يوما للصيد بعد ما اباد البرامكة فاجتاز بجدار
خرابه من جدران البرامكة فراي لوحا مكتوبا عليه
يا منزلا لعب الزمان باهله • فاباده بتفرق لا يجمع •
ان الذين عهدتهم بك مدة • كان الزمان بهم يضر وينفع
ذهب الذين يعاش في اكنافهم • وبقي الذين حياتهم لا تنفع
قال فبكي الرشيد ما افبل علي الاصمعي وقال اتعرف
شيا من اخبار البرامكة تحدثني به فقلت ولي
الامان فقال ولك الامان فقلت احدثك بشي

شاهدته

شاهدته بعيني من الفضل ابن يحيي وذلك انه
خرج يوما للصيد والقنص وهو في موكبه اذ راي
اعرابيا علي ناقة قد اقبل من صدر البريه يركض
في سيره فقال هذا يقصد ني فقلت ومن اعلمك
فقال لا يكلمه احد غيري فلما دني الاعرابي وراي
المضارب تضرب والخيام تنصب والعسكر الكثير
والجم الغفير وسمع الفوغة والعجة ظن انه
امير المومنين فنزل وعقل راحلته فتقدم
عليه وقال السلام عليك يا امير المومنين
ورحمة الله وبركاته فقال اخفض عليك ما تقول
فقال السلام عليك ايها الوزير فقال ويلك
اخفض عليك ما تقول فقال السلام عليك ايها
الامير فقال الان قاربت اجلس فجلس الاعرابي
فقال له الفضل من اين اقبلت يا اخا العرب قال
من قضاعة قال من ادناها ام من اقصاها قال
من اقصاها قال الاصمعي فالتفت الي الفضل
وقال كم من العراق الي ارض قضاعة فقلت
ثلاثماية فرسخ فقال يا اخا العرب مثلك من
يقصد من ثلثماية فرسخ الي العراق لاي شي قال
قصدت هولا الامجاد الاجواد الذين قد اشتهر
معروفهم في البلاد فقال من هم قال البرامكة

فقال الفضل يا اخا العرب ان البرامكه خلق كثير
وكلهم جليل وخطير ولكل منهم خاصة وعامة فهل
افردت لنفسك منهم من اخترته لقصدك وابنته
لحاجتك قال اجل قال من قال قال اطولهم باعا
واسمحهم كفا قال من قال الفضل ابن يحيي ابن
خالد فقال له الفضل يا اخا العرب ان الفضل
جليل القدر عظيم الخطر اذا جلس للناس مجلسا
عاما لم يحضر مجلسه الا العلما والفقها والادباء
والشعرا والخطبا والكتاب والمناظرين للعلم اعالم
انت قال لا قال افاديب انت قال لا قال افعارف
انت بايام العرب واشعارها قال لا قال هل وردت
علي الفضل بكتاب اووسيلة قال لا قال يا اخا
العرب عزتك نفسك مثلك من يقصد الفضل ابن
يحيي وهو ما عرفتك عنه من الجلالة باي ذريعة
اووسيلة تقدم عليه قال والله يا ايها الامير
ما قصدته الا لجوده المعروف وكرمه الموصوف
وبيتين من الشعر قلتهما فيه قال الفضل يا اخا
العرب انشدني البيتين فان كانا مما يصلحا
ان تلقاه بهما اشرت عليك بلقايه وان كانا مما لا
يصلحا ان تلقاه بهما برزتك بشي من مالي ورجعت
الي باديتك وان كنت لم تستحق بشعرك قال ا و نشد

ابها

ايها الامير قال نعم قال فاني اقول

الم ان الجود من عهد ادم • تحدر حتي صار منتطه الفضل

ولوان اما مسها جوع طفلها • وعنته باسم الفضل لاغتذي الطفل

قال احسنت يا اخا العرب فانه قال لكذا الفضل

هذان البيتان قد مدحنا بهما شاعر غيرك واخذ

الجايزة عليهما بل انشدني غيرهما ماذا تقول

قال اقول

قدكان ادم حين حان وفاته • اوصاك وهو يجود بالحوبا

بنيه ان ترعاهم فرعيتهم • وكفوت ادم عولة الابنا

قال احسنت يا اخا العرب فان قال لكذا الفضل

سمعتنا هذان البيتان اخذتهما من افواه الناس

انشدني غيرهما ماذا تقول وقد رمقتك الادبا

بالابصار وامتدت الاعناق اليك واحببت ان

تناضل عن نفسك قال اذا اقول

ملت جهابذ فضل وزن نايله • ومل كاتبه احصاما يهب

واسه لولاك لم يمدح بمكرمة • خلق ولم يرتفع مجد ولا حسب

قال احسنت يا اخا العرب فانه قال لكذا الفضل

هذان البيتان ايضا اخذتهما من افواه الناس

ماكنت نايلا قال كنت اقول

وللفضل صولات علي نفسه • بدي المال منه بالمذلة والعنا

ولوان رب المال ابصر ماله • لصلي علي مال الامير واثنا

226

قال احسنت يا اخا العرب فان قال لك الفضل هذان
البيتان مسروقان انشدني غيرهما ما تقول
قال اقول
ولو قيل للمعروف نادي اخا العلا
لنادي باعلي صوته يا فضل يا فضل
ولو نفقت جدواك من رمل عالج
لاصبح من جدواك قد نفذ الرمل
قال احسنت يا اخا العرب فان قال لك الفضل هذان
البيتان مسروقان ايضا انشدني غيرهما ما تقول
قال اقول
وما الناس الا اثنان صب وباذل
واين لذاك الصب والباذل الفضل
علي ان لي مثلا فاذكر في الهوي
ولم ير للفضل في سماحته مثل
قال احسنت يا اخا العرب فان قال لك الفضل
انشدني غيرهما ماذا تقول قال اقول
حكي الفضل عن يحيي سماحة خالد
فقام به التقوي وقام به البذل
وقام به المعروف شرقا ومغربا
ولم يك للمعروف بعد ولا قبل
قال احسنت يا اخا العرب فان قال لك الفضل

قد

قد ضجرنا من الفضل والمفضول فافند في بيتين
على الكنية لا على الاسم ما ذا تقول قال اذا اقول •
الا يا ابا العباس يا واحد الورى • ويا ملكا اجل الملوك له نفل
اليك كثير الناس شرقا وغربا • فرادى وازواجا كانهم نحل
قال احسنت يا اخا العرب فانا قال لك الفضل
انشدنا غير الاسم والكنية والقافية قال والله
لين زادني الفضل وامتحنني بعد هذا لا قولن
اربعة ابيات ما سبقني بهن اعرابي ولا اعلم
ولين زادني بعدهن لاجمعن قوايم ناقتي هذه
واجعلها في حرام الفضل وارجعن الى قضاعة
خاسرا ولا ابالي فنكس الفضل راسه وقال
للاعرابي يا اخا العرب اسمعني الابيات قال اقول

وليمة لا شك يا فضل في العطا •
فقلت لها هل يقدح اللوم في البحر
انتهين فضلا عن عطاياه للفتى •
فمن ذا الذي ينهي السحاب عن القطر •
كان نوال الفضل في كل بلدة •
تحدر ما المزن في مهمة قفر •
كان وفود الناس من كل وجهة •
الى الفضل لاقوا عنده ليلة القدر •

قال فامسك الفضل عن فيه وسقط على وجهه

ضاحكا ثم رفع راسه وقال يا اخا العرب انا والله الفضل
ابن يحيي قل ما شيت قال سالتك بالله انت هو قال
نعم قال فاقلني قال اقالك الله اذكر حاجتك قال عشرة
الاف درهم قال الفضل ازدريت بنا وبنفسك يا اخا
العرب نعطي عشرة الاف درهم في عشرة الاف درهم
فامر بدفع المال اليه فلما صار المال بين يديه حسده
وزير الفضل وقال يا مولاي هذا اسراف ياتيك
جلف من اجلاف العرب بابيات سرقها من اشعار
العرب فتجديه بهذا المال قال استحقه باشخاصه
الينا من ارض قضاعة فقال الوزير اقسمت عليك
يا مولاي الا اخذت سهما من كنانتك وركبته في
كبد قوسك وارميت به الى الاعرابي فان رده عن
نفسه ببيت شعر والا استرد مالك ويكون له
في بعضه كفاية فاخذ الفضل سهما وركبه في كبد
قوسه وارمى به الى الاعرابي وقال له رد سهمي
ببيت من الشعر فانشا يقول

لقوسك قوس الجود والوتر الندا • وسهمك سهم العز فارم به فقري

قال فضحك الفضل وانشا يقول

اذا ملكت كفي منالا ولم انل • فلا ابسطت كفي ولا نهضت رجلي
اروني بخيلا نال مجدا ببخله • وهاتوا كريما مات من كثرة البذل
قال الفضل لوزيره اعطي الاعرابي مائة الف درهم لـ

لقصده

لقصده وشعرم ومائة الف درهم ليكفينا شر قوايم ناقته
فاخذ الاعرابي المال وانصرف وهو يبكي فقال له
الفضل لم بكاوكه يا اعرابي استقلالا بالمال الذي
اعطيناك قال لا واسه ولكني ابكي علي مثلك يا كله
التراب وتواريه الارض وتذكرت قول الشاعر

لعمرك ما الرزية فقد مال • ولا فرس يموت ولا بعير
ولكن الرزية فقد حر • يموت لموته خلق كثير

وتوجه الاعرابي الي بلده مسرورا بالمال رحمة
اسه عليهم اجمعين **حكي** عن الاصمعي قال
بينما انا ساير في البادية اذ مررت بحجر مكتوب عليه
ايا معشر العشاق باسه خبروا • اذا اشتد عشق بالفتي كيف يصنع

فكتبت تحته

يداري هواه ثم يكتم امره • ويخشع في كل الامور ويخضع

ثم عدت في اليوم الثاني فوجدت تحته مكتوبا

وكيف يداري والهوي قاتل الفتي • وفي كل يوم قلبه يتقطع

فكتبت تحته

اذا لم يجد امرا لكتمان سره • فليس له شي سوي الموت انفع

ثم عدت في اليوم الثالث فوجدت شابا ملقي طريحا
تحت ذلك الحجر ميتا واذا عند راسه مكتوب هذا البيت

سمعنا اطعنا ثم متنا فبلغوا • سلامي علي من كان للوصل يمنع

فقلت لا حول ولا قوة الا باسه العلي العظيم

228

حكي عن الاصمعي انه كان مارا بالبادية فراي رجلا
قد دق عظمه ونحل جسمه ورق جلده قال فتعجبت
ودنوت منه لاساله عن حاله فقالوا لي اذكر له بيتا
من الشعر يكلمك فقلت هذه الابيات •
سبق القضا باني لك عاشق • حتي الممات فاين منك المذهب
فشهق شهقة ظننت ان روحه فارقته ثم انشا يقول
اخلوا بذكرك لا اريد محدثا • وكفي بذلك نعمة وسرورا
ابكي فيغلبني البكا وتارة • يا بي فيغدو والغرام اسيرا
فقلت له اخبرني عن حالك فقال ان كنت تريد
علم ذلك فاحملني والقني علي باب تلك الخيمة قال
ففعلت فانشا يقول بصوت يرفعه •
اما للحبيبة لا تعود • ابخل بالمليحة ام صدود
مرضت فعادني عوادقومي • فمالك لا تري فيمن يعود
فقدتك بينهم فبكيت شوقا • وفقد الالف يا املي شديد
وما استبطات غيرك فاعلميه • وحولي من بني عمي عديد
فلو كنتي المريض ولا تكوني • لزرتكم ولو كثر الوعيد
واذا بجارية كانها فلقة قمر خرجت والقت نفسها
عليه واعتنقا وطال ذلك فتشوفتهما بنو ابي خشية
ان يراهما الناس فلما خفت الفضيحة بينهما
فرقت بينهما فاذا هما ميتان فما برحت حتي صليت
عليهما ودفنتهما فسالت عنهما فقيل هذا عامر

ابن

ابن غالب وجميله بنت اصيله المرقبان قال
الاصمعي مررت في طرقات البصرة واذا بكناس يكنس
كنيفا وهو يقول
اياك والسكني بارض مذلة ۝ تعد مسيا بعد ما كنت محسنا
ونفسك اكرمها وان ضاق مسكن ۝ عليك بها فاطلب لنفسك مسكنا
فوقفت عليه وقلت له ما بقي من الهوان شيا الا وقد
اهنت نفسك به فبم اكرمتها فرفع راسه الي وقال
كنس الكنيف اهون من الوقوف علي باب سفلة
مثلك حكي عن الاصمعي انه قال رايت اعرابيا
وقد نحل جسمه ودق عظمه وتغير لونه وهو يقول
الحب داء رجال يبتلون به ۝ ظلما واول اسباب الهوي النظر
قد كنت احذره حتي ابتليت به ۝ لو كان ينفعني الكتمان والحذر
فقلت يا اعرابي وما العشق صفه لي فقال
دق ان يري وعظم ان يتواري وخفي عن ابصار
الوري فهو كامن في القلب ككمون النار في الحجر
الصلدان قدحته اوري وان تركته توارى
قلت وما البغية من المحبوبة قال النظرة بعد
النظرة فان زاد به الامر فالقبلة وغمز الكف
ثم قال وكيف هو عندكم قلت النظرة بعد النظرة
والقبله بعد القبله ثم تفرق بين ساقيها وتجعل
ايرك في حرها وتحمل نفسك عليها وتردده فيها

229

كتردد الصوت الحسن من العارف بالغنا وتجمل
فاك علي بينها وتضمها ضما فقال واسما انت
عاشق ولكنك طالب ولدنم ولي وهو يقول •
كان للناس وقامدة • فانقضي وانحلت اليوم التكل
فاذا كان بغية العاشق من معشوقه السفاح
فليس بعاشق انما هو فاسق قال الاصمعي
كان معاوية ابن ابي سفيان يعيب علي عبد الله
ابن جعفر سماع الغنا فاقبل معاوية عاما حاجا
فنزل المدينة فمر ليلة بدار عبد الله فسمع عنده
غنا علي اوتار فوقف ساعة يستمع ثم مضي وهو
يقول استغفر الله استغفر الله فلما انصرف من
اخر الليل مر بداره ايضا فاذا بعبد الله قايم
يصلي فوقف يستمع قرائته وقال الحمد لله ثم نهض
وهو يقول خلطوا عملا صالحا واخر سيا عسي الله
ان يتوب عليهم فلما سمع ابن جعفر ذلك اعد له
طعاما ودعاه الي منزله واحضر ابن صياد المغني
وقال له اذا وضع معاوية يده في الطعام فحرك
يدك وغني فلما وضع يده حركا وتاره وغني بشعر
عدي وكان معاوية يعجب به وقال •
يا لبينا اوقدي النارا • ان من تهوين قد سارا
رب نار بت ارقبها • تقضم الهندي والغارا

ولها

ولها ظبي يؤججها • عاقد في الخصر زنارا •
قال فقبض معاوية يده من الطعام ثم اضطرب
وجعل يضرب برجله الارض فقال له عبد الله ابن
جعفر يا امير المومنين انما هو المختار من الشعر
يركب علي مختار الالحان فهل ترى به باسا قال
لا باس بحكمة الشعر مع حكمة الالحان قالها ثلاثا
قال الاصمعي نزلت بامراة من الاعراب فنثرت
الي قطع من القديد منظومة في خيط فامضيت
في اكله فاقبلت المراة وقالت يا هذا ليس الذي
اكلت مما يوكل فقلت لها ما هو قالت اني امراة
خاتنة اخفض جواري الحي فكلما خفضت جارية
نظمت خافضتها في هذا الخيط لاعرف اعدادهن
فتقيات استبشاعا ركب رجل في سفينة
وركب معه يهودي قد اختص بسلة قديد فاستولى
عليها الرجل فاخذ ياكلها حتى لم يبق الا العظام
فلما اراد الخروج من السفينة راى اليهودي السلة
فارغة فسال عن ذلك فقالوا له ان هذا الرجل
اكل ما هو فيها فولول وقال اكلت ابي فسيل عن
ذلك فقال كان ابي اوصى ان يدفن ببيت المقدس
فلما مات قددنا لحمه ليسهل حمله فاكله هذا الرجل
فادخل الرجل يده في حلقه وتقايا واستمر على ذلك

ابا ماحيي اشرف علي الموت الفصل الثالث

في نوادر ابي دلامة وحكاياته واشعاره

واسمه زند بفتح الزاي المعجمة وسكون النون
وفي اخره دال مهملة ابن الجون بفتح الجيم وسكون
الواو وفي اخره نون وكان عبدا حبشيا فمن نوادره
انه توفي للمنصور بنت عم فحضر جنازتها وجلس
لدفنها وهو متالم كيئيب فاقبل ابو دلامة وجلس
قريبا منه فقال له المنصور ويحك ما اعددت
لهذا المكان واشار الي القبر فقال بنت عم
امير المومنين فضحك المنصور حتي استلقي ثم
قال له ويحك فضحتنا بين الناس حكي ان
ولده مرض فاستدعي طبيبا ليداويه وشرط له
جعلا معلوما فلما بري ولده قال له والله ما عندنا
شي نعطيك ولكن ادعي علي فلان اليهودي
وكان ذا مال كثير بمقدار الجعل وانا اشهد لك وولدي
فمضي الطبيب الي محمد بن عبد الرحمن ابن ابي ليلي
القاضي وحمل اليه اليهودي وادعي عليه بذلك
المبلغ فانكر اليهودي فقال ان لي بينة وخرج
لاحضارها فاحضر ابا دلامة وولده فدخلا الي
المجلس وخاف ابو دلامة ان يطالبه القاضي
بالتزكية فانشد في الدهليز قبل دخوله بحيث

يسمع

231

يسمع القاضي فقال
ان الناس غطوني تغطيت عنهم • وان بحثوا عني ففيهم مباحث
وان نبشوا بيري نبشت بيارهم • ليعلم قوم كيف تلك العبايث
ثم حضر بين يدي القاضي وادي الشهادة فقال له
كلامك مسموع وشهادتك مقبولة ثم غرم المبلغ
من عنده واطلق اليهودي وما امكنه ان يرد شهادته خوفا من لسانه فجمع بين المصلحتين حكي
ان جماعة المهدي كانوا يصلون ابا دلامة ويبرونه
الا سلمة الوصيف فانه كان لا يسمح له بشي فدخل
بين يديه يوما علي المهدي يوما وبين يديه سلمة
الوصيف فقال له يا امير المومنين قد اهديت
لك مهرا لا يوجد مثله واريد ان تقر عيني بقبوله
فامر باحضاره فاحضر برذونا هرما اعجفا فقال
المهدي اي شي هذا فقال مهرا كما ان هذا وصيفا
واشار الي سلمة وكان عمره يوميذ ثمانين سنة
فاذا كان هذا وصيفا فهذا يوضع اللبن فضحك
المهدي حتي استلقي وشتمه سلمة ولعنه فلم
يزل المهدي به حتي اخذ منه لابي دلامة شيا
واصلح بينهما دخل ابوا دلامة علي المهدي
وعنده محمد ابن محرز ومقاتل ابن صالح وكانا في
خدمته فقال المهدي لابي دلامة الك حاجة ه

قال نعم قال هاتها فقد تقضيت قال فادني اليه لحيتيهما
وطولهما وقال

الا يا امين الله هل انت مكرمي • بقلعهما من محرز ومقاتل
المرتحم اللحيين من لحييهما • وطولهما والله في غير طايل

فقال له المهدي افدي عنهما وتنفيهما من هذا
فقال فداك يا امير المومنين فاعطاه اربعة الاف
درهم عنهما حكي ان ابا دلامة دخل يوما علي
المهدي وانشده قصيدة فقال سلني حاجتك
فقال يا امير المومنين هب لي كلبا فغضب المهدي
وقال اقول لك سلني حاجتك تقول هب لي
كلبا للصيد فقال يا امير المومنين الحاجة لي
او لك قال بل لك قال فاني اسالك ان تهب لي
كلب صيد فامر له بكلب فقال يا امير المومنين
هبني خرجت الي الصيد اغدوا علي رجلي
فامر له بدابة فقال يا امير المومنين فهب لي
بدابة فقال يا امير المومنين فمن يقوم عليها
فامر له بغلام فقال يا امير المومنين فهبني قد
صدت صيدا واتيت به المنزل فمن يطبخه فامر
له بجارية فقال يا امير المومنين هولا اين يبيتون

فامر

فامر لهم بدار فقال يا امير المومنين قد صيرت
في عنقي كفا من عيال فمن اين اقوت هولا قال
فان امير المومنين قد اقطعك الف جريب عامر
والف جريب غامر فقال اما العامر فقد عرفته
فما الغامر قال الخراب الذي لا شي فيه فقال
انا اقطع امير المومنين مائة الف جريب بالرها
ولكن اسال امير المومنين في الفي جريب عامرا
قال من اين قال من بيت المال قال المهدي حولوا
المال واعطوه جريبا فقال يا امير المومنين
اذا حول المال صار غامرا فضحك منه وارضاه
حكي انه شكى رجل الى ابي دلامة امراته
فقال اتحب انه تموت قال لا والذي لا اله غيره
قال ولم ويحك وانت معذب بها قال والله اخشى
ان اموت من الفرح حكي انه ولد لابي دلامة
ابنة ليلا فاوقد السراج وجعل يخيط خريطة من
سعف فلما اصبح طواها بين اصبعه وغدا بها الى
المهدي فاستاذن عليه فاذن له وكان لا يحتجب
عنه فانشد شعر
لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ۝ قوم لقيل اقعدوا يا آل عباس
ثم ارتقوا الشعاع الشمس في درج ۝ الى السما فانتم اكرم الناس
فقال له المهدي احسنت والله يا ابا دلامة فما

جريب الاجداهو

232

الذي غدا بك الينا قال ولدت لي جارية يا امير المومنين
واشار اليه بالخريطة بين اصبعيه فقال المهدي
وما عسى ان تحمل هذه قال ومن لم يقتنع بالقليل
لم يقتنع بالكثير فامر ان تملا له مالا فلما نشرها
اخذت صحن الدار فدخل فيها اربعون الف درهم
حكي ان المنصور امر اصحابه بان يلبسوا
السواد وان يلبسوا قلانس طوال تدعم بعيدان
من داخلها وان يعلقوا السيوف بالمناطق ويكتبوا
على ظهورهم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم
فدخل عليه ابو دلامة في ذلك الزي الذي امر به
المنصور فقال له المنصور ما حالك قال شر حال
وجهي في نصفي وسيفي في استي وقد صبغت
ثيابي بالسواد ونبذت كتاب الله وراظهري فضحك
المنصور واعفاه وحده من ذلك الزي وقال له اياك
ان يسمع هذا احد عنك وقال ابو دلامة في ذلك •
وكنا نرجي منحة من امامنا • فجات بطول زاده في القلانس
تراها على هام الرجال كانها • دنان يهود جللت بالبرانس
حكي ان المنصور كان يانس به بعيث به
ويستانس بحديثه ويستظرف شعره ويحمل
صلاته فاذا افلت من عنده لم يوجد الا في بيوت
الخمارين فلما كره ذلك منه اراد ابو العباس ان يضبطه

عنده

عنده فالزمه مسجده بالقصر ليكون امامه في
الصلوات الخمس فلم يسعه الا الطاعة واقام بعض
ايام فضاق صدره وضجر وكتب الى بعض اصحابه
يشكوا اليه ما يجده فقال •

الم تعلموا ان الخليفة لزني • بمسجده والقصر مالي وللقصر
اصلي به الاولى مع العصر دايما • فويلي من الاولى وويلي من العصر
وقد صدني عن مجلس استلذه • اعلل فيه بالسماع وبالخمر
وقد كان في قومي مساجد جمة • ولم ينشرح يوما لغشيانها صدري
ووالله ما لي نية في صلاتهم • ولا البر والاحسان والخير من امري
وما ضره والله يغفر ذنبه • لو ان ذنوب العالمين على ظهري

فبلغ المنصور ذلك فضحك وقال واالله صدق ما يفرح
والله ذلك ولا يفلح هذا ابدا دعوه يفعل ما شا انتهي

حكي انه دخلت امه على العباس تستغيث
منه وتشكوا من اتلاف ماله ولزومه بيت الخمارين
فامر بطلبه فاتي به اليه وهو سكران لا يعقل فامر
بتخريق طيلسانه وحبسه في بيت الدجاج فلما افاق
من سكره امر باحضاره فانشد •

امير المومنين جزيت خيرا • عليم حبستني وخرقت ساجي
لقد كانت تخبرني ذنوبي • بالي من عقابك غير ناجي
اقاد الى المحبوس بغير جرم • كاني بعض عمال الخراج
فلو معهم حبست لهان عندي • ولكني حبست مع الدجاج

دجاجات يطوف بهن ديك • يناجي في الصباح اذا اناجي

حكي عن الربيع قال كنت قاعدا عند الرشيد
اذ دخل ابو دلامة باكيا وكان قد تواطى ابو دلامة
مع ام دلامة على ان يأتي الرشيد بنعيها وهي تاتي
زبيدة بنعيه فقال الرشيد ما لك تبكي يا ابا دلامة
فانشد يبيني الي فراس •

وكنا كزوجي قطا في مفازة • لدي خفض عيش مونق باهج رغد
فافردنا ريب الزمان بصرفه • ولم يرى نظا اوحش من فرد
ثم اعلى بالنحيب والعويل قال وقد ماتت ام دلامة
واني احتاج الي تجهيزها فاطلق له مالا فاتت
ام دلامة الي زبيدة وقالت ان ابا دلامة قد مضى
لسبيله فاعطتها مالا ثم دخل الرشيد علي
زبيدة حزينا علي لقي ام دلامة فقالت له ما لي
اراك حزينا يا امير المومنين فحكي لها الحديث
فضحكت وقالت ان ام دلامة خرجت الساعة
من عندي مستعجلة لتجهيز ابي دلامة فقال
الرشيد خرج الساعة من عندي ابو دلامة
لتجهيز زوجته ام دلامة فعلما انهما احتالا
عليهما قال الربيع كنت جالسا اذ خرج الرشيد
ضاحكا فاستلطفته فحكي واحضرهما فضحكنا
من ظرف حيلتهما وانعم عليهما حكي

انه

انه دخل ابو دلامة علي ام سلمة بعد موت ابي العباس
السفاح زوجها فبكيا ثم قال ٠

ولقد اردت الصبر عنك فلم يكن ٠ صبري ولا جزعي عليك جميلا
يجدون ابدا الاسواك وانني ٠ لو عشت دهري ما احب بديلا

فقالت ام سلمة ما اصيب به غيري وغيرك يا ابا
دلامة فقال لا والله ولا سواء رحمك الله انت
لك منه ولد وانا ليس لي منه ولد فضحكت ام سلمة
ولم تكن ضحكت قبل الباب التاسع
عشر في نوادر اصحاب العاهات وهم العميان
والحولان والعوران والاجارد والاحادب والاقارع
والاباخر واصحاب اللحا الطوال ٠ اما العميان
زعم المنجمون ان المولود اذا ولد واحد النيرين
في الخسوف والكسوف فانه يولد اعمي قال
الاصمعي لبشار ما رايت اذكي منك قط قال هذا
لاني ولدت اعمي واستغلت عني الخواطر للنظر
ثم انشد ٠

عميت جنينا والذكاء من العمي ٠ فجئت عجيب الظن للعلم موئلا
وغاض ضياء العين للقلب رائدا ٠ بحفظ اذا ما ضيع الناس حصلا

ولما عابوا علي ابن العلا المعري عماه انشد
بقوله ٠ قالوا العمي منظر قبيح ٠ قلت بفقدكم يهون
والله ما في الوجود شيء ٠ تاسي علي فقده العيون ٠

ويقرب من هذا قول محمد ابن مجير الدين ابن
تميم حيث قال

من كان يرغب في حياة فواده • بصفايه فلينا عن هذا الوري
فالما يصفوا ان ناء فاذا دنا • منهم تغير لونه وتكدرا

وقيل الحفظ في العميان والذكا في الخرس
والهوج في الطوال والكياسة في القصار الي
والكرم في الطرش حكي عن بعض البصريين
قال خرجت يوما من البصرة فرايت قرية فنزلتها
فخرجت ليلا لحاجتي واذا باعمي على عاتقه جرة
وبيده سراج فجا الى النهر وملا جرته فقلت
له انت اعمي فما تصنع بالسراج فقال
يا فضولي حملته لاعمي القلب مثلك يقع علي
ويكسر جرتي وشكي اعمي الى اعور بصره
فقال عندي نصف الخبر وقيل تزوج
اعمي بسودا فقالت له في بعض الايام لو رايت
حسني وجمالي لعجبت منه فقال لو كان
الامر كذلك لم يتركوك البصرا تصلي الي مر
اعمي برجل ياخذ الحجر من الطريق فيرمي به
مما يلي الحايط فسمع صوته وساله عن فعله
فقال اطلب بذلك الثواب قال وكيف تثاب
وانت تاخذ من طريق البصرا وتلقيه في طريق

العميان

235

العميان وفي العميان ذكا وفطنة وحرص في جمع
الدنيا فمن المشاهير منهم ابو العينا فانه كان
من اصحاب النوادر والطايف ويقال ان ابا العينا
لقي جده الاكبر علي ابن ابي طالب رضي اله عنه
فاسا مخاطبته فدعي عليه وعلي ولده بالعمي
فكل من عمي منهم فهو صحيح النسب وانشد ابو العينا
اذا ضرط الموسر في مجلس • قالوا له يرحمك الله
او عطس المفلس في محفل • قالوا منه ما ساه
فضرط الموسر عرنينه • ومعطس المفلس فساه
وقد افردناه بباب وذكرنا فيه ما اختص به
من النوادر ومن العميان المشهورين بالذكا
والفطنة بشار برد الشاعر المشهور البصري
وكان ولد اعمي جاحظ الحدقتين قد تغشاهما
لحم احمر وكان ضخما عظيم الخلق والوجه مجدرا طويلا
ويرمي بالزندقة فضربه المهدي سبعين سوطا
فمات من ذلك كان رجل يدعي الشعر ويستورده
قومه فقال انما يستردوني من طريق الحسد
فقالوا بيننا وبينك بشار برد فارتفعوا اليه
فقال له انشدني فانشده فقال له بشار
اظنك من اهل بيت النبوة فقال له من اين
علمت ذلك قال ان اله تعالي يقول وما علمناه

الشعر ما ينبغي له فضحك القوم وخرجوا عنه جلس
رجل الى جانب بشار فاستثقله بشار فضرط بشار ضرطة
منكرة فظن الرجل انها فلتت منه ثم ضرط اخرى فقال
افلتت ثم ضرط اخرى فقال يا ابا معاذ ما هذا قال مه
رايت ام سمعت قال بل سمعت صوتا منكرا قبيحا
قال فلا تصدق حتى ترى وذكر هلال ابن عطية
قال لبشار وكان صديقا يمازحه ان الله لم يذهب
بصر احد الا عوضه خيرا منه فما عوضك قال الطويل
العريض قال وما هو قال ان لا اراك ولا امثالك من
الثقلاء وقالت امراة لبشار ما ادري لم يهابك الناس
مع قبح وجهك فقال لها ايهاب الاسد لا لحسنه
ومن العميان ابو العلا المعري احمد ابن عبد الله
التنوخي اللغوي الشاعر عمي من الجدري وكان
علامة عصره وكان يتقوت النباتات واكثر
ما كان العدس ويتحلى بالدبس وبالتين ولا
ياكل بحضرة احد ويقول اكل الاعمى عورة وكان
في غاية الذكا المفرط وفي بعض اشعاره ما يدل
على زندقته فمن اشعاره

اذا كان لا يحظى برزقك عاقل • وترزق مجنونا وترزق احمقا
فلا ذنب السما على امرئ • راى ما لا يشتهي فتزندقا

والناس فيه فريقان فمنهم من يكفره ويزعم انه

كان

كان زنديقا ومنهم من هو بضد ذلك وفي ظاهر اشعاره
زندقة كثيرة كقوله

اأترك لذة الصهباء صرفا • بما وعدوك من لبن وخمر
حياة ثم موت ثم نشر • حديث خرافة يا ام عمرو

وسئل عن ذلك فقال ورد في الحديث اصدق
الحديث حديث خرافة وفي شعره ما يدل على التوحيد
الصريح كقوله

خلق الناس للبقا فضلت • امة يحسبونه للنفاد
انما ينقلون من دار اعمال • الى دار شقوة او رشاد

وقالت الشعراء في مدح العمي كثيرا قال ابن نباته

فديت اعمى يغض لحظه • ليرتقي في خده الوردي
تمكنت عيناي من وجهه • فقلت هذي جنة الخلد

وقال اخر

قالوا تعشقتها عميا فقلت لهم
ماش لها ذاك في عيني ولا قدحا
بل زاد وجدي فيها انها ابدا
لا تعرف الشيب في فؤادي اذ وضحا
ان يخرج السيف مسلولا فلا عجب
وانما العجب لسيف مغمد جرحا
كانما هي بستان خلوت به
ونام ناظوره سكران قد طفحا

فتفتح الورد فيه عن كمايمه
والنرجس الغض فيه بعد ما انفتحا

وقال الصلاح الصفدي

ورب اعمي وجهه روضة • تنزهي فيها كثير الديون
في خده ورد غشينا به • عن نرجس ما قد فتحته العيون

وقال ايضا

اياحسن اعمي لم يجد حد طرفه
محب غدا سكران فيه وماصحي
اذا طار قلب بانتثير عمي خدوده
غدا امنا من تقليبه الجوارحا

وقال ابن قزل

علقتها عميا مثل المهاة • فخان فيها الزمان الفادد
اذهب عينها فانا نهار • في ظلمة ايهتدي حاير
تجرح قلبي وهي مكفوفة • وهكذا قد يفعل الباتر

واما العوران قيل انه اصاب حجرا عين رجل اعور فرفع يده عليها وقال امسينا وامسي الملك لله قال الشاعر

ثنا الاعور الممقوت مع تيه • خير من الاعمي علي كل حال

حكي عن الاعور ابن بنان انه دعي الاخطل الشاعر الي منزله فادخله بيتا قد زين بفرش مفروشة ووطا عجيب وله امراة اسمها بره في غاية

الحسن

237

237

الحسن والجمال فقال له يا ابا مالك انك تدخل على
الملوك في مجالسهم فهل تري في مجلسي من عيب فقال
له ما اوري في بيتك من عيب غيرك قال انما اعجب
من نفسي اذ كنت ادخل في بيتي مثلك اخرج عليك
لعنة الله فخرج الاخطل وهو يقول

وكيف يداويني الطبيب من الجوي • وبرة عند الاعور ابن بنان
ويلصق بطنا منتن الريح مخور • الي بطن خود دايم الخفقان

وقال اخر

واعور العين ظل يكشفها • بلا حيا منه ولا خيفه
وكيف يلقي الحيا عند فتي • عورته لا تزال مكشوفه

صلي اعرابي اعور خلف امام فقرا الم نجعل له
عينين قال لا وقطع القوم صلاتهم من الضحك
دخل شريك ابن الاعور علي معاوية وهو يختال
في مشيته فقال له معاوية انك لشريك وما
لله شريك وانك ابن الاعور والصحيح خير من
الاعور وانك لذميم والوسيم خير من الذميم
فغيم سودوك فقال له شريك انك لمعاويه
وهل معاوية الا كلبة عوت فسميت معاويه
وانك ابن حرب والسلم خير من الحرب وانك ابن

اميۃ وما امية الا نصف امۃ فكيف صرت امير المومنين فقال له معاوية اقسمت عليك الا ما خرجت من امامي فخرج وهو يقول

ايشتمني معاوية ابن حرب • وسيفي صارمي ومعي لساني
وحولي من بني عمي ليوث • ضراغمة تهش الي الطعان
فلا تبسط لسانك ابن حرب • علينا او بلغت مدى الاماني
فانك لست لنا امير • وانا لا نقيم على هوان
فان تك في امية ذو دهاء • فاني في ذري عبد المدان

حكي انه اسماعيل ابن جرير البجلي كان مداحا لطاهر ابن الحسين اكبر اعوان المامون فقيل له ان اسماعيل يسرق الشعر ويدعي حكيه فاراد طاهر ان يمتحنه فقال له اهجني فامتنع فالزمه بذلك فكتب في رقعة

رايتك لا ترى الا بعين • وعينك لا ترى الا قليلا
فاما اذ اصبت بفرد عين • فخذ من عينك الاخرى كفيلا
فقد ايقنت انك عن قريب • بظهر الكف تلتمس السبيلا

ثم ناول الرقعة لطاهر وكان طاهر اعور فلما وقع عليه هذه الابيات قال احذر ان تنشدها احدا ثم مزق الرقعة وقال الشاعر

ولا تحسبوا ابليس علمني الخنا • فاني منه بالقبايح ابصر
وكيف يري ابليس معشار ماارى • وقد فتحت عينان لي ومواعر

وتار

238

وقال اخر

لا تفحصن اعورا ٥ وان تناهي زينه
لو كان فيه راحة ٥ ما فارقته عينه

حكي ان عمرو الخياط قال لبشار قد خطت لك قبا ان شيت لبسته علي وجهه وان شيت لبسته علي بطانته فقال بشار وانا صنعت فيك شعرا ان شيت جعلته مدحا وان شيت جعلته هجوا ثم انشد

خاط لي عمرو قبا ٥ ليت عينيه سوا
فاهاجي الناس طرا ٥ امديح ام هجا

قال بعضهم اتخذ المغيرة طعاما كثيرا ودعي الناس ودخل اعرابي فلما راي المغيرة وكان اعور وراي كثرة الطعام امتنع من الاكل فقال له المغيرة ما بالك قال اري طعامك كثيرا واراك اعور فاخاف ان تكون الدجال واما الحولان فان منهم العناد والحكاد وقد يتشام بهم بعض الناس والاحول يري الشي شيين قالت العلما اذا حدث التوا الحدقة بسبب ارتخا عضلها او تخليد الرطوبة الجليدية عن وضعها في احدي الحدقتين دون الاخري تبقي الجهة التي قد تحول وضعها تنطبع الصورة المنتقلة من رطوبتها الجليدية

238

لا في الفضل المشترك بل في موضع اخر بسبب الغمز
الذي حصل فيه التحويل كما اذا اشرقت الشمس علي
ما في البيت فانه يشرق منه نور في السقف فلو تغير
وضع الما تغير موضع انطباعه في السقف كذلك
تغير وضع الحدقة يوجب انتقال موضع الطباع
الجليديه فتنبني الصورة صورتين فيري الواحد
اثنين وقد لهج الشعرا بذلك الحول قال ابن الحلاوي
في مشدق مطبخ وهو احول

بجي الينا بالقليل بطنه ٭ كثيرا وليس الذنب الا العينيه
ومن سو حظي ان رزقي مقدر ٭ براحة شخص يبصر الشي مثليه

وقال اخر

واحول العين تعشقته ٭ ما فيه من عيب ولا شين
بشكر ما اوليته من فاقتي ٭ حتي يري لي الشي شيين

وقال اخر

نظرت اليها والرقيب يظنني ٭ نظرت اليه فاسترحت من العذر
شكرته الي اذ بلاني بحبها ٭ علي حول اغني عن النظر الشزر

وقال اخر في مليح احول

قالوا شغفت باحول فاجبتهم ٭ قد زدتموا واسا او صافه
اتحسوا حوا به لكنه ٭ من زهوه ينظر الي اعطافه

وقال الشيخ صدر الدين ابن الوكيل ٭٭

يقولون لي لما اذا كلفت باحول ٭

يقلب

239

يقلب بالزوجين قلت لكم عذرا
وات كل عين حسن اوصاف اختها
ففارقت طول الدهر تنظرها شزرا

كان بعض امرا خراسان يتشام بالحولان
فلقي رجل احول فامر بضربه وكان جلدا فلما فرغ
من ضربه قال لدايها الامير لم ضربتني قال اني
اتشام بالحولان قال ايناشد شوما علي
صاحبه انت رايتني فلم يصبك الا خير وانا
رايتك فضربتني خمسماية سوط فانت اشد
شوما مني فاستحى من قوله ولم يضرب احدا بعد
ذلك **كتب** هشام الي ملك الروم من هشام
امير المومنين الي ملك الطاغيه فكتب اليه
ماظننت ان الملوك تسب ولما الذي يومنك ان
اكتب اليك من ملك الروم الي الملك المذموم هشام
الاحول الشوم **واما الاجارد** فهم الكواسج ويقال
لهم الطلس والكوسج معرب وهو بالفارسيه
كوسه قال الجوهري الكوسج الانط ويعرف
الكوسج بانه خفيف العارضين وقيل بنقصان
من اضراسه ومن طبع الكوسج الشر واضمار المكر
والحقد في بواطنهم **واما الاحادب** فقد قيل لاحدب
ايما احب اليك يكون الناس حدبا او تذهب

حدبتك قال يكون الناس معه كلهم احداب قيل لدولم قال انظر اليهم بالعين التي نظروا بها الي
قيل كل احدب لم يكن ظريفا فهو ولد زناه
قال ابو الخطاب كان بجوارنا احدب فوقع في بير فذهبت حدبته وصارت له ادرة فدخل اليه جيرانه يهنونه بذهاب حدبته فقال الذي جا خير من الذي راح ذهب وحكي
انه تمني بعضهم علي بعض الملوك ان يطلق له علي كل احدب درهما وعلي كل من اسمه سليمان درهما وعلي كل من هو من الموصل درهما فاطلق له ذلك فمر ذات يوم فراي احدب ومعه ثلاث دجاجات كل دجاجه بدرهم فمد الرجل يده واخذ دجاجة فصاح الاحدب واستغاث فراه شخص يعرفه فقال له ما بالك يا اخي يا سليمان فقال الرجل صار لي درهمان فمد يده واخذ دجاجة ثانية فقال الاحدب يا اخي بحق الله لا تظلمني فاني رجل غريب من اهل الموصل فقال الرجل صارت لي ثلاثة دراهم فمد يده واخذ الدجاجة الثالثة فصارت ثلاثة فقال الاحدب دعني اذهب علي سلامه حكي ان احدبا ظريفا اخذ معه قنانية خمر وشبابة المشموم ودخل حماما بالليل

ودخل

240

٢٩

ودخل خلوة من خلواته فجلس يستعمل من الخمر
ويشم المشموم ويغني وينبسط فبينما هو كذلك
اذا انشق الجدار وخرج منه عفريت فقام الاحدب
واستقبله ورحب به وانبسط العفريت من ذلك
ثم قال يا اخي هل لك من حاجة اقضيها لك قال
حاجتي ان تقلع مني حدبتي واستريح منها فقام
العفريت وقلع حدبته والصقها بجدار الخلوة
فلما اصبح الاحدب حمد الله على زوال حدبته
ثم قام وخرج فلقيه صاحب له وهو ايضا احدب
فراه وقد زالت حدبته فقال له يا اخي كيف جري
حتى ذهبت حدبتك فحكى له الحكاية فذهب هو
ايضا واخذ قنانية خمر وذهب الي ذلك الحمام ودخل
تلك الخلوه وقعد يشرب ويغني واذا بذلك
العفريت خرج من الجدار فخاف الاحدب واستعاذ
فغضب العفريت واخذ تلك الحدبة التي كانت علي
الجدار والصقها علي صدر الاحدب فصار الاحدب
ذا حدبتين من الجانبين فلما اصبح اتي الي صاحبه
الذي زالت حدبته وقال يا صاحبي خذ حدبتك
فقال لا فتخاصما وذهبا الي القاضي واخبراه
الخبر فقال القاضي هذا لا يلزمه شي فرجع الاحدب
الاول بلا حدبة والثاني بحدبتين حكي

ان بعض الخلفا كان له احدب يتمسخر به وكان
يوما من الايام اراد ان يدخل كنيسة اليهود ليتفرج
عليهم فلقي في طريقه يهوديا من اتعس اليهود ما
ما نفر منهم فمسكه الاحدب وعراه ولبس ثيابه
وجا الى الكنيسة فدخل فيها مع اليهود فلما راوه
انكروه لانه لم يكن عندهم يهوديا احدب فسالوه
فقال انا رجل غريب كما جيت وقصدت ان ادخل عندكم
في الكنيسة ما تعبد معكم فجلس بينهم وهم ينتظرون
ربيهم حتى يخرج ويعظهم فبينما هو كذلك واذا
بالباب انفتح وخرج ربى اليهود وصعد موضعا
كهيية المنبر فشرع يقول يا معشر اليهود الجنة
لكم وانتم تسكنون في وسط الجنة والنصارى في
الدهليز وكررها مرات وهو يبشرهم ولم يذكر
المسلمين اصلا فحصل للاحدب من ذلك غم عظيم
وهم كبير ولما خرج جا الى الخليفه فراه الخليفه
مهموما فقال له مالك يا احدب فقال لا تسال
يا امير المومنين هكا بتي كيت وكيت مع اليهود فقال
له لا تهتم وانا اخذ نارك منهم فعند ذلك بعث
لاكابر اليهود واغنيايهم فقال لهم ان ربيكم
وعظ لكم بكذا وكذا ولم يذكر ما يكون للمسلمين
وخليتم المسلمين ليقعدون في حر الشمس فقوموا

جمهورا بي

241

جهزوا لي عشرة الاف دينار والا ضربت اعناقكم جميعا
لا عمل بها خيا ما يستظل بها المسلمون فلم يقدروا على
مخالفة امير المومنين واحضروا العشرة الاف
دينار وخلصوا **وحكي** انه كان في مدينة بغداد
ثلاثة حدبان ظرفا يغنون فطلبتهم امراة يغنوا
لها فلما دخلوا بيتها واستقروا فاذا بالباب قد دق
فخافت المراة من زوجها فقالت لهم ادخلوا في هذا
المخدع فدخلوا فانطبق عليهم المخدع فماتوا فتحيرت
المراة وارسلت الي حمال وقالت له خذ لك دينار
وعندي شي تحمله فلما سمع الحمال الدينار خرج
عقله وقال هاتي ولو كان قنطار فاورته واحدا
منهم وقالت له بعد ان لفته خذ هذا واحمله واذهب
به الي البحر فخاض الي سرته واطلقه في الما وعاد
وهو فرحان لاخذ الدينار فاتي الي المراة وقال لها
هاتي الدينار فقالت له ما عملت شيا وها هو
قد جا وانا ما قلت لك غرقه في الما فقال لها اريني
اياه فارته فقال يا لص جيت فاخذه ولفه وذهب به
الي البحر ودخل فيه الي صدره وسيبه وقال
يا اخس ما بقيت تروح وجا وهو يلهث وقال هاتي
الدينار فها انا غيبته في قعر البحر فقالت ما عملت
شيا فها هو قد جا فلما راه قال يا لص جيت ما اخذه

ولقد ذهب به الي البحر وربط في رجله حجر كبير وسيبه
فيه وعاد فراي في طريقه قاضيا احدب راكبا علي
بغلة فمسكه من طوقه ورماه الي الارض من علي
ظهر البغلة وضربه وكان رجلا يستعمل الحشيش
فاستفاق القاضي فاعطاه شيا من الدنيا حتي
تخلص منه وقال الشاعر في احدب
قصرت اخادعه وغاب قذاله • فكانه متخوفا ان يصفعا
وكانه قد ذاق اول صفعة • واحس ثانية لها فتجمعا
وقال اخر في احدب اسود يسقي
وكاس انس تدحلها المني • نباتت النفس بها مغرسه
طاف بها احدب محدودب • اطرب من لهوبها مجلسه
تخاله من سبج ربوة • قد انبتت من ذهب نرجسه
واما الاقرع ففيهم اجتهاد عظيم في تغطية
روسهم وهم علي نوعين احدهما هو الذي يكون
راسه مكشوفا من الشعر بحيث ان راسه يبرق
وليس فيه شعر ولكنه سالم من كل شي من الامراض
المختصة بظاهر الراس والنوع الثاني هو الذي
يكون في راسه نتف ورايحة كريهة بسبب علة
من العلل وهو اردي النوعان والفرق بين الاقرع
والاصلع ان الاقرع هو الذي ذهب شعر راسه
من افقه والاصلع هو الذي انحسر شعر مقدم راسه

ومنه

242

وهو غير مذموم بخلاف الاقرع حكي ان عبد
الملك ابن مروان تزوج لبانة بنت عبد الرحمن فقالت
له يوما لو استنكت فقال لها منك فاستاك وطلقها
فتزوجها علي ابن عبد الله ابن عباس وكان اقرعا
لا تفارقه القلنسوه فبعث عبد الملك جارية
وهو جالس عند لبانة فكشفت راسه علي غفلة
لتري لبانة ما به فقالت لها قولي له هاشمي اصلع
احب الي من اموي ابخر وكان عبد الملك ابخر بخرا
شديدا حتي لقبوه ابا الذباب لشدة بخره
كان لهارون الرشيد خصي فقال لابي الفرج
الاقرع راسك كاست الطاس فقال له ابو الفرج
وانت استك كراس الطاس صعد عبد الملك
ابن عامر منبر البصرة فحصر فالتفت يمينا وشمالا
فراي غراب ابن ورقا وكان شيخا اصلع فقال
اما بعد يا اصلع فوالله ما غلطني غيرك فلعن الله
اسمى صلعة علي به فلما مثل بين يديه امر
ان يضرب عشرين سوطا ومنعه من دخول المسجد
الجامع بعدها وقال الشاعر
ابدا لنا لما بدا صلعة • يحار في تشبيهها القلب
فقالوا هل تشبه بقطينة • فقلت لهم كان لها الب
واما الابخر البخر مرض ردي خصوصا اذا كان

242

من معدة قال الشاعر

اهدي مغيث لقطه لقمة ٭ اخرجها من فمه الاجخر
تبادر القط الي دفنها ٭ يحسبها من بعض ما قد خري

وقال اخر

ان الغويري لذو نكهة ٭ نتنها اربت علي الكنف
يا ليته كان بلا نكهة ٭ او ليتني كنت بلا انف

وقال اخر

ان يزيد الشديد الهوي ٭ اذ غلب الكلب علي كنيته
ان اشتهي لحوم القطا ٭ يسقطها للارض من نكهته
تبكي السموات اذا ما دعي ٭ وتستغيث الارض من سجدته

وقال ابو اسحاق الطاي

لم تدري العين اجزا ٭ من قصر قايري
مدخل الخبز منه ٭ اخبث من مخرج الخرا

وقال ايضا

قد ابصرت عيني العجايب كلها ٭ ما ابصرت مثل ابن نصر اجخرا
ما شم نكهته امرو متعطر ٭ الا استحال مخاطه منها خرا

واما اصحاب اللحا الطوال قال المامون ما طالت لحية رجل الا وقد تكون سخيف عقله نظر بعضهم في كتاب الفراسه ان من كان طويلا صغير الراس طويل اللحية فانه يكون قليل العقل فاخذ المراة ونظر فيها وقال اما راسي فصغير ولا حيلة لي في كبرها

واما

243

واما قدي فطويل وراحيلة لي في فمي واما اللحية

فيمكن تقصيرها فقبض علي لحيته وقرب السراج

لفضل ما زاد علي قبضته فلما وصل النار الي يده

نزعها عن لحيته هربا من النار فاتت علي لحيته

جميعها وصار امردا فكتب علي ذلك الكلام صحيح

مجرب وقيل في التوراة ان اللحية مخرجها

من الدماغ فمن افرط عليه طولها قل دماغه

ومن قل دماغه قل عقله ومن قل عقله فهو احمق

ويقال من طالت قامته وصغرت هامته ده

وانسدلت لحيته كان حقيقا علي من يراه

يقرا علي عقله السلام وكان معاوية يوما

جالسا اذ نظر الي رجل طويل اللحية فقال

لجلسايه يعرف عقل الرجل في طول لحيته

وكنيته ونقش خاتمه وكان قد ظهر عليه

رجل طويل اللحية فقال له ما كنيتك قال

ابو الكوكب الدري فقيل له وما نقش خاتمك

قال وتفقد الطير فقال ما لي لا اري العقعق

فقال معاوية اشهدوا لي بذلك قال

المعتمد بالله لذة الدنيا النظر الي الوجوه

الصبيحة المليحة وشم الروايح العطرة وحلق

اللحية الطويلة العريضة وصفع الاقفية

2.243

السمينة الشحيمة • قال ابن الرومي •
ان تطل لحية عليك وتعرض • فالمخالي مخلوقة للحمير
علق الله في عذاريك مخلا • ة ولكنها بغير شعير
لو رأى البني مثلها اجرى • في لحا الناس سنة التقصير

وقال اخر

يا ايها الناس خذوا حذركم • قد برزت لحية بهلول
وطولها فرسخ في فرسخ • وعرضها ميلان في ميل
لو ضم ما ينقطر من دهنها • اسرج منه الف قنديل
ولو سهى الحجام عن قصها • لخالطت ما في السراويل

وقال اخر

اذا عرضت للفتى لحية • وطالت لذاك الى سرته
فنقصان عقل الفتى عندنا • بمقدار ما قد طال في لحيته

وقال اخر

ولي صديق له لحية • طولها اسبلا فابدع
كانها بعض ليالي الشتا • طويلة مظلمة بارده

وقال اخر

اضحى فلان الدنا يزهو بلحيته •
عجبا ويدهنها بالزيت والصفه •
فقلت لما رايت الشيخ ينكرها •
من دون اعضايه في ساير الجسد •
بينا اريه انه من حسن صنعته •

يروي

• يروي عن الاعرج السعدي للابد
لو كان باللحية الطول ينال علا •
• لكان تيس الشعاري قاضي البلد
فان تريه قاضيا ذا لحية عظمت •
• لانه ثماني الربع من احد

تتمة في الاهاجي قال ابراهيم المعمار

قالوا امتدح اقواما وامهم • كما علمت وهذا غاية العجب
فقلت مدحي لهم مافيه من عجب • ماخفت من هجوهم الا على نسبي
لان امهم ما فاتها رجل • فخفت ان يكونوا اخوتي لابي

وقال ابن الرومي

من رام هجو ابي القاسم • فقد هجي كل بني ادم
لانه صور من مضغة • تجمعت من نطف العالم

وقال

مطفل اطفل من اشعب • مازال محروما ومذموما
لو انه جا الى مالك • لقال اطعمني زقوما

وقال

ابو العباس تحضره جموع • من الفقها لجواني القوا
كانهم اذا اجتمعوا عليه • ذباب يجتمعن على خرا

وقال

اعطى كما واحسنا حين نبصره • ومثل ذاك اضعافا من الحمق
كالثوب يظهر مطويا عصارته • وذلك الثوب مطويا على خرق

وقال اخر في جاهل

جهول غاص في شحم ولحم • ولم ينسب الى عقل وفهم
اذا لبس البياض فعدل قطن • وان لبس السواد فعدل فحم

وقال اخر

ان المهذب في اللواطه • ليس يعدله شريك •
فاذا خلا بغلامه • فالله يدري من ينيك •

العماد يهجوا فقيها

والله ما وسع الكام • عجبا بالدنال ولاتيها •
وانما وسعها عدة • لحمل ما يسرق فيها •

وقال

ولقد عهدتك للمهمة صارما •
فرايت انك من مضا ربك العصا •
وقصدت من اعطا جودك وابلا •
فرايت انك من انا ملك الحصا •
وحسبتك الريح التي هبت صبا •
فاذاك الريح التي تحت الخصا •

وقال

يا مدعي انه شريف • واصله السادة الكرام
صدقت فيما تقول حقا • كذا الخرا اصله الطعام

وقال

يا ذا الذي يفخر بين الورى • باعظم تحت التراب هالكه

ان

245

ان كنت من بيت كرام اهله • نابليس كان من الملايكه

وقال ابن لبابا

ايها النجم الذي • ايد الفسق به نقتدي •
النجم ينقض على مارد • وانت تنقض على امردي •

وقال اخر في رجل من قريش

لين كونت اصولكم من قريش • لقد خبثت فروعكم من نزار
فنصفك كامل من كل مجد • ونصفك كامل من كل عار

245

وقال اخر

اتعجب اذ كساك الدهر ثوبا • شرفت به ولم تك بالشريف
فكم قد عاينت عيناك سترا • من الديباج حط على الكنيف

وقال اخر يهجوا كاتبا

لو قيل لكم خمس وخمس لانثني • يوما وليلته يعد ويحسب
يومي بمقلته السما تفكرا • ويظل يرسم في التراب ويكتب
ويقول معضلة عظيم امرها • ولين فهمت لكان فهمي اعجب
حتي اذا خدرت انامل كفه • عداوكادت عينه تتصوب
اوني على نشز وقال الا اسمعوا • تدكدت من طرب اجني واسلب
فيه خلاف ظاهر ومذاهب • لكن مذهبنا اصح واصوب
خمس وخمس ستة اوسبعة • قولان قالهما الخليل وثعلب

وقال بعضهم يهجوا وزيرا

مُذ الذ الدست ما عند الوزير سوي •
تحريك لحيته في حال ايماء •

فهو الوزير والازير به
مثل العروض له بحر بلا ماء

وقال صريع الغواني في حماد عجرد

نعم الفتي لو كان يعرف ربه • ويقيم وقت صلاته حماد
نفخت مسانخ المدام فانفه • مثل المسن لينه الحداد
وابيض من شرب المدامة وجهه • فبياضه يوم الحساب سواد

وقال اخر في مغنية

لنا قينة تحمي من الشرب شربنا
فقد امنوا سكرا وخوف خمار
تنكد عن ابنائها في غنائها
فتحكي حمارا شم بول حمار

وقال الحمار

حللت في ارض ناس • استرزق الله فيهم
فما تحصل منهم • دونعته لبنيهم

وقال اخر

لنا شيخ بفقحته يواسي • ويحلق شاربيه بالمواسي
اذا بيته في جوف بيت • فما يفسوا فانا فهو فاسي

وقال ابن دانيال في السراج الجرواني

رايت سراج الدين للصفع صالحا
ولكنه في علمه فاسد الذهن
استره بالكف خوف انطفائه

وافته

وانته من طغيه كثرة الدهن

وقال اخر

واذا اراي اليقطين والقثا والشحم الغليظ وما ياكل واكا
اوي اليه مسرعا ومحدقا • وطالبين الا ليتبين حكاكا

وقال السراج المعار

خلق الانسان من مني • وهذا تنسل من رجيع ابيه
لم يكن امه ابوه وانما • نحت فرجها فاحدث فيه

وقال اخر

اصبحت لا تعرف الجميل ولا • تفرق بين القبيح والحسن
ان الذي بانه بين تجيبك • كمن يجلب بيا الشهوة اللبن

وقال اخر

الا يا بغيض الله وابن بغيضه
اري البغض في ابيك وفيكا •
ابوك امام الثقل للناس كلهم
وانت امام الثقل بعد ابيكا •

وقال ابن خفاجه

لك وجه وفيه قطعة انف • كجدار قد ادعموه ببغله
فهو كالقبر في المثال ولكن • جعلوا نصبه علي غير قبله

ابن قلاقس

عجبا لي صاحب كان لنا • فيه للعاقل منا معتبر
جمع المال صغيرا باسته • ثم اعطاه عليها في الكبر

فاذا عاينته في فعله • قال هذا بغضا وقدر

وقال السري الرفا

ايها النابح الذي يتصدي • يتبيح بقوله لجواب
لا تومل اني اقول اخسا فاني • لست اسخوا بها لكل الكلاب

وقال

يا ذا الذي صام عن الطعم • ليتك قد صمت عن الظلم
هل ينفع الصوم امرءًا ظالما • احشاوه ملاى من الاثم

وقال ابو اسحاق الصابي في ابن حمزة

انت ابن كل البرايا لكن اقتصروا •
على اسم حمزة وصفا غير تشميخ •
كدار بطيخ تحوي كل فاكهة •
وما اسمها الدهر الا دار بطيخ •

وقال بعض الاعراب يهجوا عجوزا

لها جسم برغوث وساق بعوضة •
ووجه كوجه القرد بل هو اقبح •
تبرق عينيها اذا ما رايتها •
وتعبس في وجه الضجيع وتكلح •
لها مضحك كالحش تحسب انها •
اذا ضحكت في اوجه الاهل تسلح •
وتفتح لا كانت فما لو رايته •
توهمت بابا من جهنم يفتح •

247

اذا ما بين الشيطان صورة وجهها
تفوذ منها حين يمسي ويصبح

وقال اخر

لا تستطيع الكحل من ضيق عينها
اذا عالجته صار فوق المحاجر

وثديان اما واحد فهو مزود
واخر منه قربة للمسافر

وبطن كبطن الثور فيه قراقر
كصوت طبول او كنقر مزامر

وقال اخر في حمام دمياط

حمام دمياط من راها • فانما ربحه خساره
كانها جنة ولكن • وقودها الناس والحجاره

وقال ابن الامين الحلبي

من الهوا صاح لما حل بي سقم
غالطت صحبي الي الحمام استبق
ان قلت اه بطنوا من حرارتها
او فاض دمعي بجسمي قيل ذا عرق

وقال محمد ابن شرف

كانما حامنا فحمة النتن • والظلمة والضيق
كانني في وسطها فيشة • الوطها والعرق الريق
وانت ايضا اعور اصلح • فصادق التشبيه تحقيق

وقال اخر

يحتاج باغي النوال عندكم • الى ثلاث من غير تكذيب
كنوز قارون ان تكون له • وعمر نوح وصبر ايوب

وقال اخر

اذا كنت لا ترجى لدفع ملمة •
ولا انت في الحاجات عندك مطمع •
ولم تك ذا جاه يعاش بجاهه •
ولا انت يوم الحشر ممن يشفع •
فعيشك في الدنيا وموتك واحد •
وعود خلال منك والله انفع •

وقال اخر

اذا المرء لم يسمح بمال ولم يجد • بجاه ولا راي به الناس ينفع
فما هو الا صورة او بهيمة • مسيبة في جانب الارض ترتع

وقال الشافعي في رئيس ينام النهار ويسهر الليل

ينام اذا ما استيقظ الناس بالضحى •
فان جن ليلا فهو يقظان حارس •
وذاك كمثل الكلب يسهر ليله •
فان لاح صبح فهو وسنان ناعس •

وقال الحسين المروزي

شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما • راي النسا وامرة الصبيان
اما النسا فميلهن الى الهوى • واخو الصبا يجري بغير عنان

وقال

248

248

وقال اخر

ماساد في الناس الا امرؤ • مغني للقوم او مسخره
او من تكن زوجته قحبة • او من تكن تعتبنه بحبره

وقال اخر

هيهات ان يفلح الملوك • او يرتجي منهم صديق
كيف ولا منهم نجيب • ولا ودود ولا شفيق
فلاتكن امنا الى من • للاير في تعتبه طريق

وقال اخر في عبد الحميد ابن يعلى الكاتب

نعم الله لا تعاب ولكن • انما استقبحت على اقوام
لا يليق العلى بوجه ابي • يعلى ولا نور بهجة الاسلام
وسخ الثوب والقلنسوة والبرذون والقفا والغلام

وقال اخر

ان عيش الحمام عيش هني • غير ان المقام فيه قليل
جنة نكره الاقامة فيها • وجحيم يطيب فيه الدخول
فكان الغريق فيها كليم • وكان الحريق فيها خليل
فهو مثل الملوك تصفو الى الود قليلا لكنه مستحيل

وقال اخر

ولم ادخل الحمام ابغي تنعما • ولكنني فارقت شخص ضجيعي
بكيت عليه فاشتغيت بادمعي • فاحببت ان ابكي عليه جميعي

وقال اخر

رايت في النوم ابي ادم • صلى عليه الله ذو الفضل


UNIVERSITÄTS-UND
FORSCHUNGSBIBLIOTHEK
ERFURT/ GOTHA


ThULB

والناس يكون اليه الذي • اخرجه الغريب من الجهل
وقالوا يا ادم ما ينبغي • تنسل اقوا ما بلا عقل
فتالدحوا امكم طالقا • ان كان اهل الغريب مزنسل

الباب العشرين في نوادر متفرقه لم
تجمع في كتاب ولم تضبط بباب وفيه فصلان
الفصل الاول في النوادر المتفرقه الفصل
الثاني فيما جا من النوادر والاشكال على السنة
الحيوان الفصل الاول في النوادر المتفرقة

قيل ان رجلا دخل الي مسجد منقطع ومعه
قحبة فنكحها في المسجد وقام من عليها اخري في
المحراب فلحقه قيم المسجد وقال له يا عدو الله
ما كفاك ان نكت القحبه في المسجد لكوني اراك
مارايت لك مكانا تتشق بها فيه فاجوابك عن
خراك في المحراب فقال علمت انه يشهد علي يوم
القيامة فاردت ان اجعله خصما حتي لا تقبل
شهادته حكي ان رجلا كان يبول في الفراش
وكانت زوجته تفعل مثله وكان كل واحد
منهما ينسب ذلك الفعل الي صاحبه فتخاصما
واتفقا علي ان كل واحد منهما ينام والاخر
يحرسه حتي يعلما من يبول في الفراش منهما
فنام الرجل وقعدت المراة تحرسه فلما كان

بعد

249

244

بعد ساعة حلم الرجل وسال البول من ذكره
فمدت يدها ومسكته حتي قام بال وعاد ونامت
المراة وقعد الرجل يحرسها فلما كان بعد ساعة
حلمت وسال بو لها فمد الرجل يده ليمسك فرجها
فصار كلما مسك منه جانبا سال البول من جانب
اخر حتي انتبهت وقامت بالت ورجعت فقالت
له لماذا لم تمسك بولي مثل ما مسكت بولك
فقال لها الرجل انا دفعت اليك ابريقا ضيق
الراس فمسكته وانتي دفعتي الي قربة مقطعة
فصرت كلما مسكت منها جانبا سال ماوها
من جانب اخر حكي ان صديق كتب الي صديق
له يعتب عليه في كونه صار قرنانا قوادا فلما وصل
اليه الكتاب كتب اليه في الجواب يقول اما بعد
فانك يا اخي لو اطلعت الي بيتك فرايت فيه فاكهة
قد صففت ونبيذا قد راق وطعاما قد هيي
الوانا ودجاجا ولحما قد شوي علي السياخ ونقلا
علي اطباق رميزا نا ملانا من الدرام لسالت
الله ان يجيبك قوادا ويميتك قوادا ويبعثك
ويحشرك قوادا في زمرة القوادين قيل
ان يهوديا رافق مسلم في سفر ونزلا في سفينة
وكان مع اليهودي قدرة كبيرة ملانة من اللحم

فكان المسلم كلما راي غفلة من اليهودي اكل من القدر
ولما خرجا من السفينة وجد اليهودي القدرة فارغة
فسال من الركاب في السفينة فقالوا له ان رفيقك
المسلم اكلها فبكي وولول ونتف لحيته وضرب
وجهه بالمداس وقال للمسلم يا ويلك من الله تاكل
ابويا يا مسلم فسالوه عن ذلك فقال ان ابوه كان
اوصاه انه اذا مات لا يدفنه الا في بيت المقدس
فلما مات قددنا لحمه ووضعناه في القدر ليسهل
حمله ولعدم ظهور رايحته فوضع المسلم اصبعه
في فيه وتقايا واستمر يتقايا حتي مات قيل
ان رجلا جا الي جاره ليستعير منه حماره فقال
له والله يا اخي ما هو عندي واذا بالحمار يصيح
داخل الدار فقال له الرجل انت تنكر الحمار وهذا
هو يصيح داخل الدار فقال يا قليل الدين
تكذبني وتصدق الحمار قيل دخل اعمي الي
الحمام ثم نام علي ظهره فوقف ذكره فجا بعض
الصبيان فوجد ذكره واقفا كاير البغل فقال
في نفسه انا اخري علي ذكر هذا النايم ثم انه
فلق رجليه وارادان يخري فزلقت رجله فنزل
عليه فلما احس به الاعمي مسكه من اجنابه
وجعل يرهز ويقول صدق الشاعر واخرياتي

رزقه

250

٢٦

رزقه وهو نايم حكي ان بعضهم راي رجلا ولف
علقا ودخل به الي خربة لينكحه فيها فتبعه الرجل
عليه فراه وهو يفعل به فصاح الرجل لا اله الا الله
يا مسلمين جا الغلا ووقع الفساد في الارض ونزل
علينا السخط والغضب فخرج وقال يا سيدي
انا عبدك وهذا الغلام بين يديك وتركه ومضي
ثم رجع الرجل فراه راكب علي الغلام فقال
الله اكبر فتح الله ونصر وبيت البلاد والطمانت
قلوب العباد ونزل علينا الرضي فخرج الرجل
وانصرف حكي ان امراة نظرت زوجها وهو
ينكح في حمارة فصبرت الي ان طلع عندها فقدمت
له طبقا فيه تبن وشعير فقال لها ما هذا
فقالت له من طعام امراتك الجديده حكي
ان بعض الوعاظ ربما كان في مجلس الوعظ
فيمر عليه الامرد فيقول وهو علي الكرسي
يا جماعة انا ادعوا علي العدو فامنوا علي دعايه
وابسطوا ايديكم فيقول اللهم امنحنا اكتافهم
اللهم كبهم علي وجوههم اللهم ولنا ادبارهم
اللهم اكشف عوراتهم اللهم سلط رماحنا عليهم
جلس رجل بين يدي حجام ليحجمه فلما وضع المحجم
علي قفاه ارسل فسوة فلما مسه ارسل اخري

250

فلما شرطه ضرط فقال له الحجام الراي عندي ان توصي
قال ولم قال لان روح الانسان الريح والدم فاذا قد
ارسلت انت الريح واخرجت انا الدم فليس الا الموت
حكي انه رجلا له غلام رباه صغيرا الي ان كبر
وكان يتهمه مع زوجته فاراد الرجل انه يتحقق فقام
ليلة اخر الليل واخذ طاسة وقال لزوجته
اريد ادخل الحمام ثم انه خرج ووقف خلف الباب
فقام الغلام الي المراة وقال قد راح سيدي الحمام
ووضع يده علي كسها وقال لها ما هذا قالت
بغداد فوقف ايره ودق به علي كسها فقالت له
ما هذا قال هذا الخليفة يريد ان يدخل الي
بغداد قالت خليه يدخل فدخل الزوج من ورا
الباب وكان معه مفتاح رجعل يضرب به علي
الطاسة التي معه فقالوا ما هذا قال الكوسات
تدق لاجل دخول الخليفه بغداد **حكي**
عن بعض الصوفيه الدراويش انه ولف امردا
فلما قرب منه قال له ما اقدر علي هذا لانه
جاير قال يا ولدي اسكت فانا عندي دهن
ادهنك به فما يوجعك ولا تحس به وكان راهم
درويش اخر قبل الدخول فوقف علي الباب
يسمع فبقي الصبي يتوجع ويقول يا درويش

حط

257

حط دهن فلما الح عليه الصبي بقوله حط دهن ففتح
ذلك الرجل الباب وعبر عليه وقال له انك هربيا تي
تذركلما يقول لك الصبي حط دهن تحط لحم
حكي ان بعض الولاة قال لكاتبه اكتب الي
فلان وعنفه وقل له بيس ما فعلت يا حمار فقال
اعزك الله يا مولانا لا يحسن بي هذه المكاتبه
فقال صدقت الحمار موضع الحمار بلا انك
وكان بعضهم يصبغ لحيته فسالته زوجته
لم كان شعر ذقنك ابيض وشايب وشعر
عانتك اسود لم يشب فقال لقربه من مخرج
الغايط قالت له لِمَ لَمْ تحط عليه ذقنك من هذا
الدوا ولا تحتاج الي خضاب حكي ان امراة
وولدها خرجا يريدان بلدا من البلاد فلما توسطا
الطريق خرج عليهما رجل تركي فانزل المراة
من علي دابتها وفعل بها وانزل ولدها الاخر
وفعل به وتركهما ومضي فلما دخلا البلد قالت
المراة يا ولدي هل عرفته لاجل ان نشتكيه
فقال لها يا امي انت وجهك في وجهه ولا عرفتيه
فكيف اعرفه انا ووجهي في الارض ودخل
بعضهم الحمام فوجد غلاما جميلا فمسكه وقبله
واراد نقضا حاجته فخرج الولد هاربا واشتكاه

251

لمعلم الحمام فدخل اليه المعلم وقال له مالك مع هذا الولد
الصغير فقال له صب علي ما حارا فضربته فقال له وما بال
ابوك قايما قال من شدة الغيظ **حكي** ان بعض التجار
مشي في طريق فعيي من المشي فرفع راسه الي السما
وقال يا رب ارزقني بدابة فلم يمشي الا قليلا اذ
لحقه اعرابي راكب وخلفه مهرة صغيرة وقد تعبت
فقال الاعرابي للرجل يا هذا احمل هذه المهرة
فامتنع من ذلك فقنعه بالسوط حتي حملها
فلما حملها نظر الي السما وقال يا رب انما الذنب
لي حيث لم ابين قولي وما قلت يا رب ارزقني يا رب
ارزقني بدابة اركبها او تركبني **وكان** لبعضهم
ولد قبيح الخلقة فخطب له ابوه يوما فقال الولد
لابيه يا ابت بلغني انها عورة فقال الاب يا ولدي
وددت لو انها عميا حتي لا تري قباحة وجهك **قيل**
اشتري بعضهم ثلاثة ارطال لحم واحضرهم لزوجته
فطلع لها عشيقها وقدمت له الثلاثة ارطال فاكلهم
فلما حضر زوجها قال لها اين اللحم فقالت ان القط
اكله فمسك القط ووزنه فجا ثلاثة ارطال فقال
لها يا قحبة ان كان هذا القط فاين اللحم وان كان هذا
اللحم فاين القط **حكي** انه اختلي بعضهم بقحبة
فلما تمكن منها لم يقم عليه ذكره فبقيت المراة في قلق

منه

252

منه فقامت لتخرج فقام الرجل امامها ليفتح لها
الباب وكان الرجل طويل الرقبة فبصقت بكفها
ونزلت في ساحل قفاه فاغتاظ الرجل منها فانبعثت
الحرارة فيه فقام ابوه فواقعها في وقته في الدهليز
فلما ان فرغ شغله منها فقدمت اليه يدها فقالت
له بوس لحم الفقنقور **قيل** خرج بعضهم
صباحا فوجد على بابه خريه فقال ما هذه
شطارة الذي خري من خلفنا يجي يخري في وجهنا
حتى نعرفه **حكي** انه جات امراة الى الفقيه
ابا يزيد فقالت له يا سيدي كنت اصلي في بعض
المساجد المهجوره فلما سجدت جاني رجل فاسف
فرفع ذيلي واولج ذكره في فرجي فجعلت اسبح واقول
لعله ينصرف وخفت ان تحركت تحته او تكلمت بطلت
صلاتي فلم ازل ساجدة حتى قضي حاجته فقمت واتممت
صلاتي وسلمت فهل بطلت يا سيدي بذلك صلاتي
فقال لها لولا انك كنت من المسبحين للبث في
بطنك الى يوم يبعثون **حكي** ان بعضهم دخل
حماما ومعه ولد صغير فصبغ لحيته ونام فانكشفت
عورته فراي الولد شعرة ابيه سودا ولحيته بيضا
فايقظ اباه وقال له يا ابت مالي اري شعرتك سودا
ولحيتك بيضا قال يا ولدي شعرتي سودا من كثرة

فـا امك عليها فقال يا ابني دعها تمشي علي ذقنك
حتي تسود وتستريح من صباغها وتوفر علينا ثمن
الصبغ **قيل** ماتت امراة لحايك فجا اصحابه
يعزوه فدخل ابنه عليه واعلمهم بهم فاخذ سراويله
ومرج ذكره حتي انتصب وقام فخرج عليهم وهو
كاشف ذكره وماسكه بيده وقال لهم اعذروني
فاني ما انا حزنت عليكم حتي ينهبت صاحب المصيبة
لتعزوه فانه المسكين الفا **قد حكي ان بعض**
النسا كانت تعشق غلاما ظريفا فجا اليها يوما
من الايام وكان زوجها حاضرا فوقف الغلام تحت
الطاق وقال وعدك يا من لا تخلف الميعاد فلما
سمعته قالت يا حليما لا يعجل فقال الزوج يا قحبة
انزلي اليه واعطيه وا صلاسبحان من لا يخفي عليه
خافية **قيل** ان رجلا نكح كلبة فعقدت عليه
وصارت تعدوا به فاشرف عليه رجل من سطح وقال
له عض جنبها تفرج عنك ففعل بها ذلك فافرجت
عنه فقال الرجل سود الله وجهك ما اعرفك بنكاح الكلاب
وجد شيخ ينكح حمارة وهي تضرط والشيخ
يقول الحمد لله فقيل له ويحك تفعل هذا الفعل
وتحمد الله تعالي فقال لكيف لا احمده علي اني لم يضرط
الا انا **دخلت** امراة علي زوجها وهو ينكح

تحتث

253

مخنث فصاحت يا جيران اللصوص فرفع المخنث
راسه وقال يا بظرا النقب في حايطي ام في حايطك
قيل اجتاز الفرزدق في بعض ازقة البصرة
فراي جارية مليحة الشكل فقال لها احرة انت ام
مملوكة فقالت بل مملوكة فاحد النظر اليها فقالت
له يا شيخ اراك تنظر الي ما يسخن عينك ويقيم
253 ايرك وينيكه غيرك فخجل منها ومر حكي
ان صبيا جا الي عطار كثير الفضول وقال اعطني
بهذا الدرهم نورة لامي فقال له العطار ارجع
لامك وقس كسها وقل لي علي قدره حتي اعطيك
ما يكفيه فقال له الصبي يا عم بيتنا بعيد ولكن
اعطني بقدر كس امراتك فان امي اخبرتني ان كس
امي قدر كس زوجتك فخجل الرجل وخلا عطيها
وتاب من الفضول حكي انه امراة بديعة الجمال
مرت يوما ببعض الاسواق فتبعها رجل اعور وصار
ان وقفت يقف وان مشت يتبعها حتي ضايقها
فوقفت وصاحت باعلي صوتها يا مسلمين فاجتمع
الناس عليها فقالت لهم بالله عليكم انا فولة مسوسة
فقالوا الناس انت والله ست الملاح فقالت ردوا
عني هذا الكيال الاعور فخجل الرجل وانصرف
حكي انه اشتري رجل من رجل برذونا فقال

المشتري بالله هل فيه من عيب قال لا الا انه به
قليل مشمش كانه سفرجله وقليل جرد كانه
تفاحه وقليل ربو كانه خوخه فقال له
المشتري يا ابن الفاعله نحن نشتري منك بستانا
او انسانا رده وجد رجل مع امه رجلا يكربها
ويقبلها فقتل امه فقيل له هلا قتلت الرجل
وتركت امك فقال اذاً كنت احتاج ان اقتل
كل يوم رجلا حكي ان مخنثين جميلين ده
تشاكيا الى بعض الولاة فقال الوالي نيكوهما
ثم استدرك وقال اضربوهما فقال احدهما
يا سيدي رحمتك سبقت عذابك فلا ترجع في
الذي قلت اولا حكي انه رجلا تزوج ن
بامراة فلما خلي بها وقبلها غطت وجهها حيا
منه فقال لها ا تستحي في هذا الوقت افعل
ما هو اعظم من التقبيل وهو النيك فاستحت
لما سمعت بذكر ذلك ثم انه رفع رجليها واولجه
فيها فضرطت فلما عاينت ذلك الفتنة عن صددها
واستحت اعظم من الاول وكان الزوج ظريفا
فقال لها والله حصل لي السرور بما وقع منك
قالت وما هو قال قرات في بعض الكتب انه
من دخل ليلة عرسه على زوجته فضرطت

حيا

254

حيا فانها تحمل منه ولدا ذكرا ففرحت المراة فرحا شديدا
ومكنته من نفسها فلما اولجه فيها ضرطت ثانيا فقال
لها الزوج امسكي ما عندك حتى نوبيهم واحدا
بعد واحد فاننا نفقا قيل لبعض النساء اي
الاشيا احب اليكي فقالت شاب هايم وايرقايم ونكاح
دايم فقيل لها فان لم يكن قالت بغلق الباب
وبسدل الحجاب ولا يسال عن من حضر ولا من غاب
وقيل خطب رجل امراة فقال لها هل لك في
ابو عم كاس من الحب عار من النسب يصلصل
معك في دارك يقلبك يمينا وشمالا يواصل ثلاثة
في واحد يدخل الحمام طرفي النهار فقالت يا هذا
لا يسمعن هذا منك احد وتزوجت به وخطب
رجل امراة فكثرت عليه الشروط فقال ان في
عيوبا اذا رضيت بها احتملت جميع ما شرطت
فقالت لدماهي فقال لها انا شره في النكاح
بطي الانزال شديد الاقامة فقالت يا جارية
احضري اهل المحلة يشهدون بتزويجه فان الرجل
ساذج لا يعرف الخير من الشر وحكي
ان بعض الملوك سال ابنته وكانت بكرا عن الذ
الاشيا فقالت الخمر والنكاح والمنصب فهم بقتلها
فقالت اسمع قصتي وافعل ما شيت والله ما ذقت

هذه الثلاثة ولكن لا انا لا ادري ما تقاسيه والدتي
عند الولادة ثم تعاودا لفراش وما يقاسيه شارب
الخمر ثم يعود اليه وما يجري علي عمالك عند عزلهم
ثم يعودون ويحرصون علي الولاية فضحك المكدي عني
عنها حكي ان رجلا قال لابنته اريد ان ازوجك
بفلان في حياتي فقالت يا ابتي بالله عليك لا تفعل
فاني لا اقدر علي فراقك فقال لها انا اتركه
لعل الله يرزقنا خيرا منه فانه بلغني عنه
خصلة قبيحة قالت وما هي قال بلغني انه ايره
مثل اير الحمار فقالت يا ابتي انا اطلب ان تزوجني
في حياتك فان الحوادث لا تؤمن حكي ان رجلا
جا لزوجته بلحم فقال اسلقي بعضه فانه ينفع
البطن واقلي بعضه فانه ينفع الظهر واشوي
بعضه فانه ينعظ الذكر ويشده فقالت يا رجل
ما عندنا قدر ولا حطب ولا سمن دعني اشوي به
كله حكي عن زبيده بنت جعفر زوجة هارون
الرشيد ان الخليفة هارون الرشيد لما سار
الي بلاد فارس خرجت يوما وهي سكري فكتبت
بفحمة علي ايوان كسري قول ابي نواس •
الا تاسفن علي ناسك • وان مات ذو طرب فابكه •
وتك من لتيت من العا • لمين فان الندامة في تركه •

وكانت

235

255

وكانت خلفها جارية لها فقالت لها ما هذا يا سيدتي
فقالت لها مه يا بظرا ما اخذت هذا الا من اصل
قوي وهو ان ابينا ادم لما غشي امنا حوي قالت
ما هذا قال لها هذا شي يسمي النيك فقالت له
زدني منه فانه طيب فبقي ان اذكره وقلن انتم
اشد شهوة واحرص علي النكاح بدليل مطالبتكم
لنا ما كنا هكم ايانا عليه قيل ليس مطالبة
الرجل للمراة بالنكاح لانه اشد منها شهوة وانما
لما في النحولية التي فيه والعادة الجارية
بقوة نفس الذكر علي الانثي في جميع الحيوان
ولانها تتبع لذي مراده وليس هو تتبع لها في
مرادها وهي واثقة منه بمطالبتها فاما اذا
يئست من طمعها وخاب رجاها فيه لعجزه منه عن
الحلال او عفة من فجور اظهرت حينيذ ما كانت
تستره واقرت بما كانت تنكره كامراة العزيز
مع يوسف عليه السلام اذ قالت الان حصحص الحق
وتهتكك المراة عند امتناع الرجل عليها اعظم
من تهتكه عند امتناعها عليه **قيل**
ان رجلا راود امراة عن نفسها فلما خلي بها لم ينعظ
ويتمكن منها لم يقم ذكره فقالت له قم يا خايب فقال
لها اخيب مني من جا بجرابه ولم يكتل فيه شيا

قال ابو احكيمه

وضاحكة الي من النقاب • تلاحظني بطرف مستراب
تحاول ان يقوم ابو زباد • ودون قيامه شيب الغراب
اتت بجرابها تكتال فيه • فراحت وهي فارغة الجراب

حكي ان الفرزدق راي جارية فنظر اليها نظرا شديدا فقالت له ويلك يا خايب ما لك تنظر الي فوالله لو كان لي الف حر ما طمعت في واحد منها فقال لها ولم ذلك فقالت له لقبح منظرك وسوء مخبرك فقال لها والله لو جربتيني ساعة لعفي مخبري عن منظري ثم كشف لها عن مثل ذراع البكر قال فتحلت فواها وتقنعت وسال لعابها وكشفت له عن مثل سنام الناقة فوقع عليها وانشد •

اوخلت فيها كذراع البكر • من ملك الراس شديد الاسر •
زاد علي شبر ونصف شبر • كانما اوخلته في جمر •

قال ابو العينا قلت لجارية تعشق اعور مجدور الوجه افطس قصيرا ذميما ما الذي تحبين في هذا الوحش قالت اسمع مني واعذرني ما رايت ايرا طال الا نقص من عرضه ولا عرض الا نقص من طوله ولا غلظ اعلاه الا رق اسفله ولا غلظ اسفله الا رق اعلاه الا هذا فان ايره كله سوا وانشدت

لان افرط في طوله • فقد افرط في العرض

فما

256

فما في الطول من عيب • ولا في العرض من نقض •
ففي كل معانيه • شبيه البعض بالبعض •

حكي عن بعضهم انه قال كان بالقرب منا
امراة ذات يسار وهي ارملة فخطبها رجل مثلها
فلم تقبله فقالت لها امها يا بنتي لم لا تتزوجين
بهذا الرجل فقالت لا اريد لشي سمعته عنه
قالت وما هو قالت سمعت ان له ايرا مثل
زندي لا طاقة لي به فاتى الرجل امها يشكو اليها
ما لحقه من ابنتها له وسالها الشفاعة عندها
فقالت له ان لك ايرا عظيما وان بنتي لا طاقة لها
به فقال الرجل زوجيني بها على شرط انني
لا ادخل منه شي الا باذنها فتمسكيه انتي بيدكي
وادخلي منه الذي تشتهيه ابنتك وتريده
فاخبرت ابنتها بذلك فرضيت البنت فلما خلي
بها قال لها اين امك فاتت اليه فقال تقدمي
وامسكيه بيدكي وادخلي منه ما تشتهيه ابنتك
قال فاخذته بيدها وادخلت منه راسه وقالت
تكفيك هذه يا بنتي فقالت يا امي كما في شويه
فادخلت نصفه وقالت يكفاك فقالت كما في شويه
فادخلته كله ثم قالت يكفاك فقالت يا امي زيدي
كما في شويه فقالت لها امها لم يبق منه الا الخفي

256

فقالت البنت صدقت جدتي حيث تقول كل شي
سكته امك قلت بركته **حكي** انه امراة وقفت
تصلي فلما سجدت جا اليها رجل وكشف ذيلها
من خلفها واولج ذكره فيها وهي ساجدة فاستمرت
ساجدة لا تتحرك حتى فرغ وانزل فيها وقام
فقامت من سجودها وسلمت والتفتت الى الرجل
وقالت له يا بطال اظننت ان عملك يشغلني
عن الحق وابطل صلاتي لاجلك **حكي** ان بعض
النسا ارسلت خلف رجل مزين فلما دخل عليها
كشفت عن فرجها وقالت له زينه فزينه لها فلما
فرغ طالبها باجرته فقالت له خذ اجرتك منه
وان لم يعطيك نيكه فقام المزين وناكه وقال
لها بارك الله في فرج اجرته منه ثم قال لها مادام
هذا الكرا كراك كلما طال شعر فرجك ارسلي خلفي
حكي ان رجلا هجم على امراة وهي نايمة فاولجه
فيها فانتبهت فقال لها ما تامريني به اخرجه ام
ادعه فقالت دعه يروح ويجي حتى افكر فيما فيه
المصلحة **حكي** انه وقع بين رجل وزوجته
شر فلما اضطجع لينام تقربت منه فقام ايره
فرده بيده وقال مالك ولن يغاضبنا فقالت
المراة نحن تغاضبنا السبب هذا جرت بين هذين

مغاضبه

مفاضبه قال لا او قام فتا كها حكي عن بعضهم
قال خرجت لبعض القري حتي اتيت الي خربة
ونمت تحت جدار نكشف الريح ذيلي فمرت بي
امراة وقد نوتر ذكري نوقفت وقالت من انت
فقلت سبع اكل النا فقالت قم كلني فقمت
اليها ونكحتها حكي زياد عن مالك ابن يحيي
ان جدته عاتبت جده في قلة اتيانه اياها فقال
لها انا وانت عليه قضا عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه فقالت وما قضا عمر قال قضي انه الرجل
اذا اتي امراته عند كل شهر فقد ادي حقها
قالت ترك الناس كلهم قضا عمر وبقيت انا
وانت عليه وانشد
انا شيخ ولي امراة عجوزة تراودني علي ما لا يجوز
تكلفني الجماع بكل وقت فقلت لها لقد اتسع القفيز
تكلفني الجماع بكل وقت وذلك عندنا امر لي عزيز
وقالت رق ايرك مذ كبرنا فقلت لها لقد اتسع القفيز
حكي ان ابن الجوزي كان جالسا يوما للوعظ
اذ دفعت له امراة رقعة فيها ما يقول سيدنا
الامام متع الله بوجوده الانام في امراة يضرب
عليها ما بين فخذيها وتجد اكلانا شديدا بين
شفريها وقد سالت عن ذلك جميع الاطبا فلم تجد

257

لها دوا ولا علمت لعلتها غاية ولا انتها فلما قراها
قال علي بصاحبة هذه الرقعة التي تتضمن
مسالة الطب فلما احضرت كتب الجواب شعرا
يقولون ليلي بالعراق مريضة فيا ليتني كنت الطبيب المداويا
حكي في كتاب طرد الهموم قال خلع المتوكل
علي بهلول ثوبا وشي فلبسه ومر بدار حمدونه
المغنية وكانت من الحسان مشهورة بالجمال
البايع فقالت لجاريتها ادخليه لعلنا نخدعه
وناخذ منه الثوب فلما دخل قالت يا بهلول
كاني بك تقول انا جايع قال نعم فاتته بطعام فاكل
ثم قالت كانك تشتاق الي سماعي فقال لها نعم
فغنته ثم قالت له كانك تقول اخلع هذا
الثوب علي حمدونه فقال لها لا يمكن ذلك الا بعد
ان افعل بك واحدا فاجابته فقال لها ان
بظهري الما يمنعني ولكن اصعدي انت علي
ففعلت فقضي حاجته منها ثم نزلت فطلبت الثوب
فقال لها وهل صنعت شيا انما انت فعلت
بي فقالت له وكيف الخلاص قال لها افعل واحدا
بنفسي وانا فوقك فقالت دونك ففعل ثم
طلبت منه الثوب فقال وباي شي تستحقيه
فعلت بي وفعلت بك ولكن افعل ثالثا فقالت

258

دونك ففعل الثالث وطلب منه الثوب فدفعه
اليها واستقاها شا فشرب منها واطلق الاناء من يده
فانكسر ثم خرج وجلس على الباب فجا صاحب
الدار فوجده فقال وما جلوسك هنا يا بهلول
على بابي قال خلع علي المتوكل ثوبا فاستقيت
شا فاخرجت لي حمدونه انا فشربت منه فوقع
من يدي وانكسر فاخذت مني الثوب فقال
صاحب الدار اخرجي له ثوبه فقالت له حمدونه
اهكذا كان الحديث فقال لها انا حكيت
بجنوني احكي انت بعقلك حكي ان بعض
اللصوص نزلوا بدار ليلة فوجدوا شاة مربوطة
وفي زوايا البيت امراة عجوز وشيخ كبير الي
جانبها فقال احد اللصوص قالوا ناخذ هذه
الشاة ونذبح هذا الشيخ ونشنك هذه العجوز
فسمعت العجوز كلام اللص فاخبرت الشيخ بما
قال اللص فقال الشيخ فما الحيلة في ذلك
فقالت العجوز ما بقي حيلة غير اننا نصبر
ونحتسب فقال الشيخ انت تصبري على الشنك
وهو مقصودك وانا اصبر على الذبح لقد
هنا عندكم من احسن الحيل فسمعوا اللصوص
كلامهما فتضاحكوا وانصرفوا حكي ان

258

بعضهم قال لامه وكانت عجوز مسنه ايما احب
اليك الزواج ام الحلاوة العقيد فقالت والله
يا بني ما بقي لامك اسنان تاكل الحلاوه حكي
ان بعض الحكما راي شابا حاملا امه علي ظهره
وقد طعنت في السن حتي صارت لا تقدر علي
المشي وهو يطوف بها فقال الحكيم للشاب
هذه امك قال نعم قال زوجها برجل لعلها
تقوي علي المشي وتستريح من حملها فقال
الشاب انها امراة كبيرة وما بقيت تصلح للزواج
فقالت امه من فوق ظهره يا سبحان الله انت
يا ولدي اعرف من الحكيم حكي ان بعض
النخاسين قال اشتريت جارية سنديه
فكنت اذا خرجت اقفل عليها الباب فجيت يوما
وفتحت الباب ولم اجدها فصحت بها فلم تجبني
فصعدت السطح فاذا هي مطلة علي اسطبل
وقد انزي حمار علي اتان وهي تنظر اليه قال
فانعظت وجيت اليها وهي منكبة علي الحايط
فاولجت فيها فالتفتت الي وقالت يا مولاي حرك
ذنبك واضرط حكي عن بعضهم قال
سمعت امراة ببغداد تقول لجارتها من طاقة
عشية العبيد ما الذي رايتي يا اختي في هذا

الزمام

259

الزحام قال يا اخي رايت العجب رايت ايورا تتمطي
الى المحلم وارحاما تتشاوب **حكي** عن بعضهم
انه قال قالت امراة لبنتها كيف تحبي ان تاخذي
زوجك قالت ان يقدم من سفر فيدخل ايره
في حري ولسانه في فمي واصبعه في دبري فيكون
يا امي قد ناكني في ثلاثة مواضع فقالت اسكتي
يا بنية فانك حركتي علي الشهوة حتي غرقت
ثيابي **حكي** ان الحكم ابن عبدل شكي الي ابن
هبيرة المنيقة فوهب له جارية من جواريه
فواقعها في ليلة صارت اليه عشرا فقالت
له جعلت فداك ممن انت قال انا امرؤ من اهل
الشام قالت بهذا العمل نصرتم **حكي** ان
شيخا كان علي حمار فوجد امراة علي حمارة
فتبع الحمار الحمارة وكان معه غلام فضرب الحمار
ليكفه فلم يقدر فضحكت المراة فتكلم معها
في المجي الي منزله فاجابت فنزلا عن دوابهما
وطلعا الي البيت وكان معها جارية فسلمت لها
الحماره فلما قضي الرجل حاجته وجد الحمار علي الحماره
والغلام علي الجاريه فقال هذا يوم كثرت بركته
وغابت عواذله وكان شرط للمراة شيا فلما
قبضت ما شرط لها قالت له يا هذا بقي معلوم

الجاريه والحماره **حكي** ان رجلا خياطا كان يخيط
علي باب دار فقال يوما الجارية من اهل الدار
قولي لسيدتك ان الخياط الذي علي باب دارنا
له ايران صغير وكبير فالصغير ينيك به الاغنيا
والكبير ينيك به الفقرا فقالت لها الجاريه
فقالت اطلبيه يفصل لنا فلما حضر رفعت اليه
مقطعا حسنا وقالت له فصل هذا نفصله ثم
قالت له الذي قالته صحيح قال نعم قالت له
جميع الذي تراه في الدار للناس لم نملك منه
شيا فقام اليها وواقعها وعرف انها تحب الاير
الكبير **حكي** عن ابن الرومي الشاعر قال
كنت اتعشق امراة وهي تمتنع مني وتتباعد
عني فكتبت اليها رقعة مكتوب فيها
الا هند هل لك من عمود • غليظ تفرحين به متين
يصك به حشاك غلام نيك • من الفتيان ليس له قرين
فمن يره يبول لكمله انثى • بدا من فرجها للناظرين
فلما وصلتها الرقعة عادت الي وواصلتني انتهي
حكي انه اجتمع ثلاث نسا علي مغازلهن
فقالت احداهن انا احب انه يرزقني الله شاب
حسن الوجه اكحل العينين مقرون الحاجبين
حسن الثغر طيب النكهة نظيف الثوب كبير

الاير

٢٧

الاير فقالت الثانية هذا لا يطمع فيه فان هذه
الصفات لا تجتمع في واحد ولكن احب ان يرزقني
الله رجلا حسن الوجه كبير الاير فقالت الثالثة
انا اريد واحدا يكون كبير الاير ولو كان قردا
او كلبا حكي ان شابا قال لابيه زوجني
قال او نحن ان نعمل كما يعمل الناس قال نعم
اقيم ايري واشد طعنتي والصق عانتي واشد
ضمي فقالت امه لابيه تعلم من ابنك اسخن
الله عينك حكي ان امراة علت فوق رجل
وهو نايم علي قفاه وادخلت ذكره في فرجها ثم
ان رجلا اخر علاها وادخل ذكره في دبرها وصار
لهما ارتفاع وانخفاض وتلتم شفتها لمن هو
تحتها تارة وتارة لمن هو فوقها واستمرت الي
ان تم العمل فسيلت عن ذلك فقالت هذا نكاح
المعاني وايصال اللذة للتحتاني والفوقاني
حكي عن بعضهم قال اشتريت جملا
صعبا فاردنا ادخاله الدار فلم يدخل فضربناه
فاشرفت علينا امراة كانها البدر وقالت
ما شانه قلنا ليس يدخل قالت بلوا راسه
وهو يدخل الفصل الثاني فيما جا من
النوادر والامثال علي السنة الحيوان

قيل ان الجمل قال للنملة اني اعجب من صغرك
ومن فعلك وانت تحملين قدر وزنك مرتين وانا
مع كبر جثتي لا اقدر علي حمل ثقلي مرة واحدة
فقالت له النملة انت تحمل لغيرك وانا احمل لنفسي
وقيل للكلب ما لنا نراك تنبح علي الفقرا
والمساكين ولا تنبح علي الاغنيا فقال الفقرا
والمساكين يطلبون ما اطلب فبيننا محاسدة
وعداوة وعدوك من يعمل بعملك **وقال**
بعضهم نزلت عند صاحب لي فبينما نحن جلوس
في وسط الدار وعندنا نعجة تاكل في الحشيش
واذا بيباع الحلوي بالسوق والسماق يصيح
فلما سمعته النعجة تركت الاكل وصعدت فوق
حايط ونظرت الي دار الجيران فتعجبت من ذلك
فقال لي صاحبها اعلم ان هذه النعجة كلما دخل
هذا البياع الزقاق وصاح تعرف صوته فتخاف
ن الصغار فتهرب **وقيل** ان غرابا خطف
قطعة لحم وجلس علي شجرة ياكلها فجا اليه ثعلبا
وقال له والله انك لغراب حسن وصورتك حسنا
وخلقتك حسن ومثلك قليل في حسنك وليس
فيك الا عيبا واحدا فقال الغراب وما العيب
قال في صوتك قبح في بعض الاوقات فقال له اعلمني

به

261

بدهني اتركه فقال صبح فصاح فقال اقوي من هذا
فصاح قويا ففتح فاه ووقعت اللحمة من فمه فاخذها
الثعلب فقال له الغراب انت عملت الحيلة لاجل
هذا الوسا التي بينها لا اعطينها لك من غير
حيلة فقال الثعلب ما رايت من يترك الاخذ
بالحيلة وياخذ بالسوال الا ساقط المروة
وقيل ان فارة البيوت رات فارة الصحرا
في شدة فقالت لها ما تصنعين هنا اذهبي معي
الي البيت الذي انا فيه فان فيه نعما كثيرة
فذهبت معها فاذا صاحبة البيت هيات لها
شحمة تحت لبنة فاقتحمت لتاخذ الشحمة فوقعت
عليها اللبنة فماتت فهزت الفارة البرية
راسها وقالت اري نعما كثيرة مع بلا شديد
العافية والفقر احب الي من غنا يكون فيه الموت
ثم فرت الي البرية وقيل ان نصرانيا كان عنده
خنزير وكان يعلفه كثيرا يريد سمنه وكان
عنده اتان ولها جحش صغير فكان يلقط ما
يتطاير من علف الخنزير ويقول لامه هذا علف
طيب فتقول له امه هو كما ذكرت لا ان خلفه
الطامة الكبرى فجا النصراني يوما الي الخنزير
وذبحه فلما راه الجحش ينظر الي امه وفتح فاه

وقال لها انظري هل بقي في خلال اسناني شي
من العلف **وقيل** ان عقربا قالت لاخري
دعينا نخرج ونتفرج علي حسن هذا الربيع
والخضرة فقالت لها من حسن اثارنا عندهم في
ايام الصيف نريهم انفسنا في ايام الشتا
وقيل ان الكلب من فطانته اذا راي الظبا
من بعيد عرف الذكر من الانثي فلا يقصد في
صيده الا الذكر مع علمه انه اقوي منه ويترك
الانثي مع علمه انها اقل منه جريا وذلك ان الذكر
اذا جري وطال عليه لحقه البول فلا يقدر ان
يبول من شدة العدو فيثقل جريه فيلحقه
الكلب واما الانثي اذا لحقها البول حذفته
الي خلف لسعة المخرج فيدوم جريانها فلا
يلحقها **وقيل** ان الاسد مرض مرضا شديدا
فزاره جميع الوحوش الا الثعلب فدخل عليه
الذيب وقال يا مولاي جميع الوحوش جات اليك
الا الثعلب فانه حطي قدرك فبلغ الثعلب
ذلك فاغتم وجا الي الاسد فقال له وما الذي
اشغلك عني قال يا مولاي بلغني مرضك
فصرت ادور الجبال والاودية واطلب دواك
حتي وجدته قال واين هو قال خرزه في عرقوب

262

الي جحد واذا بالذيب قد حضر فقام عليه الاسد
ومسكه وكسر رجله فلم يجد فرزة فلما خرج الذيب
خرج الثعلب خلفه وقال له اهلا بصاحب الخف
الاحمر يا اخي اذا جلست عند الملوك فاحفظ لسانك
فانه المجالس بالامانات **وقيل** انه الثعلب
اذا جاع تماوت ونفخ بطنه فيظنه الطير انه
قد مات فينزل عليه فيقبضها ويأكلها **وقيل**
انه الثعلب اذا كثرت عليه البراغيث اخذ صوفة
في فمه ونزل النهر فكلما غاص فيه صعدت البراغيث
الي فوق فلم يزل يغوص قليلا قليلا حتي تبلغ
البراغيث الي راسه فينزلها في الما فتهرب
البراغيث الي الصوفة فاذا علم انه لم يبق عليه
منها شي رمي بها في النهر وخرج مسرعا **حكي**
انه ذيبا دخل الي روضة واذا بها حمار يرعي
فلما راه الحمار تيقن بالموت وقال في نفسه
لابد ان اعمل حيلة علي هذا الذيب فانه متي
كان المراد وانه ظفر بها فما هناك غير الموت
وهو حاصل علي كل حال ثم انه تعرج ومشي
قليلا قليلا حتي وصل الي الذيب وقال له
اهلا وسهلا بمن جعلني الله تعالي من رزقه اعلم
ايها الذيب اني ضيفتك بروحي وما عندي شي

262

اعذمنها ومن كان مثلي فانما قصده الشكر في الحياة
والموت واذلك علي شي تفعله قبل ان تاكلني
فقال له الذيب وما هو فقال له اعلم انه دخل
في حافري شوكة طويلة وصلت الي ساقي
واشير عليك بقلعها قبل انه تاكلني لئلا
تشكك في حلقك فتبقي تشتمني بعد موتي
فقال له الذيب والله لقد نصحت ضيفك ارني
حافرك فاندار اليه ورفع حافره فجعل الذيب
ينظر الي حافره واشتغل بالنظر الي الشوكة
فشد الحمار رجله ورفصه رفصة كسر بها اسنانه
وهشم خرطومه ووقع الذيب مغشيا عليه
وفر الحمار هاربا فلما افاق الذيب لام نفسه
وقال هذا جزا من كان جزارا فجعل نفسه بيطارا
وقيل اجتمع ثعلب شامي بثعلب عراقي
وقال اريد ان اوافقك لاستفيد من حيلك
فمشي معه واذا بالاسد طلع عليهما فلما راه
العراقي قال للشامي هذا وقتك فقال له
الشامي لا اتكلم فلما اقبل الاسد عليهما قال
لهما من اين اقبلتما قالا جينا اليك لتقضي
بيننا قال في اي شي قال الشامي اعلم يا مولانا
انه هذا اخي وكان بالعراق وان ابانا مات

وطلف

وخلف لنا قطيعا من الغنم فاراد اخي انه يختص
بها ويظلمني فقال له لا ينفصل بينكما الا ابو الفوارس
ورضينا بحكمك فقال لهما واين الغنم قال في هذا
البستان واشار الى بستان حصين له مجري
ضيق فقال الاسد احضر الاغنام فقال الثاني
هذا اخي يمضي يسوقها الي هنا ثم اشار الى العراقي
فمضي ودخل في مجري الما وجلس ياكل من ثمار
البستان فلما ابطا قال الاسد ما بال اخيك
ابطا قال يا مولانا الم اخبرك انه ظالم فان
اذنت لي ذهبت واتيتك به وبالغنم صحبته
فاشار اليه فمضي سريعا ودخل من مجري الما
وجلس مع اخيه فجاءهما الاسد من خارج وناداهما
فاشرف عليه الثعلب من اعلي الحايط وقال
له اذهب في سلامة فقد اصطلحنا فضرب الاسد
بذنبه الارض غيظا فقال له الثعلب ما رايت
قاضيا يغضب من صلح الخصمين الا انت
حكي انه بغلا توحش وخرج من المدينة
الي الصحرا والتجا الي اسد يخدمه ويعيش
من حمايته فمكث عنده اياما فقال له الاسد
يا ابا الحصين انا جيت اليوم وما وقع لنا
صيد فدبر لي في شي اكله فقال له الثعلب كل

هذا البغل الذي عندك فقال له الاسد عار علينا ان
نخون من التجا الينا قال يا مولاي انت لك عذر في اكله
وانا ادلك عليه فلما احضر البغل صار الثعلب يسب
اولاد الزنا ويقول لا ينبغي لاولاد الزنا ان يقربوا
من الملوك ليلا يوذوا الرعايا فقال له الاسد
وانت تقول هذا الكلام لمن لما انا فاسد ابن اسد
وقال الثعلب انا ثعلب ابن ثعلب والبغل ساكت
فقال له الثعلب تكلم قال انا حسبي ونسبي
مكتوب علي حافري فقال الاسد للثعلب قم
اليه فرفع حافرا كانه الصوان وعليه نعل جديد
مرصع بالمسامير فلما راه الثعلب تاخر الي خلف
وقال في نفسه ان قربت وجهي من هذا الحافر
نسفني به نسفة لا افلح بعدها ابدا ووقف
شاخصا فنهره الاسد وقال له ما تتقدم اليه
وتقرا ما عليه حتي نسمع فقال له يا مولاي
هذه كتابة دقيقة وخط معلق لا احسن اقراه
فضحك منه الاسد وقال له كدت ان تهلك نفسك
بهذا التدبير وابقي البغل علي حاله وقيل
انه كلبا ترافق مع ديك في سفر فلما امسي عليهما
المسا جاوا الي شجرة عالية وطلع الديك فوقها
والكلب نام تحتها فلما كان وقت السحر صاح الديك

علي

264

علي جاري عادته فسمعه ثعلب فجا اليه فراه فوق
الشجرة فرفع راسه اليه وقال له ايها الموذن انزل
حتى نصلي الصبح جماعة فقال له الديك صدقت
ولكن اطلب من احسانك ان تنبه الامام فقال
له واين الامام قال تراه نايما خلف الشجرة فتقدم
الثعلب فراي الكلب نايما مثل السبع فارخا
ذنبه وفز هاربا فصاح عليه الديك ارجع حتي
نصلي جماعة فقال له المملوك بغير وضو واريد
اجدد لي وضوا وارجع **حكي** ان الاسد
والذيب والثعلب خرجوا يتصيدوا فاصطادوا
حمار وحش وظبي وارنب وجلسوا في مكان بجانب
النهر فقال الاسد للذيب اقسم هذا الصيد
بيننا فقال له يا مولاي هذه قسمة معلومة الحمار
لابي الفوارس والظبي لوزيره الذيب والارنب
لخادمه ابو الحصين فغضب الاسد ولطمه لطمة
ارمي بها راسه وحذفه الي البحر والتفت الي
الثعلب وقال له اقسم علينا فقال الحمار الوحش
لابي الفوارس يتغدي به والظبي لابي الفوارس
يتعشي به والارنب لابي الفوارس يتنقل به
فقال له الاسد سدد كم من فرضي من علمك هذ

التامه فقال له هذا الذي يبرم في الدوام
حكي انه بعض التجار كان عنده درّة فزاد بها شغفه
فلما اراد السفر الي بلاد الهند قالت له اني موصيك
بوصية وهي انك اذا وصلت الي الهند روح الي
المكان الفلاني وهو المكان الذي يصادون
منه الدرر فاذا رايتهم قل لهم انه عندي واحدة
منكم وقد اوصتني ان اقول لكم هذا البيت
حبسوا بغير جرم ؛ يا ليتهم كانوا صموت ؛
فقال لهم الرجل قالت له واحدة منهم ؛
موت النفوس حياتها ؛ من شا يحيى فليموت
فلما رجع قال لها ذلك فصرخت صرخة مزعجة
ثم خرت ميتة فحزن التاجر عليها واخرجها ورماها
فلما صارت في الارض طارت من بين ايديهم مايها
شي فان كان هذا حقا فهذا من اعجب الحيل وحكي
ابو سعيد السيرافي عن بعض الكتاب قال
دخلت علي يحيي ابن اكثم والي جانبه قمطره فيه
طاير علي صورة الزاغ براس كراس الانسان
علي ظهره وصدره سلعتان فقلت له ما هذا
اصلحك الله قال لي سله فقلت له ما انت فنهض
وانشد بلسان فصيح ؛؛

265

انا الزاغ ابو عجوه ٥ انا ابن الليث واللبوه
احب الراح والريحان ٥ والنشوة والقهوه
ولي اشيا تستظرف ٥ يوم العرس والدعوه
فمنها سلعة الظهر ٥ ولا تسترها الفروه
واما السلعة الاخري ٥ فلو كان لها عروه
لما شك جميع الناس ٥ فيها انها ركوه
ثم صاح ومد صوته زاغ زاغ وانطرح في القمطر
فقلت له ايها القاضي وعاشق فقال هو ما تري
لا علم لي ثم حمل الي امير المومنين والنمل والذر
يخزن في ايام الصيف ايام الشتا فاذا خافت
عليه من العفن اخرجته ليضربه الهوا وربما
اضارته في ذلك ليالي الكمد لانها فيه اصبر
واذا كان مكانها نديا وخافت نبت الحب فلقته
من وسطه لعلمها ان الحبة لا تنبت الا من وسطها
واذا كانت الحبة كزبره فلقتها ارباعا لعلمها
ان انصاف الكزبره تنبت دون ساير الحبوب
فهي من هذا الوجه مجاوزة لفطنة جميع الحيوان
ولها مع لطافة جسمها وشخصها من الشم ما ليس
لادمي وربما اكل الانسان الشي فيسقط منه بعض
الشي وليس بقربه ذره فلا يلبث ان تقبل ذره
او نملة قاصدة الي ذلك الشي فتحاول نقله الي

موضعها فتعجبن فنكو راجعة الي بيتها واثلث ان
تقبل وخلفها كالخيط الاسود فيهتما ونون ويحملونه
فانظر الي حذق النمل ملا يشمه الانسان ثم الي
الهمة ومن الحيات من يمشي ذنبه في الرمل
ويبسط في وسط النهار في شدة القايلة فيجي
الطاير فيكره الوقوع علي الرمل لشدة حره
فينزل عليها فتقبض عليه وتاكله وقيل ان
بعض الحيوانات وهو الايل ياكل الحيات فيلحقه
من ذلك العطش الشديد فيدور حول الما ولا
يشربه لعلمه ان الما ينفذ السم فيسرع اليه
الهلاك ومن الحيوان من يذهب قرنه في
كل عام فاذا علم ان سلاحه ذهب لم يخرج من
وكره مخافة السباع فاذا اقام في موضعه سمن
فيعلم انه بقي بطي الحركة فاذا ظهر قرنه تعرض
للشمس والريح واكثر من العدو والحركة والذهاب
والاياب فيذهب شحمه ويعود الي حالته
الاولي والقنفد وابن عرس اذا نهشا الحيات
والافاعي تعالجا باكل الصعتر البري واذا جمع
بين العقرب والفاره في انا زجاج قرضت
الفاره طرف ابرة العقرب فسلمت من شرها
ثم قتلتها كيف شات واذا وضعت الدب الانثي

ولدها

266

ولدها كان حينية كقدرة من لحم غير مفهوم
الجوارح فتخاف عليها الذر فترفعه في الهوا اياما
وتحوله من موضع الى موضع الى ان يشتد به
ومن فهم اليربوع انه لا يتخذ جحره الا في الموضع
الصلب ليرتفع عن السيل فيسلم من مجاري
المياه وطرق الحافر ويعمي الجحر ويتخذ في
زوايا بيته القاصعا والنافقا والراهطا
والداما وهي ابواب قد اتخذها ورقق ترابها
فاذا احس بشي دفع بعضها وخرج ولما علم
من نفسه انه كثير النسيان لم يحفر بيته الا عند
اكمة او صخرة او شجرة ليكون اذا تباعد عن جحره
لطلب مطعم او خوف حسن اهتداه والضب
يبيض ستين بيضة ثم يسد عليهن باب الجحر
ثم يدعهن اربعين يوما ثم يحفر عليهن وقد انشق
البيض والنسر كثير الشره فاذا امتلا من الجيف
لم يستطع الطيران فيثب وثبات ويدور حول
سقطه مرات ثم يرفع نفسه طبقة طبقة في الهوا
حتى يدخل الريح تحته فيرفعه والعقاب
لا يكاد يعاني من الصيد شيا بل يقف على
مرقب عال فاذا اصطاد بعض الطيور شيا
انقض عليه فاذا ابصره لم يكن له همة الا الهرب

266

ويترك صيده في بيته والحية اتخذ موضعا تسكنه
ولا تهتم بذلك بل تاتي الي ما حفره غيرها فتسكنه
فيغفر عن ذلك المكان والفهد اذا سمن علم انه
مطلوب وان حركته قد ثقلت فهو كامن لنفسه
بجهده حتي تنقضي الايام التي تسمن فيها الفهود
ومن افعال الحيوان الدالة علي الفطنة ان
العصافير لا تقيم الا في دار مسكونة فاذا هجرها
الناس لم تقم فيها واما الهرة فانها تالف الدار
وان رحل اهلها والكلب يدخل مع اهل الدار
ولا يلتفت الي الدار ومتي طرقت العصافير
بافة استغاثت فاعانها كل عصفور يسمع
حتي انه قد يقع صرخها فتستغيث فلا يبقي
عصفور يسمع الا جا فيطير فوق الفرخ ويحركونه
بافعالهم فيجد بذلك حركة وقوة حتي يطير معهم
والحمام اذا علم من الانثي حملها استقل بتمل الفحل
هو واياها وجعل له حر وفا تحفظ البيض ثم يتخاها
وتنفيا عنها طباعها واحدثا لها طبيعة اخري مستخرجا
من رايحة ابدانهما ثم يقلبان البيضة في الايام
فتاخذ البيضة فيعيشها نصيبها من الحضن
وساعات الحضن اكثرها علي الانثي كالمراة التي
تكفل الحضانة فاذا صار البيض فراخا كان الكثر

ساعات

ساعة الزق عليها الذكر ومتى انصدع البيض علما
ان حواصل الفرخ لا تتسع للغذا فينفخان الريح
في حواصلها لتنفتق الحوصلة وتتسع ثم يعلمان
انه لا يصلح ان يزق الطعام فيزقانه اللعاب
المختلط بقواهما وقوي الطعام كاللباء يعلمان
ان الحوصلة تحتاج الي دبغ وتقوية فيأكلان
من نوريج الحيطان وهو شي بين الملح الخالص والتراب
المالح ويزقانه فاذا علما انه قد اشتد زقاه الحب
فاذا علما انه قد اطاق الزق منعاه بعض المنع
فيحتاج الي اللقط فيتعوده فاذا علما انه قوي
علي ذلك ضرباه ثم يبتديان للعمل بجلب غيره فيبتدي
الذكر بالدعا والانثي بالتاني ثم يتماشقان ويتطاوعان
ويحصل لهما من الغزل والتقبيل والرشف
واذا هلكت زوجته لم يتزوج وكذا اذا هلك هو
وقيل ان كل ذي عين من ذوات الاربع من البهايم
الوحشية والاهلية يكون اشفاره بجفنه الاعلي
دون الاسفل الا الانسان فان اشفاره بجفنيه
الاسفل والاعلى معا والفرس لا طحال له والبعير
لا مرارة له والظليم لا مخ له وحيتان البحر لا السنة
لها ولا ادمغة والسمك لا رية له ولذلك لا يتنفس
وبين البوم والغربان عداوة وبين الطير والبوم

عداوة لان البومة ردية المنظر نهارا فاذا كان
الليل لا يقوي عليها طاير ابدا فيعرف ذلك الطير
من حالها فاذا راينها نهارا ضربتها ونتفت
ريشها ولاجل ذلك صار الصياد يجعلها في
الشبكة التي يصطاد بها الطير لينزل عليها
وبين الحمار وعصفور الشوك عداوة فمتى نهق
الحمار وقع عش العصفور وبين الحمار والغراب
عداوة **والجمل** يكره قرب الفرس ابدا ولا يقابله
والضان يضع في كل سنة مرة والماعز تضع في
كل سنة مرة او مرتين وتضع الواحدة الاثنين
والثلاث والاربع والبركة والنما في الضان
والخنزيره تضع عشرون خنزيرا ولا بركة فيها
والجاموس ضان البقر والبخت ضان الابل
والبرازين ضان الخيل واذا رعت الضان في
قصيل نبت واذا رعت المعز في قصيل لم ينبت
لان الضان تقرض باسنانها والمعز تجذبه
باصله فلا ينبت واذا حملت المعز نزل لبنها
الي ضرعها والضان لا ينزل لبنها الا عند الولادة
واصوات الذكور من جميع كل شي اقوى من اصوات
الاناث الا البقر فان اصوات اناثها اقوى من
اصوات ذكورها وكل الحيوانات اذا القيت في

الما

268

الا تسبح الا بني ادم واكبر ابود الحيوانات ابن الفيل
واصغرها ابن الظبي والعنب له ذكران واما الغراب فما
راه احد ينكح وكل من راه اما ان يحج من عامه او يموت
فيه واللبوة تلد شبلها ميتا ان فلا تزال تحرسها
يومان حتي ياتي ابوهما في اليوم الثالث فينفخ
في منخريهما فيعيشان بقدرة الله تعالي
والاسد ينام وعيناه مفتوحتان والذيب ينام
ويفتح عينا واحدة ويطبق الاخري والنحلة
اذا ارادت ان تفرخ ولم يكن لها بيض فتاتي
الي عش غيرها وتسرق منه البيض وتحضنه
حتي يفقس والعقرب لا تلد وانما تاكل اولادها
بطنها ويخرجون وتموت الام والارنب يكون سنة
ذكرا وسنة انثي وكلما غابت اذناه من الحيوانات
فهو يبيض وان ظهرت اذناه فهو يلد والغراب
اذا فقست فراخها فر ابويها عنها فتفتح الافراخ
افواهها جميعا فيرسل الله عليها ذبابا كانه
الناموس فيدخل في اجوافها فيكون غذا لها وتسود
منه جلودها ثم يرجعان اليها ابويها ويربونها
وحكي الزمخشري في ربيع الابرار ان رجلا من
الشام اطلع علي فار اخرج من جحره دنانير كثيره
فتركها واخذ يلعب بها ثم ادخلها مكانها فقام

الرجل واخذ الدنانير فاقبل الفاريث ويضربه
بنفسه الي الارض حتي مات وحكي الشريشي
في شرح المقامات عن ابي محمد الحسن ابن اسماعيل
الضراب قال كنت جالسا انسخ في ضوء السراج
وبين يدي قدح فيه ما وظرف فيه كعك وزبيب
ولوز فجات فارة واخذت لوزة ومضت ثم
عادت وبددت الما فكفيت القدح عليها
واشتغلت بشغلي ساعة واذا فارة اخري
جات ودارت حول القدح وبقيت ساعة
علي ذلك والفارة الاخري تشقشق من
داخل فلم تجد حيلة في خلاصها فمضت واتت
بدينار فوضعته ووقفت ولم ارفع القدح
فذهبت واتت باخر ولم تزل تفعل ذلك الي
ان اتت بسبعة دنانير ووقفت ساعة فلم
اخلع عن الفاره فمضت واتت بقرطاس فارغ
فعلمت انه لم يبق عند هاشي فخليت عنها
قال الفنجيهي رويت هذه الحكاية عن
اشياخ ثقات وقيل ان بعض الفيران
كان له عند قط دينا ولم يقدر يطاليه فنزل
القط يوما واكل حمام امراة فمسكته وربطته
في وتد فمر عليه الفار فطالبه بالدين واح عليه

والقط

269

لا القط لا يقدر ان يصيده فلما كان في بعض الايام
قطع القط الحبل وطلب الفار لياكله فنط
الفار ودخل الشق فاتي القط وادخل شواربه
في ذلك الشق فقال له الفار انا اطلب حتفي
وانت تحط شواربك في شقي **قيل** للثعلب
تحمل كتابا الي الكلب وتاخذ مائة دينار فقال
اما الكرا فوافر واما الطريق فمخوف **وقع** في
شرك صياد ثعلبان فقال احدهما لصاحبه
يا اخي اين نلتقي قال في الفرايين بعد ثلاثة
ايام **دخل** كلب مسجدا خرابا فبال في المحراب
وفي المسجد قرد نايم فقال للكلب اما تخاف
الله تبول في المحراب فقال الكلب ما احسن
ما صورك حتي تتعصب له **قيل** ان جديا وقف
علي سطح فشتم ذيبا واقفا علي الارض فقال
الذيب لست انت الذي تشتمني ولكن
مكانك هو الذي يفعل ذلك **عدا** كلب خلف
ظبي فقال له الظبي انك لا تلحقني قال ولم
قال لاني اعدوا لنفسي وانت تعدوا لصاحبك
قالت خنفسا لامها ما امر ياجد الا بصق
علي قالت لها من حسنك تعوذين **قيل**
قبض كلب علي ارنب فقال الارنب والله

ما فعلت بي هذا لقوتك ولكن لضعفي الباب

الحادي والعشرون في الخمرة وما قيل فيها

من الاشعار الرايقه والحكايات الفايقة وفي

اصلها والمنهمكين عليها واحوال السكارى

والندما والنوادر وفي النبيذ والحشيش

ذكر في كتاب روضة العلما ان نوحا عليه

السلام لما غرس الكرمة جا ابليس ونفخ فيها

فيبست فاغتم نوح عليه السلام لذلك وجلس

متفكرا في امرها فجا ابليس وسالة عن تفكره

فاخبره فقال يا نبي الله ان اردت ان تخضر الكرمة

فدعني اذبح عليها سبعة اشيا فقال اذبح فذبح

اسدا ودبا ونمرا وابن اوى وكلبا وثعلبا وديكا

وصب عليها دماهم في اصل الكرمة فاخضرت

من ساعتها وحملت سبعة الوان من العنب وكانت

قبل ذلك تحمل لونا واحدا فمن اجل ذلك يصير

شارب الخمر شجاعا كالاسد وقويا كالدب

وغضبانا كالنمر ومحدثا كابن اوى ومقاتلا كالكلب

ومتملقا كالثعلب ومصوتا كالديك فحرمت

الخمرة على قوم نوح قيل اول من اعتصرها

ابليس لقابيل واولاده وصنع لهم الة الملاهي

حكي عن بعض الملوك المتقدمة وقبل انه

من

240

من اولاد شيث النبي عليه السلام جلس يوما في قصر
واخوته حوله فراوا ثعبانا في اعلا حايط القصر
وقد مد عنقه الي وكر حمامة بازايه لياكل فراخها
وفي غضون ذلك جات امهم لتزق الفراخ فشاهدت
تلك الحالة ففزعت واضطربت وضربت بجناحيها
فنظر اليها الملك وامر بعض اخوته ان يقطع
غصنا من شجرة نابتة هناك فقطعه وتناوله
الملك وحناه قوسا واوتره بوتر من رفيع
ونحت له عودا ووضعه في كبد القوس وقيل
انه اول قوس وضع وفوق به الي عنق الثعبان
فلم يخط وسقط الي الارض فبادروا اليه وقتلوه
فرفرفت الحمامة علي اولادها وقد ذاقت حلاوة
الامن بعد ما عاينت من اليم الشدة وطارت بعد
ذلك وغابت مدة ثم عادت وفي فمها بزر فنثرته
بين يدي الملك فقال الملك اظن ان هذه الحمامة
قصدت مكافاتنا علي صنيعنا لها واري
ان نودع هذا البزر في الارض وننما هدوه
بالسقي فنبت ونمي وامتد وطال وعرش واينع
وازهر واثمر فلما صار حصرما تكلم احدهم مع الملك
في قطف شي منه فقال لا اري ذلك وجل القصد
انه يتركه الي انه ينتهي ونري ما يوول اليه امره
فاهملوه الي ان انتهي وتساقط الي الارض

~~ثم رفرفت الحمامة على اولادها وقد فارقت حلاوة~~
~~الامن بعد ما عاينت من اليم الشدة وطارت~~
~~بعد ذلك وغابت~~ فامر الملك بايداعه في اناء وغطى
ذلك الاناء وقال دعوه حتى نرى ما يصير منه
ثم نقدوه بعد ايام فوجدوه قد هاج واضطرب
واذ بدوا رغى فقال لابد لهذا من منتهى فاصبروا
عليه حتى يسكن فتركوه مدة فوجدوه قد
سكن وصفى وراق وضاع عرفه وبقى على
الهيئة المعلومة فقال هذا انتهاوه وقصد
بعض اخوته ان يستعمل منه شيا فنهاه من
ذلك وقال لابد من تجربته وكان من عادتهم
ان الشيخ الكبير اذا عجز عن الحركة وطعن
في السن اودعوه في مكان واجروا عليه
ما يحتاج اليه من ماكل ومشرب وغيره الى
ان يموت فامر الملك باحضار جماعة من المكان
المذكور فاتى اليه بسبعة انفس ما بين
ضعيف وطريح واعمى ومقعد وامر ساقيا فملا
كاسا وطاف عليهم ودارت عليهم الاقداح فما
منهم الا من قام ومشى ودار ورقص فلما كان من
الغد سالوهم عن احوالهم فقالوا لما شربنا الاول
طابت نفوسنا ولما شربنا الثاني طربنا ولما
شربنا الثالث راينا الملك كانه في خدمتنا

فاتخذوها

271

فاتخذوها وعصروها وشربت واستمر ذلك الي الان وفي هذا المعني قال ابونواس شعر

ومقعد قوم قد مشي من شرابنا • واعمي سقيناه ثلاثا فابصرا

واخرس لم ينطق ثلاثين حجة • ادرنا عليه الكاس يوما فكبرا

وبالغ ابن صاحب تكريت فقال

ولو دفنوا ميتا بظل كرومها • لعاش به من بعد ما ضمه القبر

ولو كتب اسم الكرم من فوق راية • لجيش لام الجيش من ساعة نصر

واما قولهم راينا الملك كانه في خدمتنا فيشهد له ما حكي ان عبد الملك ابن مروان قال للاخطل اراك تكثر وصف الخمر نظما ونثرا واولها مرار واخرها خمار فقال انه بينهما ساعة لا ابيعها بملكك وانشد

اذا ما نديمي علني ثم علني • ثلاث زجاجات لهن هدير

خرجت اجر الذيل منها كانني • عليك امير المومنين امير

واما طبايعها ومنافعها وخواصها طبعها

حار رطب ومنافعها انها تفتق اللسان وتزيد
في الهمة وتمتد في الامنية وتولف شمل البعيدين
وتزرع المحبة بين المختلفين وتنظم الاخا
وتذهب الشحنا وتعطف القلب القاسي
وتشجع الجبان وتندر الجود من البخيل
وتجلوا الهموم عن القلب وتحدث في الطباع
طربا ونشاة لا يجد بها سواها من الملاهي
وذكر في المستطرف نقلا عن الاطباء في
وصفها انها تخن الجسم وتجود الهضم ..
وترطب الاعضا وتسكن العطش اذا مزجت
وتدر البول وتسهل الطبيعة وتحدث
الطرب والاريحية لا سيما في الابدان المعتدلة
هذا في حد القصد فاذا اكثر منها احدثت
السهر وورم الكبد وقلة شهوة الجماع
والنسيان والرعشة وضعف البصر واختلاط
العقل والصرع وقال بعض الظرفا الشراب
ريحانة الروح ودرياق الهم ويطيب النكهة
ويحرك الصبابة ويمازج الطبيعة ويعقد
الاخا ويبعث على الوفا وينفي الفكر ويشجع
الجبان ويحث على مكارم الاخلاق وقال
في قطب السرور في وصف الانبذة والخمور

قال

272

قال بعض الحكما الخمر تمازج اخلاق النفوس
علي اختلاف اخلاق الناس لانها تبسط دم القلب
الغريزي في البدن فيكون في ذلك الفرج والنشا ط
وقالت الحكما خير الشراب المتوسط ما كان
بين الحديث والعتيق كما قالوا الشراب لسنة
والخبز ليومه واللحم لوقته وقالوا ايضا
منافعها بشرط الاقتصاد عشر خمس
منها نفسيه وخمس جسميه فالنفسيه
تسر النفس وتبسط الامل وتشجع القلب
وتحسن الخلق وتقاوم البخل والجسميه
والجسميه تجيد الهضم وتدر البول
وتحسن البشرة وتطيب النكهة وتزيد
في الباه وقالوا اجود الخمر لتوليد الدم
المعتدل في المزاج الاحمر الناصع العطر
الرايحة المتوسط بين العتق والحداثة
وكان بعض اهل الطب اذا لم ير في العليل
موضعا لسقي الدوا سقاه الخمر ممزوجة
بالما لتنبعث من شهوة النفس بالمسرة
ما اسقطه الدا بالعلة وقال القليوبي
رضي الله عنه في اخر كتابه المسمي بالمصابيح
السنية الخمر يورث خللا في جوهر العقل

وبفسد الدماغ وتورث النسيان والصدع
وضعف البصر والدمعة والبخر والرعشة وخفقان
القلب وقساوته والتهاب المعده والحميات
ووجع الكبد والطحال وقلة شهوة الغذا
وضعف الباه وتميت القلب وتجلب الاوجاع
وكل سو وموت الفجاة وفتح كل شر وتوجب
سخط الرب وتنسي الشهاده عند الموت والله
اعلم انتهي قيل لبعض الدهاقين انك لمفتون
بالشراب قال لم لا وهو يفرح قلبي بنوره
ويقهر بدني بسروره وقيل لمدمن الشراب
ما الذي حببه اليك قال لاني اذا رايته دخل
بيتي تبادرت الهموم والاحزان من كواها
وكانت الحكما تضونه صيانة دم الا ووداجه
وتغار عليه غيرتها علي الازواج وقال
جالينوس الخمر تدر الدم وتصفي اللون وتقوي
المنه وتبعث النشاط وتفتق اللسان وكان
الاوايل تقول الخمر حبيبة الروح وصديقة
النفس وقال بعض الحكما ليس شي يثير الفرح
والسرور ويحدث في القلب الصبابة والغزل
وينفي الهموم والفكر ويورث الشيم من السخا
والكرم وتكسب العيون من الفتور والاحورار

وتكسوا

273

وتنكسوا الخدود من التورد مثل الخمره وليس
في العالم شي اجمع منها لهذه المنافع وقال ابن
المعتز خاصية الشراب جودة الهضم ونفي
الفهود فع مضرة الما وازالة مكروه الاو واواليه
الاشارة بقول بعضهم

شرب النبيذ علي الطعام ثلاثة ... فيها الشفا وصحة الابدان
تمري الطعام وتبتدي بمسرة ... وتزيل كل الهم والاحزان

وقال بعضهم قيل لدهقان ما الذي
حبب اليك شرب الراح فقال لاني اري
الطاس يدخل والهم يخرج ومن هنا اخذ
بعضهم فقال

اذا ما صب في الكاسات خمرا ... رايت لها شموسا في بروج
وان جليت علي الندمان سرا ... تزاحمت الهموم علي الخروج

وقال كسري الراح صابون الهم ومن هنا
اخذ الشيخ بدر الدين البشتكي

وكنت اذا الحوادث دنستني ... فزعت الي المدامة والنديم

لا غسل بالكووس الهم عني
اذ الخمر صابون الهموم
وقال ارسطاطاليس الراح كيميا الفرح ومن هذا
اخذ ابن الوكيل فقال
وليست الكيميا في غيرها وجدت
وكلما قيل في ابوابها كذب
قيراط خمر على قنطار من حزن
يعود في الحال افراحا وينقلب
وقال ابن يزيد ابن المهلب ودون لوان
كاسا بالف دينار اخذه الاديب حسام الدين ابن
منقذ المخزومي فقال
اني اشح بدرهم منفقا • واجود في قدح بما ملكت يدي
وقال بعضهم الشراب يرد الشيخ في طبع الشباب
ويدعوا الشباب الي نشاط الشوان وفيه يقول
سيف الدين ابن المشد
طاف بالراح علينا • فراينا الشمس تجلي
بنت كرم خندريس • لطفت معنا وشكلا
لست ادري من سناها • هي في الكاسات ام لا
عمرت في الدن حينا • فاكتست نبلا ونقلا
تترك الشيخ صبيا • وتفيد الكهل طفلا
واما اسماوها ونعوتها الجميلة واشتقاقها

وتصدرته

274

وقصدت بذكر ذلك انه الاصل الجاري علي السنة
العرب في موزون اشعارها ومنثور اخبارها فاذا
مرت بك الكلمة منها وكنت قد نظرت وطالعت هذه
المقدمة علمت اشتقاقها ومعانيها وبان لك المراد
منها **الراح** اشتقوا لها اسما من الروح فسموها
روحا واصل الراح والروح والريح واحد فالروح
روح الاجسام والروح طيب النسيم لانه يخرج من
الروح والريح هي الريح الهابة والراح علي فعل
واحد واصله روح فقلبت واوها الفا لما انفتحت
وانفتح ما قبلها وقال ابو عمرو سميت راحا لان
صاحبها يرتاح اذا شربها وقيل للاستراحة
من الهموم والاحزان **قال ابن الرومي**

واسما ما ادري لاية علة • يدعون هذا الراح باسم الراح
الريحها ام روحها تحت الحشا • ام لارتياح نديمها المرتاح

قال ابراهيم النظام

مازلت اخذ روح الزق في لطف • واستبيح دما من غير مجروح
حتي انثنيت ولي روحان في جسدي • والزق منطرح جسم بلا روح

الخمر سميت بذلك لمخامرتها العقل وقد جا
في الحديث الخمر كل ما خامر العقل وقيل سميت

خمرا لانها خمرت في انائها اي غطيت وكلما غطيته فقد خمرته ومنه سمي الخمار لانه يغطي الراس **الشمول** لانها تجمع الشمل او تشتمل علي العقول وقالوا لانها تشمل ريحا اي تعمهم **القهوة** لان المدمن عليها تمنعه الطعام فيقال اقهي الرجل اذا لم يشته الطعام يقهي الفواد اي يسره **العقار** لانها تعقر ما لد شاربها وقيل لانها تعقر العقل وقالوا عاقرت الدن اي لزمته **القرقف** من القرقفة وهي الارتعاش وهذا يصيب من ادمنها قال الشاعر

ارعشني الخمر من ادمانها ○ ولقد ارعشت من غير كبر

السلاف ما سال منها قبل ان تعصر من غير عصر باليد ولا دوس بالرجل وسلاف كل شي اوله ومنه قيل سلف القوم اي المتقدم منهم وسالفة العنق مقدمها **الخرطوم** اول ما ينزل منها وقيل سميت الخرطوم لان صاحبها اذا شمها قطب وجهه كانما اخذت بخرطومه قال محمد ابن حبيب ○ ولقد شرب الخمر حتي خلتها ○ اخذي علي طريق المنخر ○ **المدام** لانها ادمنت في دنها حتي سكنت حركتها وعتقت وقيل لان اصحابها يدمنونها قال الشاعر ○ دامت وسميت المدام تكرما ○ فهي

المدامة

فهي المدامة في دوام العالم • **الرحيق** هو الصافي من كل شي قال ابو عبيدة الرحيق صفو الخمر التي ليس فيها غش **السلسال** والسلسل هو الخمر السهل النزول في الحلق مشتق من السلس قال البحتري •

سقاني القهوة السلسال • شبيه الشادن الاكحل •

الكلف الكلف شرابها مما يقال كلفا في لونها وهي الحمرة تشتد حتى تضرب الى السواد وصفت بذلك لشدة حمرتها **الصهبا** الحمرا الى البياض وهي التي اتخذت من العنب الابيض وهي التي تشبه الاصهب من الشعر وكذلك الكميت قال ابو عبيدة كلما كان منها يضرب الى البياض فهو صهبا ايضا **الجريال** وسميت الجريال لحمرتها والجريال صبغ احمر وهو ما يسيل من راووق الصباغ من العصفر قال الشاعر •

وجريال كان اللون منها • اذا ابصرته خد معصفر •

الدرياق الدرياق نافع من السموم فجعلوها درياق الهموم والفكر كانها عندهم شفا قال ابن الرومي •

لطفت فكادت ان تكون لطافة •

في الجو مثل شعاعها ونسيمها •

ريحانة لنديمها درياقة لسليمها •

تثني سنام عليها وسقيها

السخامية التي يغلب عليها السواد واهل الشام يسمون الاسود السخم قال ابو عبيدة السخامية اسم يسمي به الخمر يراد به اللين والسخام الاسود اللين فارادوا بقولهم سخامية لينة لان الخمر لا توصف بالسواد الخندريس التي اتى عليها حين من الدهر من قولهم حنطة خندريس اي قديمة وخندريس لفظة فارسية معربة وهي بالفارسيه كندريس اي ينتف لحيته لذهاب عقله وقيل الخندريس ماخوذ من خدا العروس يريد كانها محجوبة في الدن كالعروس في الخدر الشموس لانها تجمح بصاحبها ولانها تنزوا عند المزاج قال الشاعر

شموس في عنان الماتنزوا • اذا ما راضها نزو المهاري

البكر والعاتق اذا كانت ما تمس ولم يفض عنها الطين ومن اسمايها الزنجبيل والناموس والمعطار والمصفق والمطيبه والمحببه واللذة والشاة والبابليه والزبينه والزينيه والشميله والسامريه والسليه والساريه والمعينه والاسره والتامه والدابه والمنومه والمصرعه والطارده والفيهج والصرخد والقنديد والزوجون

276

والوسطون والنافع والنافس والمهيج والوثق
والصومع والمفتاح والمجد والعسجد وكنيتها
ام عبا وام زنبق وام ليلي وام الخبايث فالمثلثة
وهي التي علت العسل والجعد بنبيذ الشعير
والمزر بنبيذ الحنطة والسكركة بنبيذ الذره وهو
من شراب الحبشة فهذه الاسما مستعملة
وغالبها صفات جرت مجري الاسما اعتنيت
بجمعها من كلام الشعرا الجاهليين والاسلاميين
ولكل منها شرح وعلي غالبه شعر من كلام
العرب يشهد لها اختصرته خوف الملل والاطالة
ونزهت هذا الكتاب عن ايرادها استهجانا
الفاظها وعقادة تركيبها ورايت في بعض الكتب
والتذاكير ان لها الف اسم والله اعلم واما
حقوق المنادمه واداب النديم فينبغي للنديم
ان يكون حسن البزه نبيل الهمة نظيف الكف
نقي الظفر متعاهدا لتقليمه وغسل يديه ومعصمه
وتسريح لحيته عطرا لرايحة نظيف الوجه والشارب
والانف مستعملا للسواك نظيف الثياب خصوصا
عمامته لان العين كثيرا ما تقع عليها مستوي
الذيول واطراف الاكمام نظيف المخفي من الاثواب
والملبوس كالقلنسوة والسراويل والتكه

والخف ومنديل الكم فاذا تكملت فيه هذه الخصال
كان محبوبا الي القلوب سهلا علي الارواح والا كان
مستثقلا في العيون بغيضا الي النفوس قال ابن
المعتز احق في المنادمة ترك التحفظ فقد كان
يقال ان من الادب عند من لا تحتشمه وتهابه وقلة
الخلاف عند المعاملة والمعاملة بالانصاف والمسامحة
في الشراب والتغافل عن الجواب وادمان الرضي
واطراح ما مضي واستعمال ما حضر واحضار ما يشتهي
وستر العيب والطرب بلا هيج ومرج ولا صياح
وترك الافتخار بالحسب والنسب وينبغي ان
يكون له مع شرف الملوك تواضع العبيد ومع
عفاف النساك مجون الفتاك ومع وقار الشيوخ
مزاح الاحداث لانه مضطر الي كل واحدة من هذه
الخصال في حالة لا يحسن فيها غيرها ولما كان
مجلس الشراب موضوعا للاكابر من اللذات
كان الاولي ان يجمع من الندمان ما انفس بالحذق
والفطنة والاشعار والاداب والفكاهة والنوادر
وانواع الغنا والطرب فيكون الحديث نوبة
والمغني اخري قال بشار لا تجعلوا مجلسكم
حديثا كله ولا غنا كله ولكن تارة وتارة فان العيش
خلس وقال ابراهيم ابن المهدي لذة العيش

في

277

في ثلاث منادمة الاحباب ومعاقرة الشراب
ومذاكرة الاداب ولكن كرهوا الاحاديث الطوال
وامروا بالايجاز مال اقتصار ومن ادب النديم
ان يكتب احسن مايسمع ويحفظ احسن مايكتب
ويورد احسن مايحفظ فهذا هو لب اللب وان
لا يتعاطى كلاما اجنبيا عن المقام فالناس
يقولون لكل مقام مقال قال ابو نواس
واذا جلست مع المدام وشربها فاجعل حديثك كله في الكاس
وينبغي ان لا يصطفي نديما حتى يختبره ويسال
عنه من صديقه او خليله ثم بعد ذلك يجربه بان
يغضبه في الصحو فان وجدته صحوا مطاعا وقبولا
لما تامره به يصفي وداده حاضرا وغائبا ساعدا
في الشدائد فلتعتمد عليه فقلما يوجد هذا
النديم قال الشاعر اذا كنت مختارا لنفسك
صاحبا فمن قبل ان تبداه بالود اغضبه فان كان
في حال التعدي راضيا والا فقد جربته فتجنبه
والناس يختلفون في الشراب فمنهم من يرى
الانفراد ومطالعة الكتب واعمال الفكر في تصنيف
العلوم والاداب كما حكي عن الرئيس ابن سينا قال
كنت استعين على مصنفات علومي باستعمال
اليسير من الخمر المصلوح بالما ولهذا قال بعضهم

من علي يميني خزانة خمر وعلي يساري خزانة كتب
فاذا ماطربت اعملت كاسي واذا ماصحوت اعملت قلبي
قال ابو العينا رب وحدة انفع من جليس ووحشة
امتع من انيس وما احسن قول الشيخ صفي الدين الحلي
اذا لم اجد للراح خلا موافقا فلي لي انسي كامل حين اشرب
لساني يغنيني وفكري منادمي وكفاي تسقيني وقلبي يطرب
والقدر المتفق عليه من الندما انه لا يزيد واعلي
اربعة قال بعضهم من زاد في الندمان علي اربعة
فقد فوت السرور علي نفسه وضيعه وقال
بعضهم ثلاثة ندمان واربعة بستان وخمسة مرستان
والذي اقوله ان هذه امور نسبيه وخيالات وهمية
فقد يوجد صفا العيش مع الكثير ويفقد مع اليسير
فاذا ماكان الحبيب موجودا فكل الصيد في جوف الفرا
لاسيما اذا كان حسن الصوت والفكاهة والمحاضرة
فطلب المزيد عليه من اعظم المفاسد قال بعض الشعرا
خداه وردي والعذار بنفسجي
غنيت به عن كاس زق وابريق
ومنه غداي لست اختار غيره
طعاما وحسبي ان اظل علي الريق
وقال ابن زين الدين لبيكم
وجعلت غصن قوامه لي شمعة
في الريق

278

والريق خمري واللواحظ نرجسي
فكانني من خده وعذاره
وبرضابه ولحاظه في مجلسي
وتلطف ابراهيم المعمار فقال شعر
اذا كان شربي من سلافة ريقه
غنيت به عن كاس زق وابريق
ومنه غذاي لست اختار غيره
طعاما وجسمي ان اظل على الريق
وقال ابن زين الدين لنبيكم
وجعلت غصن قوامه لي شمعة
في مجلسي وخدوده تفاحي
ومن اللواحظ نرجسي وعذاره
اسي ومعسول المراشف راحي
والوجه بدري والثنايا انجمي
والشعر ليلي والجبين صباحي
واعلم ان الخمر مستفز الرجال وهي محك
العقول تحرك ما تجد من خير او شر فتبرزه
من القول الى الفعل فينبغي ان يعتزل في
الشراب الحمقا والسفها والجهال قال الشاعر
وقد نعرف الجهال من حلمايننا
اذا ما تعاطينا الكووس تعاطيا

تزيد حمياها السفيه سفاهة
وتترك الباب الرجال كما هيا
وجدت اقل الناس عقلا اذا انتشا
اقلهم عقلا اذا كان صاحيا

وقال غيره

علي اي حال المرء في حال صحوه
يوثر فيه الخمر في حال سكره
فتاخذ من عقل كثير اقله
وتاتي علي العقل اليسير باسره

وقال اخر

لا تشرب الراح الا مع اخ ثقة
واختر لنفسك حاطيب السلف
فالراح كالريح ان مرت علي عطر
طابت وتخبث ان مرت علي الجيف

وقالوا ثلاثة لا يجالسون النديم المعربد والمغني البارد والجليس الثقيل واما المفرمون والمنهمكون عليها فكثير منهم ابو محجن الثقفي الاسدي كان مولعا بالشراب ممتحنا به وهو القايل

اذا مامت فادفني الي جنب كرمة
تروي عظامي في الممات عروقها

ولا تدفنني في الفلاة فانني •
اخاف اذا مامت الا اذوقها ده •
ومنهم بكر ابن خارجه وهو القايل •
غسلوني ان مت من ماكرم • ان روحي تحيا بما الكروم
حنطوني بترابها ثم رشوا • كفني من رحيقها المختوم
وادفنوني بجانبه عند دن • بفنا عسكر الدنان مقيم
ومنهم ابو الهندي كان مولعا بالشراب
ايضا وكان مسرفا فيه وهو القايل •
اذا مت وفاني فادفنوني •
بكرم واجعلوا زقا وسادي •
وابريقا الى جنبي وطاسا •
بروحي هامتي ويكون زادي •
ومنهم يزيد ابن معاوية كان مجاهرا بالشراب
منهمكا فيه وله في وصفه بدايع وغرايب لم
يسبق اليها ونهاه والده عنها مرارا فلم يلتفت
اليه وغضب عليه معاوية بسبب ذلك فانشا
يزيد يخاطبه •
امن شربة من ماكرم شربتها •
غضبت على الان طاب لي السكر •
ساشرب فاغضب لا رضيت كلاهما •
حبيب الى قلبي عقوقك والسكر •

فصبر والده لذلك وتغافل عنه مدة ثم لاطفه
وعاتبه وكاتبه فقال يا بني ما قدر كان نصبر الي
حاجتك من غير تهتك يذهب من مروتك وقدرك
واني منشدك ابياتا وهي •

انصب نهارا في طلاب العلا • واصبر علي بعد لقا الحبيب
حتي اذا الليل اتي مقبلا • واكتحلت بالغمض عين الرقيب
فباشر الليل بما تشتهي • فانما الليل نهار الاريب
كم فاسق تحسبه ناسكا • يستقبل الليل بامر عجيب
غطي عليه الليل اثوابه • فبات في امن وعيش خصيب
ولذة الاحمق مهتوكة • يشفي بها كل عدو مريب

فاتعظ بما يزيد وحلف لا يسر بها نهارا وله
مطولات ومقاطيع كالسحر الحلال واعذب من
ليالي الوصال ولكن بالغ في بعضها وخرج عن الاعتدال
وساذكر في باب المقاطيع طرفا منها ومنهم الوليد
ابن يزيد كان منهمكا مجاهرا بالمعاصي متلاعبا
بالدين يحكي عنه انه كان يامر بالبركة فتملا خمرا
ثم ينزع ثيابه وينغمس فيها ولا يزال يكرع منها
بفيه الي ان يذهب منها قدر كثير وكان يلقب
بالفاسق حكي الزبير ابن بكار عن عمه ان الوليد
لما انهمك في لذاته ولم يفكر في عاقبة امره اجتمع
وجوه بني امية وامروه فانشا يقول •

اشهد

اشهد الله والملايكة الابرار والعابد اهل الصلاح
انني اشتهي السماع وشرب الراح والعض في خدود الملاح
والنديم الكريم والخادم البار ديسعي علي بالاقداح
وظريف الحديث والكاعب الطفلة تختال في سموط الوشاح
فلما سمعوا ذلك منه بيسوا وانصرفوا وفكروا في
افساد مملكته وكان يضرب بالعود ويوقع بالطبل
وينقر بالدف علي مذهب اهل الحجاز ولما خلع انشد
خدوا ملككم لاثبت الله ملككم
ثباتا يساوي ما حييت عقالا
ابا الملك ارجوا ان يعمر بينكم
الا رب ملك قد ازيل فزالا
دعولي سليمي والنبيذ وقينة
وعود الاحبي بذلك مالا
وقال الاديب ابراهيم ابن القاسم القيرواني
في كتابه قطب السرور قال بعض من كان
يلوذ به اهديت الي الوليد ابن يزيد مصحفا
فامر بعشرة الاف درهم فاستفتح فيه يوما
فخرج واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فنصبه
غرضا ورماه بالنشاب حتي مزقه وقال
اتوعد كل جبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جيت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد

وقال قاتله الله

الا من يبلغ الرحمن عني ٥ باني مفطر شهر الصيام

فقل له يمنعني شرابي ٥ وقل له يمنعني طعامي

اتقتلني اذا ما كنت حيا ٥ وتحييني اذا رمت عظامي

فصل في نوادر الندما وما وقع لهم من النوادر والحكايات حكي انه قدم لبعض الحكام رجلا ومعه قنينة فارغة فامر بجلده فقال ولم ذلك قال لان معك الة الخمر وهي القنينة فكشف الرجل عن متاعه وقال وهذه الة الزنا فضحك منه واطلقه ورفع الي هشام ابن عبد الملك شيخ سكران ومعه قنينة شراب وعود فقال هشام اكسروا الطنبور علي راسه واضربوه الحد علي شربه النبيذ فقعد الشيخ يبكي فقيل له تبكي قبل ان تضرب فقال ليس بكاي للضرب ولكن احتقاركم العود حتي سميتموه طنبورا وخمرة كالمسك تسمونها نبيذا فاستظرفه الوالي وعفي عنه ورأي بعض الولاة رجلا ومعه قنينة شراب وهو حاملها في عبه فاستدعاه فجابين يديه وقال له اخرج يدك فاخرج اليمين ومسك القنينة باليسري فقال اخرج اليسري فادخل اليمين ومسكها بها واخرج اليسري فقال اخرجهما معا

فاستند

فاستند الي الحايط والصق القنينة بالجدار واسندها
بجنبه واخرج يديه فقال الوالي ابن الي عندي
فقال كانت تنكسر فضحك منه وقال خذها وانصرف
وحكي انه اتي برجل مدني سكران الي بعض
الولاة فامر باقامة الحد عليه وكان الرجل طويلا
والجلاد قصيرا فلم يتمكن من ضربه فقال الجلاد
للمدني تقاصر لينالك الضرب فقال ويلك الي اكل
الفالوذج تدعوني واسه وددت اني اطول من عوج
ابن عنق وانت اقصر من ياجوج وماجوج وحكي
انه اتي لعبد الملك ابن مروان بسكران فقال
له ماذا شربت فقال

معتقة كانت قريش تصونها • فلما استحلوا قتل عثمان حلت

فقال مع من شربتها فقال

شربت مع النعمان بكاس روية • واخري مع الجوزا لما استقلت

فقال له لم غنيت فقال

سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا • جبال حنين ما سقوني لغنت

فضحك منه واطلقه وحكي انه بعض الظرفا
كان يستعمل الشراب سرا وكان عليه جرامي والدم
وبلغه عنه ذلك فما زال يتتبع اخباره الي ان لقيه
ومعه قنينة خمر فقال له ما هذا فقال لبن فقال
ويحك اللبن ابيض وهذا احمر قال صدقت ولكنه

كان ابيض فلما راه خجل واستحي واحمر لونه ولعن
اسد من لا يستحي فخجل ابوه وخلاه ومن هذا اخذ
يزيد ابن معاوية فقال
دعوت بما في انا بختا بي • غلام به صرفا فاوسعته زجرا
فقال هوا لما الفراح وانما • تجلي له خدي فما وهمك الحمرا
حكي ان بعض اللطفا كان يكثر من شرب المزر
والنبيذ فاحضر الي الوالي فامر ان يكتب عليه قسامة
ان لا يعود يشرب منكرا فحضروا به الي الشهود فقال
له القاضي يا ولدي نشهد عليك انك لا تشرب منكرا
ولا تقرب رواق عذير ولا حارة السودان ولا حارة
الاسا ولا كوم دينار ولا بركة البيقطين ولا حارة
عكا ولا الجبيزه ولا المربي ولا الباطليه ولا شبرا
ولا منية السيرج ولا حارة زويلة ولا الجوانية
ولا حارة الروم ولا الجودريه ولا سويقة صفية
ولا قنطرة الفخر فقال الحارف لرسول الوالي
الذي معه اكتبوا القسامة علي مولانا القاضي
فانه اخبرني بهذه المواضع فا ستنظف وخلوا سبيلي
ومنع مروان ابن الحكم الخمر في ايام خلافته
وامر اصحاب الشرطة ان يدوروا فمن وجدوه
سكرانا احضروه بين يديه فمروا ذات ليلة
فوجدوا شابا لم يُرَ احسن منه سكرانا وهو

يقول

282

يقول شعر

البدر يكمل كل شهر مرة ۰ وجمال وجهك كل يوم كامل
وحلوله في قلب برج واحد ۰ وتلك القلوب جميعهن منازل

فلما فرغ من انشاده قالوا له اوليس قد
بلغك ندا امير المومنين بترك التسكر قال
اني رجل غريب كا قدمت وما علمت بما
ذكرتموه فخذروه وتركوه ومضوا فلما
كانت الليلة الثانية واذا بالشاب
سكرانا اكثر من الليلة الاولي وهو يقول

يقولون تب والكاس في يد اغيد
وصوت المثاني والمثالث عالي
فقلت لهم لو كنت اضمرت توبة
وعاينت هذا في المنام بدالي

فعاطوا به وقالوا اليس تقدم معك بالامس
ما يغني عن اعادته قال اني بت وانا
سكران وملت الي النسيان فان عاقبتم
فلكم الفضل وان عفوتم فلكم الاجر
فخذروه الا يعود ومضوا فلما كانت الليلة
الثالثة واذا به سكران اكثر مما قبلها
وهو يقول شعر
صلوا غرميا نحيلا ذابه من اسف

٥ اضحت حشاه بنار الهجر تلتهب
يموت وجدا ولكن دون وصلكم ٥
٥ تقطعوا فلكم يبكي وينتحب

فمسكوه واحضروه لمروان ابن الحكم فضربه الحد فلما فرغوا من ضربه ثمانين قال اصلح الله الامير اني عبد وقد جلدتني جلد الاحرار فاعطني حق جنايتك علي فقال اعطوه حق جنايتنا عليه فقال اصلح الله الامير ان رايي ان يعطيني حق جنايته علي شرب الخمر من غد فليفعل فاستظرفه وجعله من جلسايه حكي انه امير المومنين عمر ابن عبد العزيز اراد ان يحد شارب الخمر كما فعل عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما فامر صاحب شرطته اذا راى سكرانا يحضر به اليه ليقيم عليه الحد فبينما الوالي يطوف ليلة اذا هو بشيخ قصير الثياب مقصص اللحية وهو سكرانا يغني ويقول

خليلي ابسطا لي الانس اني ٥ فتيرمت في حب الغواني
وان تجدا مداما او قيانا خذاني للمدامة والقيان

فقال له الوالي ويلك يا شيخ شيخ وسكران وتغني في طرقات المسلمين هذا والله

عجيب

283

عجيب منك فقال الشيخ ايد الله الامير اعلم
اني حللت مع جماعة من اهل البسط فوافقتهم
وشربت معهم الموافقه الموافقه ومن خالف
رفقته سقط من اعينهم واني تايب الي الله
تعالي ولست بعايد بعد اليوم فقال له
الوالي ياشيخ قد عفونا عنك لما نوى من
ادبك وحسن فهمك فلما كان الليلة الثانية
واذا بالشيخ وهو سكران يغني ويقول

ادرها سلافا ما المت بمنزل
وما نزلت الا لتسعد طالعه
وما اجتمعت والهم يوما لانها
بكاساتها سفرا للهم قاطعه

فقال له الوالي ايها الشيخ البارحة انفلت
من يدي فبماذا تنفلت الليلة فقال
الشيخ ايها الامير الحق معك اعزك الله
ولكن اسمع ما اقول حدثنا ثابت البناني
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه
قال ما تقرب العبد الي الله تعالي بشي
احسن من عفو بعد قدرة وانت قدرت
فاعف عني وانا تايب ولست بعايد فاستحا
منه الوالي وقال في نفسه اذهب برجل

كبير السن الي امير المومنين يجده ولعله يموت
فوجه وعفي عنه فلما كان من الليل وهي الليلة
الثالثة واذا به سكرانا وهو يغني ويقول
كاني نمل من النسيم ضحي • عنه باقداحه من بعد ميثاق
فكل شي يراه كانه قدح • وكل شخص راه ظنه ساقي
فقال له الوالي يا شيخ ليلة وثانية وثالثة
فبماذا تتغلب الليله فقال ايها الامير
افعل ما شيت فما في عين انظر بها اليك
من كثرة ما اوليتني من الاحسان ولكن
اسمع ما اقول حدثنا ثابت البناني عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم انه قال اتمام المعروف
خير من ابتدايه وانت قد ابتدات بمعروف
فاتمه فلست بعايد بعد هذه الليله فاستحيا
منه الوالي واطلقه فلما كانت الليلة الرابعة
واذا بالشيخ سكرانا وهو يغني ويقول
اديرا بالحميا البيضا كاسي
بكيس زايد مني وفطنه
الم تدري وعفو الله راج
وبن سرها اشفتها بفطنه
فقال له الوالي يا شيخ الى كل ليلة اطلقك
وانت ما تستحي من الله ولا تخاف منه

والله

284

واسه لا عفوت عنك الليله فقال الشيخ
يا سيدي لا تعجل باليمين وافعل ما شيت ولكن
اسمع ما اقول روي عن رسول اسه صلي
اسه عليه وسلم انه قال اذا شرب العبد
الخمر وتاب تاب اسه عليه فان شربها ثانيا
وتاب تاب اسه عليه فان شربها ثالث وتاب
تاب اسه عليه فان شربها رابعا وتاب تاب
اسه عليه فان شربها الخامسة وتاب رد
اسه عليه توبته وعاقبه في الاخرة فكما ان
اسه لا يعاقب العبد الا في الخامسة فكن
انت كذلك ومتي رايتني بعد الليلة فلا
تطلقني فاستحا منه الوالي واعتقه فلما
كان في الليلة الخامسة واذا بالشيخ سكرانا
وهو يغني ويقول

اسقني الراح يا حبيبي وغني
ودع اللوم في الهوا لا تلمني
انت حبي ومنيتي وحياتي
ساكنا في الفواد والروح مني

فقال له الوالي واسه يا شيخ السو لا سمعت
لك كلاما الليله ولا قبلت لك معذرة
ولا عفوت عنك فقال الشيخ ان عفوت

عني اعفا الله عنك فامر بحبسه فلما اصبح حمله
الي امير المومنين فساله فاقر بالشرب فامر بجلده
ثمانين جلدة فقال الشيخ يا ابن عبد العزيز هل
بقي بي قبلي حق فقال له امير المومنين قد استوفيت
الحكم فقال الشيخ يا امير المومنين لقد اخطات
علي نفسك قال واي شي قال لان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال حد العبد علي النصف
من حد الحر وانا عبد لبني فلان فكان ينبغي لك
ان تسالني احر انا ام رقيق قال فدخل علي امير
المومنين من ذلك مورد اعظيما فقال يا امير
المومنين لا يوهمك من ذلك شي دعها تكون لي
عندك سلفا فان وجدني الوالي من الليلة فلا
يحملني اليك فتبسم امير المومنين وقال للوالي
اذا رايت هذا الرجل ومن كان مثله فلا تحمله الي
فان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ادروا الحدود
بالشبهات ما استطعتم ومعناه ان الحد يندفع
بادني شبهة والعفو خطا خير من العقوبة
خطا وقد عفي رسول الله صلي الله عليه وسلم عن
بعض الحدود التي لله تعالي والله اعلم فانظر
يا اخي رعاك الله الي ولاة ذلك الزمان ولصوصه
وفضلهم فما بالك بالعلما والخواص حكي

ان

ان رجلا من اهل الكتاب واجلا اهل الفضل
يلقب بالطنبدي نسبة الي بلدة وكان مولعا
بالشراب لا يخلوا ان يكون سكرانا قالوا فلما كان
في بعض الاحيان وهو ثمل من المدام في بعض
الشوارع واذا بالوالي وقد استقبله وكان له
بالرصاد فلما حصل نظر الوالي عليه قال بعض الاجناد
للوالي بلسان التركي يخبر الوالي بذلك فقال
الطي يدي سكز اون فنفطن الوالي الاشارة
وانه قصد بذلك تصحيف اللفظ وسمعه
الطنبدي الذي دار بينهم فاجاب علي الفور
وقال للوالي يا امير المومنين **نبت في
الحبر مرسين شبر** ومرا في طريقها ولم
يتعرض له الوالي وما علم احد ما دار بينهم
من هذا التصحيف العجيب والخبر الغريب
فرحم الله تلك الارواح الرضيه والاخلاق
المرضيه وتفسير ذلك ان الطي يدي سكز
اون تركيبها يعني سته سبعه ثمانيه عشرة
هذا المعني الظاهر والمعني الثاني الذي
هو الباطن وهو المراد فتصحيف اللفظ الطي
يدي سكز ان الطنبدي سكران وارادالجندي
انه يخبر الوالي واما قول الرجل نبت في الحبر

مرسين شبر اراد به الحديث وهو من ستر ستر
فقال ذلك اعلاما بان يستر عليه وشرحه ثبت في
الخبر من ستر ستر وشرط التصحيف ان يكون له
له معنيان معني في الظاهر ومعني في الباطن
ليحصل الابهام والا فلا يكون تصحيفا وان يكون
المعني الظاهر لطيف العباره ولا يكون حوشيا
كما وقع لبعض مباشرين الارياف من اهل الذمة
وقد اهدي له بعضهم خاروفا فاراد اعلام ذلك الكاتب
واراد ان يخبره بذلك مع التصحيف لان يفطن
به احد فقال يا معلم فلان جاب لك خاروف فقال
في عيني الابعد فليحترز من مثل ذلك **شرب**
ابراهيم النظام يوما مع زوجته واراد ان يخرج
من بيته وكان بابه قصيرا فضربت اسكفة الباب
راسه فقال انكسرت قروني والله فقالت له
زوجته زوجتك مليحه وستخلف عليك قرونك
حكي ان اعرابيا مر بقوم يشربون
فسالهم في مجالستهم فانعموا له بذلك وادخلوه
عندهم وكان عندهم عوادا يضرب بالعود فمر
بهم والي الطوف فاخذ الجميع واحضرهم بين
يدي الحجاج فقال له الاعرابي والله ما كنا في شر
ولا ريبة ولقد قدم لنا صاحب الدار عافاه الله

خبزا

خبزا من لبابه البر ولحما سمينا وسقانا نبيذا
طيبا وعنده رجل معه خشبة يحرك اذنها فينطق
جوفها فظللنا في طيبه حتى دخل علينا هذا ابن
الزانيه فاكل وشرب وطرب ثم سعى بنا اليك
فضحك الحجاج وامر باطلاقهم ومن النكت
اللطيفه ما حكي عن الحجاج ابن يوسف الثقفي
انه امر صاحب حراسته ان يطوف بالليل وكل
من وجده بالعشا سكرانا ضرب عنقه فطاف
ليلة فوجد ثلاث صبيان بينما يلوح عليهم
اثار الشرابه فاحاطهم وقال لهم من انتم حتى
خالفتم امير المومنين فقال الاول
انا ابن من دانت الرقاب له • ما بين مخزومها وهاشمها
تاتيه بالرغم وهي صاغرة • ياخذ من مالها ومن دمها
وقال للثاني من انت قاله •
انا ابن الذي لا ينزل الارض قدره •
وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس افواجا الى ضوء ناره
فمنهم قيام حولها وقعود
فامسك عنه وقال لعله من اشراف العرب
وقال للثالث من انت قال
انا ابن الذي خاض الصفوف بعزمه

فامسك عنه قتله
وقال لعله من اقارب
امير المومنين صح

وقومها بالسيف حتى استقامت
ركابه لا تنفك رجلاه منهما
اذا الخيل في يوم الكريهة ولت
فامسك عنه وقال لعله من شجعان العرب
فلما اصبح رفع امرهم الى الحجاج فاحضرهم
وكشف عن حالهم فاذا الاول ابن حجام والثاني
ابن فوال والثالث ابن حايك فتعجب الحجاج
من فصاحتهم وقال لجلسايه علموا اولادكم
الادب فوالله لولا الفصاحة لضربت اعناقهم

ومما قيل فيها من الاشعار

قال ابن الوكيل

شربي للصهبا بالدور على تسلسل الماء بطن الجدول
انا الذي حدثت عن الورى انول بالدور والتسلسل

وقال صالح الاشبيلي

اسني ليالي الدهر عندي ليلة
لم اخل فيها الكاس من اعمالي
فرقت فيها بين جفني والكرى
وجمعت بين القرط والخلخال

وقال ابن صاحب تكريت

ترك المدامة في عصر الصبا ندم
فباكر اللهو واللذات تغتنم

وعاطي

287

وعاطني واعط للكاسات غايتها
من غاية انت فيها الخصم والحكم
بكواذا اجليت زفت بما شطة
من الزجاجة في اطرافها عنم
تسبي فتحمر عند السبي من خجل
وتكسب الحبب الطافي وتبتسم
ونكتسي صفرة خوفا اذا فزعت
بالماء البكر عند الوطي تحتشم
مازلت انفق اموالا واشربها
حتى استفات اني الكوم والكرم

وقال ابن المعتز

اسقني صرفا حمياه تترك الشيخ صبيا
وتزيد الغي رشداه وتزيد الرشد غيا
اسقني حتى تراني ه ميتا تبكي عليا

وقال ابو نواس

فقام كالغصن قد شدت مناطقه
ظبي يكاد من التهيف ينعقد
فاستلها من فم الابريق صافية
مثل اللسان جرى واستمسك الجسد

وقال ابن المعتز

وزعفرانية في الليل تحسبها ه اذا تاملتها في ثوب كافور

كان حب سفيط الطل بينهما • دمع تهدد من اجفان مهجور

وقال ايضا

وعروسة زفت ببطن كف • في قميص منقش من زجاج
فهي بعد المزاج نوريد خده • وهي كاليا قوت قبل المزاج

وقال ايضا

اذا سكنت قلبا ترحل همه •
وطابت له دنياه وافسح المسك •
وما الملك في الدنيا بهم وحسرة •
ولكنما تلك السرور هو الملك •

وقال ابو علي البصير

موردة طافت ماحيت جوانحا •
وقد ماجناها الخصب والعيش الرغد •
مذاقتها شهد ونكهتها ند •
وعيشتها رغد وصبغتها ورد •
فما الخلد في الدنيا بعمر تطيله •
ولكنما عمر السرور هو الخلد •

وقال المسند

اذا انا لم اشرب مداما ولم اكن • طربا ولم امرح هناك ولا اصبوا
فما انا الا والحجارة واحد • وان كان منها التبر واللولو الرطب

وقال ايضا

ومشمولة في الكاس تحت حبابها • سماعقيق رصعت بكواكب

بت

288

بنت كعبة الافراح في حرم الصبا • تحج اليها اللاهون كل جانب

وقال ابو محمد الغياضي

ثم اسقني بين خفق الناي والعود • ولا تبع طيب موجود بمفقود

نحن الشهود وخفق العود خاطبنا • نزوج ابن سحاب بنت عنقود

كاسا اذا ابصرت في القوم محتشما • قال السرور له قم غير مطرود

وقال ابو نواس

الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر • ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر

ولا تسقني منها الرايين قطرة • الا رياء الناس عندي هو الهجر

يعيش الفتى في سكرة بعد سكرة • فان طال هذا عنده قصر الدهر

وما الغبن الا ان تراني صاحيا • وما الغنم الا ان يتعتعني السكر

فبح باسم من تهوى ودعني من الكنى • فلا خير في اللذات من دونها ستر

وقال ابن المعتز

اعيش الامن كف ساقية • ذات دلال في كنها مرض

كانما الكاس حين تمزجها • نجوم ليل تعلو وتنخفض

وقال ابن بسام

اما ترى الليل قد ولت عساكره • وعارض الفجر بالاشراق قد طلعا
فاشرب على وردة وردية قدمت • كانها خد ريم ريم فامتنعا

وقال ابو ناجيه

وحمرا قبل المزج صفرا بعده • اتت بين لوني نرجس وشقايق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا • عليها مزاجا فاكتست لون عاشق
فمن غرته الايام لا يغتر بها • يبادر باللذات قبل العوايق

وقال القيراطي

زوج الما براحك • واجلها بين ملاحك
لا تعطل يوم لهو • من صبوح في صباحك
واذا خفت افتضاحا • كل عيش في افتضاحك
او ترى فيها جناحا • ثم ودعني من جناحك
وصل اليوم اغتباقا • من كووس باصطباحك
صلح هذا وقت راحي • واقتراحي واقتراحك
فاطرح من لام جهلا • في اطراحي واطراحك

وقال

وقال ابن كنكك

اعد الورد للبرد جندا من الصّلا
وانبته من بينهم بجنود
ثلاثة نيران فنار مدامة
ونار صبابات ونار وقود

وقال صدر الدين ابن الوكيل

ارقت دم الراووق حلا لانني
رايت صليبا فوقه وهو مشرك
وزوجت بنت الكرم بابن غمامة
فصح على التعليق والشرط املك

وقال ابن ديك الجن

يا ساقي القوم ان دارت اليّ فلا
تمزجنها بي بدمعي مازج كاسي
ويا مغني الحي ان غنيت من طرب
فغن واحربا من قلبك القاسي
الصخر الين لي من قلب مالكتي
طوت حياتي واحييت كل جلاسي
مالي وللناس كم يلحونني ابدا
ديني لنفسي ودين الناس للناس
ان كان عهدكم كالورد منصرفا
فان عهدي لكم ابقى من الآس

وقال ابو نواس

نبه نديمك قد نعس • يسقيك كاسا في الغلس
صرفا كان شعاعها • في كف شاربها قبس
تدع الفتى وكانما • بلسانه منها خرس
يدعى فيرفع راسه • ثم اذا استقل به نكس

وقال اعرابي

ولقد شربت الخمر حتى خلتني • لما خرجت اجر فضل المئزر
ابو كاد عمرو ابن هند جاءنا • يجبي له ما بين دارة قيصر

وقال ابو عثمان الخالدي

هتف الديك في الدجا فاسقنيها • قهوة تترك الحليم سفيها
لست ادري من رقة وصفاء • هي في الكاس ام الكاس فيها

وقال ابن المعتز

مشعشعة صاغ المزاج لراسها • اكاليل در ما لمنظومها سلك
جرت حركات الدهر فوق سكونها • فذابت كذوب التبر اخلصه السبك
وادركه منها الفايزون بقية • من الروح في جسم اضر به الهتك
وقد خفيت من لطفها فكانها

بقايا

بقايا يقين كاد يذهبه الشك

وقال الناجي

معتقة تدطال في الدن حبسها
فلم يدعها شرابها بنت عامها
وقد اشبهت نار الخليل لانها
حكتها لنا في بردها وسلامها

وقال العز البغدادي

اسقنيها كالورد في زمن الورد
مداما في الليل ذات اتقاد
ثم ضمخ اناءها بزباد
فلقد طاب شربها بالزباد

وقال الصنوبري

وامطر الكاس ماء من اباريقه
فانبت الدر في ارض من الذهب
وسبح القوم لما ان راي عجبا
نورا من الماء في نار من العنب

وقال ابن النبيه

اشرب ثلاثا يا نديم واسقني
واطرب لعجمة نطقه وبيان
كاسا اذا صافحتها اثرت يدي
من فضة مليت من العقيان

حمرا رصعها الحباب بجوهر
كالزهر في مرج من المرجان
والله لو عقل المجوس بكاسها
جعلوه بيت عبادة الاوثان

وقال ابو نواس

قامت تريني وامر الليل معتكر
صبحا تولد بين الما والعنب
كان صغرى وكبرى من فواقعها
حصباء در على ارض من الذهب

وقال سعيد ابن هشام الخالدي

ومدامة حمرا في قارورة
زرقا تحملها يد بيضاء
فالراح شمس والحباب كواكب
والكف قطب والانا سماء

وقال عبد الملك ابن محمد التميمي

قم الى كيميا شرب كرام • اتري فيهم نديما خسيسا
خذ بدور الكووس والقِ عليها • من اكاسيرها تجدها شموسا

وقال صدر الدين ابن الوكيل

وليست الكيميا في غيرها وجدت
وكلما قيل في ابوابها كذب
قيراط خمر على قنطار من حزن

يعود

291

يعود في الحال الافراح وينقلب

وقال نصير الدين الحمامي

اصبحت من اغنى الورى • وطاير بالفدح
عندي خمس ذهب • اكيالة بالقدح

وقال ابن المعتز

قم يانديمي الى اللذات والطرب • لا صبر لي عن بنات الكرم والعنب
اما ترى الليل قد ولت عساكره • مهزومة وجيوش الصبح في الطلب
والحلم منذهب في كفه ذهب • يسقيك من خمرة حمرا كاللهب
كانما كاسنا من ثغر لولوة • والماء من فضة والراح من ذهب

وقال عبد الرحيم المهدوي

ذروني فاني قد خلعت العذارا • وصيرت سري في المجون جهارا
اقدغ كيى في الكوس واغتذى • ابيع على شرب العقار عقارا

وقال ابن نباتة

كان لي مال وكيس • قبل تيهامي وسكري
فسكت المال طاسا • وصبغت الكيس خمري

وقال ابن تميم مضمنا
لو كنت شاهدنا وقد مليت لنا
في كاسها الما أنشا الندما
لرايت احسن ما يري بزجاجة
سال النضار بها وقام الماء
وقال الراجح الحلي
اعجب شي رلفته عيني • ما بين عود وخفق ناي
زحف سرور لجيشهم • وقتل خمر بسيف ماي
وقال الشريف علي ابن العقيلي
قم فاتخر الراح يوم التخر بالما
والنقل ضحي الا بصهبا
ادرك حجيج الندامى قبل نفرهم
الي منى قصدهم مع كل هيفا
وحج على مكة الروحا مبتكرا
وطف بها بين ركن العود والنايي
وقال ابن زويدون
قالوا غدا رمضان فاستعد له
وتب الي اسد واهجر لذة الكاس
ان الهلال يري حتما فقلت لهم
حتمتم وا اشتان بين جلاسي
فقال لي الفهم لا تحفل بقولهم
علي

292

علي سترته فاشرب بلا باس
نمت اعتري في ذيل المجون الي
جمع المسدة بين الكاس والطاس

وقال الطغراوي

قوموا الي لذاتكم يا نيام
وبنهوا النمود وصفوا المدام
هذا هلال الفطر قد جانا
بمنجل يحصد شهر الصيام

وقال الصلاح الصفدي

ادرها سلافا ما المت بمنزل
ولا نزلت الا السعد طالع
وما اجتمعت والهم يوما لانها
بكاساتها صفرا للهم فاقعه

وقال ابن المعتز

اما تري الدهر لا تفني عجايبه
والدهر يمزج ممسورا بميسور
وليس للهم الا شرب صافية
كانها دمعة من عين مهجور

وقال يزيد ابن معاويه

اذا ما طفي فيها المدام حسبتها
كواكب در في سما عقيق

292

تدب دبيب البرء في كل مفصل
وتكسي وجوه الشهب ثوب شقيقي
واني من لذات دهري لقانع
بحلو حديث او بمر عتيق
هما ما هما لم يبق شيا سواهما
حديث صديق او عتيق رحيق

وقال ابن سراعه

الا خير في العيش فاسمع قول ذي نصح
اذا انت لم تغد سكرانا ولم ترح
من خمرة كشعاع الشمس صافية
تنفي الهموم بانواع من الفرح
مازلت اشربها واللذ معتكر
حتي اكب الكرى راسي على قدح

وقال ابن المعتز

خل الزمان اذا ابي خل او سمح
واشكوا الهموم الي المدامة والقدح
واحفظ فوادك ان شربت ثلاثة
حذرا عليه ان يطير من الفرح
هذا دواء للهموم مجرب
فاسمع مقالة ناصح لك قد نصح
ودع الزمان فكم رفيق ناصح

قد

293

تدرام اصلاح الزمان نماصلح

وقال علي ابن مسلم

قيل ان الخمر مخبثة • قلت حاشاها من الخبث
قال منها القي قلت نعم • شرفت عن مخرج الحدث

وقال ابن المشد

وقهوة كشعاع الشمس مشرقة
مع شاذن اشبه الاشيا بالفلك
جبينه البدر والتريخ طلعته
وفي عذاريه ما في الجو من حبك

وقال يوسف الاربلي

جاني يسعي وفي يده قدح • من لون وجنته
ونجوم الليل قد بزغت • والثريا تحت قبضته
فشربنا من يديه علي • خده من ورد وجنته
ما انثني سكرا فما عبثت • لي يد الا بتكته

وقال العيراقي

شكوت له من خده وحريقه
فالطفا • نادي نقده بر حيقه
وللصب منه سكرتان اذا سقي
بابريقه طورا وطورا بريقه

وقال ديك الجن

شربنا مع غروب الشمس شمسا

لها وصف يجل عن الصفات
بحيث لعامريها كيف ماتوا
وقد صنعوا لنا ما الحياة

وقال ابن القيسراني

كم ليلة بت من كاسه وريقه
نشوان امزج سلسالا بسلسال
وبات لا يجتني عني مراشفه
كانما ثغره ثغر بلا والي

وقال الامير محمد سيف

لبت الملاح ولبت الراح قد جعلا
في جبهة الاسد او في ذروة الفلك
كيما ينيل ذا حسن سوى اسد
ولا ينيل الراح سوى ملك

وقال ابن النبيه

الراح روحي فكيف اهجرها
منظرها طيب ومخبرها
راح اذا ما الفقير صافحها
اغناه ياقوتها وجوهرها

وقال ابن النحاس

ومهتار قت فاسترقت عقولنا
على انها اعتقتنا من الهم

اذا امزجت كان المزاج قذى لها
ولو ان ذاك المزج اخفى من الوهم

وقال ابن الوكيل

ان الذي جعل الهموم عقاربا
جعل المدام حقيقة درياقها
لم يصلب الماووق الا عندما
قطع الطريق على الهموم وساقها
ومعتق في الخمر لو قد ذاقها
ما لامني لكنه ما ذاقها
قالوا اطرح صفرا يطفي حرها
لهب القلوب وما اشتكت احراقها
فاجبته ذقها وخذ من بعد ذا
في طرح لومك ان اردت فراقها

وما قيل في الحشيش

الحشيش في لغة العرب هو اليابس من نبات الارض ولكنه في عرف اهل الاصطلاح هو الذي تستعمله القلندريه وبعض من اناس اخرى اعتادوا ذلك من اهل مصر وغيرها واسمه بالعجميه بنك ويسمى ايضا ورق الخيال وقد مدحه قوم وذمه اخرى فممن مدحه علم الدين ابن شكر حيث قال

في خمار الحشيش مغني مرامي
يا اهيل العقول والافهام
حرموه من غير عقل ونقل
وحرام تحريم غير الحرام

وقال ايضا

يا نفس ميلي الى التصابي
فاللهو منه الفتى يعيش
ولا تملي من السكر يوما
ان اعجز الخمر فالحشيش

وقال المعمار

قل للذي ترك الحشيش تعمدا
وله باقداح المدام ولوع
ان المدام اذا نداوه امري
كان المحرم والحشيش ربيع

وقال ايضا

هذا الفقير الذي تراه
كالطير ملقى بغير ريش
قد قتلته الحشيش عمدا
والقتل من سيمة الحشيش

وقال ايضا

قالوا حبيبك لم يزل متنحا

بحشيشة

295

بحشيشة الفقراء كالنشوان
فاجبتهم لاتنكروا لفعاله
ان الحشيش من انواع الفرحان

وقال شرف الدين ابن الوحيد

وخضراء لا الحمرا تفعل فعلها
لها وثبات في الحشا وثبات
تؤجج نارا في الحشا وهي جنة
وتعطيك طعم المر وهي نبات

وقال ايضا

رب خضرا كالزبرجد لونا
هي روح لكل صاحب فهم
ماسرت في مستقر قط الا
صادتني وقته من السكر عني

وقال اخر

حشا شكم عيونه • كجوهر وقد وقد
للزيه اضحي فاقدا • من اجل ذا فقد فقد

ولنذكر مفاخرة بين الحشيش والنبيذ

قيل تشاجر الحشيش والنبيذ وتفاخرا في الاقوال وصارا الي تفاخر فقال الحشيش انا افضل منك من وجوه الاول من جهة اللون فلوني اخضر والجنة خضرا والخضر

لباس اهل الجنة الاخضر قال جل وعلا يلبسون
من سندس خضر واذا روي الميت وعليه اخضر
أول انه من اهل الجنة وجبل ق المحيط بالدنيا
اخضر ومن شدة خضرته تري السما خضرا والاخضر
من اجل المفرحات من الالوان واهل التنزه
واصحاب التفامات ايختارون الامواضع
الخضرة والرياض خضرة نضرة وابتدا الربيع
بالخضرة وهوا الذي ترتاح فيه النفوس وتنشرح
فيه الصدور وقال الشاعر

لهفوا الربيع رَوح ورُوح
سار في الارض والورى والمواشي
فكما تورق الغصون عليه
فكذا يورق القوي بانتعاش

والربيع منبت الخضراوات ومحل الافراح
والمسرات ولوني لون الزمرد الصادق الخضرة
والشعاع الذي يساوي منه نصف مثقال
الف دينار ولوني لون الزبرجد قال الشاعر

كان الزبرجد يحكي العذارا
اذا ما بدا في صفحة الخد لاحا
وقامت بصورته خضرة
كخضرة اعلام طلح صباحا

فانظر

296

فانظر لنفسك واكمن في رمسك الثاني ان
اكلي لم يزل في فرح وبسط يضحك مع سكون
وخشوع ومسكنه ما امكنه وشاربك في
ضراب وحراب وعربده واحوال مبدده واكلي
يجتمع عقله ويجيد ذهنه وشاربك يذهب
عقله جملة ويصير في غاية الغفلة يتنزف
لبه ويضرب من قلة عقله من يحبه قال الشاعر

شربت الاثم حتى ضل عقلي
كذاك الاثم تذهب بالعقول

وقال اسحاق ابن سويد

اما النبيذ فقد يزري بشاربه
ولن ترى صاحبا يزري به الما
الما فيه حياة الناس كلهم
وفي النبيذ اذا عاقرته الدا
كم من حبيب جميل قد اضربه
شرب النبيذ وللاعمال اسما

وقال الحافظ

اقصر فقد اقصرت نفسي عن الكاس
واعتضت من حسن خمر سلوة الناس
فللبطالة عندي مشدع كدر
وللذاذة عندي جانب جاس

وقال في الشهاب المنصوري

رب حشاش ظريف • اخرج البزر بخفه
عاينوه الناس جمعا • كذب الكل وسفه

ما كشيش من انواع الفرلان وحديقة الندمان اكله عالم بالتاريخ ووزن المعنى ينظم الزجل والقوما والمواليا ودوابيت وعلم المغنى كلما اشتبك في شي من الزبيه ادخل نفسه في تنيه البديه عارف بانواع اللطافه دايمه مصروفة في الحلوى والكنافه لا يعتني كثافه ويمسك دايما بذيل اهل الظرافه ان دخل دارا لم يسمع له فيها كلام ولو كان يصحب قحبة او غلام وانت متلفة للمال ومذهبة للعقل في المال شاربك مجنون يهذي في كلامه لا يفرق احد بين ضرابه وسلامه ان مزح انكي وحصر ومهما ولع فيه من الاداب انكر ان تادبت معه شتمك وان مازحته لكمك لا يفرق بين اللطيف والكثيف ويستوى عنده النذل والشريف ان صحب امردا جليه لمواقع الردا وان نكح قحبة اوقعها في نكبة يصيح في الازقه ايا من عشيره نرقه يا كل الحوامض وليس لمن يشربه خلق رايض فهو

ضحكة

ضحكة للانام وسخرة للخاص والعام الثالث
اني ما ابيت الا بي عمايم الفقها وجيوب العلما
وتحت سجادة الصلحا ولم يتغير لوني ولا
يستحيل كوني وانا نقل اهل التصوف
ونزهة اهل التالف الحلوي بين يدي
لا تقيد ولا تبدي وكل الطيف لي الفقا يد
يهدي لا يهدي لشاربك فتراه عن الحمص
والجرمه والبلح المربا نعرمه عناه من الرويات
والكبود جيوانه على الفاظه شهود الرابع
ان الكلي ابتسلط عليه وشاربك عليه الحد
وكل شر بين يديه لانك توقعه في التعكيس
والهتك فالتجريس من كان يحبه يلعنه
اذا راه ويسبه ويذمه في حضرته ويزدريه
في غيبته اعظم ما عنده الهذيانات
ولزوم الجنايات وكشف الاسرار وهتك
الاستار عقل جبار لا يصطلى له بنار
لا يقرله قرار حتى ياخذ الثار رجا هل غافل
لبس تحت افعالي طايل مغبون افول
مجنون متلف لماله كثير المن على عياله
لم يوجد معه راحة كثير الوقاحة شكله
سمج بالزور والبهتان لجج كثير الجراة على

علي الاهل والجيران بتعودهم اذا كان سكران
قال فلما فرغ الحشيش من كلامه تصدي
النبيذ لجوابه والزامه وانشده ما قال
الشاعر في ذمه وبيان كلامه

ما للحشيشة فضل عند اكلها
لكنه غير مصروف الي رشده
حمرا في عينه خضرا في يده
صفرا في وجهه سودا في جسده

وقال اخر

ان الحشيش الذي هام الخليع به
وزاده حبه حزنا علي حزنه
خضرا في كفه حمرا في طرفه
صفرا في وجهه سودا في بدنه

وفرق كبير بيني وبينك يقضي الغرض منك بفلس ويصير متعاطيك بقول ايش انت منوب تجرا البقر اكلك لا يدري الغا من السحر لم يزل يبرد وخله عنه يشرد اصفر الوجه اسود السن محلول لا يراه احد الا مسطول اظفاره كشواربه طويله لا يدري اين حاره زويله شكله عنز مهاب غلس اليدين والثيابه ينام علي

التزابه

298

298

الثراب مجاورا للكلاب ليس له مكان ياويه
ياكل جميع ما يحويه اصغر من غير علة منكس
الراس غاوي الفلة ياكل في شقفه على قارعة
الطريق يكرم من يكون لدي الاكل رفيق
على درهمه حريص كثير المص للقصب
واكل الخبيص يود الا ينقطع عنه العون
ممقوت عنده بياع القادون شواربه
يفضل اكله ملبطه في شعر ذقنه قرمطه
نفيس في طاعة ابليس واعلم ان للخمر
الفضايل التي لا تدفع والخصايص التي
لا تمنع والقوي التي تمكس الاضداد وتعدل
الامزجة من التضاد وتصح الطباع وهي
للخمول انقماع موصوفة بتشجيع الجبان
وتقوية الجنان واطلاق اللسان الا وان
في المنافع التي ذكرت في القران وشاربي
كالاسد بل هو منه اشد له قوي كالدب
وعن رفقه يدب يحصل له غضب الذيب
اذا راي نقصا من شريب يتحدث كالبن
اوي ضد من له مساوي ينتهز الفرص كالثعلب
بل هو اشد واغلب مصونا عند اكله كالديك
وهذا شان لا يكفيك واصله تكدان نوحا


UNIVERSITÄTS-UND
FORSCHUNGSBIBLIOTHEK
ERFURT/ GOTHA


ThULB

عليه السلام لما خرج من السفينة ونقل مما
كان نسلم معه من كل شي زوجان حتى الاشجار
فغرس الكرمة فجا الشيطان فنفخ فيها وهو
مخلوق من نار فاغتم نوح وجلس متفكرا
في امره فجا اللعين في زي الادميين وساله
عن تفكره فاخبره بالقصه فقال يا نبي الله
تريد ان هذه الكرمة تخضر قال نعم قال
اذبح سبعة من الحيوانات وصب دما وهن
في اصل الكرمه فانها تخضر باذن الله تعالى
ففعل نوح ذلك فاخضرت من ساعتها وحملت
سبعة الوان من العنب كما نرى وكان قبله
لونا واحدا فاسمع ما انشد في يا هذا
سادمن شرب الخمر ما دمت باقيا
وامدح من شرابها كل مدمن
فلا تكمل اللذات الا بقهوة
ولا تحسن الايام الا بمحسن

ومدحني اخر

باكر لكرم العنب المجتبى
واستخلصه من عند عنايه
واعصره واستخرج لنا ماءه
لكي يزول الهم عتابه

299

ومدحني ابن تميم

ولاح تريك اذا بدت في ليلة
شمسا تشق غلايل الظلما
قد جمعت فيها العناصر اذ بدت
ماءً ونارا في انا هواء

ومدحني ابن ميكايل

قم نغتنم الوقت بشرب الراح
واهجر ابدا مقالة النصاح
واطرب فقد صفي الوقت لنا
وانهب فرصا للذات والافراح

ومدحني ابوا المظفر

وشادن طاف بالصهبا بسكرنا
وقال في الراح قولا كله حكم
لما غدت كعبة اللذات طفت بها
وظل كفي لكون الكاس يستلم

ومدحني عبد الله ابن محمد الوراق

قم هاتها حمرا في كاسها • كانها شعلة مقباس
من كف ظبي غنج لحظه • تصبوا اليه اعين الناس

وقد احسن القطري في قوله

صفوة الكاس خمسٌ والندمان خمس
ناولها التزين بالوقار

وثانيها مسامحة الندامى
فكم حمت السماحة من دمار
وثالثها وان كنت ابن النبي
محمد نزكت الفخار ربه
وما بعها حبك الندمان حق
سوى حق القرابة والجوار
اذا حدثته فاكس الذي
خدثته ثوب اختصار
فما حق النبيذ سوى بمثل
حسن الاغاني والاحاديث القصار
وخامسها بدل بر اصحها
على كرم الطبيعة والنجار
حديث الامس نناساه جميعا
فان الذنب فيه للعقار
ومن حكمت كاسك فيه فاحكم
له بالاقالة عند العثار

وقال بعض الظرفا

شرط المنادمة قلة الخلاف والمعاملة
بالانصاف والمسامحة في الشرايه والتغافل
عن رد الجواب وادمان الرضى واطراح
ما مضى واجتناب اقتراح الاصوات وحسن
المعينة في الاوقات واكل ما حضر واحضار

ما تيسر

ما نشر وستر العيب وحفظ الغيب

الخاتمة فيما قيل في الغنا وسماع الالحان والاصوات الحسنه وفي الامثال السايره وغير ذلك

اعلم اننا ماذكرنا هذه الخاتمة عقب ذكر الخمره الا لان بين الخمر والغنا مناسبة في اكثر الاحوال ومضارعة فيما يجمعانه من محمود الخصال لان فيه ما يصير الجبان شجاعا ومنه ما يكون للهم دفاعا ونغمة تبعث الشحيح علي السخا ومقابلة سوال السايل بالعطا وفيه ما ليس في الخمر من الخصايص العجيبه الامر وذلك ان الرجل الواحد يغني له في طريقة فيلين خلقه ويغني له في غيرها فيظهر شراسة واذا سمع ضربا منه استرم واذا غني بصوت اخر لم تكف العواصف ان تهزه ومنه ما يبكي سامعه ولممازجة الاصوات الحسنه للارواح واهدايها الي القلوب طرايف الافراح كانت البهايم اذا سمعتها تحن اليها والطير يشغف بها ويطرب عليها والابل تكسبها الحدا مثل ما يكسب الانسان الغنا قال الشاعر

ان كنت تنكر ليس في الالحان فايدة ونفعا
فانظر الى الابل التي لا شك اغلظ منك طبعا
تصغي لاصوات الحداة فتقطع البيدا قطعا
والحمير تلذ بشرب الما اذا نواصل بنو سانيها
الصفير والحمامة المطوقة والشحارير والبلابل
والهزار والزرازير وغيرها من الطيور المستحسنة
الاصوات يسمع اصواتها فيظهر منه الطرب
ويدعوه الى تكريرها ولاجل ذلك تتخذها
الملوك في قصورهم ويجعل اماثل الناس
كثيرا منها في دورهم واذ كانت اصواتها لا تدل
على معنى رايق يعلم ولا يتضمن ما يعرب عنه
الكلام الذي يفهم فما ظنك بالالفاظ التي
يسمعها السامع فيعيها ويفهم ما تفيده
اياها من معانيها اذا اداها ملحنة ممن
خصوا بصفاتها الممكنة والنغمات
المستحسنة وقد علم ان الصبي اذا انزعج
خلقه واتصل بكاوه لوجع بيناله او ضجر
يجده وصوتت له دايته بكلام تلحنه
وترجعه سكن قلقه ونام لدارقه ذكر
الثعالبي ان الله تعالى لما خلق ادم مسح
ظهره فاخرج من صفحة ظهره اليمين ذرية

بيضا

بيضا كاللولو فقال لهم ادخلوا الجنة برحمتي
واخرج من صفحة ظهره اليسرى ذرية سودا
فقال لهم ادخلوا النار ولا ابالي فذلك قوله
تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين
واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال ثم قال
لهم جميعا اعلموا انه لا اله غيري وانا ربكم
لا رب لكم غيري فلا تشركوا بي شيا وانا
مرسل اليكم رسلا يذكرونكم عهدي وميثاقي
ومنزل عليكم كتبا فتكلموا وقالوا شهدنا
بانك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك فاقروا
يومئذ كلهم طايعين قلت فلما سمعت
الارواح كلام العزيز الجبار بلا واسطة
اسكرهم ذلك السوال باقداح الكلام واذاقهم
لذة شراب السماع وقربهم الى روية جماله
وطمعوا في وصاله وتاهوا من هيبة كماله
من لذة ما سمعوا من حضرة الباري سبحانه
وتعالى فاخذت كل روح من ذلك الحسن
جزوا بحسب مقامها في الحضرة القدسية
فكان مودوعا فيها من عالم الذر فلذلك
اذا سمعت صانعا في علم النغم صاحب صوت
حسن شجي تحركت منها ذلك الجزو المودوع

فيها فكانه هو الباعث لها بالطرب والتواجد
بلا اختيار منها حتى ان اكمل الناس عقلا
يخرج في ذلك عن هيبة الحشمة بسبب ذلك
السر المودوع قال افلاطون من حزنت نفسه
فليسمع الاصوات الطيبه فان النفس اذا
حزنت خمد نورها فاذا سمعت ما يطربها
ويسرها اشتعل منها ما خمد وكان حكما
الهند يسمعون المريض ويقولون انه يخفف
المرض ويقوي الطبيعة والغنا دواء من
الارواح كما ان الاطعمة غذا الاشباح وقال
معاوية وقد سمع عنده مغن فحرك راسه
وصفق بيديه ودخلته اريحيه ثم لما
ثاب رايه اعتذر منه وقال ان الكريم
طروب ولا خير في من لا يطرب وكان
مروان ابن ابي حفصة اذا جلس عند
ابراهيم الموصلي يقول له الغنا غذا الارواح
كما ان الشراب غذا الاشباح فقال له
السماع كالروح والخمر كالجسد والسرور
ولدهما وقال ابراهيم ابن اسحاق الموصلي
عيش الدنيا الصحة والشباب في الطلا
والغنا والنسا وقال فيثاغورس ان

فضل

302

فضل الغنا علي الكلام كفضل الناطق علي
الاخرس وكفضل الدرهم المنقوش علي الدرهم
الاصم وذهب اهل الطب الي ان الصوت
الحسن والنغم الصحيح يسري في الجسد
ويجري في العروق فيصفوا لذا الدم ويرتاح
لذا القلب وتهتز له الجوارح وتخف له الحركات
وتلقي لذا النفس فرحة ولا ينبغي لام الطفل
ان تنومه علي اثر البكا حتي تغني له
وترقصه وتطربه حتي ينام علي الصوت
الشجي خوفا عليه من انقباض الروح
الروحانيه وتولد سوء الاخلاق الرديه
ويدل لذلك ما ذكره احمد ابن عبد ربه في
كتابه العقد الفريد عن ليلي الاخيليه
انها قالت للحجاج حين سالها عن ولد اعجبه
حسنه وذكاوه فقالت والله ما حولته
سهوا ولا وضعته يتنا ولا ارضعته غيلا
ولا انمته مئقا وتفسير ذلك قولها ما حولته
سهوا اي ما حملته في بقايا الحيض ولا وضعته
يتنا اي منكسا ولا ارضعته غيلا اي لبنا
فاسدا وهي حاملة بغيره ولا انمته مئقا
اي باكيا وسماع الاصوات الحسنه والانغام

الشجيه يتوصل بها الي نعيم الدنيا والاخرة
لان منها ما يبعث علي الشجاعة ويحدث
النشاط للنفس ويونس الوحيد ويريح
التعبان ويسلي الكييب ويبسط الاخلاق
ويحث علي اصطناع المعروف ومنها
ما يشوق الي نعيم الاخرة والصلة بالعالم
العلوي ويحرض علي الورع والعباده والشجاعه
فانا لا ندري طايفة الا ولها عند خروجها شي
من الالات يعملونها عند وقع السلاح في
الحرب كالرباب للعرب والكمنجاه للاكراد
والبوقات للفرنج وغير ذلك ومنها ما يونس
الوحيد فان كل من استوحش في بر متسع
اواوي الي جدار يترنم او يغني ويستانس
بصوته ومنها ما نشاهده من ارباب
الصنايع اذا تعب احدهم غني فيستريح
بسماع صوته ومنها ما يسلي الكييب
فانا نري العاشق اذا ذكر احبابه هاج وكادت
الحسرات والزفرات تحرق قلبه فيغني ويترنم
فيبرد ما يجده حتي لو اراد ذلك مدة نهاره
وليله لم يشبع ومنها انه يحرك الهوا الساكن
ويسكن الم الهوا المتحرك ومنها ما ورد

عن

303

عن الثقات انه الطير كانت تقف صفوفا
لسماع نغم سيدنا داوود نبي الله عليه الصلاة
والسلام ومنفعة الانغام بسط الارواح
وتعديلها وتقويتها وتنعشها ايضا لانه اذا
يحركها ويحدث السرور ويظهر الكرم والشجا
ويحدث الفكر في العواقب ولذلك يستعمل
في الافراح والكروب وعلاج المرضي وقال
الاستاذ السهروردي المنكر للسماع اما
جاهل بالسنن والاثار او مغتر بما حرمه من
احوال الاخيار واما جامد الطبع لا ذوق له
فيصر علي الانكار تنبيه في ذكر الالات
الموضوعة للغنا واجلها العود خطرا واحنها
في القلوب اثرا ذكروا في التواريخ انه اول
من اخرج العود واظهر منه الانغام الغريبة
سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام وعدم
عند الطوفان ثم انه في عهد سيدنا داوود
عليه الصلاة والسلام استخرج وركب
وضرب به وقيل اول من صنع العود مالك
ابن ادم ابو البشر عليه الصلاة والسلام
لما مات ولده وقيل صنعه اهل الهند
علي طبايع الانسان وجعلت اوتاره اربعة

عه

لابن الرومي
يا تعني خارج اوزانه في العدم
فقيل هذا داخل فقلت في جهنم
يكتب عند قوله واما الاوزان

303

وشبهت بالطبايع الاربع فاليم مشاكل للارض
والسودا والمثلث مشاكل للما والبلغم والمثنى
مشاكل للهوي والدم والزير مشاكل للنار والصفرا
وان النار لما كانت في الطرف الاعلي في العالم
والارض بالجهة السفلي منه جعل ما بين اليم
والزير كذلك واما اجماع اهل الصناعة
ان اول من احدث العود سيدنا داوود عليه
الصلاة والسلام ولم يزل معلقا في بيت المقدس
الي حين دخول بخت نصر واخرابه لبيت المقدس
وقيل ان الاسكندر كان في صحبته عود الما
يطوف البلاد يضرب به تلميذ ارسطاطاليس
مودب الاسكندر فاذا كان عنده ما يغير
مزاجه من انقباض او حدث له كسل دعا به
فيضرب به فيزول ما عنده واما من ضرب
به من الحكما فكثير جدا مثل ارسطاطاليس
وبقراط وجالينوس وفيثاغورس وهولا
اعني به من غيرهم من الخلفا وغيرهم مثل يزيد
ابن عبد الملك ومن العباسيين مثل ابراهيم
ابن المهدي وله فيه تصانيف وكان سيدنا
داوود عليه السلام احسن الناس بصوغه
الالحان في تسبيحه ويعرف الفاسد في ذلك

من

من صحيحه وبه كان يضرب المثل في حسن ايقاعه
في عوده وارتياح القلوب لصوته وتقريبه
وكان قبل افضا الملك اليه واجتماع بني
اسرايل بحضرة ملكهم طالوت اذا غلب عليه
خلط ردي كان يعتريه فيامره ان يوقع له
بالعود ويسمعه من اصواته ما يتلذذ به
فيغفل فيسكن ما هاج به ولما صار الملك
اليه نصب من نشط من الحذاق بتلحين المزامير
والتسبيح بها على العيدان والطنابير وغيرها
من الدفوف والطبول والصلاصل وما يجري
مجراها جماعة وكانت العدة التي تخص من هذه
الطايفة عنده اربعة الاف في كل ليلة ذكر
ذلك الثعالبي في موايد الافراح والله سبحانه اعلم

فصل في علم الموسيقى ومعرفة الانغام

الاصول والفروع وغير ذلك **قال افلاطون**
ان هذا العلم لم تضعه الحكما للهو ولا للاشتغال
باللهو بل للمنافع الذاتية ولذة الروح الروحانية
وبسط النفس الحيوانية الشعشعانية
وترطيب اليبوسات وتعديل السودا وترويق
الدم وبنوه على الطبايع الاربع والامزجة
الاربع **روي عن** الشيخ ناصر الدين الفارابي

ان هذا العلم مستخرج من علم الحكمة وعلم
الهيية وعلم النجوم وعلم الطبيعة فان له
اتحاد ومناسبة لهذه العلوم واما ما يقال
من ذلك في الاوقات المناسبة لكل مقام فمن
ذلك ان الملياه تناسب وقت طلوع الشمس
فاذا طلعت فالراست الي ربع النهار فللعراق
لان ما في المقامات اوسع منه وقبيل وقت
الظهر الراست وعند دخول وقت الظهر
فما لف الراست وبعد الظهر ابو سليك
لكونه اثقل الطبقات ومطلقه اول وقت
واول البروده كذلك الي الغروب من
اخر النهار واذا قرب الغروب فالعشاق
وبعد المغرب النوي لموافقته في الضيق
وهو ملايم للترك وبعد العشا فالحسيني
وهو ملايم لطبايع اللطفا والظرفاه
وذوات الطبايع السليمه فانه افخم
واشد طربا واروح للارواح الزكيه والعقول
السنيه الي الثلث الاول من الليل وفي
الثلث الثاني الاصبهان والركبي والزيرافكند
وهو موافق لطبايع العلما والقضاه
وارباب الاقلام وفي ابتدا الثلث الاخير

الرمل

305

الرمل والرهاوي والصبا ملايم لطبايع الغنا
وفي اثنا الثلث الاخير من الليل الاصبهان
والزنكلاه وهو ملايم لطبايع اهل التصوف
والاوليا والصالحين نفعنا الله بهم وقيل
ان الزنكلاه كانت نوبت نغمة صلي الله عليه
وسلم وكان يقرا القران في وقت السحر من
الزنكلاه وما خلق الله نبيا الا وكان داخلا
وادخل الانبيا علي الاطلاق نبينا محمدا
صلي الله عليه وسلم وحد الغنا اربعة
لا يستغني عن واحد منها وبها يتم وعليها
ينبني اولها النغم ثم تاليفه ثم تسميته
ثم ايقاعه فما اشتمل من الشعر علي هذه
الحدود فهو غنا وان نقص منه فليس غنا
وزعمت الاعاجم انه مشتق من ضرب باب
الجنة وما قدم احد من الامم شيا علي العود
من الملاهي لما جمع من الفضايل التي
استبد بها وقصر سواه اللحاق فيها والحاذق
به في الغنا مقدم علي كل حاذق وذكر
ان عبد الملك ابن مروان اتي له بعود
وقد وجد معه شارب بالليل فقال
وعنده قوم ما هذا ولاي شي يصلح هذا

واي شي يعمل به فسكت جلساوه فقال
عبد الله ابن مسعده القراري هذا عود
يوخذ خشبة فتشقق وترقق ويلصق
ثم تعلق بهذه الاوتار وتحركها الجارية
الحسنا فتنطق باحسن من وقع القطر
علي البلد القفر وامراته طالق ان لم
يكن كل من في هذا المجلس يعلم منه مثل
ما علمت واولهم انت يا امير المومنين
فضحك عبد الملك **وقال** ابراهيم ابن
اسحاق الموصلي شرا لغنا الشعر الوسط
لان الاعلي منه يطرب والرذل يضحك
من صاحبه ويلهي والوسط لا يطرب
ولا يضحك **واعلم** ايدك الله ان النغمات
اصلها كلها اربع نغمات يجمعها قولك
ازدع فالالف للاصبهان والزايه للزركند
والرا للرست والعين للعراق وان الرست
هو اصل الانغام فعند العجم يسمي سيكاه
وعند العرب يسمي راس النغم ورست
قال الشيخ مظفر الدين ومشايخ النغم
واساتذة الفن ان نغم الرست راس
الانغام واصلها ونسبته الي ساير الانغام

كشبة

306

306

كنسبة الشجرة الي اغصانها لانه لا يمكن
الصعود اليها الا من اصلها وكذلك الرست
لا يمكن الصعود الي شي من الانغام الا منه
فدل علي ان الاصل نغم واحد وهو الرست
ثم تتفرع منه العراق ثم الزيرا فكند ثم
الاصفهان ونظمها بعضهم فقال
فصل اصول اربع للنغم
اوضحتها في ذا المقال فافهم
اعلم بانه الرست اصل قد جمل
جميع هذا العلم منه ينتقل
وبعدنا لعراق اصل ثاني
والزيرفكند ثالث البيان
والاصفهان رابع قد ختمت
به اصول قبله تقدمت
فهذه الاربعة التي تتركبت عليه مزاج
العالم وهي الاصول ولكل واحد عنصر
مختص به وهي النار والهوا والما والترا ب
وكذلك الطبايع اربع الحراره والبروده
والرطوبة واليبوسة فالاصل الاول
الرست وطبعه بارد رطب وله من الاخلاط
البلغم الصفرا ومن العناصر النار ثم العراق

وطبعه حار رطب وله من الاخلاط الدم ومن
العناصر الهوا ثم الزروكند وطبعه بارد رطب
وله من الاخلاط البلغم ومن العناصر الما
ثم الاصفهان وطبعه بارد يابس وله من الاخلاط
السودا ومن العناصر التراب فهذه الاصول
الاربعة ثم تتفرع من كل نغم من الاربعة انغام
نغمتان فاولها الرست تتفرع منه الزنكلا
والعشاق ومن العراق ماياه وابوسليك
ومن الزروكند رهاوي وبزرك ومن الاصفهاني
نواه وحسيني ونظمها بعضهم فقال

فصل فروع هذه الاصول

ثمان فاكتفي بقولي
والبعض سماها بيرداوات
وقال ذا الاسم لها موات
للرست فرعان بالاتفاق
الزنكلا ونغمة العشاق
كذا العراق خص بالمايات
وابوسليك بعدها سياتي
والزروكند بالبزرك نفصل
وليس عنه الرهاوي منفصل
والاصفهان تاتي في التخمين

بنغمة

302 ‎7

بنغمة النوى مع الحسيني
فهذه الثمانية المشتقة من الاربعة صارت
اثني عشر نغما تسمى البرداوات امتزجت
بعضها ببعض ودارت على السن العالم ثم
تفرع منها ست اخرى تسمى اوازات مشتقة
من الاثني عشر من بين كل اصلين فرع فتولد
الشدود من كل واحد اثنان واما تولد الاوازات
من كل اثنان واحد لان في الاول كانت القوة
موجودة فتولد من كل واحد اثنان وفي الثانية
ضعفت القوة فتولد من كل اثنان واحد
فالاثني عشر تقدم ذكرها واما الست المذكورة
فهم شهناز ومايا وسلمك وكردانيه وكوشت
نوروز وقد نظمهم جلال الدين سبط الما فقال
نوروز مايا بعده الشهناز
وسلمك يا في بحث الناز
ومايه الحسنات بالطرب
ثم الكوشت كاملا بالادب
فقد تمت الستة بالكردانه
وهو جواب الرست بالامانه
وذكر الشيخ مظفر الدين في اشتقاق
هذه الاوازات الستة المشتقة من الاثني

رداني

عشر فقد اشتق من الرست والعراق نيروز
ومن الزروكند والاصفهان كوشت ومن الزنكلا
والعشاق حجاز ومن المايه وابوا سلیک
زركشي ومن الرهوي والبزرك شنهاز
ومن النوي والحسيني سلمك وتطابقت
على البروج الاثني عشر سرطان زنكلا
اسد بزركه سنبله رصد ميزان رهاوي
عقرب حسيني قوس عراق جدي مايه
دالي ابوا سليك حوت زروكند حمل نوي
ثور عشاق جوزا اصفهان والاوزات
ستة مستخرجه من الاثني عشر الرست
والعراق يخرج منهم نيروز الزروكند
والاصفهان يخرج منهم شنهاز الزنكلا
والبزرك يخرج منهم سلمك الرهاوي
والحسيني يخرج منهم زركشي المايه
وابوا سليك يخرج منهم حجاز النوي
والعشاق يخرج منهم روشت واما
الهبوطات الرست يهبط عليه مثله والعراق
عليه دوكاه الرست والزروكند على الدوكاه
والاصفهان له هبوطان الواحد على الدوكاه
والاخر على الرست والزنكلا على الرست

والبزرك

والبزرك علي الحجاز من غير بينه والعشاق
له هبوطان الواحد علي الرست والاخر
علي الدوكاه واما هبوط الاوزان فالنيروز
يهبط علي الدوكاه والشهناز علي الدوكاه
من غير بينه والسلمك علي الرست والزركشي
علي الدوكاه والحجاز علي الدوكاه والكوشت
علي السيكاه المقلوبه واما هبوط الشواذ
الرمل يهبط علي الدوكاه والعكبري
علي الحجاز والكردانيا علي نفسه والعزال
علي ذيل الحجاز من فوق والمبرقع علي
السيكاه المقلوبه والهمايون علي الرست
والنكاريه علي الرست والزاولي علي الرست
والبجور والبنجكاه علي الرست والجركاه
علي الرست والسيكاه علي الرست والدوكاه
علي نفسها واما ما يحسن نغمة بنغمة الرست
يحسن معه الجركاه والسيكاه والبنجكاه
والاصفهان والعراق يحسن معه الزروكند
والماياه والزروكند يحسن معه الحصار
والرمل والاصفهان يحسن معه الحسيني ده
والزنكلا يحسن معه الزروكند والبزرك
يحسن معه الزروكند والرهاوي قايم بذاته

والحسيني يحسن معه الماياه والماياه يحسن
معه الزروكند والعشاق قايم بنفسه واما
مطابقات الفصول علي الانغام فالرست
وما ينتج منه لفصل الخريف والعراق وما
ينتج منه لفصل الشتا والزروكند وما
ينتج منه لفصل الربيع والاصفهان وما
ينتج منه لفصل الصيف واما مطابقات
الانغام علي الاوقات فمن طلوع الشمس الي
الظهر للزروكند وما ينتج منه ومن الظهر
للعصر للاصفهان وما ينتج منه ومن العصر
الي الغروب للرست وما ينتج منه والليل
كله للعراق وما ينتج منه واما الاوازات
وهي المستخرجة من الاصول والفروع
كل نغمتين نغمه وجملتها ستة انغام ه
فالمستخرجة من الرست والعراق نغمة
تسمي نيروز والمستخرجة من الاصفهان
والزروكند نغمة تسمي شهناز والمستخرجة
من فرعي الرست سلمك والمستخرجة من
فرعي العراق زوالي وهي الحجاز والمستخرجة
من فرعي الاصفهان زنكشي والمستخرجة
من فرعي الزروكند كواشتاه وهو علي

نوع

309

نوع العراقين اربع اوازات الفروع سلمك
وكواشتاه وزوالي وكوداني فهذه جملة
الانغام المذكورة عند الحكما وهي ثمانية انغام
وقد نظم الامام السهروردي الانغام بقوله

الرصد للحزان يبدي زنكلا
ويلبس العشاق منه حللا
عراق يسبي السامعين ان علا
بمايه وا نوا سليك نزلا
والزوركند والبزرك اشتملا
لولا العسكر بارهاوي انضلا
والاصفهاني والحسيني قد علا
مثل النوى يحلو اذا ما مثلا

وقال الشاعر

راست رهاوي ابوا سليك حسيني
وحجاز وزنكلا وعراق
والنوي والبزرك مع زيرا
فكنده والاصفهان والعشاق

وقال اخر يجمعها ويجمع الاوازات الستة وهو

ان جمع الشدود ان عن يجر
عن زنج وتلك عند وخمس
والاوازات كن كشمس تجدها

309

ستة مابها الذي اللب لبس

وقد نظم الاديب الفاضل زين الدين ابوا بكر ابن عثمان المعروف بابن العجمي احد كتاب الدرج الشريف رحمه الله تعالى

الحمد لله مستحق الحمد
هادي البرايا لسبيل الرشد
وافضل الصلاة والتسليم
على النبي المصطفى الكريم
يا راغبا في حصر انواع النغم
خذه مبينا واضحا مثل العلم
النغمات عدها قد انحصر
في ستة معلومة واثني عشر
اربعة منها اصول معرفه
لها ثمان كالغروع المورقه
وكل اصل كالاب الحنان
له من الفروع الباسقات اثنان
كانه جسم صحيح قايم
وله مزاجان له تلايم
فالرست اصل معرق نراه
بزركه زنكلا له فرعاه
للحم والعظم بها اضطراب

لان عنصر الثلاثة التراب
فهي له بطبعها تنتسب
يفهم هذا من له معقول
كذا العراق خص بالفرعين
هما الرهاوي مع الحسيني
والدم في الاعضا منها يطرب
اذ عنصر الما اليها ينسب
والزيرفكند ما به تشكيك
فروعه الماياه ابو سليك
وتستقر الروح بالغناء
حيث هموا من عنصر الهواء
والاصبهان اربع وقد حوى
فروعه العشاق حقا والنوى
عنصره النار كذاك المعده
نارية غدت به منجده
فهذه العشرة والاثنان
تكملت لمن لها يعاني
ثم الاوانات تراها بينه
مقسومة اصلها معينه
فنغمة الرست مع العراق
اوازها النيروز للحذاق

كذاك زيرفكند واصبهان
اوازها الشهناز يا فلان
والزنكلا مع البزرك قد حكم
اوازها سلمك عرب وعجم
ثم الرهاوي والحسيني معا
اوازها الزركشي لمن وعا
وابوسليك مايه الحجاز
للمنغمين عندهم اواز
ثم النوي ونغمة العشاق
اوازها كوشت باتفاق
فهذه الستة والاثني عشر
توضيحها موضح لمن نظر
ثم البجود بعد ذاك تكتب
وما لها من الاصول ينسب
فالرست والعراق يا صديق
بحرهما السيكاه عن تحقيق
والزيرفكند واصبهان قد غدا
بحرهما الدوكاه عند من شدا
والزنكلا مع البزرك يحتسب
بحرهما السيكاه عند ذي الرتب
ثم الرهاوي والحسيني حكا

بحرهما

بحر بما الجركاه ارباب الذكا
ومايه وبواسليك البنجكاه
وللنوي نجوا لعشاق بجر السيكاه
وبعد ذا الشواذ يا بي ذكرها
مبينا على الصحيح حصرها
اول تلك الهفتكاه المسماه
نهفت عزل كذاك البناه
مبرقع وبعد ذا ولي
روي عراق رمل ركبي
حصاره زير نكند ثم عكبري
محير ما هو نيرزي
حجاز تركي وصعيدي تلا
كردانياه عاكف حن تلا
فهذه ثمان عشر قد غدت
بها شواذ النغمات قد بدت

ولنختم ذلك بما وقع لابي نصر الفارابي
شيخ هذه الالحان وهو انه ذكر الشيخ
عند سيف الدولة ابن حمدان ووصفت
له براعته في علم الموسيقي فامر بحضوره
عنده وقال من يسرني به فله خمسماية
دينار فنمي الحديث الي الفارابي فاتي ذلك

عنده وخرج من فاراب وهي قرية من بخاري
وقصد دمشق فلما دخل بغداد سمع باسحاق
الموصلي وحذقه فاجتمع به فراه ماهرا في
المغني فقال له ما رايت الي اليوم مثلك فمن اين
وصل لك هذا فقال قصتي عجيبة فقال
اسمعني اياها قال كنت هويت جارية لبعض
التجار حتي هجرت اللذات في هواها فبينما
انا جالس اذا استاذن علي شيخ ومعه جارية
فاذنت له فدخل والجارية معه فرايتها فاذا
هي معشوقتي فقال الشيخ مالي اراك حزينا
لا بد لك احضر الشراب فاحضرته فجلسنا عليه
وشربنا ثلاثة اقداح فقال غني فتعجبت من
جراته علي على ما اشتهر في الناس ان الخليفة
ينتهي عن مثل ذلك فتبعته وغنيته بقول
كشاجم شعر

اطلق عنان الروح بالراح
انه اليها جد مرتاح
فذكرت الحكم روحي فروحها
باوتار واقداح

فاخذ بيدي وقال اضرب هكذا فسهل لي
بعد ذلك ما اردت ضربه من الاوتار ثم اخذ

العود

312

العود مني وغني شعر

سري يخبط الظلما والليل عاكف

غزال باوقات الزيارة عارف

فما راعني الا السلام وقولها

ايدخل محبوب على الباب واقف

فتزعزعت الحيطان من جرمه واغمي علي وعلي الحاضرين فلما افقت رايت الجارية جالسة والشيخ مفقود فسالت البوابه فقال ما خرج علي احد فسالت الجارية عنه فقالت ما اعرفه غير انه دخل علي وامرني بالخروج فلم اقدر على مخالفته فبقيت متفكرا الي ان هجمني النوم فرايته في منامي فقلت له من انت فقال انا قواد الفسقه وانا عواد العشقه انا ابو مره سيد الخرقه رايتكما في العشق شكلا وطبقه فسقت اليك محبوبتك الوشقه فانتبهت من النوم فزعا مرعوبا فهذه قصتي في تعليمي الصناعه فاستحسنها ابو النصر وقال بعضهم في ذلك

عجبت من ابليس في كبره

وخبث ما اضمر في نيته

تاه على ادم في سجدة

وصار فؤادا لذريته • وقال اخر

ابليس ساعدني علي اغراضي •
ما يتركني ابيت الا راضي •
ان انكر فضله فما اجهلني •
كم زوجني بغير امر القاضي •

ومن عجيب امر ابليس انه ان عجز عن حضور المحبوب بيقظة تزيا بزيه للمحب في المنام فيجامعه كما قيل فيه شعر •

تركت هجا ابليس ثم مدحته •
وذاك لامر عز عندي سلوكه •
بقربه من اهواه حينا فان ابي •
حكاه خيالا في الكرا فانيكه •

قال ثم ان ابا نصر الفارابي توجه جهة دمشق ودخل علي سيف الدولة متنكرا في هيئته وهو بزي الاتراك وكان ذلك زيه دايما فوقف فقال له سيف الدولة اجلس فقال حيث انا او حيث انت فقال حيث انت فتخطي رقاب الناس حتي انتهي الي مسندة سيف الدولة وزاحمه فيها ... حتي اخرجه عنها وكان علي راس سيف الدولة مماليك وله معهم لسان خاص يسادرهم

به

313

به فقال لهم بذلك اللسان ان هذا الرجل قد
اسا الادب واني سايله عن اشيا ان لم يعرفها
والا اخرقوا به فقال له الشيخ ايها الامير
اصبر فان الامور بمواقيتها فعجب شمس الدولة
منه وعظم عنده ثم اخذ يتكلم مع العلماء
الحاضرين في كل فن وفي كل علم فلم يزل كلامه
يعلوا وكلامهم يسفل حتي صمت الكل وبقي
يتكلم وحده ثم اخذوا يكتبون ما يقوله ثم
صرفهم سيف الدولة وخلي به وقال له هل
لك في ان تاكل قال لا قال فهل تشرب قال لا
قال فهل تسمع قال نعم فامر سيف الدولة
باحضار المغنيين فحضر كل ماهر في الصنعة
بانواع الملاهي فخطي الجميع فقال له سيف
الدولة وهل تحسن هذه الصنعة فقال نعم
ثم اخرج من وسطه خريطة ففتحها واخرج
منها عيدانا وركبها ثم ضرب بها فضحك كل من
في المجلس ثم فكها وركبها تركيبا اخر
وضرب بها فبكي كل من في المجلس ثم فكها وغير
تركيبها وضرب بها فنام كل من في المجلس
حتي البوابه وتركهم نياما وخرج وهو
الذي وضع القانون وكان منفردا بنفسه

لا يجالس الناس وكان مدة اقامته بدمشق
لا يكون الا عند مجمع المياه ومشتبك الرياض
وهناك يولف كتبه وكان ازهد الناس
في الدنيا لا يحتفل بامر مسكن وساله
سيف الدولة في مرتب من بيت المال فقال
يكفيني اربعة دراهم ولم يزل على ذلك
الى انه توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمايه
وصلى عليه سيف الدولة في جملة من خواصه
وعاش ثمانين سنة ودفن بظاهر دمشق
خارج باب الصغير وعن ابن رشيق انه قال
دخلت الجامع في بعض الجمع فوجدت الشيخ
عتيق في حلقة يقرا الدقايق والمواعظ والحكم
ويذكر اخبار السلف والصالحين وقد بدا الخشوع
وذرفت دموعه فما كان الا ان جيته عشية
ذلك اليوم فوجدته وفي يده الطنبور وعن
يمينه امرد مليح فقلت له ما ابعد ما بين
حالتيك في مجلسيك فقال ذلك بيت الله
وهذا بيتي افعل في كل واحد ما يليق به وقال
ولله مني جانب لا اضيعه ، وللهو مني والخلاعة جانب
ثم انشد يقول شعر
كشفت الستور ، بلثم الثغور

وكاس

وكاس يدور بصوت رخيم
ومط الخمار بشرب الخمار
وخلع العذار علي خدريم
فعند الدروس اصدا النفوس
وعند الكوس اسر النديم
فصد كل غيد بوصل جديد
وعيش رغيد وخمر قديم
وصد الرقيب بظبي ربيب
ولم الحبيب ومل الخصيم
رجيح القوام مليح الانام
فصيح الكلام نسيب النسيم
بجد خصيب كروص خصيب
وثغر شنيب نضيد نظيم
وحور حسان ميس كاغبان
بسحر البيان وحسن عميم
بفوق الظباه ولطف الصبا
اليهم صبا فوادي الكليم
فصد ما وصل وخذ ما حصل
ودع من عذل بلفظ ذميم
فالخند ريس نير الجليس
وكم من ريس لهذا خديم

فيلصاح لا ۔ تلمني علا ت
تعاطى الطلا ۔ ولهوي المقيم
ارح ذا الخمول ۔ بوصل الشمول
وحط الحمول ۔ بباب الكريم
ووالي السقاه ۔ على ماتراه
فان الاله ۔ غفور رحيم

وقد اختلف العلما فيه وفيما جري مجراه من الالات المعرفه ذوات الاوتار فالمشهور من مذاهب الايمة الاربعة ان الضرب به وسماعه حرام وذهبت طايفة الي جوازه ونقل سماعه عن عبد الله ابن عمر وعبد الله ابن جعفر وعبد الله ابن الزبير ومعاوية ابن ابي سفيان وعمرو ابن العاص وغيرهم ومن التابعين خارجة ابن زيد وعبد الرحمن ابن حسان وسعيد ابن المسيب وعطا ابن ابي رباح والشعبي وابن ابي عتيق واكثر فقها المدينة وحكي اباحته الماوردي عن بعض الشافعيه ومال اليه الاستاذ ابي منصور الماتريدي ×× البغدادي ونقله عن الشيخ ابي اسحاق الشيرازي انه كان مذهبه ومشهورا عنده

ولم

315

315

ولم ينقل عن احد من العلما انه انكر عليه حكاه
ابن ظاهر القدسي عنه وكان معاصرا للشيخ وحكاه
عن اهل المدينة وادعى انهم لا خلاف بينهم فيه
وكان ابراهيم ابن سعد من علما المدينة يقول
باباحته ولا يحدث حديثا حتى يضرب به ولما قدم
بغداد اجتمع بالخليفة هارون قال له حدثنا
يا ابراهيم حديثا قال ايتني بالعود يا امير
المومنين قال اتريد عود الجمر ام عود الغنا
قال عود الغنا فاحضروه له فضرب به وغنى
ثم حدثه وابراهيم ابن سعد احد شيوخ الشافعي
وروى عن البخاري وهو امام مجتهد مشهور
عدل بار ثقة مامون ولما ضرب بالعود بين
يدي هارون الرشيد قال له يا ابراهيم من
قال بتحريم هذا من علمايكم قال من ابسطه
الله يا امير المومنين وذكر الامام ابن عرفه
احد شيوخ المالكية عن ابراهيم اباحة الغنا
بالعود ونقل المازري عن ابن عبد الحكم انه
مكروه وعن العز ابن عبد السلام انه مباح
والقايل بالتحريم هل هو كبيرة او صغيرة والاصح
عند المتاخرين من الشافعية انه صغيرة
وهو اختيار امام الحرمين ولا ترد شهادة سامعه

وحكي المازري في شرح التلقين عن ابن الحكم
انه قال اذا كان في عرس او ضيع فلا ترد به شهادة
ومما قيل في العود من الاشعار قال
سيف الدين ابن قزل

عود حوت في الروض اعواده
كل المعاني وهو رطب قويم
فحاز سجع الورق في شدوه
ورقة الما ولطف النسيم

وقال فيه ايضا

وكانه في حجرها ولد لها
ضمته بين ترايب وابان
طورا تدغدغ بطنه فاذا سهي
عركت له اذنا من الاذان

وقال فيه ايضا

ومفوه ذرب بغير لسان
في نطقه فرج من الاحزان
ملك الملاهي غير ان طباعه
من اربع كطبايع الانسان
فالزير اولها كان حنينه
شكوي المحب ونشوة السكران
والمثنيان تضاحكا وتلاعبا

ملاهن

316

بملاحة عبثت بها الكفان
وهامثلها المحزون قد الف البكا
متذلل كتذلل الحيران
انظر الي الاضداد كيف تالفت
با لطبع مثل طبايع الانسان

وقال الواسطي

وحليلة باتت تقلد عودها
لطفا به حتي تغني العود
فكانها ام عليه شفيقة
وكانه في حجرها مولود

وقال الصفي الحلي

وعود له نوعان من لذة الغني
فبورك جان يجتنيه وغارس
تغنت عليه الورق وهو بخضرة
وغنت عليه قينة وهو يابس

وقال القيراطي

قلت اذ حرك عودا • عارفا بالنغمات
انت مفتاح سروري • يا سعيد الحركات

وله ايضا

اطربنا العود الي ان غدا
مقامنا يرقص مع صحبه

316

نشمعه قام علي ساقه
وكاسه دار علي كعبه

وقال اخر

جات بعود يناغينا ويشعرنا
انظر بدا يحمـ ما ناتي به الشجر
غنت عليه ضروب الطير ساجعة
حينا فلما ذوي غنت به البشر
فلا يزال علي الدهر مصطحبا
يهيجه الاعجمان الطير والوتر

وقال القيراطي

غنا علي العود شما وسهم ناظره
امسي به قلبي المغني علي خطر
رني الي وحبست كفه وطرا
فواحتا الروح بين السهم والوتر

وقال اخر

وعود به عاد السرور لانه
حوي اللهو قدما وهو ريان ناعم
يغرد في تغريده فكانه
يعيد لنا ما لقنته الحمايم

وقال في المرقص

فكانها والعود برضع ثديها

متوجا

317

متوجعاً يشكوا اليم فراقه
اسقته خمراً من معاني لفظها
فهو الذي يرجوا كمال عناقه

وقال ابن تميم

ومهاة قد ارضعت العود حتى
عاد بعد الجماح وهو ذلول
خاف من عركه اذنه اذ عصاها
فلهذا كما تقول يقول

وقال اخر

اشارت باطراف لطاف كانها
انابيب در قمعت بعقيق
ودارت على الاوتار جساً كانها
بنان طبيب في مجس عروق

وقال ابن الوردي مقتبسا

عوادة عوادة • بالنغم الملذذ
قالت لنا اوتارها • انطقنا الله الذي

وقال ابن تميم

جات بعود كلما لعبت به
لعبت بي الاشواق والتبريح
غنت نجاوبها ولم يك قبلها
شجر الاراك مع الحمام ينوح

وقال الصفدي

قلت له اذ هز لي ذقنه
وكام فيمن ذبت في عشقها
تذكر اذ غنت فنادي نعم
فقلت واشوقي الي حلقها

وقال اخر

سقي الله ارضا انبتت عودك الذي
ذكت منه اغصانه وطاب مغارس
فغني به الطير والعود اخضر
وغنت عليه الغيد والعود يابس

ومما قيل في ذمه قال القيراطي

عواد كم منطقه خارج
وضربه ضرب من الحين
وعوده في الكف من قبحه
مازال مثل العود في العين

وله فيه

لا عاد عواد غدا بيننا ❊ في الانس والراحة في حينه
في كفه عود اعيذ الوري ❊ منه فليت العود في عينه

وقال المصيصي الخياط

واذا تربع ثم يبح بعدها
وغدا يحرك عوده متقاعسا

نكاه

318

وكان جرذانه المدينة كلها
في كمه يقرضن خبزا يابا

وقال سيف الدين المشد

عوادنا قد طمست عينه
فصار بالتصحيف قوادا
ما عاد الا لقيادانه
لاجل ذا اصبح عوادا

ومما قيل في الشبابة وهي القصبة المثقبة

قال اصحاب الموسيقي انها الة كاملة وافية بجميع النغمات واختلف العلما فيها فذهبت طايفة الي التحريم وذهبت طايفة الي الاباحة وهو مذهب جماعة واختاره الغزالي والعامري والرافعي في الشرح الصغير وقال انه الاظهر وقال في الكبير انه الاقرب واختاره العز ابن عبد السلام والامام تقي الدين ابن دقيق العيد والامام قاضي القضاه ابن جماعه وقال الشعبي انه المذهب ويقال ان نبي الله داوود عليه السلام كان يضرب بها في غنمه وروي عن الصحابة الترخيص في الراعي قالوا الشبابة تجري الدمع وترق القلب وتحث علي السير وتجمع البهايم اذا سرحت ولم يزل

اهل الصلاح والمعارف والعلم يحضرون السماع
بالشبابة وتجري علي ايديهم الكرامات
الظاهره والاحوال السنيه رضي الله عنهم

قال المعمار

هويته مشببا ٭ يروح بي طلبه
تيم قلبي بالحجاز ٭ من عيون الغضب

وقال فيه ايضا

مشببا بجفاه راح يقتلنا
فان تذكرنا بالنفخ احيانا
هويت تشبيبه من قبل رويته
والاذن تعشق قبل العين احيانا

وقال الحلي

بتنا بكاسات صرعي ومطربنا
يعيد ارواحنا من مبدا الطرب
بعث اتانا فلم نعلم لفرحتنا
من نفخة الصور ام من نفخة القصب

وقال سيف الدين ابن المشد

ومطرب قد رايناه من اناملة
شبابة لسرور النفس اهلها
كانه عاشق وافت حبيبته
فضمها بيديه ثم قبلها

وقال

319

وقال امين الدين

وناطقة صفرا تنطق عن هوي
فتعرب عن ما في الضمير وتخبر
براها الهوي والوجد حتي اعادها
انابيب في اجوانها الروح تصفر

وما احسن ما قال بعضهم

وما صفرا شاجية ولكن
يزينها النضارة والشباب
مكتبة وليس لها بنان
منقبة وليس لها نقاب
يصيح لها اذا قبلت فاها
احاديثا تلذ وتستطاب
ويجلوا المدح والتشبيب فيها
وما هي لاسعاد ولا الرباب

وقال ابن تميم

ولما حضرنا للسماع واضطربت
تلك الملاهي وكل بالجوي يترنم
اصخنا اليه تشبيبهم وغنايهم
فنحن سكوت والهوي يتكلم

وقال شمس الدين عبد الوهاب

منقبة مهما خلت مع محبها

ينوّدها كثما وينظرها شزرا

وتصحيفها في كف من شيت فلتقل
اذا شبت في اليمني وان شيت في اليسرا

وقال ابن قرناص المذكور

وعادية من كل عيب حبيبة
الى كل قلب ظل بالبين مجروحا
لها جد ميت يعيش بنفخة
اذا دخلته الريح صارت به روحا
تفيد الذي يلقي عليها بلذة
يزيد فواد الصب وجدا وتبريحا
وتنطق بالسحر الحلال عن الهوى
وتوحي الى الاسماع اطيب ما يوحا

كتب بعضهم الى شرف الدين الحلاوي ملغزا

وناطقة خرسا باد شحوبها
تكنفها عشر وعنهن تخبر
يلذ الى الاسماع رجع حديثها
اذا سد منها منخر جاش منخر

فاجابه مضمنا

نهاني النهي والشيب عن وصل مثلها
وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
انظر يا اخي ما احلى هذا الجواب وابدعه

كونه اجابه التضمين بتضمين مثله حل
معناه ونقله الى الشبابة ما احسنه من جواب

وقال ايضا

مشبب هاج اشجانا لسامعه
كان انفاسه جلابة الطرب
فقلت لا تعجبوا للنار ان نقدت
من نافخ يستعيد النفخ في القصب

ومما قيل في القانون

ليه مطرب كملت جميع صفاته
متادب الحركات والتسكين
فاذا دعاه لمجلس ندماوه
ياتي ويجلس فيه بالقانون

وقال ابن الشهيد فيه

غني عليه القانون حتى غدا
من طرب يهتز عطف الجليس
تحنت الارواح من شدوه
الى انيس يا له من انيس
داوى قلوبا من غليل الاسا
وكان فيها من هواه رسيس
فصاحت الجلاس عجبا به
يا صاحب القانون انت الرئيس

قالت المالكية رضي الله تعالى عنهم امين
من السنة اعلان النكاح بالدف وحكاه شارح
المقنع عن الحنابلة وابو بكر العامري
عن الشافعيه وذهبت طايفة الى اباحته
مطلقا وعليه قول امام الحرمين والغزالي
رضي الله عنهما وحكي عن واحد من الشافعية
وجهين في غير النكاح والختان وصحح
الامام الرافعي والقاضي ابو بكر ابن العربي
الجواز

ومما قيل فيه

بروحي وروح الناس اندي مغنيا •
بديع المحيا والملاحة والنطق •
اقول له لما حوى الدف كفه •
اغثنا بقول منك يا مالك الرق •

وقال الحكيم ابن دانيال

وذات القوام الذي يهتز غصن نقا •
لو مر يوما عليه طاير صدحا •
تبدي على الكف كالجمار معصمها •
لنقرة بنان يشبه البلحا •
غناوها برقيق الفتح تمزجه •
فما ينقط الاكل من رشحا •

وقال اخر

دخود

وخود يري بسمالها • دف شعره سحره
باحسن ذاك بيدها • كالشمس تلعب بالقمر

وقال ابن الزين

غنت بطار طار قلبي به
وتقرت بالانمل الخمس
كانها والدف في كفها
بدر الدجا يلعب بالشمس

وقال الدماميني

لقد دقت بكفيها فتاة
صفت فينا خلايقها ورقت
فاقديها مغنية رايناً
بها الاشجان نحلت حيث رقت

ومما قيل في الكمنجاه
قال الشيخ شهاب الدين ابن حجر

ما بالها هجرت وكم قد مر لي
منها الرضي في سالف الاعصار
وقضيت منها اذ شذت بكمنجة
ما بين سالف نغمة او طار

وقال النواجي

انهض خليلي وبادر • الي سماع كمنجا
فليس من راح يثني • مدحا عليه كمن جا

ومما قيل في زامر

وزامر يبعث في زمره ٭ الى قلوب الناس افراحا
كان اسرافيل في نايه ٭ ينفخ في الاموات ارواحا

وقال الصفي الحلي يهجو زامرا

يقول في مجلسنا زامر ٭ لم نلق ما القا باصغاء
ما عندكم ميل الى حاضر ٭ قلنا وواشوقا الى ناء

وقال يهجو زامرة سودا

وكانما المزمار في اشداقها ٭ غرمول عير في حياء اتان
وترى انا ملها على مزمارها ٭ كخنافس دبت على ثعبان

وقال السراج الحلبي

ولرب زامرة يهيج بزمرها ٭ ريح البطون فليتها لم تزمر
شبهت انملها على ضرباتها ٭ وقبيح مبسمها الشنيع الابخر
بخنافس قصدت كنيفا واغتدت ٭ تسعى اليه على خيار الشنبر

وقال الواسطي يهجو عوادا وزامرا

شبهت ذا العواد والزامر اذ ٭ ضاقت علينا بهم المناهج

كمفترب

322

كعقرب يضرب وهو ساكت
وارقم ينفخ وهو خارج

وقال الطوسي في الطنبور

ابدع في طنبوره متقن • يجلل الابحر لما سوره
زمزم لما جس اوتاره • نخانة من هتك مستوره
فانتفخ الفاق من حسنه • ولحنه في جحن طنبوره

وقال النور الاسعردي في جنكيه

لبنت شعبان جنك حين تضربه
يغدوا باصناف الحان الورى هازي
لا غروان صاد الباب الرجال بها
اما تراه يحاكي مخلب البازي

وقال الشريف الطوسي

واغن عانق جنكه وكانما
نغماته مخلوقة من حسنه
فيحوز الباب الرجال بضربه
ويبوق ارباب الغرام بجفنه

وقال ابن حبيب

جنكية يهدي الهوى جنكها
والردف منها يجلب الصبوه
قل للذي هام بهذا وذا
بشراك بالجنك وبالربوه

322

وقال اخر في الرباب

واغيد كالبدر في تمه ۰ قد احكمت يمناه لعب الرباب
ان بدا يخجل شمس الضحى ۰ وان شدا احيا دفين التراب

وقال الوجيه الدوري

لا تعبثوا بسوي المهذب جعفر ۰
فالشيخ في كل الامور مهذب ۰
طورا يغني بالرباب وتارة ۰
تاتي علي يده الرباب وزينب ۰

وما قيل في الامثال ۰ اعلم يرحمك الله ان الامثال من اشرف ما وصل به اللبيب خطابه وحلي بجوهره كتابه والمقصود ان القدما تكلموا بكلمات تضرب بها الامثال فالناس يتمثلون بها الي اليوم وقد نطق كتاب الله وهو اشرف الكتب المنزلة بكثير منها وكم في كلام سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو افصح العرب لسانا واكلهم بيانا في ايراده واصداره من مثل وقد تكلمت العرب والمولدين والعامة بامثال لا نهاية لها ولا حصر لعددها ولكن نذكر من كل نبذة يسيرة فمن امثال كتاب الله تعالى

قوله

قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون • اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم • وحيل بينهم وبين ما يشتهون •
قل كل يعمل على شاكلته • كل نفس بما
كسبت رهينة • حتى اذا فرحوا بما اوتوا
اخذناهم بغتة • ما على الرسول الا البلاغ
ما على المحسنين من سبيل • تحسبهم جميعا
وقلوبهم شتى • هل جزا الاحسان الا الاحسان
ولا ينبيك مثل خبير • لا يكلف الله نفسا
الا وسعها • لا يستوي الخبيث والطيب
كل يوم هو في شان • من عمل صالحا فلنفسه
ومن اسا فعليها • فاعتبروا يا اولي الابصار
وانه لقسم لو تعلمون عظيم • وكان بين
ذلك قواما • كل من عليها فان • كل نفس
ذايقة الموت • لمثل هذا فليعمل العاملون
ومن امثال الحديث انما الاعمال بالنيات
وانما لكل امري ما نوي • نية المرء خير من عمله
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه • اذا اتاكم
كريم قوم فاكرموه • انزلوا الناس منازلهم
مطل الغني ظلم • الجار قبل الدار • الرفيق
قبل الطريق • من غشنا فليس منا • صغير


UNIVERSITÄTS-UND
FORSCHUNGSBIBLIOTHEK
ERFURT/ GOTHA


ThULB

القوم خادمهم • شيخ القوم سيدهم • الحيا
شعبة من الايمان • تخيروا لنطفكم
ابدا بنفسك ثم بمن تعول • حدث عن
البحر ولا حرج • المجالس بالامانات • كل
ميسر لما خلق له • اطلبوا الخير من حسان
الوجوه • الوحدة خير من جليس السوء •
استعينوا علي الحوايج بالكتمان •
انصر اخاك ظالما او مظلوما • انتظار
الفرج عبادة • كاد الفقر يكون كفرا •
نعم صومعة الرجل بيته • الاعمال
بخواتيمها •

ومن امثال العرب

اذا حان القضا ضاق الفضا • الصيف
ضيعت اللبن • سبق السيف العذل •
خلا لك الجو فبيضي واصفري • انفك منك
ولو كان اجدع • رجع بخفي حنين • من جهل
شيا عاداه • ليس الخبر كالعيان • من
البركات في الحركات • الحيطان لها اذان •
من صبر علي اذي جاره اورثه الله داره •
صبرا علي مجامر الكرام • كلا البقل ولا
تسال عن المبقلة • مصايب قوم عند
قوم فوايد • كل شاة برجلها تناط • افة

المر

3211

المرء خلف الموعد • ترك الذنب ايسر من طلب
التوبة • اتق شر من تحسن اليه • اجع
كلبك يتبعك • الخيل اعرف بفرسانها •
رب اخ لم تلده امك • طاعة النسا ندامة
عند الامتحان يكرم المرء او يهان • عند
النازلة تعرف اخاك • القول ما قالت
حذام • اقلل طعامك يحمد منامك • كل
كلب بيابه نباح • كل انا يرشح بما فيه
كلب جوال خير من اسد رابض • لكل قادم
دهشة • لكل مقام مقال • لا يضر
السحاب نباح الكلاب • ما حك جسمك
مثل ظفرك •

ومن امثال الشعر

الا كل شي ما خلا الله باطل •
وكل نعيم لا محالة زايل •
اذا ما اتيت المرء من غير بابه •
ضللت وان تقصد الى الباب تهتدي •
اذا انت لم تنصف اخاك وجدته •
على طرف الهجران ان كان يعقل •
اذا ما اشتهي الخلخال اخبار قرطها •
فيا طيب ما تحلى عليه الظفاير •
اذا كنت لا ترضى بما قد ترى •

3211

فدونك الحبل به فاختنق

اذا لم تستطع امرا فدعه
وجاوزه الي ما تستطيع

فيوم علينا ويوم لنا
ويوم نسا ويوم نسر

واذا اتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي باني كامل

ولربما منع الكريم وما به
بخل ولكن سوء حظ الطالب

يريك البشاشة عند اللقا
ويبريك انه عنت بري القلم

اقلب طرفي لا اري غير صاحب
يميل مع النعما حيث تميل

اذا اعتاد الفتي خوض المنايا
فايسر ما تمر به الوحول

اذا ملك لم يكن ذا هبه
فدعه فدولته ذاهبه

اذا كان رب البيت بالطبل ضاربا
فلا تلم الصبيان فيه علي الرقص

اذا ما اراد الله اهلاك نملة
سمت بجناحيها الي الجو تصعد

جربت

325

٣٣

جربت دهري واهليه فما
تركت لي التجارب في ود امرئ غرضا
حباك من لم تكن ترجوا تحيته
لولا الدراهم ما حياك انسان
خيالك في عيني وذكرك في فمي
ومثواك في قلبي فاين تغيب
رب يوم بكيت منه
فلما صرت في غيره بكيت عليه
على المرء ان يسعى لما فيه نفعه
وليس عليه ان يساعده الدهر
عتبت على سلم فلما تركته
وجربت اقواما بكيت على سلم
فما اكثر الاصحاب حين تعدهم
ولكنهم في النايبات قليل
قد يجمع المال غير اكله
وياكل المال غير من جمعه
قد يدرك المتاني بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل
كل المصايب قد تمر على الفتى
فتهون غير شماتة الاعدا
كانك من كل النفوس مركب

فانت الي كل الانام حبيب
لوان خفة عقله في رجله
صاد الغزال ولم يفته الارنب
من لم يعدنا اذا مرضنا
ان مات لم نشهد الجنازه
متي يبلغ البنيان يوما تمامه
اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم
هم يحسدوني علي موتي فيا حزني
حتي علي الموت لم اخلو من الحسد
ومن يكن الغراب له دليلا
يمر به علي جيف الكلاب
ولابات يسقينا سوي الما وحده
وهذا جزا من بات ضيف الضفادع
لا تنه عن خلق وتاتي مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم
لا يسكن المرء في ارض يهان بها
الا من العجز او من قلة الحيل
يحمحم للشعير اذا اتاه
ويعبس اذا راي وجه اللجام
يغراقني من لا اطيق فراقه
ويصحبني في الناس من لا اريد

ب/ ٣٢٥..

326

يهون علينا ان تصاب جسومنا ❊
❊ وتسلم اعراض لنا وعقول

❊ ومن امثال المولدين ❊

325 التسلط على المماليك دناه ❊ الشاة المذ بوحة
لا يولمها السلخ ❊ الطلع القرد في الكنيف
قال ما تصلح ذي المراة الا لهذا الوجه
النظيف ❊ الغايب حجته معه ❊ الخضوع
عند الحاجة رجولية ❊ الناس اتباع لمن
غلب ❊ النكاح يفسد الحب ❊ النصيحة
بين الملا تقريع ❊ جواهر الاخلاق
تفسدها المعاشرة ❊ خذ اللص من قبل
ان ياخذك ❊ سلطان غشوم خير من فتنة
تدوم ❊ طفيلي ويقترح ❊ عناية القاضي
خير من شاهدي عدل ❊ غش القلوب
يظهر في فلتات الالسن وصفحات الوجوه
ثم يسبح وقلبه يذبح ❊ كاد المريب يقول
خذوني ❊ كلما طال قصوا جناحه ❊ لسان
الجاهل مفتاح حتفه ❊ لو كان في البوم
خير ما فاتها الصياد ❊ من سعادة المرء
ان يكون خصمه عاقلا ❊ الفه دقدق ولا
سلام عليكم ❊ خاره مستعجلة ولا فايده

بطيبه ۰ حبله وزاد وهانيك ۰ بلاش مايطرق
الحداد راس اصبعك ۰ راكب بلاش وبينا غشي
امراة الرئيس ۰ الاعور في بلاد العميان
طرفه ۰ جندي ما تنيل شيع طرطورته ۰
وعد بلا وفه عداوه بلاسبب ۰ الكلام
ربيع الفواد ۰ كلشي كتبناه في الورق
الا الزلق ۰ دار الظالم خراب ولو بعد حين ۰
شكروا القط خري في بيت الدقيق ۰ ضربوا
سنان خري عنان قال دي داهيه جت
علي الجيران ۰ البغل الهرم لا يفزعه
صوت الجلجل ۰ قالوا للزامر تهيا قال
الزمر في كمي والريح في فمي ۰ اذا بغضك
جارك حول باب دارك ۰ اذا كان صاحبك
عسل لا تلحسوا كله ۰ المستعجل والبطي
عند المعديه يلتقي ۰ اذا كنت اعمي
واطروش شم ريحة النفوس ۰ اذا كان
القطن احمر والمغسل اعور والدكه مكسوره
اعلم ان الميت من اهل النار ۰ ايش ينفع
الضراط عند طلوع الروح قال تفترق
الحاضرين وتفرق الملايكه ۰ اكلا لدنه
والمشي في الازقه ۰ والحمد سمينه عقبها

مشقه

٣٢٧

مشغه • الوجم بالطوب ولا الهروب •
ابو موضع راح الحزين لقا جنازه • علي ما
يقطعوا الجريد يفعل الله ما بريد • علي
ما يجي الترياق من العراق مات الملسوع
ما بين حانه ومانه ضلعت لحانه • بدوي
مفروح ولقي التمر مطروح ابن يخلي من
ويروح • بقا للخرا مرا ويحلف بالطلاق •
بعد الجوع والقله بقيت بعيدين وبغله
ترك الفضول من عزم الامور • تراب
العمل ولا زعفران البطاله • تجارة الاحمق
علي اهل بيته • اضاربه الريح والمطر
قال دي نوبه جت علي النوانيه • تور
علقوه عمي عليه قال حتي يطلع شي يرشوه
عليه • جور الترك ولا عدل العرب • جهد
المقل دموعه • جارك مراك ان لم ينظر
وجهك نظر قفاك • حاجه لا تهمك وصي
عليها جوز امك • حط نيلك تكن في
كمك واشتري ابوك وامك • خزينوا في
جره وملحوا في صره • خبزوا بلا ايدام
وليعزم علي الجيران • دوا ما لا تشتهي
النفوس تجيبه العراق • راوا سكران

بيصلي قالوا غني تتشاكل بعضك • دكبتك
ورايه حطيت ايدك في الخرج • رزق الكلاب
علي المجانين • اسال مجرب ولا تسال طبيب
سموكه مسحر قال فرغ رمضان • شمني
ولا تذعكني • الصاحب الي يضر هو العدو
المبين • شرابة العبد ولا تربيته • ضمنوا
غرابه لحدايه قالوا الكل طيارين • طويل
الكم خطار قليل الفرح في الدار • عند
الخاصمه بيان التبليط • حديث بلا كثر
يعمي البصر • قالوا للاعمي زوق عصاتك
قال وانا محب فيها • قالوا للغراب مالك
تسرق الصابون قال الاذيه طبع •
قالوا للنيران الوسيه اذا متوا يكفنوكم
قالوا اشتهينا نروح بجلودنا • كلمن به
عقدتوا بامكلك كل ما يشوفك يتلمظ • كنكار
دايم ولا علامه مقطوعه • من عاش غير
جنه دق الهم صدره • من قدم النحس نقب
في تاخيره • نوايه تسند الجره قالوا وتسند
الزير الكبير • هديه الاحبابه علي ورق
السداب • هو خبز عرس تاكله وتسلت •
واحد راي قرد بيكرس ترمس قال ما لهذه

الفاكه

الفاكهة البدريه الا دي الصوره القمريه •
ماتفرح بمن يروح حتي تنظر من يجي • ياشب
مليح ما خفك لا في ايدك ولا في طرفك •
يا طالب الشر بلا اصل تعالي بعد العصر •

ومن امثال العامه المسماة عند اولاد البلد بالانقاط

مزين فتح باقرع استفتح • الزبون اخوا
يا بيدر يا يمسي • زي الطبل ما يفطم الا علي
لكم • زي الضفدع ما يكمل عشاه الا شخر •
زي عجول الضمان يسمع الشخب يلكح اللب •
زي عجول الشهر معلم بجريه • زي نفسة
المهوه ما يركبك الا بربري • زي عود
القصب ما يركبك الا زعزوع • زي حلة
النشادر من كل قريه خربه • زي حلة
التقيا في كلها كوارع • زي حلة اللبان
ما يحركك الا الخف • زي الدملج ما يجيبك
الا ذراع • زي الفوديات مع كل جبل طلخ
زي القمح ما يلعب فيك الا الصغار • زي
خيل الزفه ما يركبك الا اصغر منك • زي
الملوخيه تكري علي خرطك • زي جدي
العنزه اكبد في رقبته والعايط وراه •

زي الطواشيه تفرح باولاد غيرك • زي
ما يوج اليهود اسود الوش احمر القفى •
زي سنبوسك اليهود تشرب السيرج ••
وتقمط علي البيض • زي سعاة الافرنج
تاكل كثير وتشرب كثير وتمشي قليل وتجيب
الاخبار الرديه • زي شربتي الفجر كبير
وناقص • زي المراكبيه يعملوا لهم غوشه
علي قطعة حبل • زي البقه ونس مبخ
بالخره ويحاشرا الكباب • زي حمير الترابه
غنضور وشايل خره • زي الحدادي
تعشش في المادنه وتخري في القبله •
زي الغراب الاعور تفوت الفوله وتلقط
الخريه • زي الغراب النوحي ثلاثة اشهر
تاكل بلح وتسعة اشهر تاكل خره • زي
عكاز الاعمي من خريه لطوبه • زي الذكر
مصوف ونجس • زي الشرانه دايما تحت
البيض • زي الباذنجان يسود جلده كحبر
ويملا قلبك بزر وبيدس في طيزك حدره •
زي الاموا س يستعهلك وينزق في وشك •
زي راس الشوه من سكه تخرج عينيك •
زي كلاب الجيزوني متنبط وجيعان •

زي

329

زي كلاب المذبح ملوث الفم خالي الباطن •
زي كلاب الوصيله اجرب وتهبهب علي الباشا •
زي كلاب العرب تهبهب وطيزك في الحمه •
زي ارضية الوصيله دم تتله وخري رزله •
زي شجرة باب اللوق مضله للعرصات •
ومخري للصبيات • زي فوط الحمام كل ساعه
في وسط راجل • زي معص الاسكافي ما تفتح
حنككك الا للنجاسه • زي دستره الاسكافي
الميه والجلده • زي اولاد السياس بالنهار
مفنض وبالليل مقتدر • زي عتب الباب
ما يقيمك الا زعده • زي تراباس الخماره
غليظ ونجس • زي عماين تبرص تقنزل
وتقنزل وتقرص وتتاك • زي عماين الفوازي
تشيل الطيران وتلاعب الاولاد • زي
ارضية القهوه كلها بصاق • زي المواذن
يطلع من طيزك يزعق فوق راسك •
زي المفاتيح تنكح باسنانك • زي الابره
ركلا علي خرتك • زي الكرنب تجي علي الزبون
بطيزك • زي غز الازلم تحط ايدك في
جيبك تروح طيزك • زي الفقرا تقدم
علي دار الشده • زي المصامدي اخره الا غلبه

والنوم • زي براغيث الوكاله الهم على الله
والعيشه على البيانه • زي البراغيث تلسع
الي على الكتف • زي الناموسيه تداري
على النايم وتفرص على القايم • زي ابريق
الفقرا عريان وذكرك واقف • زي ابريق
الفقرا يلزق زبك في ريح رقبتك ويد
دائك بلبيفه • زي بوصة الدخان من
سحبتين تتوسخ • زي البكره من اول
سحبه تتفتح • زي افران العرب طوبتين
والشق • زي الطواحين كلما تتقدم يكثر
فسادك • زي الطواحين لما تبطل يلحوك
الكلاب • زي معلم الطواحين ما تدور الا
بالمعيوب • خيال خزه ويرمح في النخل •
ايش تعمل الماشطه في الوش العكر •
عيبنه زي دكاكين شيره واحده تتقفلت
والثانيه بتعزل • الفرخ الناجب من
البيضه بيبان • زي ايام الشته قصير
ونكد • زي بياع الباذنجان ما تخص
صاحبك الا بالسوده • الليله النيره
من العصر بينه • الولد الخرع ما يفلح
لما يموت • بعد ما راح المقبره بقي في طيزه

سكره

سكره • الولد الخره يجيب لوالديه اللعنه •
غوله عملت فوح قال ان شا الله يكفيها ويكفيني
اولادها • زي جدي المركب ان عامت قرقش
وان غرقت نط البر • الي يعمل ريس يجيب
الريح من قردنه • زي عزومة المراكبيه
من بعيد لبعيد • من حبك اشي كرهك
عند انقطاعه • عريان النيته وفي وسطه
سكينه • زي الشعابين ينفخ ويسف ترابه •
زي حمير الجباسه ماشي علي ثلاثة • الي
فيه شي ما يخليه • زي النخل شايب وقلبه
اخضر • اخري وانقله وشوف ما انقله •
انقل من خرية الصبح • ياما اخفك في
الكم ويا ما انقلك في الصرم • زي عنب
الدير وزن كل عنبه برصاصه • من امنك لا تخونه
ولو كنت خوان • حط رجلك موضع السعيد
تسعد • جوزوا مشكاح لربيه ما علي الاثنين
قيمه • اذا اتقايرت الحمير بسعادة ده
الركاب • دم اذبح صنعة الدباغ الي تخوج
لخرا الكلاب • اذا كان العامود براسه
بلود يكون الاساس من القاعده • الايد
الي ما تقدر تقصها بوسها • اذا كان لك

عند الكلب حاجه قل له يا ابو زيد • الي
ما يجي علي القلب عنايته صعب • قالوا اللعميان
الشمع رخص قالوا داشي مستغنيين عنه •
التمويص طولة بال • مكتوب علي ورق
الخيار من سهر بالليل نام بالنهار • مكتوب
علي ورق الخل الي ما يرضي بالكثير يرضي
بالاقل • البيضه من طيز الفلاح حلوه •
من اكل شي علي ضرسه نفع نفسه • ما مربوط
علي الكوم الا شاف له يوم • من عود الناس
بعاده سموه ابو العوايد • قطع الزوايد
ولا تقطع العوايد • الي ما تاكلوا في هناه
كلوا في عزاه • جوازة نصاري ما فراق
الا بالموت • زي المزاهريه ما فراق الا
بالموت • مالوا عمبده في شي • اذا اصفت
النيه لقمه تكفي ميه • زي شرابة الخرج
لا بعدها ولا يميلها • نجم في السما اسمه
تفندر يجمع الاشكال علي بعضها • ما يكب
الملوخيه الا الزبادي العوج • حبيبك من
يحب لو كان دب • اذا كان المتكلم مجنون
يكون المستمع عاقل • قرد سكر علي خزاره
قال ما يصلح دي المدام الرايق الا الدي الشب

الرايق

331

العايق • فرده ملكت ورده ساعه تشمها
وساعه تحطها في طيزها • فارماسا عواشقه
حطوا في طيزه مرزبه • كل شي يشبه فانيه
حتي الحمار يشبه شاريه • طول عمرك
يا زبيبه وفي طيزك دي العود • واحد
نط ضرط قال انا ابو علي قال ايش عملت
يا ابو علي • زي جمال العرب فمه في كوديه
وعينه في كوديه • خدام بلا جامكيه فاتحته
معه • الحمار في راسه سوط ما يرجع الا ان
زعقه • يا داخل بين البصله وقشرتها ما
ما ينوبك الا صنتها • زي العتال ياخذ
راحته بكتفه • يموت العبد وفي خاطره
هربه • يموت التور وفي خاطره حكه
في الصادود • زي فقرة انبابه فاتهم الفقر
والصبينه • زي ترب النصاري بياض
علي قلة رحمه • زي طيز العلق معقود له
علي الضراط • رواح العلق احسن من مجيه
ما يقعد علي المداود الا اشر البقر •
زي عمايل الفرح تاكلوا وتندموا • زي حمير
الشعرا من قولة سلام عليكم تقف • زي
حمير المداحين ساهي وابن حرام • زي ابو فصاده

كثير النط قليل الصيد • حلبوا قرده كثت
قال اللي يجي من لبنك حرام • زي بيض القمله
رايح جاي • العصفور بيتقلى والصياد
بيتغلى • زي اسكندريه في فم العدو •
اكسل من ابوا الدنبح اللي يخرا علي ولاده •
زي جديان سكردح لطش خذ لك لبن
ما فيش • اسمه عنبر وصنعته سرابات
قال اللي كسبوا في الاسم خسروا في الصناعه •
زي الصباغ تتباه علي ظهر ايده • زي الكلب
الاختيار لا عافيه ولا نظر • زي القرد
العجوز تطلله يمغر لك • زي البرابره
عشره تتكلم وواحد يسمع ~~الكلام~~ • الكلام
الذي ما يستمع يحير قايله • كل قوله
موسه ولها كيال اعور • زي الخباز
الشاطر العين في الطبق والاذن لمن زعق •
زي الكلاب يتمني الجوع والراحه • عجل
علي الشريك اخرا يا الدراس اخش • زي
القطط ياكل وينكر • زي القطط يفري
من غير علم • زي فقهة الريف يا خذوا
العلم بالهنذزه • زي عجاين ابي موس
انام بينذبح ما مات • قالوا ابي موس بيمين

من

332

من الضرب قال اهو اصيط خره طلع عليه ۰
زي اسكندريه تفسيط الفاسول ۰ زي
الطوابين يبدوا بالالف ويتقطوا بالابراش ۰
الي يعشق الغزيه يشيل طارها ۰
احترت يا بخرا ابو سكفين ۰ زي ظلمة
قطوه باخذوا علي المقاود الفارغه ۰
زي قبور الموتي عظم وشرا ميط ۰ قالوا
للزمار مالك شبت قال من الرفيق المخالف
اتل لدا رقص منا اني يرقص هجاني ۰ طفيلي
ما يحب طفيلي وصاحب البيت يكره الكل ۰
قالوا هنيا لك يا ديك تنط من الحمره للبيضه
قال ما يجيني تولته اعملوه علي ملوخيه ۰
زي طين العلق تعطيها بزقه تمطيك ده
ضرطه ۰ دخول الحمام ما هوش زي خروجه ۰
زي المشا عليه ياكل ويتلف ۰ زي اللايس راسه
علي كفه ۰ زي خربه علي فروه لا بينسح ولا
بيتخلط ۰ زي القصار الخره بيتكل علي الثمن
الي ما ينفع دقنه ما ينفع ابنه ۰ قالوا للدبه
طرزي قالت خفة ايادي ۰ زي المزاريق
حمله علي الاكتاف ۰ كسر الجره مع الندم اخره

سكره ۰ زي جال الوسيد الكبير بربع والصغير
بربع ۰ زي القط تحط ايدك علي ظهره
بقيم ذيله ۰ زي العبد الا وي انثت رقبته
علي ظهره ۰ زي العبد الا وي ما فيك حلو
الا تعرك ۰ قالوا لحمير الجباسه رايحين
نحاسبكم قالوا علي ايش الا امقاود ضيعنه
وعليق بعترنه والا برادع قطعنه ۰ زي
الشمع يحرق روحه وينور علي غيره ۰
قسموا بعره بشعره قالوا نفي واحتار
قال ما في الخره خيره ۰ زي بندق العبيد
مزوق فارغ ۰ زي شمة الشتلية
يحزي في حلقك وتحمر في صدغك ۰ زي
العمامه بالنهار علي الراس وبالليل علي الوتد
زي فيران بحري يطل في خرقك بشوف
حلقك ۰ زي الفراخ يذبحك وبلفوص
في قمرك ۰ زي الحمام بينط علي امه واخته
وينزل بذكره ۰ زي فيران بيت الخلا تسمع
الضراط تقول حا العماط ۰ ومن امثال
النسا ايش قام علي حليه بالنقش ۰
والزينه ۰ الي في قلب ام الخير تحلم به بالليل

ان

333

ان جت الدابه احن من الولاده دي دايه عياره
الكلام لك يا جاده الا انتي حماره • العاقله
فينا تزمر بسقطينا • اذا كان جوزي راضي
ايش يكون فضول القاضي • اقعدي في
عشك لما حد ينشك • بعدان كنت لي وحدي
بقيت اسمع باخبارك • بعد سنه وشهرين
جابت بنت بشفرين • بعدان كان جوزها
بقا طباخ في عرسها • بعد مشيك في الكلفه
بقا لك سلالم وغرفه • بدال ما تمشي
وتهزي كتفك رفعي نردة خفك • ه
بجري وتزاحم بالبوس • تتنعم بالخدخ ه
واتخلي الفخ • تتقعد عويشه في ديارتها
ما لحد حاجه في زيارتها • ترتانه وبيبانه
ومفتاح الخزانه • جاره بجاره والعداوه
خساره • جاريه وزبديه علي باذنجانه
مقليه • جايه توبيبانه يفسلهم بلا صابونه
معهم والخاتمه يطلب لعانا فو الخبه وافوا
عثمان • خزانه ما عندهم دقيق اشتروا
لهم منخل رقيق • حبلي ومرضعه وعلى
كتفها اربعه وطلعت الجبل تطلب الحبل •

حوله ونصرانيه لا مليحه ولا اصل طبيب ٭ حزينه
مالها مملوكه سمت زنبو رها خشي جلدي ٭
خطوبها انعزرت تركوها وكان زمن البوار ٭
خلت ما يعنيها وقعدت تحك رجليها ٭
دري جوزك بكفنتك تمي نهادك مع ليلتك ٭
راحت تبيع ربعه غابت جمعه ٭ راحت
رجال الهيبه وبقت رجال الخيبه ٭ زمر
بالزميمره تبان لك العاقله من الجبينه ٭
زوجي ما حكم عليه قام لي عشيقي بشمعه ٭
زوجوا بنت نشا دري لسرايا تي قال
القليلات الخوا تدحرج لبعضها ٭ سودا
وتنتفش ٭ تماح سودا منقبه قفل
علي خربه ٭ شدي قرطاسك من عند موسي
قال داشي ما فرحتي به واني عروسه ٭ منمك
ابن سنه غمي علي امه قالت ما اخف دمه ٭
طلعت تترحم نزلت تتوحم ٭ عميه تحفف
مجنونه وتقول حواجبك سود مقرونه ٭
عجوزه جابت غلام اذا انجننت ما تلام ٭
قالوا للمغاني ازوفوا قلبوا عصايبهم ٭
قحبه ما كنست بيتها كنست المسجد قال

راحت رجال الكعك والحلاوي
وبقت رجال معكشي

دي

334

331

دي تحبه تطلب الثواب • كل من تبعت
هواها صارت سراويلها وراها • كلي قليه
وبات هنيه • لو كان ما يتنفس الا السمان
بارت المواشط من زمان • لسعا ما حبلت
جابت الرسين • من افتقدنا بيا سمينا
ما نسينا • هش يا دبانه انا جبلي من
مولانه • لا انتي مليحه ولا تقبحي عليش
تدللي • يا غزالة الاقمار اين كنتي بالنهار •
يا ما تحت النقاب والشعريه من كل بليه •
يا ما ملنا ما كان حلنا لسعا ما لنا في العم
سنه • يحس البزر قطنا علي الشواشي
المقمله • الي ما يعمل شي ونشكرو ولا يقعد
ويتعفر • زبدتيك فوق رتي افتكرها
وقت غرقي • ام المغلق تاكل وتفرق •
وام المدليه تاكل وتولي • يا فرخه يا قليطيه
الي فيك نعمليه فيه • العيش من الوتيه
والجبن في الوربته • تحبه مخبيه ولاحوه
مبهرجه • اناك النصاري واليهود واخلي
جيراني شهود • قاعده في ركني وهو يعركني
ليلة الحمام افرش ونام • النقال والخميره

يقطعوا بالحزينه • مالك مرعوبه من ديك
النوبه • شيل القماش نلتقي ولاش •
كلشي عملته العمه لجوزها بنعشه •
لا تقابرني يا ابوا ولادي انت قتيل ط
وانا رماوي • علي شلاتيتها غناجه •
ولها ولد يقضي الحاجه • افرحوا لي يا حبايب
مد رجله جت عليه • بنت الحره دينار
في صره • اكفي القدره علي فمها تطلع
البنت لامها • جوزك علي ما عودتيه •
وابنك علي ما ربيتيه • الي تحبل مخفي
تولد بجهر • من يعرف عيشه في سوق
الغزل • عينيها وحواجبها بيقوموا بواجبها
العرص بشيل عينه وبحطها وايده ما يقدر
يمدها • اربعه وامهم وفين بنام عمهم •
لولاكي يا جارتي لا نفقعت مرارتي • اتزوجي
واطلقي تتزبرتي • اقلعي خف والبسي
خف لما يجيلك خف علي قدك • هاتوا الحرير
المخبل • لدي القليب المدبل • وهذا
اخر ما اعان الله علي جمعه في هذا
الكتاب المسمى بنية الجليس والمسامر

قال من قرصته الحيه
من الحبل يخاف

ونزهة

٣٣٥

335

ونزهة الارواح والخواطر في الاشعار والنوادر
فرحم الله من نظر فيه وذكر كاتبه بخير من فيه
بعد الصفح عن العيب الظاهر بالعيان
فانه لابد من السهو والنسيان والحق
الواجب علينا ان نستغفر الله على كل
حال ونستقيل من عثرات الاقوال
يا ناظرا فيه لا تخلوا مولفه
عند التامل من لو تامله
ان كنت تبخل بالظن الجميل فلا
تبخل بقولك اللهم اغفر لنا ولـه
والحمد لله على حسن معونته والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وذريته واستغفر الله العظيم واستقيله
مما خطه يميني ونطق به لساني من
لغط الكلام وسقطه وفضول القول
وهذره واسأله عز وجل العفو عني وعن
من حاد عن طريق الصواب وتاب فهو
الغفور الرحيم الكريم الوهاب قال
جامعه وقد فرغت من تاليفه يوم الثلاثا
ثاني عشر شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين
ومايه والفين مهجرة من لدكمال العز

ومزيد الشرف سيدنا ومولانا وسندنا واعلانا
واغلانا نبي الرحمة وشفيع الامة محمد ابن
عبد الله ابن عبد المطلب صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه واتباعه الى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين والعاقبة
للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى
اله وصحبه
وسلم
امين

اطلع عليه من اوله
الى اخره الفقير
محمود ابو المواهب
عفى الله عنه
امين

No. 640. Cat. arab.

336
336
336

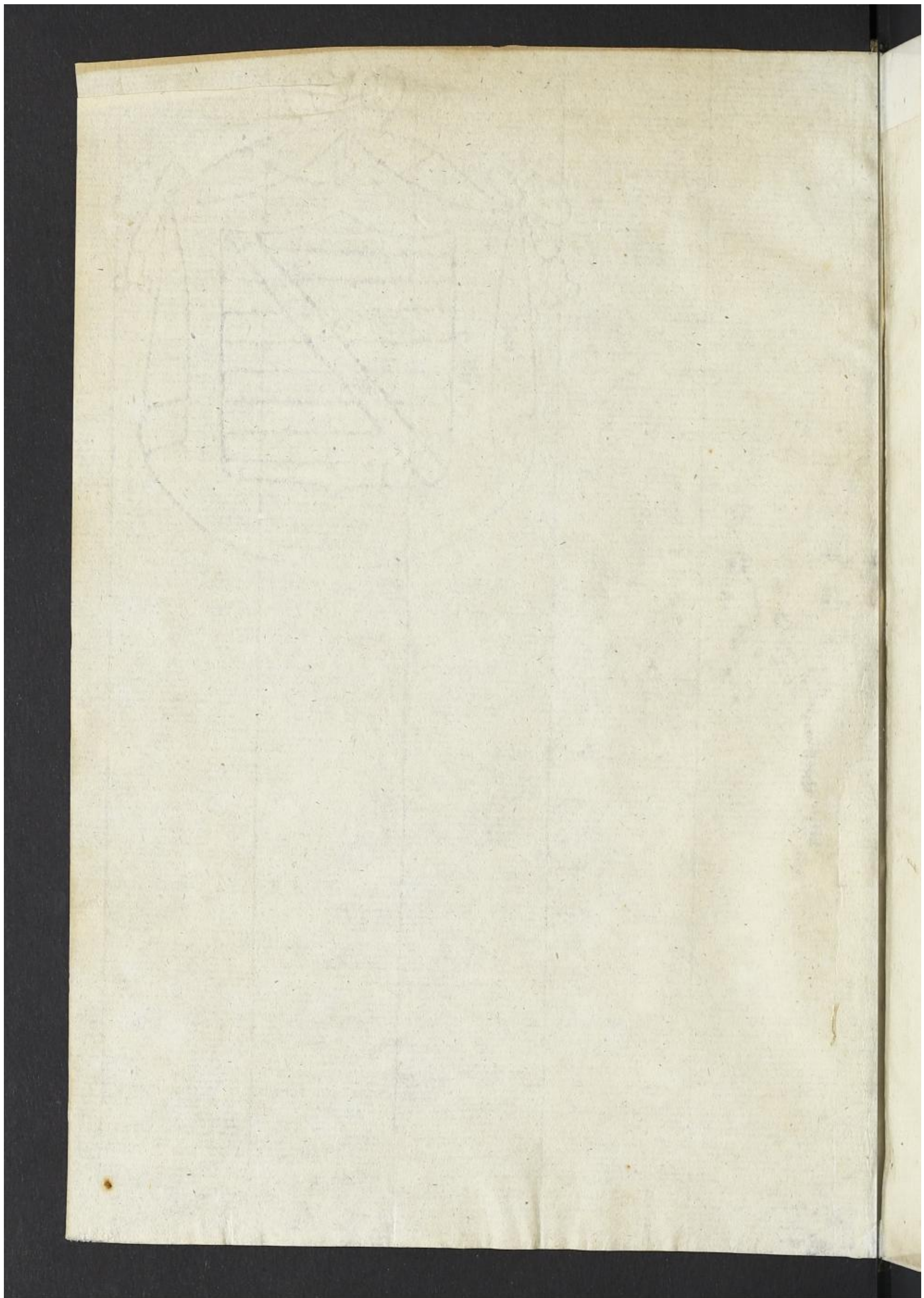
~~331~~
337

~~337~~

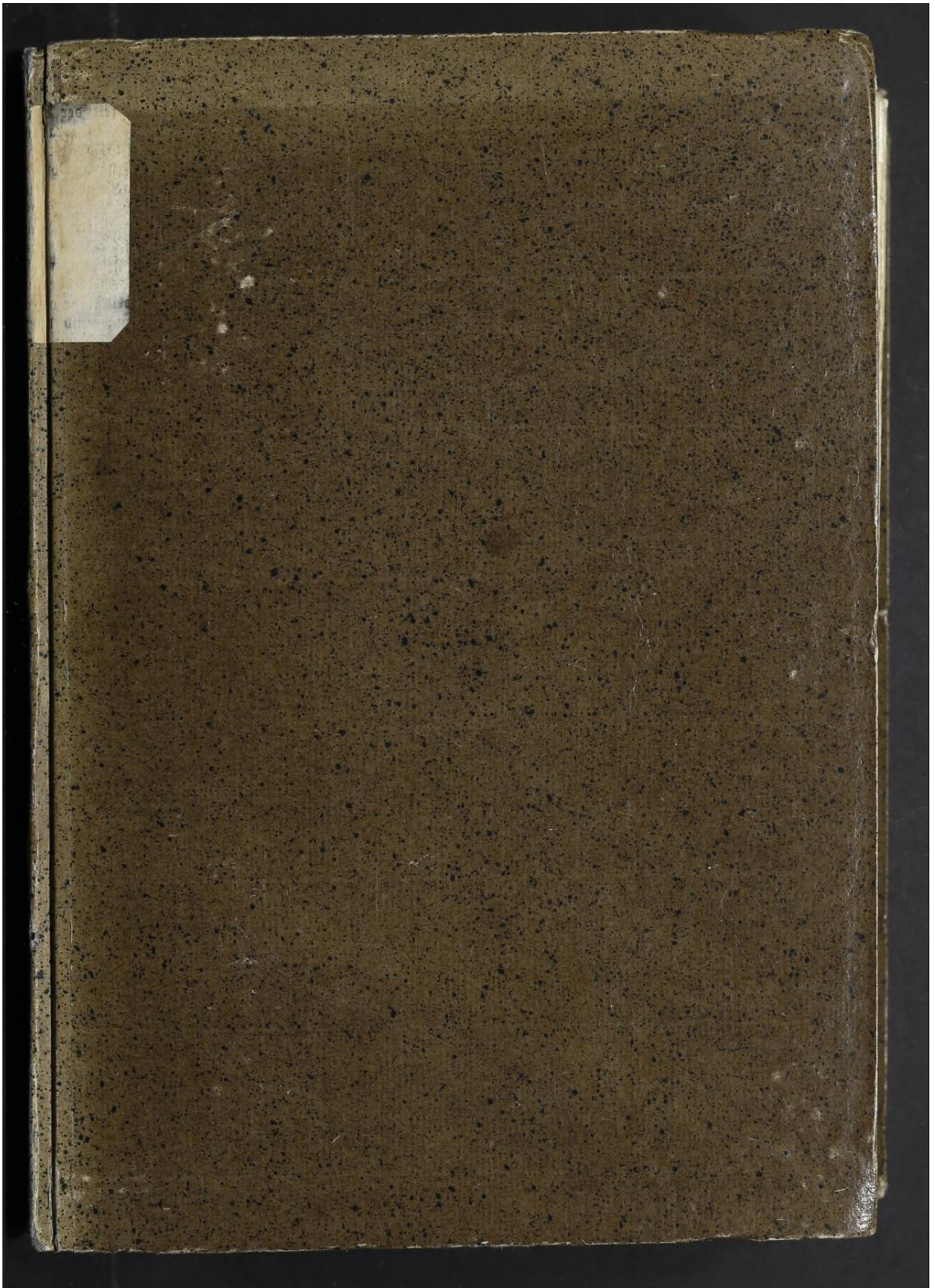
~~338~~

338

~~339~~



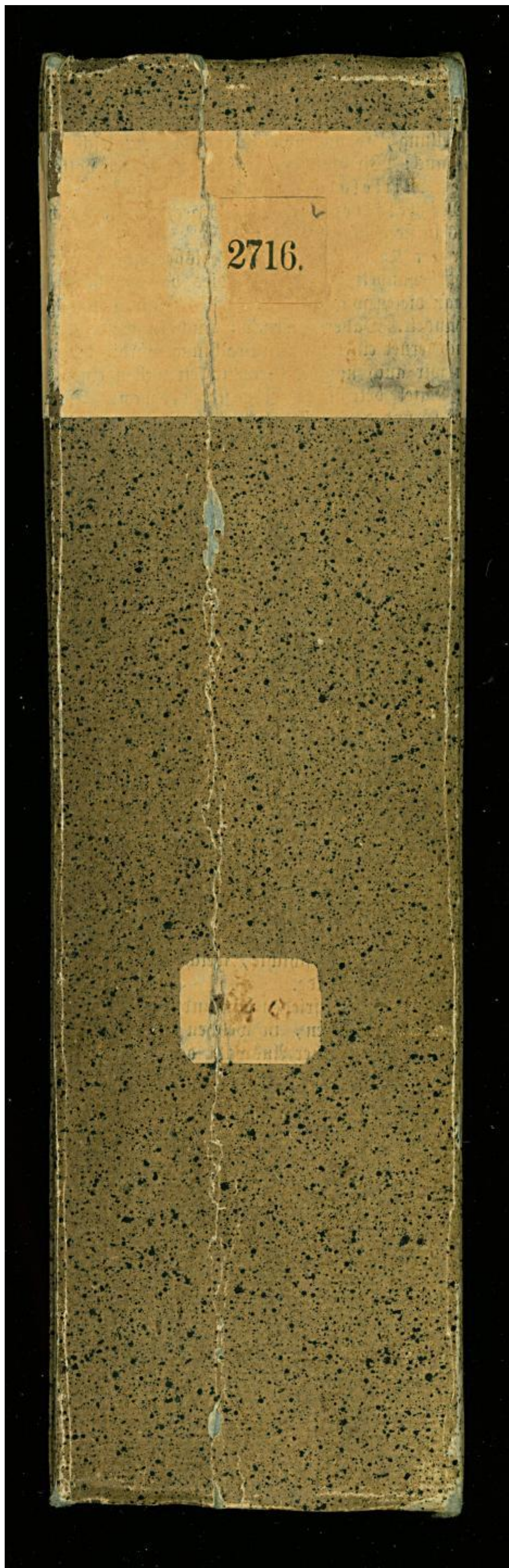
No. 640. Cat. arab.










2716.


x·rite
colorchecker CLASSIC
mm
1.0
1.1
1.25
1.4
1.6
1.8
2.0
2.2
2.5
2.8
3.2
3.6
4.0
4.5
5.0
5.6